القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة السابعة ـ العدد 2344 الاربعاء 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996 ـ 9 رجب 1417 هـ — يومية ـ سياسية ـ مستقلة — Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2344 Wednesday 20 November 1996

فرنسا تهدد باستخدام الفيتو ضد مرشح واشنطن

غالي يتحدى الولايات المتحدة ويواصل ترشيح نفسه لولاية ثانية

نيويورك ـ «القدس العربي» ـ من محمد بلبع:

استخدمت الولايات المتحدة امس حق النقض «الفيتو» لمنع اعادة انتخاب الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي لفترة ولاية ثانية، غير ان محاولتها في هذا الشأن لم تنته بعد.

واعلنت المتحدثة باسم الامين العام للامم المتحدة سيلفانا فوا ان غالي لا يزال مرشحا لولاية ثانية على رأس المنظمة الدولية بالرغم من الفيتو الامريكي.

واضافت «انه مستعد لخدمة هذه المؤسسة ولن يسحب ترشيحه الى ان يتخذ مجلس الامن قرارا نهائيا بشأن الامين العام».

وكانت الولايات المتحدة هي الدولة الوحيدة من بين الدول الخمس عشرة الاعضاء في مجلس الامن التي صوتت ضد غالي الذي تنتهي فترة ولايته في نهاية هذا العام.

وتم التصويت على اعادة ترشيح غالي بالاقتراع السري بناء على طلب الولايات المتحدة في صورة مشروع قرار تقدمت به عشر دول من بين 15 دولة عضوا بالمجلس. وقال المندوب الاندونيسي نوجروهو ويزنومورتي رئيس المجلس الحالي ان الفيتو الامريكي سيفتح الباب امام مرشحين اخرين لدخول سباق الفوز بمنصب الامين العام للاعوام الخمسة القادمة اعتبارا من اول كانون الثاني (يناير) المقبل.

واكدت فرنسا مجددا تأييدها لغالي امس. وقالت وزارة الخارجية في بيان «من خلال خبرته الفريدة ومكانته الشخصية فانه يبدو بالنسبة لنا افضل شخص مؤهل».

واصدر جاك روميلار المتحدث باسم وزارة الخارجية في وقت سابق تهديدا مقنعا بأن فرنسا يمكنها استخدام حق النقض في مجلس الامن ضد أي مرشح اخر.

وقال للصحافيين «لاحظنا ان بلدا واحدا يقف ضد اجماع العالم. وسيكون من المثير ان نعلم نوع الحل الذي تفكر فيه الولايات المتحدة».

وقال روميلار «فرنسا ايضا تتمتع بحق النقض (الفيتو) مثل شركائها الاربعة الاخرين». وتتمتع الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين بحق النقض (الفيتو) في مجلس الامن.

ووافق المجلس على اعطاء الاولوية لمرشحين افارقة على اساس ان حرمان غالي من فترة ثانية في المنصب على غير العرف المعمول به منذ قيام الامم المتحدة يتعين ان يعوضه تعيين افريقي اخر في المنصب.

ولكن تصويت امس لا ينفي احتمال تقديم اسم غالي من جديد والحت الدول الافريقية الثلاث بالمجلس وهي مصر وبوتسوانا وغينيا بيساو الى امكانية قيامها بذلك.

وصرح دبلوماسيون بانهم لا يتوقعون اي تصويت جديد حتى نهاية الاسبوع الجاري وربما مطلع الاسبوع المقبل.

وترددت اسماء بعض الدبلوماسيين الافارقة المحتملين لخلافة غالي وهم كوفي عنان من غانا ويرأس عمليات حفظ السلام للامم المتحدة وحامد الغابد من النيجر وهو الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي والتنزاني سالم احمد سالم الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية والرئيس السنغالي عبده ضيوف ووزير خارجية ساحل العاج عمارة ايسي.

الرئيس العراقي يقلد أحد ضباط جيشه وسام الشجاعة بعد المعارك في الشمال (رويتر)

طالبهم بوقف تعاونهم مع القوى الأجنبية

صدام حسين يدعو الاكراد للمصالحة ويكرم ضباطا شاركوا بمعارك الشمال

■ بغداد ـ طهران ـ رويتر ـ ا ف ب: منح الرئيس العراقي صدام حسين اوسمة لقادة بارزين في الجيش حاربوا الى جانب فصيل كردي في آب (اغسطس) الماضي وحض الاكراد على وقف تعاونهم مع القوى الاجنبية وللمصالحة مع بغداد.

وظهر صدام على شاشة التلفزيون العراقي امس الاول وهو يكافئ وزير الدفاع اللواء سلطان هاشم احمد وابن الرئيس العراقي قصي الذي عين مشرفا على الحرس الجمهوري وقادة بارزين على مجهودهم المتميز في القتال الذي ادى الى احتلال الحزب الديمقراطي الكردستاني لمدينة اربيل الشمالية من فصيل منافس في آب (اغسطس).

ولم يذكر الرئيس العراقي الفصيلين الكرديين مباشرة ولكنه اثنى على الحزب الديمقراطي الكردستاني بسبب تعاونه مع بغداد في طرد الاتحاد الوطني الكردستاني.

وحض الرئيس العراقي الاكراد في شمال العراق الخارج عن سلطة بغداد المركزية منذ 1991، على وقف تعاونهم مع القوى الاجنبية وعلى المصالحة مع السلطة المركزية.

وحيا الرئيس العراقي مساء امس الاول «ابناء شعبنا الكردي في منطقة الحكم الذاتي» وقال «متمنياتي في ان يعود المخطئون والمنحرفون (الاكراد) عن مكان انحرافهم الى صفوف الوطن بعد ان يكونوا غسلوا انفسهم من ادران المواقف المخزية».

ودعا الرئيس العراقي الى ان تكون منطقة الحكم الذاتي الكردية «حصنا يمنع اي معتد من ان يطأ الارض العراقية».

واضاف «انه لأمر مخز في الحقيقة ان يقول اي انسان يحمل جنسية وطن انه قاتل الى جانب الاجنبي ضد بلده وضد ابناء شعبه».

من جهة ثانية دعا مسؤول في حزب البعث الحاكم في بغداد الفصائل الكردية الى «استئناف الحوار مع السلطة المركزية لانهاء الوضع الشاذ نهائيا في شمال العراق».

ونقلت الصحافة العراقية عن عبد الغني عبد الغفور عضو قيادة الحزب قوله ان «الحوار في بغداد عاصمة جميع العراقيين يعكس آمال شعبنا الكردي» بالمصالحة.

وفي طهران ذكرت وكالة الانباء الايرانية الرسمية امس ان الحزب الديمقراطي الكردستاني، أكد انه يريد فتح «صفحة جديدة» في العلاقات مع ايران التي شهدت توترا خلال الاشهر الاخيرة.

وقالت الوكالة ان وفدا من الحزب، برئاسة فاضل ميراني، عضو المكتب السياسي للحزب، التقى امس الاول في طهران نائب وزير الخارجية الايراني حسين شيخ الاسلام لابلاغه برغبة الحزب «في ازالة جميع العناصر السلبية في العلاقات الثنائية».

واوضحت الوكالة الايرانية ان نائب وزير الخارجية الايراني عبر عن ارتياحه لـ«النوايا الحسنة» للحزب الديمقراطي الكردستاني كما عبر عن امله في «استئناف علاقات جيدة مع الاطراف الكردية».

واعلنت وزارة الداخلية الايرانية امس ان 48 الفا من اصل 75 الف لاجئ كردي عراقي عادوا الى العراق خلال الايام الاخيرة.

وافاد رئيس دائرة الاجانب في الوزارة احمد الحسيني خلال مؤتمر صحافي ان عددا كبيرا من اللاجئين رحل بسبب البرد القارس الذي يسيطر على شمال ايران قرب الحدود العراقية حيث اقيمت مخيمات اللاجئين.

وجاءت غالبية هؤلاء اللاجئين الى ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي بعد معارك بين الفصيلين الكرديين الرئيسيين المتناحرين في شمال العراق.

واوضح المسؤول الايراني ان اللاجئين ما زالوا يشغلون ثلاثة مخيمات من اصل سبعة اقيمت لاستقبالهم.

واوضح ان مخيم كيله الذي هو عرضة لاصعب الظروف المناخية خلا كليا من شاغليه.

وذكرت منظمات انسانية ان اطفالا ماتوا من البرد في هذا المخيم.

واكد المسؤول الايراني ان اللاجئين يعودون طوعا، وان السلطات الايرانية ساعدتهم على الرحيل عبر السماح لهم باخذ مواد غذائية وبعض السلع الاساسية مثل الملابس.

الملك حسين يهيئ لاستقالة هادئة لحكومة الكباريتي ومصالحة العراق

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

فسح العاهل الاردني الملك حسين المجال امام «استقالة هادئة» لحكومة عبد الكريم الكباريتي عندما دعا في خطاب العرش الذي القاه امس امام البرلمان الى مبدأ «الفصل» بين المواقع النيابية والوزارية.

واشار الملك حسين امام اعضاء السلطتين التشريعية والتنفيذية الى ان مبدأ الجمع بين النيابة والوزارة لم يعد مقبولا. وقال «اننا نراجع الان بكل روية وموضوعية كل ما يتعلق بالعلاقات بين السلطات، خاصة السلطتين التشريعية والتنفيذية بهدف تطوير هذه العلاقة حتى تؤدي كل سلطة دورها، وتقوم بمسؤولياتها الوطنية».

ويعني خطاب الملك حسين ان الدورة القادمة للبرلمان ستنعقد بمجلس نيابي جديد وحكومة جديدة ليس فيها نواب. وتضم الحكومة الحالية 22 نائبا من ضمنهم الكباريتي نفسه.

ويرى مراقبون ان حديث العاهل الاردني عن الفصل بين النيابة والوزارة من شأنه ان يؤدي الى ترحيل حكومة الكباريتي التي اثارت الكثير من الجدل عندما قررت رفع اسعار الخبز، وتباعدت سياسيا عن العراق.

ويؤكد هؤلاء انه في ظل الخطاب الملكي وتعليماته لن يتمكن الكباريتي من الاحتفاظ بموقعي النيابة والرئاسة. واعتبر معارضون للكباريتي ان الملك حسين اقاله دون «احراج» فيما توقع مؤيدوه ان يطلب منه الملك عدم ترشيح نفسه في الانتخابات القادمة، او الاستقالة من المجلس النيابي اذا قرر لاحقا ان يعهد له بتشكيل حكومة جديدة خالية من النواب.

كما مهد الملك حسين في خطابه امام مصالحة تاريخية لبلاده مع العراق دون ان يذكره بالاسم، واعلن رغبة بلاده في اعادة اللحمة بين الدول العربية، وتحقيق المصالحة والعلاقات الجيدة بين الاردن وجميع الدول العربية بلا استثناء.

واستعرض الدور الاردني في الحفاظ على المقدسات والاوقاف الاسلامية في القدس، معتبرا انها وديعة سيسلمها الاردن للدولة الفلسطينية وعاصمتها في القدس بعد استكمال المفاوضات النهائية». واعتبر المراقبون ان استخدام العاهل الاردني لحرف الجر (في) لتحديد العاصمة الفلسطينية يقصد القدس الشرقية.

واعاد مجلس النواب الاردني امس الثلاثاء انتخاب سعد هايل السرور المقرب من السلطة رئيسا له لولاية ثالثة.

وفاز السرور في اقتراع سري على منافسه الوحيد مرشح المعارضة النائب الاسلامي ابراهيم زيد الكيلاني باغلبية 46 صوتا مقابل 29 صوتا. ووجدت ثلاث أوراق بيضاء وتغيب نائبان عن الجلسة.

وجرت عملية انتخاب السرور بعد افتتاح الدورة الرابعة والاخيرة للمجلس الذي انتخب العام 1993.

ايران تبدأ غدا مناورات بحرية ضخمة وامريكا تراقبها عن كثب

دبي ـ من لاكلان كارمايكل:

اكد عسكريون امريكيون وبريطانيون ان السفن الحربية الامريكية وسفن قوات التحالف ستراقب عن كثب المناورات التي يفترض ان تبدأها البحرية الايرانية غدا الخميس في الخليج.

واكد متحدث باسم الاسطول الخامس الامريكي في الخليج الكومندان ماكريري «سنراقب المناورات عن كثب». واضاف ان «هذه التدريبات تشكل مناسبة لمعرفة كيفية عمل قواتهم» والتعرف على جزء من تكتيكاتهم العسكرية.

ويفترض ان تبدأ ايران، التي تستعد لتسلم غواصتها الثالثة من روسيا، غدا الخميس مناورات في الخليج وبحر عمان بمشاركة عشرة آلاف عنصر من سلاح البحرية.

وستنشر ايران في اطار هذه التدريبات التي اطلق عليها اسم «النصر» نحو مئة سفينة حربية وأربعين طائرة ومروحية.

والى جانب عشرين سفينة حربية امريكية تجوب مياه الخليج والبحر الاحمر، تتواجد في الخليج اربع سفن بريطانية واربع سفن اخرى فرنسية منذ عدة اسابيع حيث شاركت في مناورات مع البحرية الامريكية وسلاح البحرية لعدد من الدول العربية في المنطقة.

كما تجوب مياه المنطقة سفن حربية المانية.

وكانت حاملة الطائرات البريطانية «ايلفيتسيبل» قد دخلت الاسبوع الماضي، للمرة الاولى منذ 1992، مياه الخليج لكن سفنا بريطانية تجري بانتظام مناورات وتشرف على احترام العقوبات التي فرضتها الامم المتحدة على العراق في آب (اغسطس) 1990.

واشار مسؤول عسكري بريطاني طلب عدم كشف هويته الى ان حاملة الطائرات البريطانية التي تقل على متنها 16 طائرة، ستشارك في مراقبة المناورات الايرانية، لكن ذلك ليس سبب وجودها في المنطقة.

وقال ان طهران تعمل على تطوير غواصات صغيرة وحصلت على صواريخ ارض ـ ارض صينية الصنع وتحاول ادخال تعديلات عليها لتصبح صواريخ جو ـ ارض.

وكان قائد سلاح البحرية الايراني الاميرال علي شمخاني قد اكد ان هدف المناورات هو «عرض القدرات العسكرية والدفاعية الايرانية على انها قوة ردع وتطوير التعاون بين مختلف وحدات القوات البحرية الايرانية».

واضاف ان هذه التدريبات لا تهدف الى «اثارة توتر في المنطقة ولكن علينا ان نكون حازمين في الدفاع عن مصالحنا الاساسية».

وحذر قائد البحرية الايرانية من «الوجود غير المشروع لقوات احتلال» غربية في الخليج، ملمحا الى القوات الامريكية، ورأى ان هذا الوجود «سبب مهم للتوتر».

الجزائر: مقتل 10 اسلاميين مسلحين بينهم «أميران»

■ الجزائر ـ ا ف ب: ذكرت صحيفة «ليبرتيه» الجزائرية امس ان عشرة اسلاميين مسلحين بينهم «اميران» قتلوا السبت والاحد بيد قوى الامن في العاصمة الجزائرية ومدينة المدية (جنوب).

واضافت الصحيفة ان اربعة اسلاميين مسلحين بينهم «امير» مجموعتهم احمد كسيكاس، قتلوا السبت برصاص القوى الامنية في براكي في الضاحية الشرقية للعاصمة الجزائرية خلال اشتباك استمر حوالي اربع ساعات.

واكدت الصحيفة ان بين القتلى الاربعة «الارهابي المعروف بوحشيته الفظة» عمر طواتي الذي فر من سجن تازولت بالقرب من باتنة (شرق) مع حوالي الف معتقل في ايار (مايو) 1994.

واوضحت الصحيفة ايضا ان ستة اسلاميين مسلحين اخرين قتلوا يوم الاحد في منطقة المدية خلال ثلاث عمليات لقوى الامن. وبينهم «امير» مجموعة مسؤول عن عدد من عمليات قتل مدنيين.

وقالت الصحيفة ان قوى الامن استعادت خلال هذه العمليات اسلحة وقنابل ومواد تستخدم لصنع متفجرات.

من جهة ثانية ذكرت صحيفة «لوتنتيك» ان ستة رجال يشكلون «مجموعة دعم للاسلاميين المسلحين» اعتقلوا ليل الاحد الاثنين في باب الواد (الضاحية الغربية للعاصمة الجزائرية).

واضافت الصحيفة ان قوى الامن اكتشفت في حوش حافظ بالقرب من حي اوكاليبتوس (شرق العاصمة) مشغلا لصنع القنابل وضبطت «42 قنبلة جاهزة للاستخدام» و11 مدفع هاون يدوي الصنع بالاضافة الى ثلاث شاحنات مسروقة.

وذكرت صحيفة «ليبرتيه» ايضا ان «مئات الاشخاص» فروا من قراهم على سفح جبل شرية في اعقاب مجزرة سيد الكبير التي ذبح خلالها 32 شخصا. وأوضحت الصحيفة ان هؤلاء الاشخاص يفضلون البقاء في شوارع البليدة بدلا من العودة الى قراهم.

انتهاء المناورات السنوية للقوات الجوية السعودية

■ الرياض ـ اف ب: انهت القوات الجوية السعودية امس الثلاثاء المناورات السنوية التي بدأتها قبل اسبوعين وشاركت فيها اكثر من مئتي طائرة مقاتلة.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن نائب قائد القوات الجوية اللواء الطيار الركن تركي بن ناصر بن عبد العزيز ان اكثر من مئتي طائرة مقاتلة «قامت بتنفيذ مختلف العمليات الجوية الدفاعية والهجومية والاستطلاع».

واضاف «ساندتها في تلك عشرات الطائرات الاخرى مثل طائرات الانذار المبكر لتوفير التغطية الرادارية وطائرات التزود بالوقود جوا وطائرات البحث والانقاذ والاخلاء الطبي لمواجهة اي طارئ».

وقد حضر الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران حفل مختتم التمرين التعبوي السنوي للقوات الجوية، الذي اطلق عليه اسم «راية السلام».

سيول مصر.. جرفت البشر والالغام والنخيل.. وهدمت مئات المنازل

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

بعد ان تسببت في قتل وفقدان عشرات الاشخاص واغراق نحو 126 هكتارا زراعيا، جرفت السيول الناجمة عن الامطار الغزيرة التي هطلت على مصر في الأيام القليلة الماضية سبعمائة لغم في مدينة شرم الشيخ في جنوب سيناء. وتحفظت قوات الشرطة على المعلومات حول هذه الالغام بعد انفجار أحدها في سيارة نقل متسببا في مقتل سائقها. وأغلقت القوات الامنية الطريق بين طور سيناء وشرم الشيخ الى ان تقوم عناصر من سلاح المهندسين التابع للجيش بابطال مفعول الالغام.

وبينما تحاول قوات الانقاذ البحث عن مواطنين وسواح احتجزتهم السيول، هرب الآلاف من سكان مدن الصعيد الى الجبال بعد انهيار منازلهم. وقال مصدر مسؤول في المنيا ان لجان حصر الاضرار احصت حتى الآن 163 أسرة متضررة في القرى المحيطة بالمدينة لتقرر صرف اعانات لها تبلغ 25 جنيها للفرد الواحد.

وتسببت السيول بتحطيم خط سكة الحديد الخامس في ابو طرطور، واسقاط حافلات تقل ركابا في شمال المنيا، وانهيار وتصدع مئات المنازل في منطقتي الصعيد وجنوب سيناء، وحتى سقوط اشجار النخيل المتجذرة في الرمال.

وكان القسم الأكبر من المنازل المنهارة بني في مجاري السيول، ورفض سكانها اخلاءها رغم تحذيرهم من تعرضها للخطر منذ سنوات.

وتقوم حاليا محافظات الصعيد بعمل منافذ للسيول من اجل ابعادها عن المناطق الآهلة بالسكان. ويواجه عدد من وزراء الحكومة حرجا شديدا بسبب السيول. وقد يصعب على حكومة كمال الجنزوري مواجهة حالة الغضب العارمة من مئات الآلاف الذي صاروا يسكنون العراء في الصعيد، وكذلك الانتقادات الحادة من الصحف والمعارضة، الامر الذي قد يؤدي الى انهيارها الى جانب هذا الركام من السيول.

وعلمت «القدس العربي» أن عددا من محافظي الصعيد قد يتعرضون للعزل من مناصبهم بسبب تقاعسهم عن اعداد ترتيبات سابقة لمواجهة كوارث السيول التي تصيب شمال وجنوب الصعيد منذ عدة سنوات.

وفي محاولة لتهدئة الخواطر، اكد الدكتور كمال الجنزوري رئيس مجلس الوزراء ان اللجنة الوزارية التي تم تشكيلها لمتابعة الكارثة تؤدي عملها بجدية وتتابع الاحداث عن كثب. وقد قررت اللجنة استخدام مطار جبل الزيت بدلا من مطار الغردقة لنقل السائحين الى حين الانتهاء من اصلاحه.

وارتفع عدد ضحايا السيول الى عشرة قتلى في حين لا يزال عدد آخر من الاشخاص في عداد المفقودين. كما تسببت السيول في انهيار وتصدع مئات المنازل في منطقتي الصعيد وجنوب سيناء.

واعلن مصدر مسؤول في مدينة المنيا، الواقعة على بعد حوالي 250 كيلومترا جنوبي القاهرة، بعد ظهر امس، ان فتاة في العاشرة من عمرها توفيت ليل الاثنين الثلاثاء بعد سقوط نخلة عليها اقتلعتها السيول.

ولقي شخصان مصرعهما منذ الاحد في منتجع شرم الشيخ السياحي المطل على خليج العقبة حيث اغلقت معظم الفنادق والقرى السياحية ابوابها منذ الاحد.

ولقي شخص حتفه في مدينة الغردقة السياحية المطلة على البحر الاحمر في حين لقي سبعة اخرون مصرعهم في الصعيد من بينهم خمسة في محافظة اسيوط وواحد في سوهاج استنادا الى اخر حصيلة اعلنتها الشرطة مساء امس الثلاثاء.

وتمكن رجال الانقاذ من انقاذ خمسين سائحا احتجزتهم السيول اثناء توجههم من قنا في الصعيد الى سفاجا على البحر الاحمر على متن ثلاثة باصات سياحية وكان ستة اشخاص اصيبوا بجروح الاحد عندما سقطت الحافلة التي تقلهم في قناة متفرعة من النيل شمال المنيا.

وتوقفت الامطار امس وتوقعت الارصاد الجوية مزيدا من التحسن في حالة الطقس خلال الساعات الاربع والعشرين المقبلة.

وقال المصدر المسؤول في المنيا ان لجان حصر الاضرار احصت حتى الان 163 اسرة متضررة في القرى المحيطة بالمدينة تقرر صرف اعانات عاجلة لها تبلغ 25 جنيها للفرد الواحد (7,3 دولار).

رئيس البرلمان الأوروبي يلغي زيارة الى بيت الشرق

■ القدس ـ ا ف ب: افاد مصدر فلسطيني رسمي ان رئيس البرلمان الاوروبي كلاوس هانش الغى زيارة كان من المقرر ان يقوم بها امس الى بيت الشرق، المقر شبه الرسمي لمنظمة التحرير الفلسطينية في القدس الشرقية.

وكان من المفترض ان يلتقي هانش، الذي يقوم بزيارة لاربعة ايام الى اسرائيل والاراضي الفلسطينية، مساء امس في بيت الشرق فيصل الحسيني ابرز مسؤول فلسطيني في القدس الشرقية التي اعلنت اسرائيل ضمها.

وكان الاتحاد الاوروبي رفض رسميا طلبا لرئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو بعدم ارسال دبلوماسيين رفيعي المستوى الى بيت الشرق.

وفي مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) زار وفد الترويكا الاوروبية (ايطاليا وايرلندا وهولندا) للمرة الاولى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني من دون البقاء في اسرائيل او الالتقاء بمسؤولين اسرائيليين وذلك بعد ان رفضت اسرائيل زيارة كانت مقررة الى بيت الشرق.

وقد اعلنت اسرائيل مدينة القدس الموحدة عاصمتها «الابدية» فيما يريد الفلسطينيون جعل قسمها الشرقي عاصمتهم. وقد اتفق الجانبان على ان تتم تسوية وضع القدس قبل ايار (مايو) 1999 في اطار مفاوضات الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وعقب اجتماع مع وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي صرح هانش ان لديه انطباعا بأن المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية حول توسيع الحكم الذاتي في مدينة الخليل بالضفة الغربية باتت «قريبة جدا» من النجاح.

وستكون مسألة الخليل على جدول اعمال المحادثات التي سيجريها هانش اليوم الاربعاء مع المسؤولين الفلسطينيين في رام الله بالضفة الغربية كما ستكون موضع بحث في اجتماعه الخميس في غزة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وكان رئيس البرلمان الاوروبي دعا الاثنين اسرائيل الى وقف الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية والاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير.

أمير البحرين يرفض استقبال معارضين

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: اكدت المعارضة البحرينية في المنفى ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، رفض ان يستقبل اربع شخصيات معارضة كانت تريد تسليمه عريضة تطالب «باعادة العمل بدستور البلاد والسماح للمرأة بممارسة دورها السياسي».

وفي بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه امس الاول، قالت حركة احرار البحرين الاسلامية، التي تتخذ من لندن مقرا لها، ان هذه الشخصيات واجهت «تهديدا بالاعتقال الفوري» اذا حاولت الاقتراب من قصر الامير لتسليمه «العريضة الشعبية».

واضافت ان العريضة التي وقع عليها 25 الف مواطن قبل عامين، تطالب «باعادة العمل بدستور البلاد والسماح للمرأة بممارسة دورها السياسي».

وقال بيان للمعارضة ان الشخصيات الاربع ومن بينها أحد اعضاء البرلمان الذي حله أمير البحرين في 1975 علي ربيعة ومحام سني معروف يدعى احمد الشملان، قامت بهذه المبادرة «في محاولة لاخراج البلاد من الازمة السياسية المتفاقمة وفتح حوار مع الحكومة».

يذكر ان تظاهرات معادية للحكومة تهز بشكل متقطع المناطق الشيعية في البحرين منذ حوالي سنتين وأدت الى مقتل 25 شخصا على الاقل. وقد اندلعت هذه الاضطرابات في كانون الاول (ديسمبر) 1994 بعد توقيف أحد أبرز موقعي «العريضة الشعبية»، الشيخ علي سلمان الذي أبعد من البلاد.

وقال بيان حركة احرار البحرين الاسلامية ان «الشعب، تأكيدا لاصراره على المطالبة بالحياة الدستورية، سيحيي بين الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1996 (يوم اعتقال الشيخ علي سلمان) والسادس عشر من الشهر نفسه «عيد الشهداء بأساليبه السلمية المتحضرة».

ملك المغرب يستقبل مبعوثا ليبيا

■ الرباط ـ رويتر: اجتمع الملك الحسن الثاني عاهل المغرب امس الثلاثاء مع امين شؤون الوحدة الليبي جمعة الفزاني الذي انتقد في الاونة الاخيرة قوة التدخل السريع التي شكلتها في وقت سابق من هذا الشهر اربع دول اوروبية.

وقالت وكالة انباء المغرب العربي ان العاهل المغربي استقبل الفزاني في القصر الملكي الذي يقع على بعد 20 كيلومترا جنوبي الرباط. لكنه لم يذكر تفاصيل اخرى عن الاجتماع.

ولم يتسن الاتصال بمسؤولين في وزارة الخارجية للتعقيب.

ونقلت الوكالة عن الفزاني الذي وصل الى المغرب امس قوله انه يحمل رسالة من الزعيم الليبي معمر القذافي الى الملك الحسن بشأن القضايا ذات الاهتمام المشترك لدول اتحاد المغرب العربي والبحر المتوسط. وزار الفزاني تونس والجزائر وهما عضوان في الاتحاد.

وتقوم ليبيا بحملة ضد قوة التدخل السريع التي تضم قوات من فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال والتي وصفتها بأنها تهديد للامن والسيادة والاستقلال لدول اتحاد المغرب العربي.

وانشئ اتحاد المغرب العربي في مراكش في عام 1989 ويضم الجزائر وليبيا وموريتانيا والمغرب وتونس.

حزب الله يحذر المانيا من مواصلة سياستها «الرعناء» ضد ايران

■ بيروت ـ اف ب: دعا حزب الله اللبناني الموالي لايران، امس الثلاثاء، السلطات الالمانية الى اعادة النظر بسياستها «الرعناء» تجاه ايران اذا رغبت في «تحقيق نجاح ملموس في العديد من الملفات العالقة» في الشرق الاوسط. واعرب الحزب الاصولي في بيان وزعه في بيروت عن «استنكاره الشديد للسياسة الرعناء التي تنتهجها السلطات الالمانية بتطاولها على شخص وموقع الامام علي الخامنئي (وهو) من الرموز المقدسة للامة الاسلامية في الزمن المعاصر».

وحذر البيان الحكومة الالمانية «من مغبة المضي في هذه الممارسات اللامسؤولة التي سوف لن تفسح المجال امامها للعب اي دور في العالم الاسلامي، ويجعلها غير جديرة بتحمل مسؤولية التصدي للعديد من الملفات السياسية او الدولية العالقة او في الوصول الى تحقيق نجاح ملموس لها».

يذكر ان بيان حزب الله جاء بعد ان اتهم القضاء الالماني عددا من كبار المسؤولين الايرانيين، ومن بينهم الامام خامنئي، بالضلوع في عملية اغتيال اربعة من المعارضين الاكراد الايرانيين في مطعم في برلين عام 1992. (تفاصيل ص 3)

ISSN 1358-3379

سعر النسخة	الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
PRICE LIST	Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

سي. اي. ايه: عميل «كي جي بي» نقل معلومات سرية واسماء ضباط

■ واشنطن - ا ف ب: اعلن مدير وكالة الاستخبارات المركزية الامريكية (سي. آي. ايه) جـون دويتش امس الاول في مؤتمر صحافي مشترك مع «مكتب التحقيقات الفدرالي» ان الموظف في الوكالة الذي اعتقل بتهمة التجسس لمصلحة روسيا نقل «كمية لا باس بها من المعلومات السرية بالاضافة الى اسماء عدد من الضباط».

واضاف انه كشف «عن عملية كانت تخطط لها الوكالة في موسكو بالاضافة الى هويات عدد من الضباط».

واشار دويتش الى ان من المبكر معرفة حجم الاضرار التي تسبب بها هارولد جيمس نيكولسون (46 عاما) الذي اعتقل يوم السبت بينما كان يستعد لمغادرة الولايات المتحدة. لكنه اوضح ان من «غير المحتمل» ان تكون هذه الاضرار شبيهة بالاضرار التي تسبب بها عميل الـسي آي ايه آلدريش ايمز الذي اعتقل في 1994.

وقال دويتش «لسنا بعد في وضع يمكننا من تحديد عدد العمليات التي عرضها للخطر لكن من المستبعد ان تكون هذه الاضرار بحجم الاضرار التي تسبب بها ايمز».

واعرب دويتش عن ارتياحه للسرعة التي اعتقل فيها نيكولسون. واضاف ان اعتقاله «يثبت ان اجهزة الاستخبارات الروسية ما زالت «ناشطة جدا ليس فقط ازاء وكالة الاستخبارات المركزية انما ايضا ازاء وكالات امنية امريكية اخرى».

رئيس الصين يزور روسيا لاجتماع قمة العام المقبل

■ بكين - رويتر: قالت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) امس الثلاثاء ان الرئيس الصيني جيانغ زيمين سيسافر الى موسكو اوائل العام المقبل لعقد اجتماع قمة مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقالت الوكالة انه من المنتظر ايضا ان يوقع الجانبان اتفاقيات للحد من الاسلحة على الحدود الروسية الصينية التي تمتد 4300 كيلومترا في المستقبل القريب.

واضافت قولها ان رئيسي وزراء الدولتين سيجتمعان هذا العام ولكن لم يتحدد بعد مكان لقائهما.

وقالت شينخوا ان هذه القرارات تم التوصل اليها في اجتماع عقد امس الاول بين وزير الخارجية الروسي الزائر يفغيني بريماكوف ونظيره الصيني جيان جيتشين.

ونقلت شينخوا عن جيان قوله «سيزور الرئيس جيانغ موسكو تلبية لدعوة من الرئيس يلتسين الربيع المقبل. وسيلتقي رئيسا الوزراء في وقت ما هذا العام». واجتمع جيانغ ويلتسين اخر مرة اثناء جولة الرئيس الروسي في الصين في نيسان (ابريل) الماضي في زيارة اشاد بها الجانبان بوصفها خطوة نحو اقامة رباط استراتيجي جديد بين البلدين.

وقال جيانغ «لدينا هدف مشترك هو جعل حدودنا رباط سلام واستقرار وتعاون ورخاء». ولم يذكر تفاصيل بشأن الاتفاقات او متى توقع.

وهناك نزاعات قديمة على الحدود بين روسيا والصين ولكن الدولتين توصلتا الى اتفاق بشأن تعيين الحدود عام 1991.

وخلال زيارة يلتسين وقعت الصين وروسيا الى جانب جمهوريات قازاخستان وقرغيزستان وطاجيكستان السوفييتية سابقا معاهدة تدعو كل الاطراف الى ان تبلغ بعضها بعضا بمناوراتها العسكرية وتتفق على الا تهاجم بعضها بعضا.

وجاء بريماكوف الى الصين قادما من طوكيو بعد ان حقق تحسنا كبيرا لعلاقات بلاده مع اليابان.

فقد افرجت اليابان عن معونة لروسيا طال تأجيلها قيمتها 500 مليون دولار يوم الجمعة وعرضت موسكو ان تشترك الدولتان في تطوير مجموعة جزر متنازع عليها في اكبر خطوة الى الامام في العلاقات بينهما منذ انتهاء الحرب الباردة.

وكريستوفر يصل الى بكين

■ بكين - رويتر: وصل وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي الى بكين امس في اول زيارة يقوم بها مسؤول امريكي رفيع للصين منذ اكثر من عامين.

وبعثت الصين باشارات مختلطة الى الولايات المتحدة قبل وصول كريستوفر مزجت بين التشدد والمصالحة فيما يتعلق بعدد من القضايا تعكر العلاقات الامريكية الصينية من بينها حقوق الانسان وانتشار الاسلحة وتايوان والتجارة.

ومن المقرر ان يجتمع الرئيس الامريكي بيل كلينتون مع الرئيس الصيني جيانغ زيمين في العاصمة الفلبينية مانيلا على هامش قمة التعاون الاقتصادي بين اسيا والمحيط الهادي التي تعقد الشهر الحالي كما تناقش احتمالات قيام الرئيسين بزيارات متبادلة.

وزير الصحة الياباني عزل نائبه بعد اتهامه بالفساد

■ طوكيو - ا ف ب: استدعى وزير الصحة الياباني جونيشيرو كويزومي في خطوة لا سابقة لها الصحافيين عند الساعة الثالثة والنصف من فجر امس ليبلغهم نبأ عزل نائبه للشؤون الادارية نوبوهارو اوكاميتسو بعدما اتهمته الصحف امس الاول بالفساد.

وقال الوزير للصحافيين ان اوكاميتسو قدم له للتو استقالته وقد وافق عليها مضيفا «اعتبرت انه يجب عدم الانتظار لاتخاذ قرار».

ويعين نائب الوزير للشؤون الادارية بمعزل عن التعديلات الوزارية وهو المسؤول الفعلي عن كل الموظفين في الوزارة.

وهذه الفضيحة هي الثانية هذه السنة التي تطال وزارة الصحة اليابانية بعد ان حمل بعض الموظفين فيها مسؤولية في قضية الدم الملوث بفيروس الايدز الذي اعطي لمصابين بسيلان الدم.

وتاتي قضية اوكاميتسو في الوقت الذي جعل رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو من الاصلاح الاداري احدى أولويات برنامج حكومته التي شكلها مطلع الشهر الحالي.

واعرب هاشيموتو مساء الاثنين عن «غضبه الكبير» من هذه الفضيحة مشددا على انها «دليل على التلاشي الاخلاقي».

وكانت صحيفة «اساهي» اول من كشف ان اوكاميتسو تقاضى مخصصات من هيروشي كوياما وهو مدير مأوى للعجزة اعتقل مساء الاثنين.

وكوياما متهم بدفع رشاوى الى موظف سابق في وزارة الصحة للحصول على دعم مالي من الحكومة لبناء منشآت.

واعترف اوكاميتسو ان كوياما اشترى له بطاقة عضو في ناد للغولف بقيمة 16 مليون ين ياباني أي ما يعادل 144 الف دولار في العام 1991. وقد وضعت تحت تصرفه سيارة لمدة سنتين وعينت زوجته مديرة في مجموعة كوياما.

مقتل قريب لرئيس وزراء كمبوديا باطلاق النار عليه

■ فنومبينه - رويتر: قال مسؤولون وشهود عيان ان قريبا لرئيس الوزراء المشارك هون سن لقي حتفه اثر اطلاق النار عليه صباح امس الثلاثاء في وسط فنومبينه. وقال عاملون في مطعم شاهدوا الحادث ان ثلاثة مسلحين اطلقوا النار على كيوف سافوث (39 عاما) فاصابوه بثلاثة اعيرة نارية في صدره بينما كان خارجا من المطعم.

ويعمل سافوث ضابطا في الشرطة وتزوج من اخت زوجة هون سن. وقال مسؤولون انه توفي بعد قليل من وصوله الى مستشفى. وقال اوم ينتينج المتحدث باسم هون سن «دوافع الاغتيال سياسية». واضاف ان رئيس الوزراء المشارك الغى مواعيده الرسمية امس.

ومضى يقول مشيرا الى اغتيال والد زوجة هون سن في عام 1992 «ليست هذه المرة الاولى التي تتعرض فيها عائلة هون سن للخطر».

ويشارك هون سن في رئاسة الوزراء الامير نورودوم راناريده شقيق الملك سيهانوك عاهل كمبوديا في ائتلاف تسوده الخلافات.

واشنطن تكتفي بنشر قوة دعم لوجستي تضم اقل من الف رجل في زائير وباريس تلح على ارسال قوة متعددة الجنسيات وتنفي ارسال اسلحة الى رواندا

■ واشنطن - طوكيو - جنيف - رويتر - ا ف ب: اعلن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس الثلاثاء ان الولايات المتحدة لن ترسل قوات قتال الى زائير بسبب عودة اللاجئين باعداد كبيرة الى رواندا، وانها ستشارك في تأمين دعم لوجستي للقوة المتعددة الجنسيات في المنطقة.

وقالت ناطقة باسم الوزارة نانسي بورت ان «موقفنا الراهن هو ان القوة (المتعددة الجنسيات) تستلزم اقل من الف جندي (امريكي) سيكون عملهم الدعم اللوجستي اكثر منه الامن»، موكدة بذلك اعادة النظر الامريكية في حجم المشاركة في هذه القوة.

وكانت الولايات المتحدة تعتزم اساسا ارسال الف جندي الى شرق زائير على ان تنشر القسم المتبقي من قواتها، اي 4000 جندي، في الدول المجاورة.

الا ان كين بيكون المتحدث باسم البنتاغون قال ان تحرك عشرات الالاف من اللاجئين عائدين الى رواندا في الايام الاخيرة قلل كثيرا او ربما الغى الحاجة الى هذه القوات وان على الامم المتحدة ان تستخدم نحو 300 من افراد سلاح الجو ليكونوا في استقبال الاغاثة المنقولة جوا في كيغالي في رواندا.

وشددت فرنسا من جهتها على ضرورة التدخل في شرق زائير. وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان باريس لا تزال ترى ان هناك حاجة لارسال قوة متعددة الجنسيات الى شرق زائير للمساهمة في حل ازمة اللاجئين هناك بالرغم من عودة عدد كبير منهم الى وطنه في رواندا.

واضاف شيراك الذي يزور اليابان خلال مؤتمر صحفي ان القوة المتعددة الجنسيات ضرورية لحماية المطارات وقوافل الطعام.

ويتوقع صدور قرار نهائي بعد اجتماع ممثلي كندا والولايات المتحدة وممثلين من دول اخرى في مدينة شتوتجارت في المانيا يوم الخميس. واضاف بيكون ان الولايات المتحدة بدات بالفعل التحرك لانشاء «جسر اغاثة» مع افراد القوات الجوية في عنتيبي في اوغندا وفي كيغالي.

الى ذلك وصل الجنرال الكندي موريس باريل، الذي سيتولى قيادة القوة المتعددة الجنسيات في شرق زائير، صباح امس الثلاثاء الى كيغالي، في حين يلوح في الافق احتمال اعادة النظر في اهداف هذه القوة مع اقتراب موعد اجتماع شتوتغارت بين الممثلين العسكريين للدول المشاركة.

وبعيد وصوله الى كيغالي، التقى الجنرال باريل نائب الرئيس الرواندي وزير الدفاع بول كاغام، الرجل القوي في النظام الرواندي المعارض لاي تدخل عسكري دولي.

ودعت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين القوى الغربية الى عدم التخلي عن خطط لنشر قوات عسكرية غربية في زائير قائلة ان هناك حاجة ماسة اليها في منطقة بوكافو حيث يقيم نحو 500 الف لاجئ من الهوتو.

وقالت كريستيان بيرثيوم المتحدثة باسم المفوضية ان هناك مهمة كبيرة تنتظر القوة متعددة الجنسيات في شرق زائير. وينبغي ان تكون الاولوية لمنطقة بوكافو حيث لا يزال يرابط نصف مليون لاجئ.

واضافت بيرثيوم ان المفوضية منعت من الوصول الى منطقة بوكافو من قبل ثوار التوتسي الذين يسيطرون على المنطقة وان هناك حاجة ماسة للقوة متعددة الجنسيات من اجل فتح الحدود وخلق امكانية للوصول الى المنطقة واللاجئين.

ودعت الكثير من الدول الى اعادة النظر في الخطط المتعلقة بالقوة بعد عودة 500 الف لاجئ من الهوتو الى بلادهم من منطقة غوما في اعقاب قيام الثوار التوتسي بقصف مخيم موجونجا مما اجبر ميليشيا الهوتو على الفرار.

واكدت فرنسا امس الثلاثاء ان ايا من الشركات الفرنسية لم يوقع عقود تسليح مع رواندا او الميليشيات الهوتو الروانديه او يسلمها اسلحة بعد نيسان (ابريل) 1994، اي قبل الحظر الذي فرضته الامم المتحدة في حزيران (يونيو) من السنة نفسها.

وقال الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روملارت ان عمليات تسليم الاسلحة والاتفاقات بيعها «توقفت توقفا كاملا».

وافادت وثائق عثر عليها صحافيون قرب غوما في شرق زائير بعد فرار ميليشيات من الهوتو ان شركتي صناعة الاسلحة الفرنسيتين سوفريماس ولوشير سلمتا اسلحة الى هذه الميليشيات.

واعلن الناطق الفرنسي في ما يتعلق بهذه الوثائق انها «عرض يعود تاريخه الى الخامس من ايار (مايو) 1994 لكنه لم ينفذ».

وفي ما يتعلق بشركة لوشير اكد روملارت ان اخر دفعة قامت بتسليمها كانت في مطلع عام 1994.

وعثر ايضا في باص فر منه عناصر ميليشيات الهوتو قرب غوما على بيانات مصرفية وبيانات تسليم تحمل اسم الشركة البريطانية ميل تيك كوربوريشن.

وقررت الحكومة البريطانية فتح تحقيق لجلاء ملابسات هذه القضية.

لاجئون روانديون يصطفون بانتظار نقلهم الى كيغالي (رويتر)

خلال اجتماع تاريخي بينهما في الفاتيكان
البابا يقبل دعوة كاسترو لزيارة كوبا

مدينة الفاتيكان - من فيليب بوليلا:

اعلن الفاتيكان ان البابا يوحنا بولس الثاني قبل دعوة الرئيس فيدل كاسترو لزيارة كوبا في العام القادم خلال اجتماع تاريخي عقد بينهما في الفاتيكان امس.

وقال جواكين نافارو فالس المتحدث باسم الفاتيكان بعد الاجتماع الذي استمر 35 دقيقة للصحافيين «قبل البابا الدعوة».

وقال انه من المفهوم لدى الجانبين انه لن تكون هناك قيود على ما يمكن للبابا ان يقوله او الاماكن التي يمكنه الذهاب اليها خلال زيارته التي ستكون الاولى الى كوبا.

وقال نافارو فالس «لم يحدد موعد دقيق للزيارة لكن الرئيس (الكوبي) والبابا يوحنا قالا انهما يأملان ان تتم في وقت ما في العام المقبل».

ووصف الدعوة بانها «واقعية» وقال انه من الواضح ان كاسترو وهو من اخر الزعماء الشيوعيين الباقين في العالم يريد ان تتم هذه الزيارة. واضاف ان الاستعدادات ستبدأ قريبا.

وتجنب نافارو فالس الرد على اسئلة بشأن ما اذا كان كاسترو والبابا يوحنا بحثا قضايا حقوق الانسان. والبابا يوحنا بولندي المولد ومن الشخصيات التي كان لها الاثر في سقوط الشيوعية في اوروبا الشرقية.

وقال بيان ان كاسترو بحث القضايا السياسية مع الكاردينال انجيليو سودانو امين مجلس الوزراء بالفاتيكان.

ونسب نافارو فالس الى كاسترو قوله للبابا في نهاية الاجتماع «ايها الاب المقدس. اتعشم ان اراك في كوبا قريبا». واضاف ان البابا رد بقوله «اشكرك وابارك الشعب الكوبي».

واجرى البابا يوحنا وكاسترو وهما من الشخصيات الرئيسية في تاريخ القرن العشرين محادثات خاصة باللغة الاسبانية خلال الاجتماع بعد وصول كاسترو الى الفاتيكان تحت حراسة شديدة للغاية لزيارة رئيس الدولة.

وكوبا هي الدولة الوحيدة المتحدثة بالاسبانية التي لم يزرها البابا في امريكا اللاتينية. ومن المقرر ان يزور البابا يوحنا البرازيل في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل حيث يمكن اضافة زيارة كوبا.

وقال كاسترو الذي تلقى تعليمه وهو طفل في مدارس اليسوعيين للبابا عندما التقيا «ايها الاب المقدس انه لشرف كبير لي». ورغم ان هذه الزيارة وصفت بانها خاصة الا انها اتسمت بجميع مظاهر الزيارة الرسمية للفاتيكان بما في ذلك الجولة التي استغرقت 25 دقيقة في كنيسة القديس بطرس وهي اكبر كنائس الفاتيكان حيث قال شاهد عيان ان كاسترو اعجب بالسمات الفنية للكنيسة.

وقال نافارو فالس ان الاجتماع تناول في معظمه دور الكنيسة الكاثوليكية في كوبا حيث كانت العلاقات مع الدولة باردة احيانا.

وقال المتحدث انهما «بحثا مسائل تتعلق بتطبيع اوضاع الكنيسة في كوبا وبصفة عامة دور المتدينين في الحياة الوطنية الكوبية».

وبعد فترة قصيرة من سيطرته على كوبا في عام 1959 اعلن كاسترو قيام دولة اشتراكية هناك. وتم تأميم نحو 350 مدرسة كاثوليكية وطرد اكثر من 100 قس. واقتصرت حرية العبادة والتعليم الديني على مباني الكنائس.

والقيود المفروضة على الكنيسة اليوم مماثلة لتلك التي كانت مفروضة في الاتحاد السوفييتي واجزاء من اوروبا الشرقية حتى انهيار الستار الحديدي.

البابا يوحنا بولس الثاني يرحب بالرئيس الكوبي في الفاتيكان (رويتر)

تخطط لارسال مواد اغاثة للنازحين الافغان جوا
دبلوماسيون يؤكدون تحقيق تقدم على طريق وقف اطلاق النار في افغانستان

الامم المتحدة - اسلام اباد - من ايفلين ليوبولد:

تعثر اجتماع بشأن افغانستان استمر يوما واحدا وشاركت فيه اكثر من 12 دولة في محاولته الاتفاق على اهداف او برامج محددة لكن المشاركين فيه امس الاول اعربوا عن اعتقادهم ان مجرد انعقاد الاجتماع امر مهم.

وقال دبلوماسي الماني رفيع «الشيء المهم ان المشاركين الذين لهم اهتمامات مختلفة جلسوا معا دون مواجهة. وقد يفعلونها ثانية». واشار الى ان بلدا او اخر قاطع لاجتماعات مماثلة حينما عقدت خارج الامم المتحدة.

وقال دبلوماسيون ان الاجتماع ايضا اتاح لنوربرت هول الممثل الخاص للامم المتحدة في افغانستان فرصة لشرح مواقف الفئات المتحاربة في افغانستان وشروطها للمشاركة في المفاوضات.

وكانت كل الدول تقريبا في الاجتماع تساند في وقت من الاوقات فئة افغانية او اخرى ودعا المؤتمر المشاركين الى استخدام نفوذهم من اجل احلال السلام في افغانستان.

وشددت معظم الدول على اهمية قرارات مجلس الامن والجمعية العامة التي تدعو الى انهاء القتال وهدنة دائمة ونزع سلاح كابول وحوار سياسي يؤدي الى حكومة انتقالية ذات قاعدة عريضة. وقال بعضها ان حماية حقوق الانسان امر مهم ايضا.

ويشير انعقاد الاجتماع خلف ابواب مغلقة الى ان الامين العام بطرس غالي يعتقد ان ذلك يضمن اجراء حوار اكثر حرية. غير انه حكما ببعض الخطب المطبوعة التي القيت واتيح الاطلاع عليها فان معظم الدول المشاركة فيها كررت مواقفها العلنية.

وحضر الاجتماع مبعوثون عن الولايات المتحدة والصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والمانيا والهند وايران وايطاليا واليابان وقازاخستان وقرغيزستان وباكستان وروسيا والسعودية وطاجيكستان وتركيا وتركمانستان واوزبكستان.

وتحدث ممثل باكستان نجم الدين الشيخ في المندوبين بالاجتماع قاعاد الى الاذهان ان لبلاده حدودا طويلة مع افغانستان وقال «لا بلد اكبر لا بلد له مصلحة من السلام في افغانستان اكثر ولا بلد يخسر من استمرار الاوضاع غير المستقرة اكثر من باكستان».

وقال الشيخ ان باكستان تريد حكومة ذات قاعدة عريضة في افغانستان لكنه دافع عن حركة طالبان التي تسيطر الان على اكثر من نصف البلاد بما في ذلك العاصمة كابول.

وقال ان نجاحات طالبان كانت رد فعل للفوضى ومشاعر الكره للحرب لدى شعب مستعد للترحيب بأي قوة وعدت بنزع سلاح الجماعات المسلحة المحلية ولعادة السلام وبحكومة أمينة مهما كان نظامها للعدل قاسيا».

وفي اشارة الى انتقادات بأن طالبان ضيقت على النساء والفتيات قال الشيخ ان باكستان لا تقوم بمثل هذه الاجراءات لكن «يجب النظر اليها من منظور التقاليد والعادات في افغانستان وفي دول كثيرة اخرى ولكن ليس هذا محط التركيز الاساسي ولا ينبغي ان يكون».

وقالت ايران التي ساندت الحكومة المخلوعة للرئيس برهان الدين رباني ان البحث عن حل في افغانستان اصبح رهينة لاعتبارات خارجية غير ذات صلة.

وأعلن جواد ظريف نائب وزير الخارجية الايراني قائمة مبادئ قال انه ينبغي تطبيقها على سياسات الدول نحو افغانستان منها احترام حقوق الانسان.

وقال «المبادئ الاسلامية الاصيلة فيما يتعلق بدور المرأة وقيمتها يداس عليها بابشع صورة وللاسف باسم الاسلام».

وعلى النقيض من التحليل الباكستاني قال ظريف ان القتال الضاري اجبر اكثر من 70 الف افغاني على الهرب من ديارهم عبر بعضهم الى الدول المجاورة.

ولم توجه دعوة الى اي فئة افغانية لحضور الاجتماع مما جعل طالبان تندد به. وتريد طالبان الاعتراف بها من قبل الامم المتحدة بوصفها الحكومة الشرعية للبلاد لكن الاحتمال ضعيف ان يحدث هذا العام او المقبل.

وعلى صعيد آخر ذكرت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين امس الثلاثاء انها تأمل في ان تقوم بعمليات نقل جوي لمواد اغاثة الى الاف النازحين الافغان الذين فروا من القتال الدائر في شمال غرب افغانستان.

وقال روبرت كوفيلي المتحدث باسم المفوضية «لقد اضاف جو الشتاء القاسي عنصرا جديدا الى خطورة الوضع».

واضاف انه يصل يوميا ما بين 700 الى 800 افغاني من اقليم بادغيس الذي يدور فيه القتال الى مدينة هرات الغربية حيث اقيمت ثلاثة مخيمات تؤوي 8300 لاجئ.

وتابع قوله «بالامس تساقطت الثلوج بكثافة في قالاي ناو (عاصمة اقليم بادغيس)، هناك مخاوف من ان درجات الحرارة في الليل التي تقترب من الصفر في المناطق المنخفضة مع وجود ثلوج في المناطق المرتفعة قد يؤديان لزيادة المخاطر الصحية التي يواجهها الذين يعيشون في العراء او المسافرون».

جيش صرب البوسنة ينفي توصله الى اتفاق مع الساسة

■ بانيا لوكا (البوسنة) - رويتر: نفى ضباط جيش صرب البوسنة امس توصلهم لاي اتفاق مع قادة صرب البوسنة السياسيين الذين حاولوا تطهير قياداته العليا.

واصدر مقر قيادة الجيش تحت قيادة الجنرال راتكو ملاديتش بيانا شديد اللهجة قال فيه ان وسائل الاعلام التي يسيطر عليها المدنيون شوهت نتائج اجتماع عقد امس الاول مع رئيسة صرب البوسنة بيليانا بلافسيتش.

وقالت وسائل اعلام صرب البوسنة مساء امس الاول ان بلافسيتش توصلت الى اتفاق مع الجنرالات المعزولين بشأن تسليمهم السلطة الى قيادات الجيش الجديدة.

لكن تقرير الجيش قال ان سبع ساعات من المحادثات التي جرت في مدينة بانيا لوكا الشمالية فشلت في التوصل الى اتفاق بين بلافسيتش وستة جنرالات كبار.

وقال مقر قيادة ملاديتش ان قائد الجيش هو وحده الذي يقرر التغييرات في القيادات العسكرية.

واقترح البيان ان يعقد اجتماع اخر بين رئيسة صرب البوسنة وملاديتش اليوم لمناقشة النزاع.

وتفادى جيش صرب البوسنة حتى امس استخدام اسم ملاديتش منذ انتهاء حرب البوسنة العام الماضي.

ونأى ملاديتش بنفسه عن الاضواء طوال العام المنصرم بعد ان اتهمته محكمة جرائم حرب تابعة للامم المتحدة بارتكاب عمليات ابادة جماعية وتقرر عزله من اي منصب عام في اطار شروط معاهدة سلام البوسنة التي رعتها الولايات المتحدة.

واندلع صراع قوي منذ ان قررت بلافسيتش الاسبوع الماضي عزل ملاديتش وباقي جنرالاته وهي خطوة رفض جيش صرب البوسنة الاعتراف بها حتى الان.

وقال الجيش الى ان يتم حسم النزاع بينه وبين القيادات السياسية سيمنع القادة الجدد الذين عينتهم السلطة المدنية من دخول اي قاعدة عسكرية دون «اذن وعلم» ملاديتش.

وفي نفس الوقت تعهد الجيش بمحاربة اي محاولة لتنفيذ قرارات الاقالة.

وقال محللون سياسيون ان رادوفان كارادجيتش زعيم صرب البوسنة اثناء الحرب هو على الارجح وراء قرار عزل جنرالات الجيش. وحاول كارادجيتش الذي تنحى عن زعامة صرب البوسنة تحت ضغط المجتمع الدولي اقالة ملاديتش وجنرالاته العام الماضي لكنه فشل.

يلتسين يلتقي تشرنومردين ويحذر الجميع من انهم سيقدمون اليه «كشف حساب»

■ موسكو - ا ف ب: التقى الرئيس الروسي بوريس يلتسين امس الثلاثاء لمدة ساعة ونصف الساعة رئيس الوزراء فكتور تشرنومردين محذرا من انه سيطلب من الجميع فور عودته الى الكرملين «كشف حساب» عن اعمالهم منذ ان اجريت له عملية القلب في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي.

وقال المتحدث باسم الرئاسة سيرغي اياستريمبسكي ردا على سؤال خلال لقاء صحافي عن مضمون لقاء يلتسين وتشرنومردين: «بعد عودة الرئيس الى الكرملين سيكون على الجميع تقديم كشف حساب عن كل قراراتهم واعمالهم او اخطائهم».

وعقد اللقاء في مستشفى الكرملين المركزي (غرب موسكو) حيث يمضي رئيس الدولة فترة النقاهة.

ولم يقدم اياستريمبسكي اي ايضاح عن موعد عودة يلتسين الى الكرملين لكنه اوضح انه سيغادر المستشفى ويتوجه الى مقر اقامته في بارفيخا (قرب موسكو) للراحة «هذا الاسبوع على ما يبدو».

وقال المتحدث ان الرئيس «عمل لاكثر من اربع ساعات السبت» وردا على سؤال عن الرسالة التي كان من المقرر مبدئيا ان يوجهها يلتسين الى الشعب الروسي الاسبوع الماضي «لم يستبعد» اياستريمبسكي ان توجه هذا الاسبوع.

وخلال اللقاء وهو الاطول الذي يعقده يلتسين منذ عمليته الجراحيه استعرض رئيس الدولة ورئيس الوزراء الوضع الاقتصادي والاجتماعي والوضع في الشيشان والاعتداء الذي استهدف السبت مبنى لاسر العسكريين الروس في داغستان (جنوب روسيا).

كما اعربا عن «قلقهما» حيال المواجهة السياسية الدائرة في بيلاروس بين الرئيس الكسندر لوكاتشنكو والبرلمان وعن «املهما في تغلب التعقل والتوافق على المطامع». وردا على سؤال لوكالة انترفاكس بعد اللقاء قال تشرنومردين: «سيشعر الجميع قريبا بأن الرئيس يمارس العمل» موضحا ان فترة نقاهته «تسير كما ينبغي».

وأعلنت شبكة التلفزيون الروسية (اورتي) انها ستعرض صورا للقاء الامر الذي لم يؤكده اياستريمبسكي.

وستكون هذه الصور أول لقطات تلفزيونية للرئيس يلتسين (65 عاما) منذ ان اجريت له العملية الجراحية.

وكان الكرملين عرض الجمعة صورة للرئيس في المستشفى وهو يتناول الشاي مبتسما مع زوجته نايينا وحفيدته ماشا وقد بدا عليه الهزال.

كما نشرت صحيفة (ايتوغي) الاسبوعية امس الاول ثلاث صور ليلتسين التقطتها له ابنته تاتيانا في الثامن من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في مركز تشازوف للقلب حيث اجريت له العملية الجراحية.

وقد ظهر الرئيس في هذه الصور مبتسما وهو يرتدي قميص الجراحة ويحيط به فريق الاطباء الذين اجروا له العملية.

أمريكا قلقة للأزمة في روسيا البيضاء

■ واشنطن - رويتر: اعربت الولايات المتحدة عن قلقها للازمة السياسية في روسيا البيضاء حيث قالت ان الرئيس الكسندر لوكاشينكو اتخذ فيما يبدو خطوات خارجة على الدستور.

وقال جلين ديفيز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية للصحافيين امس الاول «الولايات المتحدة تعتقد انها ازمة تسبب في الواقع بعض الضرر للنظام السياسي والعملية السياسية».

ويحاول الرئيس لوكاشينكو تعديل الدستور لفرض حكم رئاسي في هذه الجمهورية السوفييتية سابقا وقرر اجراء استفتاء يوم الاحد المقبل من اجل توسيع سلطاته.

وقال ديفيز «لا يوجد فيما يبدو في رأينا اي اساس قانوني في دستور روسيا البيضاء للاعمال التي قام بها الرئيس لوكاشينكو».

واضاف قوله «نحن نشعر بالقلق ولذا فاننا نذهب الى حد وصف ما يحدث هناك بانه حقا أزمة». وحث المتحدث لوكاشينكو والبرلمان على التعاون في اطار الدستور القائم.

وقد قال لوكاشينكو الذي يخوض معركة ضارية مع البرلمان حول السلطة انه قبل استقالة رئيس الوزراء ميخائيل تشيجير. واضاف قوله للتلفزيون الحكومي امس الاول ان نائب رئيس الوزراء الحالي المسؤول عن القضايا الاقتصادية والمالية سيرغي لينغ سيحل محل تشيجير. وقال الرئيس الذي يسعى لتوسيع سلطاته في استفتاء يجري يوم الاحد المقبل ان وزير العمل الكسندر سانسوف استقال ايضا من منصبه.

وفي وقت سابق التقى تشيجير الذي لا يزال مواليا للوكاشينكو بزعماء البرلمان الذين نسبوا اليه قوله انه سيستقيل اذا لم يلغ الرئيس الاستفتاء.

وتشيجير شخصية تحظى باحترام في البلاد البالغ تعدادها عشرة ملايين نسمة. وعينه لوكاشينكو رئيسا للوزراء بعد فوزه الساحق في انتخابات عام 1994 التي تعهد فيها بالقضاء على الفساد واعادة بناء العلاقات مع روسيا.

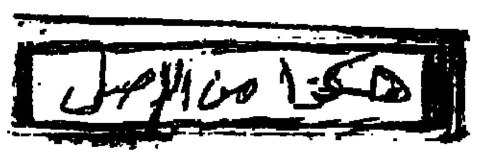
موسكو: قيام جمهورية «بلكاريا» غير شرعي

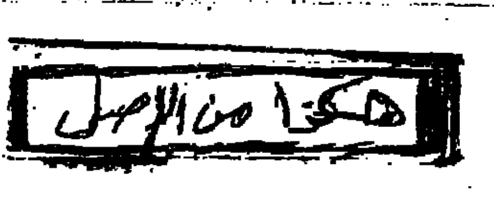
■ موسكو - ا ف ب: اعلن وزير العدل الروسي فالنتين كوفاليف امس الثلاثاء ان اعلان الاقلية البلكارية في جمهورية كاباردينو - بالكاريا الروسية القوقازية قيام «جمهورية بلكاريا» غير دستوري.

ونقلت وكالة انباء «انترفاكس» عن الوزير قوله ان «الدستور الروسي يعتبر كاباردينو - بلكاريا عضوا في الاتحاد الروسي وانه لا يمكن اجراء اي تعديل طالما ما يزال الدستور الحالي قائما».

وقد تبنى مؤتمر للشعب البلكاري الاحد في نالتشيك عاصمة كاباردينو - بالكاريا اعلانا ينص على قيام جمهورية بلكارية داخل اتحاد روسيا.

واعلن ممثلو الاقلية البلكارية بوضوح عزمهم البقاء داخل الاتحاد الروسي غير انهم اشاروا بوضوح الى المشكلة التي يواجهونها مع الاقلية الكباردية التي تتولى قيادة الجمهورية.





بينما تصعد المعارضة مواجهتها للحكومة قبيل موعد تصويت الثقة

الحريري يؤكد على «ثوابت» المقاومة ضد اسرائيل والتلازم مع سورية

بيروت - من نجيب خزاقة وهيثم حدادين:

رفعت المعارضة اللبنانية بانتماءاتها المختلفة امس الثلاثاء من وتيرة مواجهتها مع حكومة رفيق الحريري في وقت طلب فيه الثقة لحكومته من المجلس النيابي في بيان ركز فيه على القضايا الاجتماعية.

وقدم الحريري الى مجلس النواب البيان الوزاري لحكومته الثالثة منذ عام 1992، والذي يبدأ البرلمان في مناقشته الاثنين المقبل.

واحتلت سبل مواجهة الوضع المعيشي المتردي في لبنان الذي يطالب معارضو الحريري بان يكون من اولويات عمل الحكومة، حيزا واسعا من البيان الوزاري.

وتناول البيان الوزاري في بنده الاول الصعيد الاجتماعي - الاقتصادي، ودعا الى اطلاق سياسة اقتصادية انتاجية في قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة، والى دعم السياسة الاسكانية وتنظيم وتفعيل الاستشفاء الرسمي، وتوسيع نطاق خدمات النقل العام وتعزيز التعليم الرسمي وتطويره، والحد من اليد العاملة الاجنبية.

فيما اشار في بنده الثاني الى مسالة الاصلاح الاداري وفصل الادارة عن السياسة في فترة تتزايد فيها فضائح الاهمال والتقصير في عدد من وزارات الدولة وخصوصا وزارة المال والبيئة.

واكد ان سياسة الحكومة ستبقى قائمة بالنسبة الى «الاستقرار الاقتصادي والمالي والاجتماعي ومواصلة تنفيذ المشاريع وزيادة واردات الدولة من خلال تعزيز وترشيد النفقات وتفعيلها».

كذلك جدد البيان ثوابت الحكومات السابقة بشأن حق لبنان في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي لجنوبه ومسألة التنسيق الدائم والتلازم مع سورية في مفاوضات السلام.

وشدد على «حقنا في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي بكل الوسائل المشروعة». وقال «ان لبنان ما زال يتعرض للعدوان الاسرائيلي، وفي مواجهة ذلك يصر على حقه في مواجهة الاحتلال».

واعاد الحريري التزام لبنان بأسس عملية السلام كما اقرت في مدريد وفقا للقرارات الدولية المبنية على السلام العادل والشامل ينطلق من ثوابت السياسة اللبنانية القائمة على التنسيق الدائم والمستمر مع الشقيقة سورية والتمسك بتلازم المسارين السوري واللبناني».

ورفع مجلس النواب جلسته الى يوم الاثنين المقبل لبدء مناقشة البيان الوزاري المتوقع ان تستمر ثلاثة ايام على الاقل تمهيدا للتصويت على الثقة المتوقع ان تنالها الحكومة باكثرية كبيرة من عدد اعضاء المجلس النيابي المؤلف من 128 عضوا مناصفة بين المسلمين والمسيحيين.

ودعت لجنة متابعة لاجتماع عقده معارضون الجمعة الماضي الى الاضراب العام والتظاهر في 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري «احتجاجا على السياسات المستمرة ضد الحرية والديمقراطية والحق بالعيش الكريم».

وضم هذا التجمع الذي يعد الاكبر منذ ما قبل الحرب الاهلية التي عصفت بلبنان بين العامين 1975 و1990 معارضين ومستقلين من قوى واحزاب اسلامية ومسيحية ويسارية ونقابية وشخصيات ونواب بالاضافة الى وزير المهجرين وليد جنبلاط الذي يقود الحزب التقدمي الاشتراكي الذي انتقل الى المعارضة بعد اربعة اعوام من التحالف مع الحريري.

ودعا المعارضون في بيان الحكومة الى التراجع عن قرارها بحصر الترخيص بعدد محدود من وسائل الاعلام المرئي والمسموع، وطرحوا برنامجا كاملا لمطالبهم تضمن دعوة الحكومة لاعطاء اولوية للوضع المعيشي. ويأتي توقيت الاضراب الذي دعت اليه المعارضة بعد 24 ساعة من المناقشة النيابية للبيان الوزاري التي يرتقب أن تستمر ثلاثة ايام تبدأ يوم الاثنين المقبل وتنتهي يوم الاربعاء.

وفي لبنان قرار حكومي يعود تاريخه الى عام 1991 اكدت عليه مرارا حكومتا الحريري السابقتان خلال الاعوام الاربع الماضية بمنع التظاهرات والاعتصامات لكنه يسمح بالاضرابات السلمية.

ومنعت حكومة الحريري السابقة العمال من التظاهر في 29 شباط (فبراير) الماضي وطلبت من الجيش حفظ الامن الذي منع التجول.

وقال الحريري في خطاب امام مؤتمر لمصرفيين من اقطار عربية بدأوا اعمالهم قبل ظهر امس «سنضرب بيد من حديد على اي مخالفة امنية او اي محاولة لزعزعة الامن».

وسمح رئيس مجلس النواب نبيه بري للعاملين بالوسائل الاعلامية المرئية والمسموعة الخاصة التي ستقفل كما نص القانون في نهاية الشهر الجاري بالاعتصام امام مقر مجلس النواب يوم الاثنين المقبل مع بداية مناقشة للنواب للبيان الوزاري.



الحريري

دعا مجلس الامن لمراجعة تقييد حركة طائرات الخطوط السودانية

وزير العدل السوداني: الاصرار على معاقبة السودان مجاف للمنطق

القاهرة - «القدس العربي»:

دعا وزير العدل السوداني عبد الباسط سبدرات امس الثلاثاء مجلس الامن الدولي الى اعادة النظر في العقوبات المفروضة على بلاده والقابلة للتشديد مؤكدا ان الاصرار على فرض العقوبات «يجافي المنطق والعدل».

وقال سبدرات خلال اجتماع مجلس وزراء العدل العرب المنعقد في القاهرة ان «جميع الشواهد والبيانات تؤكد عدم وجود اي من المتهمين الثلاثة (بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا في حزيران (يونيو) 1995 على ارضه، والاصرار على توقيع عقوبات على السودان بشكل متجدد ومستمر رغم وضوح الحقائق كاملة يجافي المنطق والعدل».

ودعا الوزير السوداني «فقها للظلم» وفق تعبيره، مجلس الامن الدولي الى «مراجعة قراره الصادر في اب (اغسطس) الماضي والقاضي بتقييد حركة طائرات الخطوط الجوية السودانية وحصرها داخل المجال الجوي السوداني».

ومن المتوقع ان يقرر مجلس الامن خلال الايام المقبلة موعد البدء بتنفيذ هذه العقوبات، ولا سيما بعد التقرير الذي قدمه الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مع نهاية المهلة المعطاة الى السودان. واكد غالي في التقرير ان السودان لم يلب مطالب الامم المتحدة بتسليم المتهمين الثلاثة الذين تؤكد اثيوبيا انهم لجأوا الى اراضيه، او التعاون في التحقيقات التي يمكن ان تقود الى القبض عليهم.

ويخضع السودان من جهة ثانية منذ ايار (مايو) الماضي لعقوبات دبلوماسية للسبب نفسه.

واكد سبدرات ان «الذين شاركوا (في محاولة اغتيال مبارك) 11 شخصا كلهم مصريون، وشملت تحركاتهم عددا من الاقطار قبل تنفيذ الحادث منها السودان واقطار اخرى عربية وافريقية وآسيوية ولم يقدم اي اثبات يدل على وجودهم في السودان من قبل اثيوبيا وقت وقوع الحادث او عند تقديمها طلب تسليمهم بعد 32 يوما منه».

وكرر سبدرات القول بان المتهم الاول في القضية ويدعى مصطفى حمزة «موجود في افغانستان والحكومة الافغانية حررت ورقة رسمية الى مجلس الامن تؤكد ذلك» مضيفا انه لم يدخل السودان منذ 1994.

وكانت صحيفة (الاهرام) الحكومية المصرية اكدت في ايلول (سبتمبر) الماضي نقلا عن مصادر امنية مصرية قولها ان المتهمين الثلاثة كانوا لا يزالون في السودان حتى اب (اغسطس) الماضي وان اجهزة الاستخبارات السودانية هي التي سهلت سفر حمزة الزعيم العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور في مصر الى افغانستان. اما رفيقاه عزت ياسين وحسين احمد شميط المعروف باسم سراج، فكان مصيرهما مختلفا. اذ تمت تصفية الاول على يد رفاقه في حين تمكن الثاني من الهرب الى كينيا التي نفت بدورها وجود شميط على اراضيها.

والى هؤلاء الثلاثة، لقي خمسة من بين المتهمين الـ11 بمحاولة اغتيال مبارك حتفهم لحظة الحادث او بعده برصاص قوات الامن الاثيوبية في حين القي القبض على ثلاثة اخرين وحوكموا في اثيوبيا.

منظمة العفو الدولية تدعو الى وقف عمليات القتل والتعذيب في الجزائر

■ باريس - ا ف ب: دعت منظمة العفو الدولية المجموعات الاسلامية المسلحة امس الى وقف عمليات قتل وخطف المدنيين في الجزائر، كما دعت السلطات الى وضع حد للتعذيب وحالات «اختفاء الاشخاص».

وجاءت هذه التوصيات في تقرير جديد اصدرته المنظمة التي تتخذ لندن مقرا لها ويحمل عنوان «الجزائر، الصمت والخوف»، ورأت فيه ان المدنيين اصبحوا «يقحمون اكثر فاكثر في النزاع». وكانت المنظمة قد اصدرت توصيات من هذا النوع في الماضي.

وقدرت المنظمة «عدد القتلى خلال السنوات الخمس الاخيرة» باكثر من خمسين الف شخص.

واوضحت انها «لا تجهل اعمال العنف التي ترتكبها مجموعات مسلحة معارضة» ودانت «بدون تحفظ عمليات قتل المدنيين والممارسات الاخرى» التي ترتكبها هذه المجموعات.

واضافت ان «اعمال العنف التي يرتكبها افراد او مجموعات مسلحة مهما بلغت فظاعتها، لا يمكن بأي حال من الاحوال ان تبرر لجوء قوى الامن الى ممارسات مثل الاعدام خارج اطار القضاء و(اختفاء الاشخاص) والتعذيب».

واوردت المنظمة المتخصصة بالدفاع عن حقوق الانسان سلسلة شهادات حول الممارسات «الوحشية» التي تقوم بها المجموعات الاسلامية المتطرفة من عمليات القتل الى بتر الاعضاء وقطع الرؤوس وخطف النساء الشابات واغتصابهن.

ونقل التقرير شهادة امرأة عن حادثة وقعت في 21 تموز (يوليو) 1994. وقالت «اخرجوا شقيقي الذي يبلغ من العمر 17 عاما من المنزل ووضعوا شريطا لاصقا على فمه وقيدوا يديه خلف ظهره». واضافت «حاول ان يقاوم لكن احدهم ذبحه ورأيت جسمه يرتعش ثم انهار».

وفي 18 ايار (مايو) 1995، قتلت مجموعة مسلحة والدة هذه المرأة في حين قتل شقيقها الثاني في 31 تموز (يوليو) من السنة نفسها. وقد سلمت قوى الامن مسدسا لهذه المرأة، التي غيرت مسكنها، «لتتمكن من حماية نفسها».

ودانت المنظمة الانتهاكات التي ترتكبها قوى الامن الجزائرية ايضا «تحت غطاء (مكافحة الارهاب)».

وذكرت شهادات عن حالات «اختفاء» مئات ان لم يكن آلاف الاشخاص، تتحمل مسؤوليتها قوى الامن على حد تعبير منظمة العفو الدولية. وأكدت المنظمة ان التعذيب «اصبح يتمتع بطابع رسمي». واضافت ان اكثر ما تلجأ اليه قوى الامن من الوسائل هو وضع «الاسفنج» بعد تبليله بمياه مالحة او مواد كيميائية في حلق المعتقل والصدمات الكهربائية.

ودعت المنظمة الى حل «جميع الميليشيات المدنية» ومجموعات الدفاع الذاتي التي تساند قوى الامن والى تشكيل لجنة «مستقلة وحيادية» تكلف التحقيق في انتهاكات حقوق الانسان.

ودعت المجموعات المسلحة الى «وضع حد فورا لعمليات القتل المتعمد وخطف المدنيين والاشخاص الذين لا يشاركون في المواجهات المسلحة»، ووقف «عمليات خطف النساء واغتصابهم والممارسات الاخرى» والكف عن «توجيه تهديدات بالموت للمدنيين».

ورأت منظمة العفو الدولية انه «غالبا ما يلزم الصمت حول الانتهاكات وعمليات القتل بسبب تشديد الرقابة على الانباء المتعلقة بالوضع الامني». واضافت ان «الاسرة الدولية ما زالت غير مبالية بالمصير المأساوي الذي يلقاه الضحايا».

وترحب بالافراج عن المعارض الاردني ليث شبيلات

■ عمان - رويتر: رحبت منظمة العفو الدولية بقرار الافراج عن المعارض الاردني ليث شبيلات وحثت الحكومة الاردنية على الافراج عن باقي المعتقلين السياسيين في اطار العفو الصادر الاسبوع الماضي.

وقالت المنظمة في بيان انها تعتبر شبيلات معتقل رأي «احتجز فقط بسبب معارضته لمعاهدة السلام (الاردنية) مع اسرائيل وانشطته السياسية السلمية الاخرى». وافرج عن شبيلات رئيس نقابة المهندسين التي يسيطر عليها الاسلاميون في الثامن من الشهر الحالي بعد ان قضى ثمانية اشهر من عقوبة السجن ثلاث سنوات التي صدرت عليه في آذار (مارس) الماضي بتهمة العيب في الذات الملكية بعد وصفه الملك حسين عاهل الاردن بالخيانة.

وتوجه العاهل الاردني يوم الثامن من الشهر الحالي الى السجن الواقع على مسافة 80 كيلومترا من عمان وامر بالافراج عن شبيلات ثم اصطحبه في سيارته التي قادها بنفسه الى منزل اسرة شبيلات وسلمه لوالدته المسنة.

ثم اعلن الملك حسين في وقت لاحق عفوا عاما عن المحتجزين الذين اعتقلوا اثناء اضطرابات الخبز في آب (اغسطس) ومعتقلين اخرين اعتبرتهم السلطات الاردنية خطرا على الامن العام.

وقالت منظمة العفو في بيانها «منظمة العفو الدولية ترحب بالافراج عن ليث شبيلات». وحثت الحكومة على ان يشمل العفو «كل المعتقلين المحتجزين فقط بسبب التعبير عن معتقداتهم دون اللجوء الى العنف».

فيما متشددون يتظاهرون أمام السفارة الألمانية في طهران

ايران تسعى الى تخفيف حدة التوتر مع بون

طهران - من مرداد بلالي:

حرص المسؤولون ووسائل الاعلام في ايران امس على تخفيف حدة التوتر مع المانيا التي كانوا وجهوا اليها انتقادات حادة في اعقاب اتهام القضاء الالماني ايران بالارهاب.

فقد بثت الاذاعة والتلفزيون الرسميان بشكل متواصل التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل مساء الاحد في اعقاب محادثة هاتفية مع نظيره الايراني علي أكبر ولايتي.

كذلك خصصت الصحف عناوينها العريضة لهذه الحادثة التي وصفتها بأنها «تصالحية» وأبرزت تصريحات كينكل الذي قال ان «على الطرفين التحلي برباطة الجأش وبذل كل المساعي لتجنب التصعيد» مشددا على «استقلالية القضاء الالماني».

وكتبت صحيفة «جمهوري اسلامي» القريبة من اوساط المتطرفين ان «اتصال كينكل بولايتي يمكن ان يكون نقطة انطلاق جيدة لانهاء الازمة». واضافت الصحيفة، التي تزعمت حتى الآن حملة التنديد بـ«الاهانة» التي وجهت الى ايران، ان المحادثة «تشكل جهدا منطقيا لتخفيف غضب الشعب الايراني».

وقد اتهمت النيابة الفدرالية الالمانية كبار المسؤولين الايرانيين ومنهم مرشد الجمهورية الاسلامية علي خامنئي باصدار الامر باغتيال اربعة معارضين اكراد ايرانيين في مطعم «ميكونوس» ببرلين في العام 1992.

واكدت صحيفة «طهران تايمز» في افتتاحيتها ان «تطبيع العلاقات بين ايران والمانيا ليس مستحيلا» واضافت «اننا نعتقد، على غرار كينكل، بضرورة القيام بكل ما هو ممكن للحؤول دون حصول توتر جديد».

وشددت صحيفة «كيهان انترناشيونال» الصادرة باللغة الانكليزية ايضا على ان «المانيا لا تريد ان تتضرر علاقاتها مع ايران».

وعمد رئيس السلطة القضائية محمد يزدي، الذي هدد الاسبوع الماضي بون باتخاذ «اجراءات رادعة»، الى التخفيف من حجم الازمة وردها الى «التصرف غير الناضج» للمدعي العام الالماني ودعا حكومة بون الى التنصل من تصريحات القضاء.

واعرب حبيب الله اصغر اولادي الشخصية البارزة في الاوساط المحافظة عن ارتياحه للمحادثة بين كينكل وولايتي ورأى فيها «مؤشرا الى قلق بون» من تدهور العلاقات مع طهران.

لكن الاوساط الاكثر تشددا استمرت في الضغط لقطع العلاقات الدبلوماسية. فقد تجمع اسلاميون متشددون خارج السفارة الالمانية في طهران امس للاحتجاج للمرة الثالثة على الاتهامات.

وردد نحو الف عضو من انصار حزب الله «هنا هو وكر الجواسيس الثاني» في اشارة الى السفارة الامريكية التي احتلها الطلبة الاسلاميون عام 1979.

وقام عشرات من أفراد قوات مكافحة الشغب بحماية السفارة وأبقوا المتظاهرين خلف سياج أقيم في وسط الشارع.

وقال منظم التجمع في مكبر الصوت «اننا هنا للاحتفال بذكرى الاسلحة الكيماوية العراقية التي تم تصنيعها بمساعدة الالمان». وردد الجمع بالهتاف «الموت لالمانيا الفاشية.. الموت لالمانيا الموالية للولايات المتحدة».

وحمل بعض المتظاهرين صورا كبيرة تظهر اكواما من جثث ضحايا الاسلحة الكيماوية.

وطالب المتظاهرون باعتذار رسمي من المانيا ورددوا «ينبغي طرد السفير للتخابر» واغلقت السفارة أبوابها وقيل للذين يتصلون بها هاتفيا ان العمل في السفارة سيستأنف اليوم الاربعاء.

وفي بون رفض متحدث باسم الحكومة الالمانية ادعاءات للمسؤولين الايرانيين والاعلام الايراني بأن المانيا سلمت العراق صواريخ واسلحة كيماوية خلال الحرب العراقية الايرانية التي دارت رحاها بين عامي 1980 و1988.

وكانت هذه هي ثالث مظاهرة خارج السفارة منذ اتهام ممثل ادعاء الماني الاسبوع الماضي الزعيم الروحي الايراني اية الله علي خامنئي ومسؤولين ايرانيين اخرين باصدار الامر باغتيال ثلاثة من المعارضين الاكراد ومترجمهم في مطعم ببرلين عام 1992.

وذكرت الصحف ان ولايتي سيمثل في الايام المقبلة امام مجلس الشورى ليعرض الاجراءات «الموسعة» التي سيتخذها. وقد طلب 200 من بين 270 نائبا من ولايتي يوم الاحد اتخاذ اجراءات «لاعادة النظر» في العلاقات الايرانية الالمانية.

لكن الحكومة ما زالت متحفظة جدا ازاء اي اجراء قد يسيء الى علاقاتها مع بون التي تعتبر واحدة من افضل الدول الداعمة لها على الصعيد الدولي حيال الجهود الامريكية لعزلها.

وتعتبر المانيا الشريك الاقتصادي الاول لايران. وفي العام 1995 بلغت قيمة الصادرات الالمانية الى ايران 1.56 مليار دولار والواردات الايرانية الى المانيا 773 مليون دولار.

بغداد تحتج على تقرير الأمم المتحدة بشأن حقوق الانسان

■ بغداد - ا ف ب: احتجت السلطات العراقية على التقرير الذي نشرته الامم المتحدة حول وضع حقوق الانسان في العراق معتبرة انه «يفتقر للموضوعية» و«يسعى الى تكريس الافتراءات ضد العراق».

ونقلت وكالة الانباء العراقية امس عن مدير شعبة حقوق الانسان في وزارة الخارجية العراقية قوله ان مقرر حقوق الانسان الهولندي فان دير شتويل «يقلب الحقائق بصورة متعمدة لتكريس الافتراءات ضد العراق».

واضاف ان شتويل لم يذكر في تقريره الاخير سوى التكرار لمزاعمه التي وردت في تقاريره السابقة ضد العراق والحافلة بالمزاعم التي تعكس موقفا سياسيا معاديا».

وكان تقرير اعده شتويل اشار الى انه لم يتم تحقيق أي تقدم في وضع حقوق الانسان في العراق منذ العام الماضي. وجاء في التقرير الذي نشر الخميس الماضي ان الاعتقالات «التعسفية وعمليات التعذيب الوحشية والممارسات العنيفة ما زالت رائجة وان القوانين التي تعاقب مرتكبي بعض جرائم الحق العام ببتر الاعضاء ما زالت مطبقة في العراق مما يشكل انتهاكا فاضحا للمعايير الدولية». واوضح التقرير ان هناك تباينا بين المناطق في وتيرة اعادة الاعمار وفي تأمين الاحتياجات التموينية وتوفير مواد اخرى اساسية. وقال ان هذا التباين يحصل لصالح وسط البلاد على حساب الجنوب. وذكر ان الوضع الانساني «تدهور بشكل كبير» في الشمال نتيجة تدخل القوات العراقية في اب (اغسطس) الماضي الامر الذي «تسبب بدمار كبير واوقف نشاطات» المنظمات الانسانية.

وقالت الوكالة ان تقرير شتويل «يندرج في اطار مخطط يهدف الى الاضرار بوحدة العراق الوطنية» ويتجاهل المسؤولية الامريكية في تأخير تطبيق اتفاق «النفط مقابل الغذاء» المبرم بين العراق والامم المتحدة.

لأول مرة منذ ثورة عام 1979

ايران تعين امرأة رئيس بلدية واخرى ممثلة للادعاء

■ طهران - رويتر: قالت الصحف الايرانية امس الاول انه تم تعيين امرأة في منصب رئيس بلدية واخرى كممثلة للادعاء وذلك لاول مرة منذ الثورة الايرانية عام 1979.

وقالت صحيفة «هامشهري» انه تم تعيين زهراء الصدر الاعظم نوري التي كانت ترأس مركزا ثقافيا في جنوب طهران ومحاضرة في كلية لترأس بلدية واحدة من البلديات العشرين في العاصمة طهران. وجاء الترشيح من جانب رئيس بلدية طهران غلام حسين كرباتشي.

وقال كبير القضاة آية الله محمد يزدي لصحيفة «ايران» انه جرى تعيين امرأة في منصب مساعد ممثل الادعاء. وقال انها ستباشر عملها قريبا ولكنه لم يعط اسمها.

ورفضت طهران الكثير من الانتقادات التي وجهتها اليها اللجنة المعنية بحقوق الانسان وهيئات رقابية اخرى بدعوى التمييز ضد المرأة وانتهاك حقوقها.

واقصى منصب رسمي وصلت اليه المرأة في ايران هو مستشارة الرئيس الايراني علي اكبر هاشمي رفسنجاني لشؤون المرأة وهو منصب تحتله شهلا حبيبي.

واضاف يزدي ان العديد من النساء عملن في مجال الاستشارة في محاكم الاحوال الشخصية وكانت امرأة تحتل منصب نائب رئيس الادارة المحلية التابعة لوزارة العدل في طهران.

وقال يزدي في اشارة الى القوانين الايرانية التي تمنع المرأة من ان تصبح قاضية «ليس بامكان النساء العاملات في مجال القضاء ان يرأسن محكمة بالطبع».

وأبدت بعض المطبوعات المحلية تساؤلها بشأن هذه القرارات وبدأ الزعيم الروحي آية الله علي خامنئي في وقت سابق هذا الشهر يدعو للمزيد من الحوار حول هذه القضية.

ونسب راديو طهران الى خامنئي قوله «مثل هذه الحوارات ممتاز وضروري وينبغي دراسة ومناقشة التشريعات الاسلامية الخاصة بقضايا مثل عمل المرأة في مجال القضاء وشغلها مناصب اخرى».

واضاف «دارت الكثير من النقاشات والمناظرات حول قضايا المرأة ولكن تم اتخاذ القليل من الخطوات ولا يزال ينتظرنا العديد من الخطوات». واكد على انه بالرغم من ذلك «ينبغي على ايران الا تقلد الغرب».

وتم اعدام للمرأة الايرانية التي احتلت اعلى منصب رسمي قبل الثورة وهو وزيرة التعليم في عام 1979 بعد ادانتها بتهم اخلاقية وفساد امام المحكمة الاسلامية الثورية.

السلطات الايرانية تستولي على مدارس العلماء

لندن - «القدس العربي»:

اتهمت مصادر شيعية، الامن الايراني، بمحاولة تقويض جهود لرأب الصدع بين القيادة الايرانية، ومراجع الدين، الذين يحملون وجهات نظر مخالفة للجمهورية الاسلامية.

وقال بيان من «لجنة الدفاع عن المرجعية»، صدر امس ان جهات الامن الايرانية، استدعت محمد رضا محمديان، مدير مدرسة الشهيد آية الله حسن الشيرازي، في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، واضطرته لتسليم سند الملكية ومفاتيح المدرسة، وفي اليوم التالي، استدعت المشرف على مدرسة الرسول الاعظم، التابعة لمرجعية الشيرازي.

وحذر البيان، الذي يحمل توقيعا باسم «طه النجفي» المرشد العام للثورة الايرانية، السيد علي الخامنئي، من سعي الامن لتخريب «خطواته لتحسين العلاقة مع مراجع الدين»، كما طالبه بالافراج عن ابناء محمد الشيرازي (آية الله العظمى)، التزاما بقرار العفو، الذي اصدره خامنئي، وتعرقل جهات الامن تنفيذه حتى اليوم.

الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب: الفصل بين الارهاب ومقاومة الاحتلال

■ القاهرة - اف ب: عكست المناقشات التي دارت خلال اجتماع مجلس وزراء العدل العرب امس الثلاثاء في القاهرة المطالبة بضرورة وضع تعريف دقيق للفصل بين الارهاب وحق مقاومة الاحتلال في اتفاقية «مكافحة الارهاب» التي احيلت الى مجلس وزراء الداخلية العرب.

وقال مصدر مأذون له في الجامعة ان وزير العدل السوري حسين حسون اكد خلال المناقشات التي دارت في جلسة مغلقة على ضرورة ان تنص الاتفاقية على حق الدول في «مقاومة الاحتلال الاجنبي والعدوان» لا سيما في الظروف الحالية التي تواجه فيها الامة العربية صلفا اسرائيليا يتطلب «ضمان حق الشعب العربي في الرد عليه بمختلف الوسائل».

وايد السودان واليمن الموقف السوري مؤكدين على ضرورة وضع تحديدات دقيقة تميز بين الارهاب ومقاومة الاحتلال.

كما طالبت الجزائر من جانبها خلال الاجتماع الذي استمر يوما واحدا بوضع اتفاقية ملزمة ورادعة، وشددت على ضرورة عدم منح حق اللجوء السياسي لعناصر الجماعات الارهابية في اي من الدول الموقعة. وقرر المجلس تشكيل لجنة مشتركة من مجلسي وزراء العدل والداخلية تتولى وضع الصيغة النهائية للاتفاقية بعد تمريرها على مجلس وزراء الداخلية المقرر انعقاده في كانون الثاني (يناير) المقبل في تونس.

لجنة برلمانية فرعية طالبت باحالتها الى المحكمة العليا

تشيلر تدعو اوروبا الى الحفاظ على موقف محايد بين تركيا واليونان

■ انقرة - اف ب: دعت وزيرة الخارجية التركية تانسو تشيلر الاتحاد الاوروبي الى الاحتفاظ بموقف محايد في الخلافات بين تركيا واليونان.

واعلنت تشيلر في حديث نشرته امس الثلاثاء الصحيفة التركية (توركيش ديلي نيوز)، التي تصدر بالانكليزية، «نعتقد انه يجب على الاتحاد الاوروبي ان يمتنع عن اتخاذ موقف يجعل منه طرفا في المشاكل الثنائية بين تركيا واليونان».

واضافت ان «اي تصرف معاكس سيشكل تناقضا فاضحا مع الضمانات الرسمية التي اعطيت لتركيا عند انضمام اليونان (الى الاتحاد الاوروبي) والتي تكدت ان هذا الانضمام لن يؤثر على العلاقات التركية الاوروبية».

وذكرت تشيلر بأن «تركيا ترفض اقامة رابط بين علاقاتها مع الاتحاد الاوروبي والمشاكل بينها وبين اليونان».

واكدت وزيرة الخارجية، فيما يتعلق بهذه المشاكل، ان «تركيا مستعدة للبحث عن وسائل حلها عبر الحوار والاساليب المتوافقة مع القانون الدولي من دون استبعاد اللجوء الى آليات دولية».

ولكنها اضافت انه «نظرا الى التوازن التاريخي في بحر ايجه، فان هذه المشاكل المترابطة فيما بينها تشكل كلا ويجب ان تعالج دفعة واحدة».

وفي هذا الاطار رأت ان «على كل طرف ان يمتنع عن اللجوء الى سياسة الامر الواقع». وقالت انه يمكن للاتحاد الاوروبي ان يساهم ايجابيا في حل المشاكل بين تركيا واليونان «بتشجيعه اليونان على الامتناع عن اللجوء الى الامر الواقع وعلى القبول باصدار اعلان مشترك مع بلادنا يتضمن العناصر الاساسية لبدء حوار بين البلدين».

وعلى الرغم من انهما عضوان في حلف شمال الاطلسي، فان العلاقات بين تركيا واليونان، اللتين لهما حدود مشتركة، سيئة جدا لاسباب تاريخية ولخلافات عديدة نشبت بينهما مؤخرا حول ترسيم الحدود البحرية والمجال الجوي والجرف القاري في بحر ايجه، وكذلك حول السيادة على بعض الجزر وحول المشكلة القبرصية.

وباستخدامها تعبير «الامر الواقع» قصدت تشيلر الاشارة ولا سيما الى نية اليونان المعلنة، التي لم تنفذ حتى الان، بأن توسع مياهها الاقليمية في بحر ايجه الى مسافة 12 ميلا وفقا للقانون الدولي حول حقوق البحار الذي وقعته اثينا في حين امتنعت انقرة عن توقيعه، وتعتبر تركيا توسيع المياه الاقليمية اليونانية بمثابة اعلان حرب.

اجريت المقابلة مع تشيلر امس الاول عند مغادرتها الى اوستاند (بلجيكا) للمشاركة في اجتماع لاتحاد غرب اوروبا، المنظمة الاوروبية الدفاعية الوحيدة، التي تنتمي اليها تركيا كعضو مشارك.

ومن جهة اخرى ذكرت الصحافة التركية امس الثلاثاء ان لجنة برلمانية فرعية طالبت باحالة وزيرة الخارجية التركية الى المحكمة العليا لارتكابها مخالفات اثناء توليها رئاسة الوزراء.

واتهمت اللجنة، المتفرعة عن لجنة تحقيق برلمانية، رئيسة الوزراء السابقة «باستغلال السلطة» فيما يتعلق باستدراجات العروض التي اعلنتها الشركة الوطنية لتوزيع الكهرباء (تيداس) من اجل اشغال في الشبكة الكهربائية في 35 ولاية.

واكد تقرير صادر عن اللجنة ان «تشيلر التي كانت رئيسة للوزراء في حينه لم تأمر باجراء تحقيق حول المزاعم عن حصول مخالفات في استدراجات العروض مما يشكل استغلالا للسلطة. ويجب احالتها الى المحكمة العليا» وهي المحكمة الدستورية في تركيا. وتمت الموافقة على هذا التقرير بعد ان صوت عليه نواب المعارضة الذين يشكلون غالبية في هذه اللجنة الفرعية. لكن الائتلاف الحكومي، الذي يضم حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان وحزب تشيلر اليميني «الطريق القويم»، له ثمانية نواب مقابل سبعة للمعارضة في اللجنة الرئيسية المكلفة التحقيق في المخالفات المنسوبة الى وزيرة الخارجية.

ومن المفترض ان ترد اللجنة الرئيسية التقرير الذي يتهم تشيلر. واذا حصل العكس فان التقرير سيناقش في جلسة عامة للبرلمان.

ولا يمكن ان تحال تشيلر الى المحكمة الدستورية الا في حال تصويت البرلمان على التقرير بالغالبية المطلقة التي تستلزم 276 نائبا، وليس للمعارضة في هذا البرلمان سوى 251 نائبا مقابل 279 للائتلاف الحكومي.

وكانت لجنة التحقيق انشئت في نيسان (ابريل) الماضي بعد تصويت «الرفاه»، الذي كان حينها في المعارضة، على مذكرة ضد تشيلر.

وتمكن «الرفاه» ايضا من الحصول في مطلع ايار (مايو) على الغالبية النيابية لفتح تحقيق ثان مع تشيلر في اتهامات حول مخالفات تتعلق بعملية خصخصة شركة صناعة السيارات «توفاس» التي هي فرع لشركة فيات.

وتمت الموافقة على هاتين المذكرتين قبل قيام الائتلاف الحكومي الحالي في اواخر حزيران (يونيو) والذي قبلت به تشيلر اخيرا لانها، برأي المراقبين، ارادت خصوصا التخلص من احالتها الى المحكمة الدستورية.

الرئيس الباكستاني يؤكد ان الانتخابات النيابية ستتم بموعدها

المحكمة العليا ترد طعن بوتو بقرار عزلها

اسلام اباد - من محمود مصطفى:

ردت محكمة باكستان العليا امس الطعن الذي تقدمت به بينظير بوتو في قرار الرئيس فاروق ليغاري بعزلها وقالت ان الطعن تضمن فقرات «مرفوضة ومشينة».

ولم يحدد مسؤول بالمحكمة الاجزاء التي اعترضت عليها المحكمة في الطعن وقال اعتزاز احسن محامي رئيسة الوزراء المخلوعة انه دهش للقرار.

وعزل الرئيس ليغاري بوتو يوم الخامس من الشهر الحالي بدعوى تفشي الفساد واساءة استخدام السلطة في حكومتها.

وتضمن الطعن الذي تقدم به محامو بوتو الى المحكمة هجوما عنيفا على ليغاري الحليف السابق لبوتو الذي حل البرلمان بالاضافة الى عزل الحكومة.

واكد الرئيس الباكستاني ان الانتخابات النيابية المقبلة في بلاده ستجرى في موعدها المحدد في الثالث من شهر شباط (فبراير) من العام المقبل.

وتقطع تصريحات الرئيس الباكستاني بتلك الشكوك التي كانت تثار في الاوساط السياسية والاعلامية من حين لآخر حول النية المبيتة لتأجيل الانتخابات بهدف اطالة فترة الحكومة الانتقالية عن ثلاثة اشهر حتى تتمكن من استكمال برنامج المحاسبة وارساء الاسس التي يمكن من خلالها ضبط مسار الحكومة المنتخبة وترشيده.

وفي رده على سؤال نفى الرئيس ليغاري اي احتمال لتأجيل الانتخابات امام اي عامل من العوامل وتحت اي ظرف من الظروف، مشددا على ان «هذا امر لا يتطرق اليه الشك». واضاف القول انه «لا داعي للتخوفات التي تتردد على السنة البعض».

وحول الموقف المتوقع فيما لو عادت بوتو الى الحكم في الانتخابات القادمة اوضح الرئيس ليغاري ترحيبه بهذه العودة ما دام ذلك هو خيار الشعب، كما قال.

ولكنه اوضح ان قانون المحاسبة سيأخذ مجراه وسيجري على السيدة بوتو ما سيجري على غيرها من المسؤولين، مشيرا بذلك الى احتمال وقوف بوتو امام القضاء للمساءلة والمحاسبة حول عدد من القضايا الموجهة اليها بوصفها رئيسة للوزراء.

وتأتي في مقدمة القضايا التي يحتمل ان تواجهها بوتو انتهاك الدستور واستشراء الفساد في سائر اجهزة الدولة، وتورط الحكومة في قتل ابرياء في احداث كراتشي الدامية التي راح ضحيتها حوالي ثلاثة آلاف شخص خلال عامين، بالاضافة الى انهيار الوضع الاقتصادي للبلاد.

وشدد ليغاري على ان الانتخابات ستكون حرة ونزيهة مرحبا باية وفود غربية او دولية تاتي لمراقبة مسار الانتخابات. وحول قراره بحل حكومة بينظير بوتو في الخامس من الشهر الجاري وقبل عامين من انتهاء مدتها الدستورية قال الرئيس ليغاري ان هذا القرار كان الاكثر ايلاما له طوال حياته، وانه لم يكن يتمنى ان يتخذ مثل هذا القرار او ان يكون له مثل هذا الموقف.

وأردف «ولكن الاوضاع وصلت حدا لا يمكن السكوت عليه، كما وصلت حالة البلاد حدا يستدعي التدخل الفوري» بعد ان كثرت توجيهاته ونصائحه لرئيسة الوزراء في العديد من الجلسات ولكن دون جدوى.

واضاف قائلا «لقد نصحت وحذرت رئيسة الوزراء كصديق وكرئيس للدولة وكشخص حريص على استمرار النظام والالتزام بالدستور ومحاربة الفساد» ولكن لم تتم الاستجابة لتلك النصائح.

وشدد الرئيس الباكستاني على ان من حق شعبه ان يعرف ما يدور في البلاد وعلى ايدي حكومته، وان اخفاء الحكومة للمعلومات الحقيقية عن الشعب لن يتكرر ابدا، مشيرا الى ان الحكومة السابقة ذكرت ان العجز في الميزانية للعام الجاري 97/96 كان 5 في المئة فقط في حين انه وصل على ارض الواقع الى 6.1 في المئة.

واستبعد الرئيس ليغاري انه يلعب دور الرئيس التنفيذي للحكومة، وقال ان الرئيس المنتخب للوزارة سيقوم بهذا الدور، وان دوره سيكون متابعة اداء الحكومة اولا باول في محاربة الفساد واصلاح الاقتصاد وتحقيق الاستقرار واستصلاح الاراضي الزراعية، وتحسين الري والنهوض بالتعليم ومحو الامية والتركيز على التعليم المهني.

واعرب الرئيس الباكستاني عن اعتقاده بان الحكومة القادمة ستسير نحو الافضل في ظل قانون المحاسبة والخبرة المستفادة من الحكومة السابقة. كما نفى ليغاري ما يشاع حول وجود نية لديه لتشكيل حزب سياسي خاص به بقوله انه استقال من حزب الشعب الذي ترأسه السيدة بوتو حتى لا يعطي الرئاسة طابعا حزبيا.

واكد الرئيس ليغاري أن جميع الوزراء الذين تم تعيينهم في الحكومة الانتقالية المركزية والاقليمية ذوو سجل خال من الاتهامات بالفساد على عكس ما يشاع، ورحب باي اثباتات لمثل هذه الاتهامات ان كانت صحيحة.

واشار مجددا الى ان القضاء الباكستاني المستقل العادل والنزيه سيأخذ مجراه على الجميع اذا ما توفرت ادلة الادانة ضد اي شخص مشددا على ان القضاء الباكستاني سيبقى جهازا مستقلا لتحقيق العدالة ومصلحة الشعب وردع الفساد والتجاوزات التي قد تصدر عن الحكومات الباكستانية في المستقبل. واختتم الرئيس ليغاري حديثه بالتعليق على السياسة الخارجية الباكستانية حيث اثنى على السياسة الخارجية للحكومة السابقة، موضحا انه لن يطرأ تغيير كبير عليها في المرحلة القادمة.

أكد أن المقدسات في القدس ستبقى وديعة وأمانة يسلمها للدولة الفلسطينية
الملك حسين يطالب اسرائيل بتطبيق الاتفاقات لدفع المفاوضات

■ عمان - اف ب: قال العاهل الاردني الملك حسين ان «السبيل الوحيد للخروج من أزمة» عملية السلام يكمن في «تنفيذ كافة الاتفاقات المعقودة»، واكد ان المقدسات الاسلامية في القدس ستبقى «وديعة وأمانة نسلمها للدولة الفلسطينية» بعد قيامها.

وفي خطاب ألقاه امس الثلاثاء في مجلس الامة ايذانا ببدء الدورة الرابعة والاخيرة من اعمال هذا المجلس المنتخب في العام 1993، قال الملك حسين «ان السبيل الوحيد للخروج من الازمة الحالية التي تعاني منها عملية السلام هو تنفيذ كافة الاتفاقات المعقودة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل في ما يتعلق بالمرحلة الانتقالية والتقدم الحثيث الى التفاوض الجدي ضمن المرحلة النهائية من أجل تحقيق السلام العادل والشامل». وأكد ان الاردن «سيواصل دعم الاشقاء في السلطة الوطنية الفلسطينية في مسعاهم للتوصل الى حل نهائي يضمن لهم حقهم في تقرير مصيرهم على ترابهم الوطني واقامة دولتهم وممارسة السيادة الكاملة على أرضهم». يشار الى ان المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية تتعثر بشكل خاص بسبب اصرار الدولة العبرية على حق قواتها في دخول مناطق في الخليل بعد تسليمها الى السلطة بغية مطاردة «ارهابيين» محتملين. وقد تأخر اتفاق اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل ثمانية اشهر عن موعده المقرر طبقا لاتفاق ابرم في العام 1995 بين الفلسطينيين وحكومة حزب العمل السابقة. وقال العاهل الاردني ان مجهودنا «تنصب على احلال السلام العادل الشامل القابل للاستمرار والحياة ستكون على وتائرها القصوى لايماننا الراسخ بأنه لا بديل عن السلام الا الدمار والخراب والموات». ورأى أن «كل من يعترض مجرى السلام الهائل من أطماع خرافية ومن أوهام لمحكوم عليه بالزوال». وعن القدس قال الملك الحسين «لقد اعلنا بكل وضوح التزامنا أمام العرب والمسلمين، أن للمسؤوليات تجاه المقدسات الاسلامية وديعة وأمانة نسلمها للدولة الفلسطينية بعد استكمال محادثات الوضع النهائي وقيام الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس». يذكر أن اسرائيل اقرت للاردن ضمن «اعلان واشنطن» ومعاهدة السلام التي أعقبته في تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بـ«دوره الخاص» في رعاية المقدسات الاسلامية في القدس التي كانت جزءا من المملكة منذ 1950 وحتى العام 1967. وأعرب العاهل الاردني عن ارتياحه لـ«تحسن العلاقات العربية العربية بعد قطيعة مدمرة ضارة كانت لولا فضل الله وحكمة اخواني القادة العرب أن تصل الى الشارع العربي». وكان يشير بذلك الى أزمة الخليج التي اندلعت عقب اجتياح الجيش العراقي الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وداخليا جدد الملك حسين دعمه لحكومة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي التي شكلت في شباط (فبراير) الماضي، وتحدث بشكل خاص عن برامج الحكومة الهادفة نحو زيادة الانتاج واستقطاب الاستثمارات الاجنبية ومكافحة البطالة والفقر.

ومن المقرر أن يناقش مجلس الامة في دورته الحالية مجموعتين من القوانين الاولى تتعلق بتحسين المناخ الاقتصادي وتحفيز الاستثمار والثانية تتعلق بقوانين حقوق الملكية الفكرية ومنع الاحتكار وانشاء مركز لحماية حقوق الانسان.

وأكد الملك حسين في خطابه على «استمرار مسيرة الديمقراطية» التي انطلقت في العام 1989 مع أول انتخابات تشريعية عامة تجرى في البلاد في 22 سنة. لكنه أشار الى محاسبة الذين «لم يفهموا الديمقراطية بعد على أنها امتثال الاقلية لقرار الاكثرية». وقال ان «الاجهزة الامنية تتابع وتراقب وتحول الى القضاء كل من ينتهك القانون والوفاق الوطني ويشكل اختراقا لها لينال القصاص العادل».

وتابع «اما ان نشهد حالة من التطلع للخارج الذي لا يبالينا في أي حقل من حقول الانجاز والتقدم فهو ما يستدعي الرثاء ويستوجب الشفقة على اصحابها الذين اصابتهم غشاوة وختم العجز أو البحث عن دور أو تمويل على قلوبهم وابصارهم».

وكان العاهل الاردني وجه الثلاثاء الماضي رسالة الى رئيس الوزراء تقضي بوقف الملاحقات القضائية بحق المشتبه في تورطهم في صدامات دامية اندلعت جنوب المملكة في آب (اغسطس) الماضي عقب مضاعفة سعر الخبز. وجاءت هذه الرسالة بعد أيام من الافراج بمرسوم ملكي عن ليث شبيلات المعارض الاسلامي المناهض لعملية السلام بعدما امضى ثلث عقوبة بالسجن لمدة ثلاث سنوات بتهمة التهجم على الملك حسين وافراد عائلته.

الملك حسين يستعرض حرس الشرف لدى وصوله مبنى البرلمان امس (رويتر)

البعض اعتبر رئيس الجمهورية استولى على كل الصلاحيات
الجزائر: التعديلات الدستورية المقترحة تحاصر بالاساس صلاحيات البرلمان

الجزائر - «القدس العربي»:

لاقت وثيقة الدستور الجزائري المقترحة من طرف رئاسة الجمهورية للاستفتاء يوم 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري استياء كل احزاب المعارضة بمختلف اتجاهاتها، واغلب الملاحظين والاختصاصيين في الشؤون الدستورية الجزائرية.

وتكاد هذه الوثيقة ان تكون السبب الوحيد وربما الاخير في اتفاق احزاب المعارضة الجزائرية - رغم تناقضها العميق - على سلبية الكثير من مضمونها. وعابت هذه الاحزاب، كل من رؤيته ومصلحته، مضمون التعديلات الدستورية التي لم تكن ثمرة اجتهادات جماعية ومشاورات سياسية بقدر ما هي ثمرة تفكير مجموعة من الاشخاص في رئاسة الجمهورية الجزائرية. فاين الخلل، وما الفرق بين ما هو موجود في الدستور الحالي والتعديلات المقترحة؟

يجمع الاعلاميون والسياسيون في الجزائر على ان التعديلات الدستورية المقترحة للاستفتاء تهدف بالاساس الى تدعيم سلطات وصلاحيات الرئيس الجزائري على حساب اجهزة الدولة الاخرى، خاصة الحكومة والمجلس الشعبي الوطني (البرلمان).

فبالاضافة الى الصلاحيات الواسعة التي يضمنها الدستور الحالي المصادق عليه في شباط (فبراير) 1989، لرئيس الجمهورية تضيف التعديلات الجديدة صلاحيات جديدة تجعل من الرئيس اقوى هيئة وشخص في شبكة نظام الحكم الجزائري المتداخل الاطراف.

لقد بات من صلاحية الرئيس في الجزائر ان يشرع بأوامر رئاسية في ثلاث حالات توقعتها التعديلات الدستورية، هي غياب هيئة تشريعية (برلمان)، وبين دورتي البرلمان في حالة وجوده، واخيرا حالة الاستثناء والطوارئ. وقد كان التشريع بأوامر مضمونة للرئيس في الدستور الحالي اثناء حالات الاستثناء فقط. وتكاد هذه الحالة (التشريع في ثلاثة ظروف) ان تجعل المثل القائل (اذا حضر يستشار واذا غاب ينتظر) ينطبق تماما على البرلمان المنتظر انتخابه السنة المقبلة، بحيث امكانية التشريع بأوامر بين دورتين للبرلمان تجعل الرئيس يتقاسم سلطة سن القوانين مع البرلمان زمنيا، لأن العادة جرت ان تكون دورتين سنويا واحدة خريفية والاخرى ربيعية، مع امكانية الابقاء على احداهما مفتوحة، وامكانية دعوة دورة طارئة من طرف رئيس البرلمان.

لكن الثغرة التي يتيحها التعديل الجديد ان الرئيس قد يستغل الصلاحية المتاحة له لسن اهم القوانين، او اخطرها بأوامر دون انتظار انعقاد الدورة البرلمانية المقبلة. كما سجل الملاحظون ان هذه الثغرة الفاتحة تتيح للرئيس (اي كان) سن القوانين التي قد يرفضها البرلمان لسبب او لآخر، طالما ان امكانية التشريع بأوامر متوفرة بين دورتين برلمانيتين، وسجلت احزاب جزائرية عديدة، منها حركة النهضة الاسلامية تحفظها على هذه النقطة بالذات، لأنها في نظر الشيخ عبد الله جاب الله رئيس الحركة توسع صلاحية رئيس الجمهورية على حساب السلطة التشريعية وممثلي الشعب. وتضاف هذه (القوة) للرئيس الجزائري الى جانب تلك المتوفرة في الدستور الحالي والتي تخول الرئيس الجزائري فرصة حل البرلمان في حالة عدم مصادقة الاخير على مشروع قانون للمرة الثانية.

تذكر ان صلاحيات رئيس الجمهورية المخولة له دستوريا كانت السبب المباشر - الى جانب قانون الانتخابات والتقسيم الاداري - الذي ادى بقادة الجبهة الاسلامية الى شن اضراب سياسي في ايار (مايو) 1991 انتهى بسقوط حكومة مولود حمروش واعتقال قادة الانقاذ وعلى رأسهم عباسي مدني وعلي بلحاج وتأجيل الانتخابات التشريعية التي كانت مقررة يوم الخميس 27 حزيران (يونيو) 1991، واعلان حالة الحصار العسكري وحظر التجول في الجزائر العاصمة وعدد من الولايات المجاورة لها. كل هذه الاحداث المتسارعة كانت مدخلا لدوامة العنف الدموي الذي تعيشه الجزائر اليوم.

مجلس الأمة ينافس مجلس الشعب!

ويزداد تخوف كل المهتمين بالتعديل الدستوري الجزائري من تضييق الخناق على البرلمان الى درجة التساؤل بجدية عن دور مجلس الأمة الذي سيكون بمثابة غرفة ثانية تنافس دور ومكانة البرلمان. وليس غريبا ان يصب دور مجلس الأمة في خدمة مصالح الرئيس (اي رئيس كان) لأن مجلس الأمة سيتكون [illegible] شخصيات علمة . و(اصحاب الكفاءات) في مختلف التخصصات بالاضافة الى بعض الاعضاء من المجالس المحلية. ويجب انتظار - في بلد مثل الجزائر - ان يكون جل بل كل اعضاء مجلس الأمة من الذين تشفع لهم تقارير الشرطة والمخابرات، والمقربين من مواقع النفوذ داخل اجهزة الحكم، وبالتالي الموالين للنظام الحاكم ممثلا في شخص رئيس الجمهورية. ولا يتوقع ان تحصل داخل مجلس الامة معارضة ، مهما كان نوعها وحجمها، للتوجه الرسمي للسلطة. لذلك يعتقد المتابعون لهذا الامر ان مجلس الامة هذا سيكون اداة تقوية للرئيس واضعاف للبرلمان.

بالاضافة الى هذا فان تهميش دور البرلمان جاء من خلال المادة المعدلة والتي تتيح - دستوريا - لرئيس مجلس الامة تولي منصب رئيس الجمهورية في حالة الشغور بالوفاة او الاستقالة الى غاية تنظيم انتخابات رئاسية. وقد ظل هذا الامر محسوما في دستور 1976 والدستور الحالي بحيث تولي رئاسة الجمهورية في مثل هذه الحالة لرئيس البرلمان، مثلما حصل اثناء وفاة العقيد الهواري بومدين، اذ تولى رئيس البرلمان آنذاك رابح بيطاط منصب رئيس الجمهورية لمدة 45 وما.

ومقابل الصلاحيات الواسعة التي يمنحها الدستور المعدل لرئيس الجمهورية، حدد مدة الفترة الرئاسية بخمس سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة. وهو ما لم يكن منصوصا عليه في الدستور الحالي، كما ان هذا الموضوع هو القضية الوحيدة التي يمكن فيها القول ان الدستور المعدل تطاول على رئيس الجمهورية. كما احتفظ الاخير كما في دستور 1989 بمنصب القائد الاعلى للقوات المسلحة دون أن يكون بالضرورة هو وزير الدفاع. وبعيدا عن الجوانب القانونية ، لاحظ المهتمون بالشؤون الثقافية ان الدستور المعدل لم يفصل بشكل واضح في موضوع الهوية الوطنية، وانه لم يقل اكثر مما هو معروف مثل ان الهوية الجزائرية تتكون من الاسلام والعروبة والامازيغية. وهكذا قال انصار الامازيغية انها اكثر من ان تصبح جزءا بسيطا من مكونات الهوية الجزائرية، وقال انصار الاسلام السياسي انه (الاسلام) اسمى ان ينكر عابرا وبهذه البساطة، واعتبر دعاة العروبة انها تستحق اكثر مما اعطيت لأنها البعد التاريخي والحضاري للشعب الجزائري. وكان كل طرف ينتظر ان يحسم الامر لصالحه او على الاقل يجد في الدستور المعدل (الانصاف) الذي افتقده سنينا طويلة!

والى ان يحل موعد الاستفتاء المنتظر 28 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، تجري التحضيرات المادية والامنية على قدم وساق ، ويسارع اعضاء الحكومة الجزائرية الزمن لشرح مضمون التعديلات الدستورية المقترحة للمواطنين واقناعهم بها. وفي مقدمة هؤلاء احمد او يحيى رئيس الحكومة الذي انتقل في بداية هذا الاسبوع الى حي باب الوادي الشعبي حيث قال في تجمع شعبي ان الدستور الجديد يهدف الى بعث دولة جزائرية قوية تتوفر على مقومات النهضة والتنمية، بينما ظلت المعارضة تترقب الساحة ولسان حال قادتها يقول مكان احرى بكم تطبيق دستور 1989 ثم انتقاد عيوبه، او مكان من الشجاعة الحديث عن دستور جديد بل تعديلات دستورية.

مبارك: مطالب اسرائيل في الخليل غير مقبولة

القنطرة (مصر) - من منى الطحاوي:

قالت مصر امس الثلاثاء ان مطالب اسرائيل خلال المحادثات التي تجري بينها وبين الفلسطينيين بشأن اتفاق اعادة نشر القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بالضفة الغربية غير مقبولة وغير منطقية وستؤدي على الارجح الى عنف وهجمات ثأرية.

وصرح الرئيس المصري حسني مبارك للصحافيين في مدينة القنطرة المطلة على قناة السويس لدى افتتاحه لمشروع لتوصيل مياه نهر النيل الى شمال سيناء بان الاقتراح الاسرائيلي بتخصيص شوارع في الخليل لاستخدام المستوطنين اليهود وحدهم هو على سبيل المثال اسوأ من نظام التفرقة العنصرية الذي كان مطبقا من قبل في جنوب افريقيا.

واضاف ان احدى «النقاط هي طريق الشهداء (في الخليل) التي تشبه اكثر ما تشبه التفرقة العنصرية. لا يمكن ان تقول ان هذا الطريق مخصص فقط للمستوطنين واليهود وان الفلسطينيين غير مسموح لهم بالمرور. هذا مستحيل وغير مقبول ومن الناحية المنطقية خطير جدا».

ورفض مبارك ايضا مطلب اسرائيل الخاص بحق «المطاردة الساخنة» لمشتبه بهم في مناطق من الخليل تتبع السلطة الفلسطينية. وقال الرئيس المصري «تلك المطاردة الساخنة ستخلق في المستقبل مشكلة رهيبة .. ستخلق الكثير من اعمال العنف لان الفلسطيني لن يقبل ابدا ان تأتي السلطات الاسرائيلية لتفتش منزله ثم تصطحبه الى اسرائيل».

واضاف «حينئذ ستبدأ من جديد اعمال العنف والثأر وهذا يعني اننا لن نصل الى شيء. ولن يكون ذلك مقبولا قط».

لكن مبارك اوضح ايضا انه لا رجعة عن عملية السلام في الشرق الاوسط ويجب تحقيق تقدم فيها بالرغم مما تريده حكومة بنيامين نتنياهو رئيس وزراء اسرائيل اليمينية. وقال مبارك انه لا بد من عملية السلام «هناك عقبات من حين لآخر لكن لا رجعة عن السلام لان ذلك سيكون كارثة كبرى حتى بالنسبة للقوى المناهضة للسلام».

واضاف قوله «عملية السلام لن تتوقف سواء شئنا ام ابينا، وسواء ارادت اسرائيل ذلك ام لا». وقال ان الجانب الاسرائيلي يضع العقبات وان ذلك يجعل من الصعب على الفلسطينيين قبول تلك الشروط. ووصلت المحادثات الخاصة بالخليل التي يعيش فيها 400 مستوطن يهودي وسط مئة الف فلسطيني الى مأزق بعد ان اصر نتنياهو على ان تدخل القوات الاسرائيلية مناطق من المدينة تابعة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني لمطاردة مشتبه بهم.

وتوصل الفلسطينيون الى اتفاق بشأن اعادة نشر القوات الاسرائيلية في الخليل مع الحكومة الاسرائيلية السابقة منذ اكثر من عام لكن نتنياهو يريد تغيير الاتفاق.

وقال مبارك في وقت سابق انه لن يلتقي بنتنياهو مرة اخرى الى ان يستجيب لمطالب الفلسطينيين في محادثات الخليل. وقال مبارك انه «يجب التوصل الى صيغة وان على الاسرائيليين ان يستجيبوا للمطالب ويحترموا ما وقع من قبل».

الشافعي يتهم المفتي بعدم قراءة كتب أبو زيد والحلواني يتهمه بالتورط بامور حساسة
المطالبة بمعاقبة المسؤولين عن الكوارث في مصر.. والدعوة لاقامة سوق اسلامية اقتصادية

القاهرة - مكتب «القدس العربي» - من حسنين كروم:

سيطرت أخبار الكوارث المتتالية على اهتمامات الصحف الصادرة امس من حيث اهتمامات الرئيس مبارك ورئيس الوزراء والوزراء والمسؤولين، وانعكست على حجم التغطيات الاخبارية والتحقيقات الصحافية والمقالات. ذلك ان السيول استمرت في عدد من محافظات الصعيد ملحقة مزيدا من الخسائر بالمنازل والطرق والمنشآت والاراضي الزراعية، واختلفت الانباء حول سقوط قتلى، كما استمرت الصحف في الاشارة الى مأساة سقوط اربعة قتلى في بالوعة مجار مكشوفة في مدينة شبرا الخيمة، واستمرار التحقيقات في هذه المأساة وتوقيف مزيد من المسؤولين عن المدينة. كما تواصل الاهتمام بكارثة غرق الباخرة السياحية في النيل، والتي كان من نتيجتها وفاة عدد من السائحين، وتقرير لجنة الاسكان بمجلس الشعب الذي جاء فيه ان سوق العبور في القاهرة الذي افتتح منذ عامين مهدد بالسقوط بسبب تسرب مياه المجاري الى أساساته وتآكل حديد التسليح، وتعرض مئات العمارات في مدينة نصر بالقاهرة الى السقوط ايضا.

ايضا، اشارت الصحف الى مجموعة الاحاديث التي أدلى بها الرئيس مبارك الى عدد من الصحف الاوروبية، حيث واصل اظهار تشدده نحو رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو، وكذلك صدور قرار بحبس الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام خمسة واربعين يوما أخرى لاستكمال التحقيقات معه والسماح للقنصل الاسرائيلي في القاهرة بمقابلته لمدة ساعة مع محاميه وقيام الامن بمنع التلفزيون الاسرائيلي من تصويره، والى الاستعداد للتصويت على ترشيح الدكتور بطرس غالي لفترة ثانية مع استمرار معارضة امريكا وموافقة لجنة وزارية برئاسة رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري على تحويل مشروع فوسفات ابو طرطور الى مجمع كيماوي للاسمدة الفوسفاتية وفتح الباب امام المشاركة الاجنبية واختصار تكاليفه. اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فقد اتجه معظمها الى سلسلة الكوارث والاعمال والمؤتمر الاقتصادي والدكتور بطرس غالي وعدد من القضايا العربية.

مصائب وحدود

استحوذت الحوادث الأليمة على الاهتمام وسرقت الاضواء من المؤتمر الاقتصادي، حيث طالب سمير رجب في مقاله بالصفحة الاولى من جريدة «عقيدتي» الدينية بتطبيق الحدود على المسؤولين الذين تسببوا باهمالهم في سقوط هذا العدد من الضحايا. فقال «ان أباطرة الادارة المحلية - من القمة للقاع - لا بد ان يخضعوا للمساءلة - من تسبب منهم في قتل بريء، أو ابرياء - يقام عليه الحد دون رحمة أو هوادة.. لاننا - كشعب - لسنا مستعدين لان نستيقظ مرة اخرى ذات صباح لنفاجأ بعمارة تسقط فوق رؤوسنا.. أو بالوعة تلتهم اعزاءنا في لحظة غادرة. ان الغدر المتعمد عقابه عند الله شديد.. وجزاؤه في الدنيا لا بد ان يكون شديدا ايضا ونحن في الانتظار».

واما جمال بدوي رئيس تحرير «الوفد» فركز مقاله على الاربعة الذين ماتوا في بالوعة المجاري بشبرا الخيمة. في مقال بعنوان «شهداء المجاري» وهم شاب سقط في البالوعة، وثلاثة حاولوا انقاذه بدافع الشهامة. وتساءل بدوي «من المسؤول عن ضياع هذه الارواح هل هو رئيس المدينة، ام رئيس الحي، ام العامل الذي نزع الغطاء لتسليك البالوعة ولم يكلف نفسه مشقة اعادة الغطاء الى مكانه، هل اجهزة الانقاذ تقاعست وتباطأت وتكاسلت حتى نفذ السهم، وتم امر الله، ام انه لا يوجد مسؤول على الاطلاق. لان رئيس المدينة ليس من مهمته التفتيش على البلاليع، ولان رئيس الحي ليس مسؤولا عن مشروع المجاري لانه يتبع هيئة الصرف الصحي، وليس العامل لان مهمته التسليك وبس. سوف نسمع كل هذه الدفاعات في التحقيق الذي سينتهي باغلاق الملف وتقييد الحادث ضد مجهول، ولن تجد مجهولا واحدا تأخذه الشهامة فيعترف بمسؤوليته عن دماء الضحايا ولو سألت جميع الاطراف عن السر، فسوف تجدهم جميعا في حالة قرف - رئيس المدينة قرفان من زحمة العمل وقلة الميزانية، ورئيس الحي قرفان من طلبات الاهالي واستهتار الموظفين. وستجد عامل المجاري قرفانا من طبيعة المهنة وضعف الرتب واحتقار الجيران، الجميع قرفانون ولا يحبون عملهم ولا يحبون الحكومة ويحتقرون الناس، ويحقدون على المجتمع الذي يموت فيه البعض من التخمة ويموت فيه الكثرة من الجوع. لقد ضاعت أرواح المصريين بأيدي المصريين، في مناخ تهاوت فيه القيم واختلت الموازين، وانحطت الاخلاق وضاعت المسؤوليات، حتى تفرقت دماء المصريين بين القبائل ورغم ذلك بقيت نوازع الخير والفضيلة والشرف والرجولة في هذه النخبة من الرجال الذين استهانوا بالموت من أجل انقاذ اخيهم في الانسانية، ولو كان الأمر بيدي لطالبت الاحزاب والهيئات والمنظمات والجمعيات والنقابات بفتح اكتتاب شعبي لصالح عائلات هؤلاء الشهداء لعلها تخفف عنهم مرارة اللوعة وترعى قيمة الشهامة في المجتمع».

والى ناهد فريد في بابها - عيب - بمجلة «صباح الخير»، حيث تعرضت الى السيول وغرق الباخرة السياحية في النيل، فقالت «اعتقد ان الارهاب ليس هو المسؤول الوحيد عن امكانية ضرب السياحة، ولكن الاهمال يحتل معه نفس الرتبة في تعويق أو ضرب سمعتنا السياحية في الصميم.. يعني ان تغرق باخرة عليها 77 سائحا اجنبيا.. لان الباخرة بها عيوب فنية فهذه ضربة لم يستطع أي ارهابي ان يقوم بها - صحيح - والحمد لله اننا اكتشفنا ان الباخرة بها عيوب فنية.. رغم ان الاكتشاف جاء بعد خراب مالطة.. لكن المهم اننا اكتشفنا.. ادعو الله ان يمد في عمري حتى أرى اليوم الذي نعلن فيه اننا قضينا على «الاهمال» و«التسيب» ومفتاح للتي ياما تفكروا ممكن أعيش كمان ألف سنة؟!! ولان الشيء بالشيء يذكر - فقد داهمت السيول قرى الصعيد.. ودمرت ما دمرت من البيوت.. قال ايه لان المسؤولين تقاعسوا عن اداء عملهم..!! شايفين الحلاوة.. يعني المسؤولين الصغار تقاعسوا.. واللي اكبر منهم تقاعسوا.. واللي اكبر من اللي اكبر تقاعسوا عن مراقبة اللي أصغر.. واللي اصغر من الاصغر.. وهكذا.. البلد كله تقاعس - ليبقى الفاعل مجهولا - الله». وفي «الاهرام» ركز احمد بهجت وسلامة احمد سلامة على حادث الباخرة.

القضاء والانتخابات

ويبدو ان قضية قانونية سوف تطرح نفسها بعد حكم المحكمة الادارية العليا الذي صدر مؤخرا بان مجلس الشعب هو المسؤول عن الفصل في صحة عضوية الاعضاء، مما يعني ترجيحا لوجهة نظر الحكومة في ان المجلس سيد قراره، وان احكام محكمة النقض ببطلان الانتخابات غير ملزمة له، وهو ما دعا محمود أباظة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد لان يقول محذرا في «الوفد» «لا شك عندي في ان الفقه المصري سوف يولي العناية الواجبة لحكم المحكمة الادارية العليا الاخير - باعتباره نقطة تحول في اتجاه القضاء الاداري منذ نشأته في بلادنا، ولا نزيد، وعلى اي حال فليس هذا مجال التعليق على حكم بات، اصبح الفقه وحده صاحب الاختصاص في تقويمه ولكن نحن بصدد وضع جديد لا بد من ادراك ابعاده كلها اولا.. ثم السعي الى حماية حقوق الامة في اختيار حكامها من خلال عملية انتخابية اصبحت وفقا لحكم القضاء الاداري محصنة من أي رقابة قضائية. فبمقتضى نص الدستور القائم كما فسرته المحكمة الادارية فان كل ما يتعلق بالعملية الانتخابية من اعمال وقرارات ادارية يدخل ضمن صحة العضوية التي يتفرد مجلس الشعب بالفصل فيها. مجمل القول ان القضاء لم يعد جهة اختصاص فيما يتعلق بحماية حق المواطن في اختيار حاكمه ومراقبته ومحاسبته وتغييره عند الاقتضاء بالطرق السلمية.. لا القضاء الاداري بعد هذا الحكم. ولا القضاء العادي في ظل مبدأ سيد قراره الذي انتهجه مجلس الشعب دورة بعد دورة. فلم يعد امامنا الا اللجوء للشعب في اطار عمل وطني واسع من اجل تعديل الدستور وفرض الاصلاح السياسي ليكون الحكم للشعب».

الاسلاميون والمؤتمر

وبالنسبة للمؤتمر الاقتصادي فقد خفت درجة الاهتمام به من جانب الكتاب والمعلقين وان كان البعض لا يزال يشير اليه والى النجاح الذي حققته مصر اقتصاديا، من خلال المشاريع التي تم الاتفاق على اقامتها، ومحاصرة اسرائيل وتحجيمها، ولانها اصبحت تكرارا لما سبق كتابته سواء من جانب المؤيدين والمعارضين والمتحفظين، والبين بين، فاننا سنكتفي هنا بالاشارة الى مواقف الاسلاميين من المؤتمر ونتائجه كما جاءت في «الشعب»، بادئين بالمرشد العام للاخوان المسلمين مصطفى مشهور ومقاله بعنوان «هذا المؤتمر الاقتصادي وما يجلبه». وقوله فيه «الاخوان المسلمون لا يعارضون أي تنمية اقتصادية لمصر والعرب ونجاح الاستثمار وتشغيل الايدي العاطلة ولكن على الا يكون ذلك على حساب الرابطة العربية والاسلامية وتحجيم الجامعة العربية والمؤتمر الاسلامي او ان يؤدي ذلك الى اجهاض فكرة اقامة سوق عربية أو اسلامية. ونعلم انه لو اتيحت الفرصة لعقول الامة الاسلامية وخبراتها لتجاوزت ما عند اليهود».

واذا كان مرشد الاخوان قد احتفظ بقدر كبير من الاعتدال في معارضته للمؤتمر، فان رئيس تحرير «الشعب» مجدي أحمد حسين هاجمه بضراوة، وطالب بان تنخرط مصر في المشروع الذي يطرحه رئيس وزراء تركيا نجم الدين اربكان لتكوين سوق اسلامية بين دول اسلامية هي تركيا واندونيسيا وايران وباكستان وبنغلادش وماليزيا ونيجيريا ومصر، وقال ان مصر لم تهتم اعلاميا بالمؤتمر التحضيري لهذه الدول.

واضاف «نحن نطالب بالانخراط في هذا المشروع التركي.. فهذا هو مشروع مصر الحقيقي.. وهو مشروع الامة.. وليس مشروع أي قومية على حدة. لا بد لمصر ان تخرج من شرنقة مجلس الاعمال المصري - الامريكي.. ان هذا المجلس هو التجمع الاقتصادي الوحيد الذي تنتمي اليه مصر.. وهو تجسيد للغفلة.. وتدهور الوعي.. وانعدام الرؤية الاستراتيجية في عقول الحكام ويبقى من زوبعة المؤتمر حكاية الصهاينة والتطبيع والآن لا يتسع المقام الا لان نقول كلمتين: ليس من المهم اننا عبسنا في وجه الوفد الصهيوني المهم هو نتائج المؤتمر: انشاء مؤسسات التطبيع.. وبعض الصفقات التي عقدها الصهاينة مع بعض العرب وعتم عليها الاعلام.. اما مؤسسات التطبيع فهي بنك الشرق الاوسط - منظمة السياحة - منظمة رجال الاعمال - اعلان دول طابا الذي اكد فتح الاسواق والتعاون بين اعضاء التجمع اسرائيل - مصر - الاردن - الحكم الذاتي الفلسطيني - الولايات المتحدة».

وعودة مرة اخرى الى الاخوان المسلمين في «الشعب» ايضا، حيث قال محمد عبد القدوس في عموده بالصفحة الاخيرة - أولاد البلد - «واعود من جديد الى بلادي المنكوبة بقوانين الطوارئ والاعلام الذي يحكمه شعار: «بالروح والدم في خدمتك يا ريس» وتقرأ في صدر صحيفة حكومية مانشيتا يقول: «مبعث جديد للشرق الاوسط». ارجو ان تحكم بنفسك على جدية هذا العنوان ومدى اتفاقه مع الواقع مع ملاحظة ان كلمات العرب والعروبة وأي شيء مشتق منها قد اختفى تماما لصالح اسم الشرق الاوسط لاحتضان اسرائيل! وقد فوجئت بأن بعض اعمال المؤتمر المذاعة على الهواء مباشرة باللغة الانكليزية ليست لها ترجمة عربية لان المفروض ان الناس تعرف «لغة العالم الاول» وذنبه على جنبه، من جلس يتفرج مثل الاطرش في الزفة. وقد لفتت الانظار بشدة هذه الرشاشات التي كنت تراها في كل مكان اثناء انعقاد المؤتمر.. بالقطع هذا المنظر اساء الى بلادنا والاجنبي - بلا شك - اخذ انطباعا بأن الاوضاع في مصر غير طبيعية بدليل كثرة فوهات البنادق التي انتشرت في شوارعها.. لا تستطيع ان تقول في هذه الحالة: ان مصر بلد الامن والامان».

طلاس والسادات

والى القضايا العربية وابرزها الهجوم العنيف الذي شنه رئيس تحرير «الاخبار» جلال دويدار ضد وزير الدفاع السوري العماد مصطفى طلاس بسبب ما قاله عن الرئيس الراحل انور السادات - عليه رحمة الله - في حديث أدلى به الى عادل حمودة نائب رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» ونشرته في عددها الصادر يوم الاحد الماضي، وكان مقال دويدار بعنوان «سقطة طلاس»، قال فيه «كنت ارجو الا يلجأ العماد طلاس وزير الدفاع السوري الى الحديث عن الزعيم الراحل انور السادات رئيس جمهورية مصر العربية السابق في مجلة «روزاليوسف» المصرية وللاسف بنفس الطريقة السطحية التي يمارس بها مغامراته الخاصة والعامة المثيرة والمليئة بالشجون!!! ان المنصب الذي يشغله العماد طلاس في نظام حكم الرئيس حافظ الاسد الذي تربطه بمصر وقادتها اوثق العلاقات كان مبررا لان ينأى بنفسه عن السقوط في هوة الاساءة الى انور السادات، وهو الزعيم المصري الوطني الذي خدم وطنه وامته وصاحب قرار العرب والسلام الذي تحررت به كل حبة رمل من ارض مصر. الشيء المؤلم ان سقطة العماد طلاس في حق مصر ورئيسها الراحل انور السادات قد جرت على صفحات مجلة مصرية وقومية اجرت معه حديثا خارجا عن كل التوقعات والحدود، انه في نفس الوقت الذي يحاول فيه هذا الحديث ان يذر الرماد في العيون لاخفاء مشاعره غير السوية زعم طلاس انهم في سورية يرفعون القبعة لشعب مصر الذي يرفض - رغم اتفاقيات السلام - التطبيع والهرولة. قال: ان الشعب المصري هو نبض الامة العربية. هكذا يضلل ويناور طلاس في حديثه للمجلة المصرية ناسيا أو متناسيا ان السادات هو ابن لشعب مصر وانه هو صاحب مبادرة تحرير الارض المصرية بالحرب والسلام، ان مصر وشعب مصر الذي يقف بكل قوة وصلابة وراء سورية ولا يتوانى عن تقديم كل ما يستطيع من اجل استعادتها لجولانها وحقوقها يرفض ما قاله جملة وتفصيلا.. اننا وان كنا نلومك على ما قلت فاننا في مصر نشعر بالاسى لظهور اساءاتك على صفحات مجلة قومية مصرية المفروض انها تتحدث باسم شعب مصر وتدافع عن قضاياه الوطنية والقومية».

هذا ما كتبه دويدار، وهو لا يتوانى عن الدفاع عن السادات باستمرار، وهو من القلائل جدا الذين لم يتنكروا له وهذه حقيقة لا بد من ذكرها هنا، ولكن ما الذي قاله طلاس لعادل حمودة ودفع دويدار لمهاجمته؟ قال طلاس «الازعاج علامة اخرى من علامات الاضطراب النفسي الذي يحكم المنطقة.. ان السادات مثلا كان يعاني منه بعد ان اضاع القدرة على التركيز والتمييز بين اللون الابيض واللون الاسود.. لقد كان مثل رجل يخسر باستمرار على مائدة القمار وليس امامه سوى القيام باعمال انتحارية واللعب بما تبقى من رصيده على أمل استرداد ثروته الضائعة.. والسادات غير عبد الناصر.. عبد الناصر معجون بالمواقف العربية، وهو قمة عنفوانها. اما السادات فكان يتصرف وكأنه ملهم ومعصوم ويعتقد ان العناية الالهية هي التي ارسلته لينقذنا.. انا شخصيا اشتركت مع السادات في تثبيت موقفه وموقعه في 10 ايار (مايو) 1971 والحقيقة ان السادات ضحك علينا.. قال لنا ان رجال عبد الناصر وجماعته ضد الوحدة واستغل الموقف وزايد عليه.. وكان رجال 10 ايار (مايو) ضد السادات وليسوا ضد الوحدة كما اقنعنا. كنا نشعر بالاحباط والقلق.. كيف تأتي الطعنة من صديق ورفيق سلاح بهذا الشكل؟.. وزار السادات سورية قبل زيارته لاسرائيل وكان هناك قرار في القيادة باعتقاله ولكن الرئيس الاسد لم يوافق.. لقد قلب السادات بما فعل كل الموائد وعبث بكل الاوراق ولا تزال نعاني مما فعل حتى الآن».

قطر واسرائيل

ومن سورية الى قطر التي اشاد بها وبسياساتها نحو اسرائيل، السيد الغضبان في «الشعب» في مقال بعنوان «قطر والمصالح العربية العليا وتجميد التطبيع» بسبب قيامها بتجميد علاقاتها مع اسرائيل، ما لم يحدث تقدم في عملية السلام، واستعرض السياسة القطرية المستقلة نحو العراق واعادة العلاقات معه ومساعدته، والوقوف مع الشرعية في اليمن ضد الحركة الانفصالية، وقال الغضبان ان قطر انتقلت من مواقف الحياد السلبي الى التأثير الايجابي عربيا ودوليا مما عرضها الى مواجهة المتاعب. ثم اضاف «ولعل ما تواجهه قطر بين حين وآخر من مشاكل حدودية يتم تسخينها أو تهدئتها حسب الطلب!! لعل في هذا ما يكشف عن جانب من الخطط التي تهدف الى ممارسة الضغط على قطر حتى تعود الى سياسة الحياد السلبي، وتنكفئ على نفسها وتنسحب من ميدان العمل النشط الذي يلتزم بدعم المصالح القومية العربية العليا.. ولم تزل قطر تقاوم بشراسة هذه الضغوط، وموقفها الحاسم من اسرائيل خير دليل، ولعل هذا الموقف القطري من التطبيع مع اسرائيل يشجع دولا اخرى شقيقة على ان تنتهج نفس النهج التزاما بالمصالح العربية العليا».

وبمناسبة المشاكل الحدودية بين قطر والبحرين نشير الى ان سمير رجب كان قد ايد موقف البحرين في مقاله بـ«الجمهورية» يوم الثلاثاء، وطالب دول مجلس التعاون الخليجي ان تؤيد البحرين في اجتماع القمة القادم في العاصمة القطرية الدوحة.

المفتي

وتعرض المفتي الجديد الدكتور الشيخ نصر فريد الى ثاني هجوم ضده في «الشعب» من الدكتور الشافعي بشير - تيار اسلامي - في مقال بعنوان «فكون هذه فتواك؟» وكان الهجوم الاول ضده قد شنه في «العربي» يوم الاثنين - اول امس - عبد الحليم قنديل، بسبب كلامه عن اسرائيل. اما الشافعي فكان هجومه بسبب ما ذكره نصر فريد في حديث لمجلة «المصور» عن الدكتور نصر ابو زيد نشرته يوم الخميس الماضي 15 تشرين الثاني (نوفمبر) وقال فيه انه لا بد من استتابة نصر ابو زيد امام المحكمة في مصر أو تنتقل اليه المحكمة في الخارج. وقال ايضا انه لم يقرأ كتب ابو زيد. فقال الشافعي ساخرا من المفتي «اولا: هذا الوضع خطير جدا، وقد تناولته الصحف خلال ثلاث سنوات، وتناولته ثلاث محاكم، بدءا بالمحكمة الابتدائية بالقاهرة ومرورا بمحكمة الاستئناف ثم محكمة النقض كأعلى سلطة قضائية في مصر.. كما تولت جريدة «الاهالي» نشر مسلسل من كتب نصر ابو زيد التي يعرض فيها افكاره.. فكيف يترخص فضيلة المفتي بابداء رأي في قضية لم يقرأ عنها شيئا في كل تلك المصادر؟ ثانيا: طالب فضيلة المفتي باستتابة الدكتور نصر ابو زيد او ان ينطق بالشهادتين امام القاضي ويقر بالاسلام وينتهي الامر.. ولعل الذي غاب عن فضيلة المفتي الجديد ان محكمة النقض في حكمها الصادر في 5 آب (اغسطس) 1996 قد عرضت لهذين الامرين، بناء على طلب الدفاع عن الدكتور نصر ابو زيد وردت عليهما بالحجة والبرهان.. ولو ان فضيلته قرأ حكم اكبر هيئة قضائية شرعية في مصر لما أدلى لمجلة «المصور» بحديثه الذي يبسط فيه القضية تبسيطا خطيرا مع انها ابشع كثيرا مما يتصور.. اذ ان ادلة ارتداد الدكتور نصر منشورة في كتب ومقالات، وموزعة على المكتبات وهي ما زالت في متناول ايدي الناس وعرضة للترجمة الى اللغات الاجنبية.. وقد رفضت محكمة النقض مسألتي الشهادتين والاستتابة باسانيد شرعية، وابرزت بصفة خاصة الواقع الحزين للدكتور نصر عندما قالت «انه لم يتبرأ من كتبه التي تثبت ردته بما ورد فيها».. ولو اراد الدكتور التوبة لكان قد بادر فعلا بسحب كتبه ومقالاته وانكارها والرجوع عنها واعلان ذلك كتابة، ولكنه لم يفعل واصر عليها وذهب الى المنظمة المصرية لحقوق الانسان وتسلم جائزة من المنظمة لثباته على المبدأ تحت راية حرية الفكر، والرأي والعقيدة.. فهل يصح بعد كل هذا التحدي ان يقول فضيلة المفتي برفع صفة الارتداد عنه لمجرد نطقه بالشهادتين، وعودته امام المحكمة للاستتابة او ان تذهب اليه المحكمة حيث هو في دولة هولندا!!».. ومن «الشعب» الى «الجمهورية» وتعليق لأحد محرريها وهو بسيوني الحلواني، وهو احد محرري جريدة «عقيدتي» الدينية ايضا التي تصدرها مؤسسة التحرير التي تصدر «الجمهورية» و«المساء» و«محريتي». فبعد ان اشاد بالمفتي وعلمه وسعة تفقهه ابدى انزعاجه من كثرة الاحاديث الصحافية التي يدلي بها وتورطه في قضايا حساسة. وقال «ينبغي ان نترك المفتي الجديد ليعمل في هدوء ولا داعي لمطاردته بالتساؤلات المحرجة التي من شأنها تعميق الخلافات بين العلماء خاصة وان الرجل اكد اكثر من مرة خلال لقاءاته بالمهتمين والصحافيين احترامه وتقديره لكل الاجتهادات السابقة لدار الافتاء سواء التي صدرت في عهد الدكتور طنطاوي أو في عهد من سبقوه من العلماء والفقهاء». ولم يكن الحلواني يدري انه في نفس يوم - الثلاثاء - نشر حديث في «عقيدتي» التي يعمل فيها مع المفتي اجراه معه رئيس تحريرها عبد الرؤوف. وسأله عما يقصده من قوله ان دار الافتاء هي الجهة الوحيدة لاصدار الفتاوى الملزمة والواجب العمل بها وهل معنى ذلك الغاء لجان الفتوى بالازهر واللجان التابعة لوزارة الاوقاف والجمعية الشرعية وانصار السنة.

فقال الشيخ نصر فريد «لا يمكن الاستغناء بأي حال من الاحوال عن كل هذه اللجان لان لجان الفتوى بالازهر تعتمد على بيان معرفة حكم الله تعالى ورسوله وتفصيلها بما يتفق ومصالح الناس.. والجهات الاخرى هي مجال للبحث العلمي الفقهي وكل ما يصدر من فتاوى من هذه الجهات يتفق مع احكام الكتاب والسنة الصحيحة هو فتوى شرعية. وكذلك ما يصدر عن دار الافتاء من فتاوى هو على الحكم الذي تصدره على البحث والتحري ومعرفة كل الاراء الواردة في المسألة المستفتى عنها ولا يعني هذا اننا ننفرد بالافتاء.. لكن كل ما في الامر انه اذا حدث خلاف حول امر فرعي فانه لكي يطبق الحكم تطبيقا ملزما عند نزاع عليه في القضاء.. لا بد ان يكون هناك ترجيح بين هذه الاقوال ويؤخذ منها قول واحد ليمكن الاعتماد عليها في الحكم القضائي.. حتى لا تتعارض مصالح الناس وباعتبار ان دار الافتاء هي الجهة التي يعتمد عليها في مجال تطبيق الاحكام الشرعية تطبيقا علميا. فذلك لا تطمئن من حيث الحكم الاعلى جهة واحدة. وهذه الجهة هي جهة رسمية فيجب على جماهير المواطنين ان تلتزم بكل ما يصدر من فتاوى عن دار الافتاء لانها هي الجهة الرسمية في الدولة التي يعتمد عليها في اصدار الحكم الشرعي حتى لا تحدث البلبلة والخلاف».

هكذا من الأصل

عبد المجيد: تهديدات موردخاي تسمم اجواء السلام

سورية تؤكد انها ستقاتل اذا تعرضت لعدوان

■ القاهرة ـ اف ب: أكد وزير الاعلام السوري محمد سلمان ان سورية «متمسكة بالسلام هدفا استراتيجيا» لكنها «ستقاتل اذا تعرضت لعدوان» اسرائيلي وذلك في تصريحات نشرتها صحيفة (الاهرام) المصرية في عدد امس الثلاثاء.

وقال سلمان امام وفد الاعلاميين العرب والاجانب الذي يزور سورية حاليا «يجب عدم الخلط بين قرار عدم اختيار سورية للحرب وبين انها لن تقاتل اذا تعرضت لعدوان».

واعتبر الوزير السوري ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين «نتنياهو قد يقوم بعدوان بسبب المأزق الذي يعيشه» دون ان يحدد طبيعة هذا «المأزق».

يشار الى ان الحكومة اليمينية الاسرائيلية التي تولت الحكم في حزيران (يونيو) الماضي تتعرض لانتقادات دولية عنيفة بسبب تعنتها في عملية السلام.

واضاف سلمان «اذا جاء عميل اسرائيلي واطلق صاروخا على القوات الاسرائيلية فياخذها (نتنياهو) ذريعة ويشن عدوانا واسعا» مضيفا ان «هذا لن يعني ان سورية ستقول انها تريد السلام ولن تقاتل وانما لا بد ان تقاتل».

لكن الوزير السوري اكد ان «ما يقال عن حالة طوارىء قصوى في الجيش السوري ليس بهذه الدرجة وانما ارادت اسرائيل ان تروج هذا الامر وتعطيه هذه الهالة من اجل التأكيد على دعاية مضادة لسورية مفادها ان سورية تخلت عن خيار السلام ولم تعد تريد المفاوضات وانها اختارت الحرب بديلا للسلام».

ومع ذلك اوضح وزير الاعلام السوري ان «سورية تأخذ الحيطة وتعزز قواتها لاحتمال اي عدوان يمكن ان يقع عليها».

وانتقد سلمان «مطالبة بعض الاطراف العربية التركيز على مسار واحد من مسارات التفاوض مع اسرائيل حيث يشير البعض الى ضرورة التركيز على المسار الفلسطيني مع ان القضية الفلسطينية هي التي اوجدت المسارات الاخرى السوري واللبناني لذلك فانه ينبغي ان يكون الحل شاملا بانسحاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة او لا يكون هناك سلام اطلاقا».

وكان الوزير السوري يقصد بذلك هضبة الجولان السورية التي احتلتها اسرائيل سنة 1967 وضمتها عام 1981 والتي تطالب سورية باستعادتها كاملة كشرط لعقد اتفاق سلام مع اسرائيل.

وردا على سؤال عن تصريحات الرئيس السوري حافظ الاسد لشبكة التلفزيون الامريكية «سي ان ان» في نهاية ايلول (سبتمبر) الماضي والتي قال فيها ان سورية توصلت مع حكومة حزب العمل الاسرائيلي السابقة الى اتفاق على انسحاب تام من الجولان اجاب سلمان «لو كان موضوع التزام اسرائيل بالانسحاب من كامل الجولان غير صحيح لكذبته الادارة الامريكية».

ومن جهة اخرى اكد الامين العام لجامعة الدول العربية امس الاول ان تهديد وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي بتوجيه ضربة الى سورية «يسمم عملية السلام ويزيد من هوة الثقة» بين العرب واسرائيل.

وقال عبد المجيد في تصريحات صحافية ان «لغة التهديد والوعيد التي يطلقها بعض قادة اسرائيل تسمم اجواء السلام وتزيد من هوة عدم الثقة رغم ان الثقة ضرورية لتحقيق السلام».

وقال عبد المجيد ان «التصريحات التي اعلنها موردخاي لا تخدم ولا تساعد في المضي قدما في مسيرة السلام التي ارتضتها الدول العربية كخيار استراتيجي لم يأت عن ضعف او تهاون في الحقوق». وكان عبد المجيد يرد على تصريحات موردخاي الذي اتهم سورية الاحد بانتاج اسلحة كيميائية بالتعاون مع روسيا مهددا بتوجيه ضربة لها في حال فكرت في استخدام هذه الاسلحة ضد اسرائيل. وكانت صحيفة (البعث) السورية الناطقة بلسان الحزب الحاكم دعت العرب امس الاول الى اخذ التهديدات الاسرائيلية على محمل الجد لان اي اعتداء على سورية هو اعتداء على العرب.

وكان الرئيس المصري حسني مبارك اكد السبت ان اسرائيل ترتكب «خطأ فادحا» اذا ما شنت الحرب على العرب «لانهم لن يقفوا موقف المتفرج».

السلطان قابوس: عملية السلام لن تتوقف بالرغم من العقبات

■ مسقط ـ اف ب: اكد سلطان عمان قابوس بن سعيد ان عملية السلام «متصلة ولن تتوقف» رغم موقف الحكومة الاسرائيلية الجديدة.

وفي كلمة القاها بمناسبة العيد الوطني لسلطنة عمان امس الاول، قال السلطان قابوس ان «العملية السلمية في حد ذاتها عمل تاريخي وهدف نبيل لا يمكن ان ينحرف عن مساره نتيجة تغيير في السياسات المرحلية لاطراف النزاع» في اشارة الى تولي اليمين الاسرائيلي الذي يعارض الانسحاب من الاراضي العربية، الحكم في اسرائيل في حزيران (يونيو) الماضي.

واضاف ان عملية السلام «متصلة ولن تتوقف حتى يتحقق السلام وينعم الجميع بالامن والامان»، مؤكدا «ناصرنا مسيرة السلام في الشرق الاوسط ولا نزال نؤيدها بالرغم من العقبات التي تبرز من حين لآخر».

وقال السلطان قابوس ان المفاوضات بين العرب واسرائيل ادت الى «انجاز حقائق ثابتة على الارض الفلسطينية». واضاف ان «هناك حقائق اخرى تدفع في اتجاه انجازها لتخرج الى حيز الواقع وعلى كل المسارات».

يذكر ان سلطنة عمان اقامت علاقات تجارية مع اسرائيل وهي الدولة العربية الخليجية الوحيدة التي فتحت مكتبا للتمثيل التجاري في الدولة العبرية في آب (اغسطس) الماضي.

وقد فتحت اسرائيل مكتبا للتمثيل التجاري في قطر، لكن هذا البلد قرر تجميد التطبيع مع الدولة العبرية حتى يتم تحقيق تقدم في عملية السلام.

من جهة اخرى، عبر سلطان عمان عن ارتياحه «للمنجزات الكبيرة التي حققها» مجلس التعاون الخليجي ورأى انه «يجب عدم السماح لاختلاف وجهات النظر الذي قد يحدث من حين لآخر ان يحيد به (المجلس) عن اهدافه الكبرى في الاستقرار والتكامل الاقتصادي والرفاه الاجتماعي».

وتشهد العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجي حاليا بعض التوتر بسبب النزاع بين قطر والبحرين. وقد اعلنت المنامة عزمها على مقاطعة القمة السنوية للمجلس التي ستعقد في كانون الاول (ديسمبر) المقبل في الدوحة.

ويضم المجلس سلطنة عمان وقطر والبحرين والسعودية والكويت والامارات العربية المتحدة.

فلسطينيات يتظاهرن للمطالبة بالافراج عن معتقلين

اطلاق نار على جندي اسرائيلي يحرس قاعدة عسكرية قرب بيت لحم



جنود اسرائيليون يعتقلون فلسطينيا اثناء مظاهرات في منطقة بيت لحم امس (رويتر)

■ بيت ساحور ـ غزة ـ اف ب: علم من مصدر عسكري اسرائيلي ان مجهولين اطلقوا النار مساء امس الاول على جندي اسرائيلي كان يتولى الحراسة عند مدخل قاعدة تابعة للجيش الاسرائيلي قرب بيت ساحور في منطقة بيت لحم في الضفة الغربية.

واضاف المصدر ذاته ان الجندي لم يصب بجراح وان الجيش الاسرائيلي قام على الاثر بعملية تمشيط واسعة بحثا عن مطلقي النار.

وقالت مصادر فلسطينية ان حواجز عديدة اقيمت على الطرقات وفرض حظر التجول على عدد من القرى الواقعة في القطاع.

واثر عملية التمشيط هذه سرت شائعات في منطقة بيت لحم التابعة للحكم الذاتي الفلسطيني عن قيام اسلاميين فلسطينيين بخطف اسرائيليين.

ومن جهة اخرى تظاهرت حوالي 200 فلسطينية بصحبة اولادهن امس الاول في غزة للمطالبة بالافراج عن اقارب لهن معتقلين في السجون الاسرائيلية وبظروف اعتقال افضل.

وصرحت عواطف الدرة المسؤولة في منظمة «نادي المعتقلين» الفلسطينية للدفاع عن حقوق الانسان لوكالة فرانس برس «نحن نتظاهر تضامنا مع المعتقلين الذين لبوا الاحد نداء بالاضراب عن الطعام».

واضافت قائلة «نحن نطالب بالافراج عنهم وبتحسين عام لظروفهم الصحية المروعة في السجن». وكانت النساء يلوحن بصور فوتوغرافية لازواجهن وابنائهن وعبرن عن احتجاجهن بنصب خيام امام مكتب اللجنة الدولية للصليب الاحمر في غزة لقضاء الليل.

وقالت الدرة «نحن نطلب ايضا ان تلغي اسرائيل قرار المحكمة العليا الذي يسمح بتعذيب المعتقلين الفلسطينيين».

وقد اضرب السجناء الفلسطينيون الاحد عن الطعام لمدة 24 ساعة احتجاجا على تدهور ظروف اعتقالهم.

واحتجت منظمات عدة مدافعة عن حقوق الانسان على قرار من المحكمة العليا يسمح باللجوء الى «وسائل ضغط بدنية» في اثناء استجواب فلسطينيين يشتبه في ان لديهم معلومات تتعلق بمخططات لتنفيذ عمليات ضد اسرائيليين.

وقد اكد المسؤول في الامم المتحدة بيتر توماس بيرنز الجمعة الماضي ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في العالم التي سمحت قانونا بالتعذيب.

وكانت المحكمة العليا قد سمحت الاحد لجهاز الامن الداخلي (شين بيت) بأن يحرم معتقلا فلسطينيا من النوم هو خضر مبارك العضو في حركة المقاومة الاسلامية (حماس). ويشتبه في ان هذا المعتقل اشترك في التحضير لهجمات. ويسمح القانون الاسرائيلي باللجوء الى «ضغوط بدنية معتدلة» ضد فلسطينيين مشتبه فيهم في اثناء الاستجوابات. وفي حال الاشتباه في ان الشخص لديه معلومات عن هجوم وشيك يمكن ان يلجأ جهاز الشين بيت الى «ضغوط بدنية اشد».

النرويج لا تعارض قضاءها عقوبة السجن فيها

الحكم على فلسطينية شاركت في خطف طائرة المانية بالسجن 12 عاما

سهيلة اندراوس (يسار) والى جانبها محاميتها في محكمة هامبورغ امس (رويتر)

■ هامبورغ (المانيا) ـ اف ب: حكمت محكمة هامبورغ (شمال المانيا) امس الثلاثاء بالسجن 12 عاما على الفلسطينية سهيلة اندراوس الناجية الوحيدة من بين عناصر مجموعة مسلحة خطفت طائرة تابعة لشركة «لوفتهانزا» الى مقديشو في العام 1977.

فقد اقنعت النيابة العامة القضاة بان سهيلة اندراوس (43 عاما)، المعروفة باسم ثريا الانصاري، مذنبة فثبتت عليها المحكمة تهم الضلوع في مقتل قبطان الطائرة يورغن شومان، الذي قتله عنصر آخر في المجموعة، ومحاولة القتل والخطف بهدف الابتزاز وتعريض رحلات الجوية للخطر.

وبعد اعلان العقوبة انهارت المحكوم عليها مغميا عليها ما ادى الى قطع الجلسة.

وكان محامي الانصاري ناشد المحكمة الاكتفاء بعقوبة خفيفة مشيرا الى ان موكلته عملت بدافع قناعات سياسية ومعتبرا انها غير مسؤولة عن قتل قبطان الطائرة.

وكانت المجموعة المسلحة المؤلفة من اربعة اشخاص خطفت الطائرة الالمانية لدى انطلاقها من بلما دي مايوركا في 13 تشرين الاول (اكتوبر) 1977 مطالبة بالافراج عن اعضاء في حركة فصيل الجيش الاحمر الالمانية اليسارية المتطرفة وفي الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين.

وحطت الطائرة في نهاية المطاف في مقديشو حيث تم الافراج عن ركابها الـ82 وافراد طاقمها الخمسة بعد عملية قامت بها وحدة تدخل المانية. وقتل في العملية ثلاثة من الخاطفين.

وقد القي القبض على اندراوس في النرويج وسلمت الى المانيا في تشرين الثاني (نوفمبر) 1995. وبدأت محاكمتها في هامبورغ في 29 نيسان (ابريل) الماضي.

من جهة اخرى قالت النرويج امس الثلاثاء ان خاطفة فلسطينية عاشت بالنرويج مع اسرتها قد تقضي عقوبة السجن لمدة 12 عاما هناك بعد موافقة المحكمة الالمانية التي اصدرت عليها الحكم.

وقال متحدث باسم وزارة العدل النرويجية «بوسع المحكوم عليها التقدم بطلب لتحويلها الى النرويج اذا ارادت ذلك.. ولن نعارض اذا وافقت السلطات الالمانية على هذا».

الجيش الاسرائيلي اعتقل 12 فلسطينيا في مدينة الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) ـ اف ب: افادت مصادر فلسطينية امس الثلاثاء ان الجيش الاسرائيلي اعتقل 12 فلسطينيا في مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، بينهم عشرة طلاب في معهد محلي.

واوضحت المصادر ان الحملة التي نفذها جنود اسرائيليون، بدأت عند ظهر امس الاول باعتقال الطالب مهند الرومي من بلدة العيزرية (شرقي القدس) والطالب في معهد البوليتكنيك في الخليل.

وقال شهود عيان ان الجيش الاسرائيلي اعتقل فلسطينيين اثنين يدير احدهما مكتب اتصالات والاخر استديو للتصوير، كان الرومي زارهما في وقت سابق. وقالت المصادر ان الجنود عادوا وداهموا منازل طلبة في المعهد الليلة قبل الماضية واعتقلوا تسعة طلاب اخرين.

يشار الى ان المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل لا تزال تصطدم بالخلاف حول مطالبة اسرائيل بحق «المطاردة الساخنة» الذي من شأنه تمكين قواتها من دخول المناطق التي ستؤول الى السيادة الفلسطينية.

الفلسطينيون يسعون للحصول على مليار دولار من مؤتمر الدول المانحة

القدس ـ من لي كيث:

يرغب الفلسطينيون في الحصول لسلطتهم على حوالي مليار دولار من مؤتمر الدول المانحة الذي يبدأ اعماله اليوم الاربعاء في باريس، في مسعى لدفع الحياة في اقتصاد يشله الاغلاق الذي تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة.

وسيحضر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات المؤتمر الذي يضم 40 دولة مانحة ومنظمة دولية، حيث ستقدم السلطة الفلسطينية قائمة باحتياجاتها الاستثمارية للعام 1997.

ويأتي انعقاد المؤتمر بعد سنة مأساوية للفلسطينيين، عملت خلالها الدول المانحة على محاولة ابقاء الاقتصاد الفلسطيني حيا في ظل القيود المشددة التي تفرضها اسرائيل على حرية التنقل.

وقال نائب مندوب البنك الدولي في المناطق الفلسطينية علي خضر انه «بسبب عدم الاستقرار والاغلاق الذي شهدناه خلال العام الحالي، فان الدول المانحة استبدلت تمويل مشاريع البنية التحتية المتوسطة المدى بتمويل مشاريع قصيرة المدى مثل ايجاد فرص عمل».

وضرب مثالا على ذلك، قيام المانحين بتوظيف فلسطينيين في اعمال ترميم مبان في غزة، واستخدام اشخاص بدلا من الاليات في اعمال حفر قنوات مياه من اجل تشغيل اكبر عدد ممكن من العمال.

وادى الحصار الاسرائيلي على الفلسطينيين، منذ شهر شباط (فبراير) الماضي، الى منع عشرات الاف العمال من الوصول الى اماكن عملهم في اسرائيل، اضافة الى القيود الاخرى على حركة التجارة بين مدن الضفة الغربية.

ويقول المسؤولون الفلسطينيون ان هذا الاغلاق يكبدهم خسارة يومية تقدر بحوالي 9 ملايين دولار، في حين ارتفعت نسبة البطالة الى 60 بالمئة في غزة و35 بالمئة في الضفة الغربية.

واعتبر عدنان الاحمد مدير دائرة تنسيق المساعدات في المجلس الاقتصادي الفلسطيني للتنمية واعادة الاعمار (بكدار) ان «دولا خيبت املها الاوضاع السياسية غير المشجعة هنا، قررت في حالات عديدة تأجيل صرف مساهماتها».

وابدى الفلسطينيون شكواهم مرارا من اخفاق الدول المانحة في تنفيذ عهودها منذ انطلاق برنامج المساعدة عام 1993. وحتى الان قدمت الدول المانحة حوالي نصف المساعدة الموعودة البالغة 2,4 مليار دولار كانت قد وعدت بتقديمها منذ العام 1994.

وقال خضر ان المانحين وعدوا بتقديم 830 مليون دولار خلال العام الحالي، لكنهم عادوا وقرروا خلال لقاء لهم في كانون الثاني (يناير) الماضي صرف 500 مليون فقط، لم يصلنا منها سوى 414 مليون دولار».

واوضح ان الجزء الاكبر من هذا المبلغ كان سيخصص لتمويل مشاريع متوسطة المدى لكن 155 مليون دولار منه خصص لمشاريع قصيرة المدى.

وتريد السلطة الفلسطينية من الدول المانحة العودة الى تمويل المشاريع طويلة المدى من خلال توفير 900 مليون دولار للخطة الاستثمارية للعالم المقبل 1997، وهو امر يجب ان يصدر قرار بشأنه في مؤتمر باريس، حسب ما اكد الاحمد.

واضاف ان هذه الخطة التي وضعت في العام الماضي بالتعاون مع البنك الدولي، تشمل خصوصا مشاريع للبنية التحتية ظلت دون تمويل او بحاجة الى تمويل اكبر.

وتشمل هذه الخطة، بناء طريق سريع في قطاع غزة واصلاح شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي، اضافة الى مشاريع خاصة بالتعليم مثل بناء المدارس واخرى سياحية.

وتسعى السلطة الفلسطينية كذلك الى الحصول على تمويل لخفض عجز ميزانيتها الذي يتوقع ان يصل الى 180 مليون دولار في نهاية العام الحالي.

وزير الداخلية الاسرائيلي يعتبر ارواح الجنود اهم من الخليل

■ القدس ـ الخليل ـ اف ب: قال وزير الداخلية الاسرائيلي ايلي سويسا ان بقاء المستوطنين في الخليل لا يستأهل ان تراق من اجله «اي نقطة دم» من دماء الجنود الاسرائيليين الذين سيكلفون بحمايتهم.

وفي مقابلة نشرتها امس الثلاثاء صحيفة (هآرتس) ذكر سويسا عضو حزب شاس الديني المتشدد الذي يملك عشرة مقاعد في الكنيست «ان مستوطنة الخليل اليهودية (التي تضم 400 مستوطن) لا تستحق ان تراق من اجلها نقطة دم واحدة من جندي او مستوطن».

اضاف «ان لدي شكوكا كبيرة حول المنطق الذي يحكم بقاء هذه المستوطنة وحول فائدتها بالمقارنة مع العقبات التي تمثل». وتابع يقول «لن اذهب للعيش في الخليل ويجب التفكير بجدية في مسألة ما اذا كان من الجائز الاقامة فيها». لكنه قال في الوقت نفسه ان اجلاء المستوطنين من المدينة «غير واقعي».

وقال انه يتعين على الحكومة احترام التعهدات المقطوعة للسلطة الفلسطينية «مع تأمين الحد الاقصى من الامن للمستوطنين».

يذكر ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو اكد مرات عدة وجوب بقاء المستوطنين في الخليل «اقدم مدينة يهودية في العالم».

وطالب نتنياهو بضمانات امنية اضافية للمستوطنين الامر الذي ادى الى تأخير اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل التي كان يفترض ان تتم في اذار (مارس) الماضي بموجب الاتفاقات المبرمة مع السلطة الفلسطينية.

ويتفاوض الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي منذ ستة اسابيع على هذه المسألة من دون التوصل الى نتيجة حتى الان.

ومن جهة اخرى أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي في القدس ان اثاث مقر الادارة العسكرية في الخليل (الضفة الغربية) قد نقل مساء امس الاول.

لكن الناطق اضاف ان الجيش يستمر في القيام بمهماته بشكل طبيعي في منطقة الخليل انطلاقا من المبنى الذي يضم مقر الادارة العسكرية.

وقال نوام ارنون الناطق باسم نحو 400 مستوطن يهودي يقيمون وسط 120 الف فلسطيني في الخليل امام الصحافيين انه يعتبر ان «الجيش لخلى من الان مقر الادارة العسكرية في الخليل من دون ان يكون تلقى امرا بهذا الخصوص من المسؤولين السياسيين».

واستنكر هنان بورات النائب عن الحزب الديني الوطني (عشرة نواب) عضو الائتلاف الحكومي «القرار الذي اتخذه الجيش من جانب واحد» في الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات مع الفلسطينيين حول شروط اعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الخليل.

وذكرت مصادر عسكرية ان قائد القوات الاسرائيلية في الخليل الجنرال غابي اوفير اجرى محادثات امس الاول مع قادة المستوطنين في الخليل الذين ارادوا الاستفسار عن معلومات مفادها ان عناصر من الشرطة الفلسطينية موجودون في الخليل باللباس المدني.

واوضح متحدث عسكري في تل ابيب «حتى الان لم يتغير شيء في تقاسم الصلاحيات بين الجيش الاسرائيلي والشرطة الفلسطينية في الخليل».

وبموجب اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الموقع في العام 1995 كان يفترض ان تعيد اسرائيل انتشار جنودها في اذار (مارس) الماضي في الخليل، المدينة الفلسطينية الوحيدة التي ما زالت خاضعة للاحتلال العسكري الاسرائيلي.

ويتفاوض الفلسطينيون والاسرائيليون منذ اسابيع بشأن ترتيبات تطبيق هذا الاتفاق من دون التوصل الى اتفاق اذ ان رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو يسعى الى الحصول على ضمانات امنية اضافية للمستوطنين اليهود في الخليل وتعزيز وجودهم فيها واستمراريتهم.

لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب تدين قرارا اسرائيليا

■ جنيف ـ اف ب: دانت لجنة الامم المتحدة ضد التعذيب امس الثلاثاء قرارا للمحكمة العليا في اسرائيل، سمحت بموجبه باللجوء الى القوة الجسدية لاستجواب سجين فلسطيني، معتبرة ان لا شيء يمكن ان يبرر التعذيب.

وكانت المحكمة العليا اجازت الاسبوع الماضي لاجهزة الاستخبارات الاسرائيلية اللجوء الى «الضغط الجسدي» ضد الاسلامي محمد عبد العزيز حمدان الذي يشتبه في مشاركته في الاعداد لهجوم.

وجاء في بيان للامم المتحدة ان رئيس اللجنة الكسيس ديباندا موويل وصف اللجوء الى القوة الجسدية لاستجواب مشبوهين بأنه غير مقبول.

وتنص «الاتفاقية الدولية ضد التعذيب» «انه لا يمكن التذرع بأي ظرف استثنائي، اكان الامر يتعلق بحالة حرب او بخطر اندلاع حرب او بعدم استقرار سياسي داخلي او بأي حالة استثنائية اخرى، لتبرير التعذيب».

الرئيس الاوكراني يزور اسرائيل الاسبوع المقبل

■ كييف ـ اف ب: اعلنت وزارة الخارجية الاوكرانية امس الثلاثاء ان «الرئيس الاوكراني ليونيد كوتشما سيقوم بزيارتين رسميتين من 24 الى 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري الى اسرائيل ومن 27 الى 28 الى تركيا».

وسيلتقي كوتشما خلال زيارته الى اسرائيل الرئيس الاسرائيلي عيزر وايزمن ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو ورئيس الكنيست دان تيخون ووزير الخارجية ديفيد ليفي بالاضافة الى زعيم المعارضة شمعون بيريس. كما سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

واوضح بيان الخارجية الاوكرانية ان «تطور العلاقات الاوكرانية الاسرائيلية هي من اولويات اوكرانيا في الشرق الاوسط».

المستثمرون في قطاع التكنولوجيا باسرائيل ينحون السياسة جانبا

تل ابيب ـ من ديفيد روزنبرغ:

لم يكن للمخاوف بشأن مستقبل السلام في الشرق الاوسط مكان على جدول اعمال مؤتمر للمستثمرين الخارجيين والشركات الاسرائيلية للمنتجات التكنولوجية المتطورة بدأ اعماله في تل ابيب هذا الاسبوع.

وفي اشارة الى المخاوف السياسية قال المستثمر الامريكي اندرو غولد ان «هذه الاشياء تجيء وتذهب وكذا الساسة يجيئون ويذهبون. ولا تخيفني فكرة أن رئيس الوزراء الجديد يثير الجدل الى حد ما أو أنه ما زال يتعلم كيف يؤدي وظيفته».

وجاء نحو 180 مستثمرا اجنبيا للتعرف على شركات المنتجات التكنولوجية الاسرائيلية من خلال المؤتمر الذي ينظمه بنك روبرتسون ستيفنز الامريكي للاستثمار بالاشتراك مع مؤسسة ايفرجرين الاسرائيلية.

وزادت الاستثمارات الاجنبية في اسرائيل بنسبة كبيرة في اعقاب اتفاق اوسلو الذي وقعته اسرائيل مع الفلسطينيين في ايلول (سبتمبر) 1993 ونتيجة الامل في التوصل الى تسوية سلمية لصراع الشرق الاوسط.

لكن انتصار حزب ليكود اليميني في الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي اثار مخاوف من احتمال انسحاب المستثمرين من اسرائيل.

ولم تتحقق هذه المخاوف حتى الان. ويقول بنك اسرائيل المركزي ان اجمالي الاستثمار الاجنبي في اسرائيل في الاشهر التسعة الاولى من 1996 بلغ 1.98 مليار دولار بالمقارنة مع 1.58 مليار دولار قبل عام.

وقال باتريك سيجال من بنك ادمون دي روتشيلد بجنيف «اصابنا شيء من الاحباط. فقد كنا نتطلع الى المنطقة كلها باعتبار انها ستكون جنة للاستثمار في غضون خمس سنوات».

واضاف «على المرء ان يدرك أن اقناع شخص ما بالاستثمار في شركة اسرائيلية اصبح الان أصعب مما كان منذ عام».

لكن سيغال ومستثمرين اخرين قالوا ان هذه المخاوف لا تؤثر كثيرا على قطاع المنتجات التكنولوجية الاسرائيلية الذي يحقق نموا سريعا.

ويقول مراقبون للاسواق ان شركات اسرائيلية كلها تقريبا من قطاع المنتجات التكنولوجية ستحقق نحو مليار دولار في اسواق الولايات المتحدة هذا العام بالمقارنة مع 670 مليون دولار في العام الماضي.

ولا تتأثر شركات المنتجات التكنولوجية عادة بالتطورات السياسية والاقتصادية المحلية لانها موجهة الى التصدير بالكامل تقريبا. وتحتل اسرائيل مكانة متقدمة بالنسبة لاي مستثمر يسعى للاستثمار في شركات للمنتجات التكنولوجية ما تزال في مراحلها الاولى.

شريط فيديو يصور جنودا ينكلون بوحشية بعمال عرب

القدس ـ من سعيد عياش:

اثارت مشاهد تضمنها شريط فيديو صوره هاو فلسطيني بثها التلفزيون الاسرائيلي (القناة الاولى) ليلة امس، وظهر فيها جنديان من قوات حرس الحدود الاسرائيلي ينهالان بالضرب الوحشي على عمال فلسطينيين تم اعتقالهم وتوقيفهم قرب الحاجز العسكري في "الرام" على المدخل الشمالي لمدينة القدس المحتلة موجة غضب عارمة في صفوف الفلسطينيين، بينما اعترت الاسرائيليين حالة من الذهول.

ودانت واستنكرت العديد من الاوساط العربية واليسارية في اسرائيل هذه الممارسات البربرية، وطالبت بتقديم الجنود الاسرائيليين الذين شوهدوا وهم ينكلون بوحشية بالفلسطينيين للمحاكمة امام القضاء الاسرائيلي وطردهم نهائيا من الخدمة العسكرية في الجيش.

وفي محاولة لامتصاص موجة النقمة والاحتجاج الواسعة التي بدأت تتوالى منذ ليلة امس الاول على هذه المشاهد التي التقطها بالصدفة هاو فلسطيني لديه كاميرا فيديو في العاشر من تشرين اول (اكتوبر) الماضي بينما كان في زيارة لمنزل شقيقته القريب من حاجز الرام والتي ظهر فيها جنود حرس الحدود ينكلون ويضربون ويهينون عددا من الفلسطينيين الذين ضبطوا في طريقهم الى مدينة القدس دون تصاريح من السلطات الاسرائيلية سارع وزير الامن الداخلي الاسرائيلي افيغدور كهلاني الى الايعاز لقادة الشرطة وحرس الحدود بتوقيف جنديين شوهدا في الشريط ومدته الكاملة 45 دقيقة على ذمة التحقيق.

واعلن الوزير كهلاني صباح امس انه تم تعليق عمل الجنديين وانهما احيلا اصلا الى التحقيق لدى شعبة التحقيق مع افراد الشرطة في وزارة العدل حيث من المنتظر احالتهما للاعتقال تمهيدا لتقديمهما لمحاكمة جنائية.

وتقول مصادر فلسطينية ان هذه المشاهد التي ظهر فيها جنود الاحتلال ينكلون ابشع تنكيل بعمال فلسطينيين ويهينونهم بصورة فظيعة بلغت حد قيام احد هؤلاء الجنود بالجلوس على رأس احد الفلسطينيين ويضرب آخر بيساطيرهم على رأسه.. تعتبر مشاهد وظاهرة تنكيل يومية شائعة بين الجنود الاسرائيليين.

وقال مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات دكتور احمد الطيبي للاذاعة الاسرائيلية انه قدم شكوى قبل نحو اسبوعين لقائد قوات حرس الحدود الاسرائيلي بعدما شاهد بنفسه اثناء زيارة قام بها لمدينة الخليل جنودا من حرس الحدود يرغمون اطفالا فلسطينيين على "شرب بولهم"، واضاف ان قائد حرس الحدود لم يبلغه حتى الان عن اي اجراءات اتخذت بحق هؤلاء الجنود.

وقال زعيم حركة "ميرتس" اليسارية يوسي سريد معقبا ان «الحقيرين اللذين ارتديا ملابس حرس الحدود ونكلا بالعمال الفلسطينيين يجب ان يمثلا صباح اليوم للمحاكمة، وان يمضيا اطول فترة عقوبة بالسجن».

ووصف وزير المالية دان مريدور مشاهد التنكيل بالفلسطينيين بانها من افظع الامور التي رآها كيهودي وكاسرائيلي في حياته، مؤكدا على وجوب استنفاد الاجراءات القانونية بحق الجنود المتورطين في هذه القضية.

هكذا من الأصل

50 مفكرا وسياسيا يردون على اسئلة «القدس العربي» اي مصير ينتظر القدس..؟! (9 ـ 12)

اسرائيل: العرب كثمرة الجوز.. لا يمكن أكلها الا بعد كسرها..!

اعداد: عامر طهبوب

القدس... عاصمة الروح الانساني في زمن انتهكت فيه عصمة كل شيء، من الحروب الصليبية عبر حملاتها المتلاحقة، حيث كان الدم يصل الى الركب. الى التهويد. عصور من الصراع على المفتاح لمدينة خالدة، تخص الجميع، وعلى جدران معابدها بصمات اجيال توارثت الصراع بقدر ما توارثت مواعظ المحبة!

انها اليوم كما كانت دائما محور الاقتتال على دمغها بهوية عرق واحد او دين واحد. والقدس معنى، لا مبنى، وتمس كل من يتمتع بالفضيلة، والقدس ليست «ابو ديس»، وليست مستعمرة ولا ناطحة سحاب، وهي ليست «سوبر ماركت». القدس مآذن حزينة واجراس صامتة، وتاريخ، وحضارة، وهوية، والقدس لا تذوب، وهي تئن اليوم وتتألم، والعالم العربي «مضبوع» وتائه، ونسأل: هل القدس فلسطينية بحتة ام انها قضية العرب والمسلمين والمسيحيين؟ مازلنا نسأل، وما زلنا نختلف..!

وأتوه بين «أسلمة» و«تدين» و«تسييس» و«فلسطنة» و«تهويد» وتشريد، وبين اليمين وبين اليسار، وولاية دينية وولاية سياسية، وسيادة لله ام لعبد الله، وأتوه في الطرق وتختلط الوجوه والاشياء بي، بين مدريد وواشنطن، وحطين، وصلاح الدين، وأوسلو، وكنعانيين، ويبوسيين، وصليبيين، وعمر، وسوفرونيوس، وتتر، وصهيونيين... ونتنياهو! وهؤلاء على اختلاف مناصبهم وتوجهاتهم ذهبنا اليهم لنستكمل بانوراما حول أقدس المدن والامكنة، والبعض اعتذروا لاسباب متفاوتة!

ومن حظينا بردودهم ومداخلاتهم، يعيدون صياغة السؤال الاشكالي حول مصير القدس التي اضحت في زمن «السلام» عرضة للانتهاك اكثر مما كانت في ازمنة الحروب!

ليلى خالد ـ مناضلة فلسطينية:

لا دولة من «اوسلو» والقدس ليست ابو ديس!

■ الحديث عن واقع القدس في هذه المرحلة مرتبط بالظروف الحالية التي تمر بها المدينة المقدسة من حيث الاصرار الاسرائيلي على اعتبار القدس العاصمة الموحدة الابدية للكيان الصهيوني، وخلق واقع ديموغرافي وجغرافي ينسجم ومجمل التوجهات الاسرائيلية، ويندرج تحت هذا الاطار، ازدياد الاستيطان، وسحب الهويات من السكان العرب، تغيير معالم المدينة في محاولة لاعطاء طابع يهودي للمدينة، وحادث النفق الذي شقته اسرائيل مؤخرا هو جزء من خطة اسرائيلية تسعى الى بناء الهيكل على انقاض المسجد الاقصى ومن زاوية ثانية فان احد الاسباب الرئيسية لوقوفي ضد اتفاقيات اوسلو عدا عن كونها لا تلبي طموحات الشعب في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة وعاصمتها القدس، هو تأجيل قضايا مصيرية مثل القدس، واللاجئين وحق العودة والمياه الى مفاوضات المرحلة النهائية في ظل تصور اسرائيلي مسبق لها.

ومن حيث التفاؤل بعودتها الى الامة العربية والاسلامية، انا دوما متفائلة بعودة كل فلسطين وبما فيها القدس الى شعبها وامتها، والاحداث الاخيرة، الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة تثبت بما لا يدع مجالا للشك ان لا تعايش بين المشروعين الصهيوني والوطني الفلسطيني والعربي عموما، هذا بالمعنى الاستراتيجي، اما بالمعنى المرحلي، فانه وحتى قرارات الامم المتحدة اقرت لشعبنا دولة، ولم تعترف بجملة التغييرات التي تفرضها اسرائيل على المدينة المقدسة، قصدت ان اقول ان التضحيات الهائلة والجسيمة لشعبنا الفلسطيني على مدار سنواته الطويلة، وحاليا استعداد شعبنا لمواصلة عطائه وكما بينت احداث الانتفاضة الجديدة تبين ومنتهى الوضوح ان شعبنا الفلسطيني ومن ورائه جماهير امتنا العربية لن تقبل بأقل من اهداف النضال الوطني الفلسطيني عودة، تقرير مصير، دولة، وعاصمتها القدس، علينا ان لا ننطلق في عملية التقسيم من ظروف الانحسار الحالية الوضع يتغير والحركة مستمرة، سأظل متفائلة بالنسبة لمستقبل نضالنا.

اما فيما يتعلق بتغيير معالم القدس فان اسرائيل تحاول ليس فقط تغيير ملامح القدس، بالاستيطان بل ايضا تغيير ملامح الضفة الغربية وغزة جغرافيا، حتى الفولكلور الفلسطيني تحاول اسرائيل ان تجعله اسرائيليا، لكن تاريخ منطقتنا وتاريخ القدس تحديدا يبين بما لا يدع مجالا للشك حتمية انتصارنا، هكذا كان الحال مع الصليبيين ومع غيرهم من المحتلين.

والاهم من كل ذلك ان اسرائيل لم تتمكن من تغيير ارادة الشعب وهي تقوم بكل محاولات التغيير.

للاسف، فان الموقف العربي خلال 30 عاما ماضية لم يكن ينسجم ومتطلبات المهام تجاه القدس. التغني العربي والاسلامي بالقدس باعتباره اولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين كان وما زال عالي الوتيرة، لكن على مستوى الفعل تجاه مجمل السياسات الاسرائيلية، هل كان هذا الفعل العربي قادرا على تغيير اي شيء؟ الواقع يقول غير ذلك بدليل حادثة النفق ولكن ضرورة الاستفادة من تأطير وتفعيل ردود الفعل العربية اذا ما اقترنت بتوجهات عملية مسألة في غاية الاهمية. بالنسبة للشجب والتنديد، فلو كان فاعلا لعادت فلسطين الى اهلها منذ سنوات طويلة.

ان الصهيونية في منطقتنا لم تأت لضرب المشروع الوطني الفلسطيني وانما التقدمي والعربي عموما. واهم من يظن ان المشروع الصهيوني انحسر لكن ربما اختلفت اشكاله: انتقال الاستعمار المباشر الى السيطرة الاقتصادية، اقرأ كتاب بيريس «الشرق الأوسط الجديد» تتضح لك ابعاد هذه النقلة. والقدس هي قضية فلسطينية عربية اسلامية مسيحية هي قضية وطنية تقدمية لعموم جماهيرنا فلسطينيا وعربيا. وانطلاقا من هذه الرؤيا تتحدد المهمات فلسطينيا وعربيا، رسميا وشعبيا. القدس والقضية الفلسطينية عموما يجب ان تربط بالبعد العربي الشعبي والرسمي.

قبل الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة، كان الحديث يجري عن استبدال القدس باحدى المناطق المجاورة «ابوديس»، لكن حتى هذه الحلول الهزيلة يرفضها الليكود. اسرائيل ابقاء احتلالها وفرض سيطرتها المطلقة على القدس وعلى مناطق الحكم الذاتي، هكذا يريدون. لكن من جانبنا، لن يقبل شعبنا بأقل من الحد الادنى لاهدافه الوطنية، لن تقبل بأقل من دولة فلسطينية كاملة السيادة وعاصمتها القدس، وصراعنا مع المشروع الصهيوني مستمر.



ليلى خالد

وتهدف اسرائيل من فتح النفق الى مسألتين: تغيير معالم القدس واعطاؤها طابعا يهوديا وهذا حلقة على طريق بناء ما يدعونه هيكلهم، واعطاء التصور بانهم من يحكم ومن يقرر في موضوع القدس. وفي رأيي ان اثارة موضوع النفق من الجانب الاسرائيلي لم يأت صدفة بفعل توقيع اتفاقيات ما يسمى بالسلام مع اكثر من دولة عربية ومع الجانب الفلسطيني يريدون فرض الامر الواقع ـ وهم الطرف الاقوى ـ في تصورهم بالنسبة للقدس، ويتفق على هذا الموضوع الحزبان الكبيران في اسرائيل العمل والليكود عدا الاحزاب الدينية.

وحول وجود علاقة للنفق بالتاريخ الاسرائيلي قالت ليلى خالد: اي تاريخ اسرائيلي كان في القدس؟؟ يحاولون ان يزوروا تاريخ المدينة وتزوير التاريخ الفلسطيني كله، يتعاملون مع اساطير توراتية محرفة ومزورة بشكل يخدم توجهات الحركة الصهيونية. فهرتزل الذي قال «انني لا انقاد لأي دافع ديني» يقبل باوغندا او طرابلس او قبرص او الارجنتين او موزمبيق او الكونغو. كما جاء في يومياته. اذن بالنسبة اليه كانت فلسطين مشروعا استعماريا مرتبطا بمجمل التوجهات الاستعمارية في نهاية القرن الماضي وبداية القرن الحالي. فأي تاريخ لهم كان في القدس؟؟ ان اسرائيل لديها نية مبيتة للمسجد الاقصى. ولقد سبق وان نشرت في الصحافة صور للقدس والهيكل، وعدم وجود المسجد الاقصى، باختصار المسألة تكمن في احكام وتكريس السيطرة على القدس وليست المسألة تتعلق فقط بالمباني.

ان الرد الفلسطيني كان طبيعيا في الدفاع عن مقدساته وعن اهدافه الوطنية، انتفاضة شعبنا امتدت ثماني سنوات من اجل حقوقه. استطاعت اتفاقيات اوسلو الى حد ما ان ترسم صورة زاهية في مرحلة ما لمستقبل الشعب الفلسطيني، اقصد ان البعض راهن على امكانية انتزاع دولة فلسطينية من اوسلو. كنا نحذر في ذلك الوقت من المخاطر الحالية التي تحدث، سنوات قليلة فقط، ادرك شعبنا حقيقة هذه الاتفاقيات، وبالتالي ادرك بانه يلزمه مواصلة الكفاح والنضال من اجل قيام دولته وعاصمتها القدس. يلزمنا ميزان قوى على الارض يفرض على اسرائيل الاعتراف بحقوقنا الوطنية، وذلك عندما يتحول مشروع احتلالها الى ارضنا الى مشروع خاسر بالمعنيين البشري والاقتصادي.

بالنسبة للمفاوضات الدائرة حاليا. فالاصرار الاسرائيلي واضح تماما بالنسبة لمختلف قضايا الحوار: لا للدولة الفلسطينية، لا للانسحاب، لا لعودة اللاجئين، القدس عاصمة موحدة ابدية لاسرائيل. اذن اي مستقبل للقدس سيكون من خلال هذه المفاوضات المحكومة سلفا برؤية الطرف الاقوى وهو الجانب الاسرائيلي؟ اما بالنسبة لمستقبل عملية السلام، فلان هذه الاتفاقيات لم تكن عادلة بالنسبة للفلسطينيين، وهي بالتالي شكلت مرحلة هدنة مؤقتة في الصراع الدائر والمتحرك. ليس الا. ان السلام الحقيقي هو الذي يحقق لشعبنا الفلسطيني اهدافه الوطنية.

بهجت ابو غربية ـ مناضل فلسطيني

تضحيات الفلسطيني قاصرة اذا لم يتحرك العرب والمسلمون

■ ليس بالسهل التنبؤ بالمستقبل البعيد لمدينة القدس وفلسطين بعامة، ومن الخطأ بناء التنبؤات على ما هو قائم حاليا، فكل شيء قائم حولنا قابل للتغير او التغيير، والصراع العربي الصهيوني صراع طويل الامد قد يستمر اجيالا. فاليهود وحركاتهم الصهيونية، بأهدافهم وبرامجهم وتحركاتهم يفرضون على العرب والمسلمين ان لا حل، فاما هم واما نحن، مصرون على فرض سيطرتهم وسيادتهم الكاملة على فلسطين والقدس بخاصة، والمعسكر العربي الاسلامي حاليا مفكك ولا يشارك عمليا في الصراع ولذلك يمكن ان نتوقع نجاح اليهود في تهويد القدس لفترة غير قصيرة. الا انه مهما كان معسكر الاعداء قويا ممثلا في دولة العدو الصهيوني والحركة الصهيونية ودعم الامبريالية الامريكية ـ الحليف الاستراتيجي، فان وقائع التاريخ البعيد والقريب اثبتت ان الاستعمار بشقيه الاستيطاني والحديث لا يمكن ان يستمر وانه سيسقط ويرحل ان عاجلا أم آجلا نتيجة لنضال الشعوب التي لا يمكن ان تخضع له باستمرار مهما طال الصراع.

لقد نجحت دولة العدو الى حد غير قليل في تغيير معالم المدينة المقدسة من حيث انشاء احياء ومستوطنات يهودية داخل القدس وحولها، وزيادة كثافة اليهود السكانية وتفريغها من العرب، الا ان ما هو باق وثابت حتى الآن من اماكن مقدسة ووجود سكاني عربي واسلامي، وازاء اصرار سكان القدس وسائر فلسطين على الثبات والمقاومة والتشبث بأرضهم وحقوقهم، يجعل تهويد القدس بالمعنى الكامل الذي يسعى اليه اليهود، بما في ذلك اقامة هيكلهم مكان المسجد الاقصى الذي يعتبرون ان التهويد لا يكتمل الا به، ما زال بعيد المنال ودونه صراع طويل مرير.

هزال الموقف العربي الاسلامي الرسمي، وعدم مجابهته للعدوان الصهيوني، يمتد الى اكثر من السنوات الثلاثين التي تشير اليها، فمنذ صدور وعد بلفور عام 1917 والخطر الصهيوني على فلسطين ككل والقدس بخاصة قائم وواضح للعيان، واحتمالات ما وقع حتى الآن كانت متوقعة.

ولم يتحرك العالم العربي والاسلامي الرسمي لمواجهة الخطر بسبب تبعية الحكومات العربية للدول الاستعمارية التي ساندت اليهود في غزوهم لفلسطين واقامة دولتهم، بل لا نعدو الحقيقة اذا قلنا ان بعض الحكومات العربية ساعدت اليهود على اقامة كيانهم الصهيوني مع ان المشاعر الشعبية العربية والاسلامية، كانت دوما مشدودة لما يجري في فلسطين، وعلى استعداد لدعم نضال شعب فلسطين العربي والذود عن مقدساته.

واذا كانت الحكومات العربية في وضع لا يمكنها حاليا تحرير القدس وفلسطين من أيدي الصهيونية، فان بامكانها مرحليا على الاقل تجميد الوضع وايقاف التدهور برفض التطبيع ورفض التعامل مع العدو، واثارة الرأي العام العربي والاسلامي والرأي العام العالمي وحشده ضد التهويد، وتجميد الكيان الصهيوني، بدلا من عقد الصلح معه والاعتراف به وعقد المعاهدات التي لن توقف امتداد الخطر الصهيوني، بل ستزيد دولة العدو قوة وتمكنا، كما تقيم عقبات في طريق نضال اجيالنا المقبلة.

ولا شك في ان قضية القدس قضية العرب والمسلمين جميعا وعليهم واجب تحريرها لما للقدس وفلسطين من اهمية دينية وتاريخية، بل واقتصادية واستراتيجية وهي صلة الوصل بين عرب آسيا وعرب افريقيا. ومهما كان استعداد عرب فلسطين واهل القدس للصمود والكفاح والتضحية فان امكانياتهم وحدهم ستظل قاصرة عن حسم الصراع اذا لم يتحرك العالم العربي والاسلامي للقيام بما يفرضه واجب تحرير القدس ومقدساتها والقضية بالنسبة لليهودي ليست مجرد «تعنت»، بل انها تنطلق من تعصب ديني عنصري توراتي وتلمودي، غرسته الحركة الصهيونية في اليهود جيلا بعد جيل يصر على تهويد القدس وفلسطين بالكامل ارضا وسكانا معتمدا استخدام القوة والارهاب والمذابح طريقا ومنهجا، ولا يكفي في مجابهة ذلك ان نكتفي بمجرد التعاطف والشجب والاستنكار.

ومن وجهة نظر اليهود المعلنة باصرار، فان القدس عاصمتهم الابدية التي ضمت الى دولتهم منذ عام 1967، وانها خارج اي نقاش او تفاوض. ومن حيث الواقع الفعلي فان سلطات دولة العدو تعمل ليل نهار على تغيير معالم القدس وطابعها، وواقعها الجغرافي والسكاني. بالاستيلاء على المزيد من الاراضي العربية، وانشاء الاحياء اليهودية داخل القدس وانشاء المستوطنات المحيطة بها وتحاصرها. كما يعملون على ترحيل اهلها العرب بشتى الوسائل، واعطاء بعضهم الجنسية الاسرائيلية.

وليست هناك امكانية لحل وسط بشأن القدس، فاما ان تحرر القدس وتسترد بالقوة، او ان يستسلم العرب والمسلمون لتقاعسهم وبذلك يتنازلون عنها لليهود واقعا، ولا شك ان دهاة السياسة الامريكية الصهيونية، وبمساعدة المستسلمين منا يسعون اليوم للوصول الى حل مضلل لمشكلة القدس، يروج له على انه حل وسط، ولن يكون في حقيقته سوى حل يهودي، يعالج فقط ترتيبات زيارة الاماكن المقدسة لا اكثر، الا ان فرض مثل هذا الحل سيجابه بمقاومة شعبية متواصلة نتمنى لو انها تساند بمقاومة عربية اسلامية.

وفيما يتعلق بالحفريات والانفاق وفتح الباب الشمالي للنفق الرئيسي، وباستعراض سريع لأعمال التهويد في هذا الجانب نذكر ما يلي:

ابتدأت حفريات اليهود المحتلين حول سور الحرم القدسي الشريف وتحت الحرم نفسه منذ اواخر عام 1967 على امتداد تسع مراحل وما زالت مستمرة. فحول الحائط الشرقي ازيلت جوانب من القدم مقبرة اسلامية تضم قبور عدد من الصحابة والشهداء، وصودرت الارض وضمت الى «منتزه اسرائيل الوطني». وحول الحائط الجنوبي امتدت الحفريات على طول 70 مترا اسفل حائط الحرم بعمق 13 مترا او اكثر، وشملت حفر اربع انفاق اخترقت هذا الحائط تحت المسجد الاقصى بامتداد 14 مترا على الاقل. اما الحائط الغربي فقد هدمت وازيلت من حوله مجموعة من الابنية الاسلامية الدينية تتبع للزاوية الفخرية (مركز الامام الشافعي) على امتداد 80 مترا من الجنوب الى الشمال. وعلى امتداد هذا الحائط حفر النفق الذي اثار فتح بابه الشمالي الانتفاضة الشعبية من جديد فابتداء من ساحة البراق امتد النفق مسافة 180 مترا الى الشمال على عمق 10ـ14 مترا مارا تحت ابنية اسلامية تاريخية تعتبر جزءا من الحرم الشريف ومنها البناية التي تضم قبر الشريف الحسين بن علي وقبر الزعيم الهندي الاسلامي مولانا محمد علي، وقبر الشهيد عبد القادر الحسيني وغيرهم.

بهجت ابو غربية

وقد تصدعت معظم هذه الابنية وتتجه نية اليهود المعلنة الى هدم جميع هذه البنايات وغيرها لكشف الحائطين الغربي والشمالي للحرم وبذلك يصبح امتداد الهدم والحفريات 485 مترا. وقد سبق ان اعلنت هذه النوايا من قبل المسؤولين اليهود مرارا، من ذلك تصريح وزير الاديان زيرح فارهفيك في جريدة ميديعوت احرونوت» اليهودية بتاريخ 1970/10/28 الذي جاء فيه: «ان وزارة الاديان الاسرائيلية تسعى بواسطة عمليات الحفر التي تجريها للكشف الكامل عن حائط المبكى ـ ويعني سور الحرم الشريف ـ بهدف اعادة هذه الدرة الثمينة الى سابق عهدها وهي عمليات تاريخية ومقدسة. ستؤدي الى الكشف الكامل عن الحائط وهدم وازالة المباني الملاصقة له رغم العراقيل التي كانت تقف في الطريق».

وتفرع عن النفق الغربي نفق اتجه شرقا داخل الحرم على امتداد 25 مترا وبعرض 6 امتار اتجاه مسجد قبة الصخرة. وهو نفق قديم اكتشف عام 1880 وظل مغلقا. وجاء فتح باب شمالي لهذا النفق مع اول عهد وزارة نتنياهو التي تضم الى جانب الليكود غلاة الحاخامات والضباط العنصريين المتعصبين، وهي الوزارة التي اعلنت في برنامجها الانتخابي اخطر النوايا بالنسبة لمستقبل فلسطين وتهويدها بالكامل، ولذلك اعتبر فتح باب شمالي للنفق البداية في تنفيذ اهداف وخطط اليهود بالنسبة لتهويد الحرم واقامة هيكل لليهود على انقاضه، الامر الذي يجب مقاومته فورا مهما كلف ذلك، ولهذا هب شعبنا للمقاومة بكل قوة وعنف واستعداد للتضحية والشهادة.

لم يكن فتح باب جديد للنفق، كما قال البعض «القشة التي قصمت ظهر البعير» فقد ادى حفر الانفاق ويخشى ان يؤدي لما يلي:

1ـ اقامة كنيس لليهود في اول النفق تحت بناية المحكمة الشرعية الاسلامية اصبح اليهود يقيمون فيه صلواتهم. وبذلك انشأوا لهم حقوقا دينية جديدة.

2ـ تصدعت بنايات اسلامية كثيرة من النفق تحتها جزءا من الحرم، وتملك اليهود للنفق سيعتبر تملكا لاجزاء من الحرم، خصوصا اذا نفذت نوايا اليهود بهدمها وازالتها.

3ـ استخدام اليهود للنفق والمرور فيه من البابين الشمالي والجنوبي يعطي لليهود حقوقا دينية جديدة، ويفسح المجال لوضع متفجرات تحت البنايات التي يمر تحتها، وحتى تحت المسجد الاقصى ومسجد قبة الصخرة ونسفها.

4ـ كل ذلك يمكن ان يتخذ مبررا لليهود بالادعاء ان لهم في القدس مقدسات تبرر ضرورة استمرار سيطرتهم وسيادتهم التامتين على القدس بكاملها والانفراد بذلك بل ويبرر تهويد فلسطين بكاملها، مع ان اليهود لا يملكون اي مكان مقدس في القدس على الاطلاق فجدار المبكى البراق هو جدار الحرم، جدار اسلامي يملكه المسلمون باعتراف جميع الهيئات واللجان الدولية ذات العلاقة.

لم يدخر عرب القدس وفلسطين جهدا في الوقوف والنضال ضد تهويد القدس وضد اجراء الحفريات وشق الانفاق حول الحرم القدسي الشريف وتحته، منذ ان بدأت الحفريات حتى اليوم، وقد سقط في سبيل ذلك عشرات الشهداء ومئات الجرحى. ومنذ عام 1967 واصلت دائرة الاوقاف الاسلامية بالقدس رفع شكواها واحتجاجاتها لسلطات الاحتلال، وللهيئات الدولية مطالبة ايقاف الحفريات واصلاح ما صدعته وهدمته. كما واصلت الحكومة الاردنية تقديم شكواها المتتالية لمنظمة اليونسكو ولمجلس الامن الدولي. وكان للمرحوم روحي الخطيب رئيس بلدية القدس العربية اكثر من تتبع اعمال تهويد القدس واعمال الحفريات، واصدر العديد من المذكرات والكراسات المتعلقة بها وحذر من اخطارها وعمم اخبارها على الحكومات العربية والاسلامية والهيئات الدولية، دون ان يحرك كل ذلك ساكنا، او ان يردع اليهود، عن غيهم. اما المساعي الدولية ومنها نشاطات اليونسكو فهي كثيرة وكان آخرها مطالبة «فيدريكو مايور» مدير عام اليونسكو يوم 1996/9/26 اغلاق باب النفق واصدار بيان بذلك.

ان اتفاقيات السلام مع اليهود قد الحقت بقضية القدس ومقدساتها أبلغ الضرر وعرضتها للخطر بالقفز على موضوع القدس وتأجيل بحثه الى المرحلة الثانية من المفاوضات مما ساعد اليهود على كسب الوقت والاسراع في عمليات التهويد بشكل لم يسبق له مثيل، وجعل قضية القدس لدى الرأي العام العالمي وكأنها قضية ثانوية لا تستحق التوقف عندها وبالتالي السكوت والقبول بما يفرضه وينفذه اليهود من امر واقع جديد يحولها الى مدينة يهودية ويسقط عنها وفيها كل حقوق العرب والمسلمين ويلغي تاريخها ويقضي على مقدساتها، عدا ما يدعيه اليهود من مقدسات يهودية، وعلى العرب والمسلمين ان يفكروا بتغيير هذا الاتجاه وبغير هذه الوسائل، اذا كانوا يريدون المحافظة فعليا على القدس ومقدساتها.

يتبع غدا
سميحة خليل، د. عبد الحفيظ الاشهب
د. صبحي غوشة، عبلة ابو علبة
الشيخ رائد صلاح

د. محمد علي الفرا ـ نائب رئيس جامعة العلوم التطبيقية



اعطى الفلسطينيون كل اوراقهم لاسرائيل

■ القدس في خطر كبير، ووضعها صعب للغاية، والزمن يسير في غير صالحنا، ولا شك ان ما يجري الان في المدينة يخدم مخطط تهويدها بالكامل. وفي اعتقادي اننا كفلسطينيين وعرب ومسلمين قادرون على احباط هذا المخطط لو وحدنا جهودنا، ووظفنا امكاناتنا واستثمرنا طاقاتنا بدلا من الاكتفاء بالشجب والادانة، والاعتماد على القوى الكبرى في الحفاظ على وجودنا واسترجاع ما ضاع من حقوقنا، لو تم هذا لكنت من اوائل المتفائلين بعودة القدس. وعلى اية حال فلست يائسا ولا قانطا فالامل ما زال موجودا.

لقد حققت اسرائيل منذ احتلالها للقدس الشرقية في حرب حزيران (يونيو) 1967 نجاحا كبيرا في تغيير الكثير من معالم المدينة بخلق حقائق جديدة على الارض لتضع العرب والعالم امام الامر الواقع. لقد قامت اسرائيل بهدم الكثير من المباني والمدارس الاسلامية، وازالت بعض الاحياء العربية وبخاصة حي المغاربة ولم تسمح لسكان القدس من العرب بالبناء، وفي نفس الوقت وسعت الحدود البلدية للمدينة مبتلعة قرى عربية مجاورة، وذلك بحجة اقامة ما يسمى بالقدس الكبرى التي اصبحت حدودها تقترب من مدينة رام الله شمالا وحتى مدينة بيت لحم جنوبا.

لقد شهدت القدس الشرقية والتي كانت تحت السيادة الاردنية قبل حرب 1967 توسعا كبيرا فزادت مساحتها، من حوالي 6.5 كيلومتر مربع الى نحو 70.5 كيلومتر مربع، وتم هذا بطرق متعددة كاستملاك الاراضي والمصادرة حيث بلغت نسبة الاراضي التي استملكت او صودرت حوالي 24 % من مساحة القدس الشرقية، ومعظم الاراضي المصادرة خصصت لاقامة المجمعات السكنية لليهود، ومنها ما خصص لاقامة المرافق والخدمات العامة. وقامت اسرائيل منذ احتلالها للقدس بمصادرة املاك الغائبين وهم الذين يسكنون خارج الحدود لمدينة القدس ولا يملكون هويتها وانما يقيمون في الضفة الغربية او احدى الدول العربية، وبعد ان كان العرب يسيطرون على القدس الشرقية بكاملها انكمشت هذه السيطرة الى 21 % فقط.

لقد اقامت اسرائيل العديد من المجمعات السكنية لاسكان عشرات الالوف من اليهود القادمين من شتى انحاء العالم، وشجعت اعدادا اخرى غيرهم على الاستيطان في منطقة القدس في مستوطنات تحيط بالمدينة على شكل احزمة، ومن اشهر هذه المستوطنات مستوطنة «غوش عتيسون» الواقعة جنوب القدس، علاوة على جملة المستوطنات التي يطلق عليها نجوم شارون السبعة والتي تمتد من منطقة اللطرون ـ عمواس ـ يالو. وفي اللطرون اقامت اسرائيل مستعمرة «مودعين» والتي من المتوقع لها ان تنمو وتكبر وتتسع لتصبح مدينة كبيرة بين القدس وتل ابيب.

ومن اجل الاسراع في تنفيذ مخطط التهويد الخطير لهذه المدينة المقدسة فقد استخدمت اسرائيل كل الطرق والوسائل لطرد عرب القدس بسن القوانين واصدار التشريعات التي بموجبها يمكن التخلص منهم كأن تضعهم في ظروف اقتصادية وسياسية واجتماعية وامنية تجبرهم على الرحيل. وعلى الرغم من كل ذلك زاد تمسك عرب القدس بمدينتهم بعد ان استوعبوا الدرس الذي تعلموه بعد هجرة عام 1948، فلجأت اسرائيل الى طرق لم تخطر ببال احد منها رفض الحكومة الاسرائيلية الاعتراف بحق الفلسطينيين من سكان القدس والمقيمين في الخارج من العودة الى مدينتهم بحجة انه ليس لعرب القدس حق اساسي في البقاء فيها، وان حقهم في المدينة هو حق الاقامة فقط، وان هذا الحق يسقط اذا لم يحافظ المرء على السكن في المدينة بشكل مستمر، وهذا بطبيعة الحال مخالف لجميع الاعراف والقوانين والالتزامات.



د. محمد علي الفرا

وكان من نتيجة هذه الاجراءات انخفاض عدد سكان القدس من العرب وارتفاع نسبة اليهود علما بان القدس الشرقية قبل احتلالها عام 1967 لم يكن يسكن بها اي يهودي وانما كانت عربية خالصة مئة في المئة، وباختصار فان المسلمين والمسيحيين، او العرب الذين يعيشون في المدينة المقدسة لن يوجد لهم اي اثر فيها بحلول عام 2010 وهو العام الذي حدده رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي نتنياهو لطرد جميع السكان العرب منها، ولذلك فان كنائسنا ومساجدنا ربما تصبح كالآثار التي يتمتع السياح برؤيتها، كما ان المخاوف التي كنا نخشى وقوعها قد وقعت بالفعل، وهذا سيحدث لو ظلت زيادة السكان اليهود مستمرة، حيث يبلغ عددهم اليوم في المدينة المقدسة نحو 360 الف نسمة، بينما السكان العرب الذين كانوا يشكلون اغلبية السكان في القدس اصبحوا الان اقلية.

وعلى اية حال فان اسرائيل لم تتمكن حتى الان من تهويد القدس الشرقية بالكامل اذ ما زال العرب يقيمون في احيائها كحي وادي الجوز وباب الساهرة والصوانة والسلسلة وباب العامود وما تبقى من حي المغاربة. اما القدس الكبرى فهي مهودة، وقد طالعتنا الاخبار مؤخرا بان اسرائيل تنوي ترحيل نحو مئة الف فلسطيني في القدس وضواحيها، وانها عازمة على هدم منازل عربية في العيسوية ورأس العامود وسلوان والطور وبيت حنينا وستقوم بتسليم اخطارات الهدم الى اصحابها قريبا، وتتعلل اسرائيل بان هذه البيوت شيدت في السنوات الاخيرة دون ترخيص من السلطات الاسرائيلية وان منها ما اقيم على مناطق خصصت للمرافق العامة كالطرق والخدمات.

ان الموقف العربي خلال ثلاثين عاما من الاحتلال الاسرائيلي للمدينة ضعيف جدا ودون مستوى القضية بكثير، وكما قلنا اكتفى العرب بالشجب والادانة والتنديد والقوا باللهمة على عاتق مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة. لقد انتقد بعض الذين شاركوا من الاجانب في ندوة يوم القدس التي عقدت ما بين 5ـ8 تشرين الاول (اكتوبر) من هذا العام تقاعس العرب والمسلمين عن نجدة القدس، فعلى سبيل المثال قال الدكتور مايكل برايور رئيس قسم الاديان بجامعة القديسة ماري في بريطانيا بان هناك عجزا فلسطينيا على المستوى العالمي ولم يقم الفلسطينيون في الخارج بتقديم اي خدمات تذكر، وطالب بضرورة تسلم العرب والفلسطينيين زمام امورهم بانفسهم وان يثبتوا وجودهم ويقوموا هم بكتابة تاريخهم، ولا يتركوا الساحة للاكاذيب الصهيونية دون ان يتصدى لها احد.

لقد آن الاوان لان يترك العرب اسلوب الشجب والادانة والتنديد والوقوف بحزم وقوة امام المخططات الاسرائيلية الرامية الى تهويد القدس وابتلاع الاراضي العربية. والقدس قضية ثلاثية الابعاد على شكل دوائر متداخلة كل دائرة تفضي الى الاخرى، فهي في المقام الاول فلسطينية والشعب الفلسطيني هم سدنتها وهم في طليعة الطليعة للذود عنها، وهي في نفس الوقت عربية تاريخا وحضارة وشعبا وعاصمة لقطر عربي، وهي ايضا اسلامية لانها قبلة المسلمين الاولى وفيها ثالث الحرمين الشريفين الذي اليه تشد الرحال وهي مسرى النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومنها عرج الى السماء، وللقدس مكانة كبيرة عند المسلمين الى جانب مكة المكرمة والمدينة المنورة وقد اولاها حكام المسلمين في جميع العصور اهمية بالغة، ومما يؤسف له حقا تقصير العرب والمسلمين هذه الايام تجاه هذه المدينة المقدسة، ولا شك في ان واجب العرب والمسلمين يفرض عليهم مواجهة التعنت الاسرائيلي ومواجهة التحديات الصهيونية بالاستعداد كما يقول سبحانه وتعالى «واعدوا لهم ما استطعتم من قوة»، فالقوة وحدها لا شيء سواها يعيد الهوية العربية والاسلامية للقدس.

لا اعتقد ان هناك احتمالات لحلول وسط من اي نوع فاسرائيل تريد السيطرة المطلقة على القدس وتعتبرها العاصمة الابدية لدولتها، وهذه السيطرة تتعارض مع مبدأ السيادة الفلسطينية على هذه المدينة المقدسة والتي يصر الفلسطينيون على بقائها عاصمة لدولتهم. اسرائيل تحاول اقناع الفلسطينيين تبني فكرة قدس اخرى خارج القدس وفي منطقة رام الله بالتحديد وهذا بطبيعة الحال تحايل وخداع للنفس لا يقبله عاقل.

لقد بدأت اسرائيل عمليات الحفريات تحت اساسات وجدران المسجد الاقصى عقب احتلالها للقدس عام 1967 بحجة البحث عن اثار يهودية لبقايا هيكل سليمان، وقد احتج العرب على ذلك مرات عديدة، ولكن اسرائيل لم تكترث واستمرت في حفرياتها على الرغم من انها لم تعثر على اي دليل لمزاعمها وادعاءاتها، وانما عثرت على اثار رومانية وعربية واسلامية.

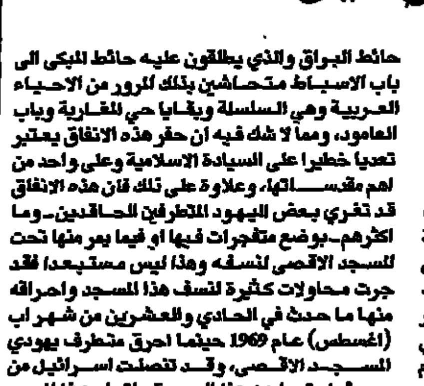
وعلى الرغم من خطورة هذه الحفريات على المسجد الاقصى فقد كان فتح النفق اشبه بالقشة التي قصمت ظهر البعير. فقد تزامن فتحه في وقت ابدت فيه حكومة الليكود تعنتها وتنكرها لمعظم بنود واتفاقية اوسلو. وبخاصة فيما يتعلق باعادة الانتشار في مدينة الخليل، علاوة على تردي الاوضاع الاقتصادية في مناطق الحكم الذاتي بسبب سياسات الاغلاق التي تنتهجها الحكومة الاسرائيلية مما ادى الى اصابة الكثيرين باليأس والاحباط.

وفي الحقيقة هناك اكثر من نفق اذ يقال بان الاسرائيليين قاموا بعمل عدة انفاق تغطي منطقة المسجد الاقصى بكاملها وبعضها يمر بمناطق من القدس الشرقية مثل منطقة باب العامود والذي يطلق عليه احيانا باب دمشق، ومما يدل على صحة ذلك رفض اسرائيل لاقتراح الملك حسين والذي ايدته بريطانيا بارسال فريق من الخبراء لمعاينة هذه الانفاق.

والنفق الذي آثار المشكلة كان اشبه بمحاولة جس النبض وهو يمكن الاسرائيليين من الذهاب الى حائط البراق والذي يطلقون عليه حائط المبكى الى باب الاسباط متحاشين بذلك المرور من الاحياء العربية وهي السلسلة وبقايا حي المغاربة وباب العامود، ومما لا شك فيه ان حفر هذه الانفاق يعتبر تعديا خطيرا على السيادة الاسلامية وعلى واحد من اهم مقدساتها، وعلاوة على ذلك فان هذه الانفاق قد تغري بعض اليهود المتطرفين الحاقدين ـ وما اكثرهم ـ بوضع متفجرات فيها او فيما يمر منها تحت المسجد الاقصى لنسفه وهذا ليس مستبعدا فقد جرت محاولات كثيرة لنسف هذا المسجد واحراقه منها ما حدث في الحادي والعشرين من شهر اب (اغسطس) عام 1969 حينما احرق متطرف يهودي المسجد الاقصى، وقد تنصلت اسرائيل من مسؤوليتها عن هذا الحريق باتهام هذا المجرم بالجنون.

لا اعتقد ان للنفق علاقة بالتاريخ الاسرائيلي فكلما قلت لم تكشف الحفريات عن آثار يهودية تحت المسجد الاقصى، واعتقد ان فتح النفق يدل دلالة واضحة على مدى الغطرسة الاسرائيلية التي ترمي الى اذلال العرب والمسلمين في واحد من أهم مقدساتهم واعلان سيطرتها على كل شبر من المدينة المقدسة، ومما شجعها على ذلك الصمت العربي والاسلامي وقبولهم بهذا الهوان.

ان للنفق تأثيرا سيئا وبعيد المدى ليس على المسجد الاقصى فقط بل ايضا على بعض المدارس الاسلامية كالعمرية مثلا وخاصة في حالة حدوث زلزال في المستقبل مما يؤدي الى هبوط المنطقة وتهدم او تصدع المباني الاثرية، ولا شك في ان اسرائيل تتمنى ان يهدم المسجد الاقصى بكارثة طبيعية تعفيها من المسؤولية.

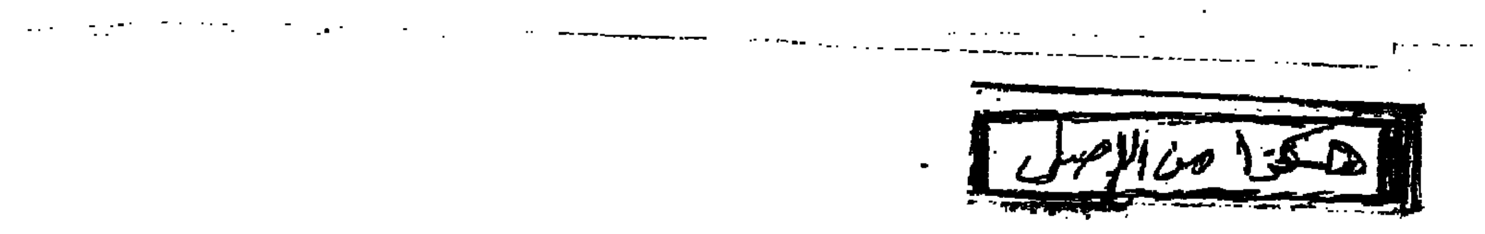


وبطبيعة الحال فان اسرائيل تتطلع الى بناء هيكل سليمان لأنها تزعم بأن المسجد الاقصى اقيم على انقاض هذا الهيكل. وقد سبق ان تنبأ (ثيودور هيرتزل) مؤسس الصهيونية الحديثة والاب الحقيقي لاسرائيل بأن اقامة الدولة العبرية سيتم في غضون خمسين عاما بدءا بمؤتمر بازل بسويسرا عام 1897 وان هيكل سليمان سيعاد بناؤه بعد مئة عام، اي في عام 1997. ومن اقوال اليهود الشائعة قولهم انه لا معنى لاسرائيل دون القدس ولا معنى للقدس دون الهيكل.

كان الرد الشعبي الفلسطيني قويا وعنيفا لا شرسا لا اعتقد ان حكومة اسرائيل الحالية تتراجع في فتح النفق ولا اعتقد بأنها ولا ولن تغير خططها الرامية الى تهويد القدس لايمانها بأن ما يقوم به العرب ما هو الا ردود وقتية سرعان ما تنتهي وينتهي معها كل شيء. وللاسف عودها العرب على ذلك فعل، وقد ولدت عند الاسرائيليين القناعة التامة بأن العرب لا يعترفون الا بالقوة، ولا يمكن حكمهم الا بالقوة وقد قال لي احد اليهود المتنورين في الخارج بأن العرب كثمرة الجوز لا يمكن اكلها وتذوق طعمها الا بعد كسرها.

المفاوضات لا يمكن ان تحل قضية القدس ولم يحدث ان نال منهزم على طاولة المفاوضات ما سبق له ان خسره. والمفاوض يجب ان تكون بيده اوراق قوية تمكنه من الكسب، فماذا لدى المفاوض الفلسطيني من اوراق تمكنه من كسب قضية القدس او غيرها؟ لقد اعطى الفلسطينيون كل اوراقهم للاسرائيليين فاعترفوا باسرائيل قبل ان تعترف بهم وعدلوا ميثاقهم وتخلوا عن حق مقاومة الاحتلال وقبلوا بجميع قرارات الامم المتحدة وحتى التي لم تعترف بها اسرائيل.

اما مستقبل القدس فقد أعلنت اسرائيل مرارا وتكرارا بأنها لا تقبل التفاوض عليها ابدا وانها ستظل العاصمة الابدية لاسرائيل، وليست هناك ـ كما أعلم ـ نصوص او بنود في اتفاقية اوسلو تلزم اسرائيل بالتزحزح عن موقفها بشأن القدس.



خلافا لمواقف حكومتي رابين وبيريس

نتنياهو يسعى لتطوير العلاقات التجارية والسياسية مع روسيا

■ في الخطاب الذي طرح فيه رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو بورتوريكو واندورا كنموذجين ممكنين لحل المشكلة الفلسطينية ذكر ايضا نموذجا واحدا وهو فنلندا. غير ان هذا النموذج حذف من التقرير الذي وصل وسائل الاعلام في اعقاب رقابة موظفي قسم شرق اوروبا في وزارة الخارجية.

ان هذه الدولة الاسكندنافية تختلف تماما عن النموذجين الاخيرين اللذين ذكرهما رئيس الحكومة. انها اكبر في مساحتها وعدد سكانها من اندورا - وخلافا لبورتوريكو المنتمية لعضوية كومنويلث امريكي، فان فنلندا هي دولة ذات سيادة. ولكن سيادة محدودة الضمان. فالاتحاد السوفييتي فرض على فنلندا لفترة سياسة خارجية محايدة واثر كثيرا على رسم سياستها الداخلية. لذلك فان نشر النموذج الثالث الذي طرحه رئيس الحكومة كان من شأنه ان يثير ضجة لاسباب متعارضة. كان اليمين الاسرائيلي سيغضب لان الحديث يدور مع ذلك عن دولة فيما ان وزارة الخارجية خشيت من ان يثير هذا النشر غضب فنلندا لان رئيس الحكومة استخدمها نموذجا لدولة لا تستطيع ان تنفذ كامل سيادتها.

ربما ان قسم شرق اوروبا لا يريد ان يحرج رئيس الحكومة اذ خلافا لحكومتي رابين وبيريس اللتين لم يتعاملا بجدية مناسبة مع روسا فقد اعلنت حكومة نتنياهو عن رغبتها في تحسين العلاقات بين البلدين، ان الموظفين في قسم شرق اوروبا سيرضون بالتاكيد على التغيير في تعامل الحكومة مع روسيا، وليس فقط هم، بل ايضا موظفو وزارة الخارجية في موسكو ووزراء آخرون في حكومة روسيا.

بالامكان ملاحظة التعبير الابرز للميل الجديد من خلال الزيارة التي سيجريها الاسبوع القبل وزير الصناعة والتجارة نيتان شيرانسكي، الى روسيا على رأس وفد كبير (من المكن القول انه مبالغ به).

ومن المهم اكثر الزيارة التي قام بها وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف الى اسرائيل قبل نحو اسبوعين. حين زار بريماكوف اسرائيل في آذار (مارس) وحاول عرض وساطته في اوج عملية عناقيد الغضب غير انه واجه معارضة من رئيس الحكومة شمعون بيريس الذي لم يبد تلهفا لرغبة روسيا الانخراط في المسيرة السلمية في الشرق الاوسط.

هذه المرة، يقول موظف اسرائيلي شارك في المباحثات، خرج الاسرائيليون عن طورهم من اجل منح بريماكوف وروسيا معاملة محترمة. واستقبل وزير الخارجية ومساعدوه بحفاوة بالغة من قبل رئيس الحكومة وتبين ان الطرفين معنيان بنجاح الزيارة. وقال نتنياهو وليفي لبريماكوف انهما يريدان ان تلعب روسيا دورا أفضل في المباحثات المتعددة بين اسرائيل والدول العربية. ومن جانبه عرض بريماكوف مساعدته وخبرته وعلاقاته مع سورية.

واستجاب رئيس الحكومة ووزير الخارجية، خلافا لشمعون بيريس، لاقتراح بريماكوف وعلى الاقل شكراه على ذلك. ونقلا بواسطة وزير الخارجية الروسي رسالة عامة ومهدئة رغم انها غير ملزمة، للرئيس السوري حافظ الاسد: ليس لاسرائيل اي نية في مهاجمة سورية وهي معنية باستئناف المفاوضات السلمية معها.

لقد كان الروس راضين عن نتائج الزيارة كذلك على خلفية الاشكالات التي وقعت اثناء زيارة الرئيس الفرنسي جاك شيراك. ويشير الموظف الاسرائيلي الذي يعمل في مجال العلاقات بين الدولتين بأن موقف روسيا في الصراع هو موقف معتدل ومريح جدا لاسرائيل اكثر من فرنسا والاتحاد الاوروبي.

ويجب ان نضيف الى ارتياح بريماكوف حقيقة اساسية واحدة وهي ان الموظفين في وزارة الخارجية في موسكو لا يخفون ارتياحهم من انتخاب نتنياهو وعودة الليكود الى الحكم. وهذا الارتياح يعود لسببين: الاول، اعتقادهم بأن السياسة الاسرائيلية العنيدة ضد الفلسطينيين والعالم العربي عموما ستعيد روسيا الى تأثيرها السابق في الشرق الاوسط. اما في ظروف سلمية ناجحة تؤدي الى الازدهار الاقتصادي فلن يتمكن الروس من منافسة الامريكيين والاوروبيين. بينما ستوفر لهم حالة التوتر امكانية العودة وتوفير السلاح لعدد من الدول العربية.

والسبب الثاني يتعلق بالتغييرات الداخلية التي طرأت في اسرائيل. ينظر الموظفون الروس بعين الايجاب الى مشاركة حزب اسرائيل بالهجرة في الائتلاف الحكومي والى تأثير مهاجري روسيا في اسرائيل مثل مدير عام مكتب رئيس الحكومة افيغدور ليبرمان. فمن جهة يشعرون ان هؤلاء من رجالنا، على حد تعبير موظف كبير في وزارة الخارجية الروسي الذي تفاخر بانجازاتهم. من جهة ثانية يحتقرونهم ويعتبرونهم مخونة، على غرار تعامل الاسرائيليين مع المهاجرين النازحين الى دول اخرى.

وعمليا نجح الطرفان في تنظيف الطاولة من مشكلتين هامشيتين. فقد سمحت وزارة العدل الروسية بمنح رخصة للوكالة اليهودية. وبهذا تم ترتيب عملها في روسيا من ناحية قانونية. على ان منح الرخصة لم يأت الا بعد ان وافقت الوكالة على المطلب الروسي وستكون مكانتها في روسيا من الآن فصاعدا كمكانة منظمة محلية. واسرائيل من جانبها اعترفت بملكية حكومة روسيا على الممتلكات التي تعود الى الكنيسة الروسية في القدس.

ومن اجل استكمال الاحساس بأن علاقات الدولتين آخذة في التحسن ثمة من كلف عناء نفسه لاستغلال علاقاته التي ادت الى أن يتصل رئيس حكومة روسيا فيكتور تشرنوميردين قبل اسبوعين مع رئيس الحكومة نتنياهو. وقد جرى الحديث بواسطة مترجم واستمر حوالي اربعين دقيقة. ودعا رئيس حكومة روسيا نظيره الاسرائيلي لزيارة موسكو. وقد خططت الزيارة قبل نحو شهر ولكن لأسباب مختلفة منها مرض الرئيس بوريس يلتسين وانشغال نتنياهو بالمفاوضات مع الفلسطينيين تم تأجيلها. صحيح انه لم يتم في هذه المكالمة الهاتفية تحديد موعد للزيارة ولكن موظفين في القدس يعتقدون انها ستجري في مطلع 1997.

تشيرنوميردين



نتنياهو

ومعظم المكالمة الهاتفية كرست حول كيفية زيادة التعاون الاقتصادي بين الدولتين. واقترح تشرنوميردين على اسرائيل شراء النفط والفحم والغاز من روسيا. ويعتقد موظفون في اسرائيل ان هذا الاقتراح معقول. حيث ان تكلفة نقل النفط من روسيا يجب ان يكون اقل بكثير من تكلفة نقله من المكسيك، وشراء الفحم سيكلف اقل من الثمن الذي تدفعه اسرائيل للفحم الاسترالي.

وينطوي التحسن الممكن في حجم التجارة بين البلدين - الذي يصل اليوم الى نصف مليار دولار في السنة منها حوالي 300 مليون دولار صادرات من اسرائيل - على اهمية اقتصادية بالغة. فهو يستطيع ان يساعد في امن اسرائيل. منذ سنوات والموظفون الاسرائيليون يعربون عن قلقهم من بيع السلاح - والمعدات العسكرية لدول الشرق الاوسط وخاصة بيع مفاعلات نووية لايران. وهذا الاسبوع احتج وزير الدفاع، اسحق مردخاي على الفنيين الروس الذين يساعدون سورية في تطوير وسائل قتالية كيماوية. ومن الممكن ان نقول بأنه ليس هناك ما هو جديد في ذلك - في مقابلة مع صحيفة «هآرتس» قبل نحو شهر قال فيل ميرزيانوف، خبير روسي في السلاح الكيماوي، انه قبل اكثر من عشر سنوات كان شاهدا على ارساليات ذخيرة ومواد كيماوية الى دمشق. والاسرائيليون لا يتفهمون المصالح الاستراتيجية والاحتياجات التجارية لروسيا. ان روسيا تبيع المعدات العسكرية لنفس السبب الذي يدفع الولايات المتحدة ودول غرب اوروبا لبيع السلاح وهو تحسين ميزانها التجاري. ولكن ذلك لا يعتبر السبب الوحيد اذ ان بيع الافران الذرية لايران ينبع ايضا من التعاون الاستراتيجي بين طهران وموسكو.

في زيارته الى البلاد تحدث بريماكوف عن التمييز بين الاسلام المتطرف والاسلام الاصولي.

ان الروس يخشون من التوسع الاسلامي المتطرف للجمهورية السوفييتية السابقة في اسيا الوسطى وهم مستعدون للتعاون ضد هذا التوسع مع اسرائيل ايضا. وينظر الروس الى الاسلام المتطرف مقابل ذلك كتعبير ثقافي اكثر منه سياسي ويبدون استعدادهم للقبول بتواجده.

على اية حال اذا اشترت اسرائيل النفط، والفحم، والغاز واذا زادت من مشترياتها من روسيا فانها ستزيد من تأثيرها هناك. لا شك انه في هذه الحالة تستطيع اسرائيل مطالبة روسيا بتقليص بيع الاسلحة للدول المعادية لاسرائيل.

ان الحكومة الروسية، وكذلك الموظفين في قسم الشرق الاوسط في وزارة الخارجية وسفارة اسرائيل في موسكو، يؤمنون ويأملون بأن بنيامين نتنياهو ونيتان شرانسكي وافيغدور ليبرمان يدركون هذا المنطق اكثر من سابقيهم.

يوسي ميلمان
(هآرتس) 1996/11/19

الاجهزة الامنية توصي بالافراج عنه

وفاة الشيخ ياسين في السجن ستؤدي الى تجدد العمليات الانتحارية

■ في احدى الامسيات، قبل نحو شهر، جلس عدد من كبار جهاز الامن الداخلي والجيش على طاولة واحدة في حفل ختان في تل ابيب. وفجأة رن الهاتف المتنقل لأحد الجالسين الذي اصغى للمكالمة وتكدر وجهه على الفور: «الشيخ ياسين على وشك الموت». قال. ويعد حوالي الساعة دحض التقرير ولكني ما زلت اذكر جيدا وقع النبأ على الجالسين حول الطاولة.

منذ سبع سنوات واحمد ياسين، الاب الروحي والتنظيمي لحركة حماس، يقبع في سجن اسرائيلي والسعال الذي ينتابه ويرعد جسمه كل عدة دقائق يسلب النوم من اعين السجانين، وحتى كبار اجهزة الامن والشاباك يتهضون كل صباح ويسألون عما اذا كان الشيخ المشلول قد اجتاز ليلته بسلام. يدرك الجميع انه اذا مات، لا سمح الله، وهو بين ايدينا، مهما كان سبب موته، فان اسرائيل ستكون هي المسؤولة عن وفاته وسيتوفر لكل المنظمات الارهابية المبرر الجيد لتوحيد قواها من اجل القيام بموجة عمليات قاتلة في البلاد، وفي المناطق والعالم.

في عام 1993، حين وقع رابين على اتفاق اوسلو، اوصى قادة الشاباك والادارة المدنية والشرطة بالافراج عنه والتخلص منه، وقد طلب عرفات علنا الافراج عنه علما بأن مقربيه ذكروا بأن من الافضل ان يبقى ياسين في السجن الاسرائيلي لأن الافراج عنه سيصعب على عرفات تعزيز سلطته في القطاع وكبح جماح حماس، وهذا الامر الذي لم يدحض في حينه وافق عليه رابين، وبقي ياسين في السجن.

وقد مرت ثلاث سنوات منذ ذلك الحين، وتعززت سلطة عرفات ورجاله على الارض والسكان وتقوضت المعارضة الاسلامية وانقسمت حماس بين قيادة الداخل الجالسة في المناطق وبين قيادة الخارج الجالسة في الاردن، ولم تعد تشكل خطرا حقيقيا على عرفات، ومنذ حوالي السنة وحين قال عرفات انه يريد ياسين فهو يقصد ما يقول، وكذلك فان قادة الامن، يواصلون التوصية بالافراج عنه، ولكن دائما يقوم شخص ما، من المستوى السياسي او جهاز الامن، ويجد سببا يقنع رئيس الحكومة في السابق بيريس والآن نتنياهو، بعدم الافراج عنه: لا تفرج عنه الا بعد ان يدعم علنا المسيرة السلمية، لا تفرج عنه كي لا يفسر الافراج عنه كاستسلام لمختطفي نحشون فاكسمان الذين طالبوا بالافراج عنه، يجب الامتناع عن الافراج على اثر العمليات الانتحارية التي وقعت قبل الانتخابات كي لا يفسر ذلك كاستسلام للارهاب، او يجب عدم الافراج عنه الى ان يعطي الشيخ ياسين معلومات عن مكان دفن ايلون سعدون الذي قتل من قبل رجاله.

وبيريس، الذي لم يجرؤ على اثارة غضب ناخبي اليمين وافق على ادعاء الاستسلام للارهاب، واليوم ربما يشعر بالندم وذلك لعدم اصغائه الى اولئك الذين يدعون بأن الافراج عن الشيخ كان من الممكن ان يخفف من حماس الانتحاريين ومسؤوليهم ولا يزال ياسين محتجزا في مستشفى في سجن الرملة، رغم ان جثة سعدون وجدت ورغم ان حالة الشيخ الصحية تتفكك كما لو كانت قنبلة موقوتة.

يجب عدم التأخر اكثر من ذلك. المرحلة الحالية مناسبة بصورة لم يسبق لها مثيل، وتتيح المجال للتخلص من هذه المشكلة ونقلها الى احضان عرفات: لا توجد عمليات، حماس ضعيفة، واجهزة الامن الفلسطينية قادرة على ضمان لا يشكل الشيخ خطرا على «الريس» خاصة بعد انتفاضة النفق التي خرج عرفات ورجاله منها اقوياء جدا في الشارع الفلسطيني، وثمة ايضا الكثير من المنطق في الادعاء بأن وجود الشيخ في القطاع سيعزز من زعامة «الداخل» التي تدعو الى الاعتدال والحل الوسط مع السلطة الفلسطينية مقابل قيادة «الخارج» العسكرية التي تسيطر اليوم على الذراع العسكري (خلايا عز الدين القسام) وتوجه تعليماتها من الاردن.

ان الشيخ ياسين هو مؤسس هذا الذراع ولا شك انه يستطيع السيطرة عليه مجددا وكبح جماحه، ان من يعرف جيدا الشيخ، وتوجهاته في الفترة الاخيرة يدرك انه لا يميل كثيرا نحو العنف الاسلامي، وانه تبنى الخط الواقعي الذي يؤيد تطبيق اتفاقيات اوسلو، واذا تطلب الامر مبررا آخر من الافضل ان نذكر الآن ان المشكلة الاساسية بيننا وبين الفلسطينيين هي مشكلة الثقة: ان الافراج عن الشيخ هو بادرة حسن نية من الممكن ان تغير من جو المفاوضات وفي نفس الوقت تحررنا من قطعة البطاطا الساخنة التي تحرق اطراف اصابعنا.

رون بن يشاي
(يديعوت احرونوت) 1996/11/19

رغم مطالبتها باحترام الاتفاقيات

اسرائيل تسيء معاملة السجناء الفلسطينيين وتعرقل كافة الجهود المبذولة للافراج عنهم

■ المفاوضات الطويلة حول تطبيق اعادة الانتشار في الخليل والتقارير المتناقضة الصادرة عنها تغطي احيانا على المواضيع الاخرى الساخنة بدرجة لا تقل عن مسألة الخليل في جدول الاعمال الفلسطيني.

فالى جانب الاراضي المصادرة في الضفة وواقع محدودية التحرك والقيود الشديدة المفروضة عليه يبدو استمرار اعتقال السجناء الفلسطينيين في اسرائيل مؤلما بشكل متواصل لا يتوقف، وفي الوقت الذي تأمر فيه السلطة باجراء الاحتفالات الرسمية تكريما «ليوم الاستقلال الفلسطيني» فان 3500 سجين امني ما زالوا يقبعون في السجون الاسرائيلية وصدرت احكام ضد غالبيتهم قبل اتفاقيات اوسلو.

وهناك 300 سجين اداري من مناطق مختلفة في الضفة (ايضا من المناطق «أ» الواقعة تحت سيطرة السلطة الفلسطينية) وهم من نشطاء المعارضة الفلسطينية، ومعارضين سياسيين معروفين للاتفاق، قام جيش الدفاع باعتقالهم بأمر من قائد المنطقة عشية نقل الصلاحيات، وهناك ايضا من تم تجديد اعتقالهم الاداري عدة مرات.

ولم يسعف هؤلاء اعادة انتشار الجيش او التعاون الجاري بين اجهزة الامن من الطرفين ولا الصرخات الاحتجاجية من السياسيين ورجال القضاء الاسرائيليين التي نسمعها ضد قانونية الاعتقال الاداري كما يحدث عندما تصدر قرارات مماثلة بحق اليهود.

وربما اكثر من اية مسألة اخرى يشكل اطلاق سراح السجناء والتعامل معهم ورقة اختبار من قبل الفلسطينيين لتفحص منهجية وتوجه اسرائيل العام، وليس فقط استعدادها لاحترام الاتفاقيات مع مرور الوقت بل ايضا استعدادها للالتزام «بروحية» هذه الاتفاقيات. ويفسر ممثلون فلسطينيون رسميون وخصوصا نشطاء فتح الذين عاشوا في المناطق تحت الاحتلال الاسرائيلي هذه «الروحية» بالتبادلية والتكافؤ، وكأمل نحو المستقبل دون الالتصاق بالماضي فقط وعدم نزع الضغائن والكراهية. لم ينجحوا حتى الآن في اقناع الاسرائيليين بوجوب النظر الى السجناء على انهم جنود التزموا بالتعليمات في خضم الكفاح ضد الاحتلال، وان قادتهم يسيرون ويتجولون بحرية لا بل ويجلسون خلف طاولة المفاوضات ويتصافحون مع الاسرائيليين وبينهم من قام باصدار اوامر لا تقل بل واكثر خطورة وتدميرا.

بالتأكيد لم ينجح هؤلاء في ادعائهم ان السجناء الامنيين ايضا اولئك الذين ازهقوا ارواح الآخرين، ليسوا مجرمين بالفطرة، وفي عهد المصالحة التاريخية يجب الا يكونوا في السجن مثلما لا يوجد من يطالب باعتقال جنود جيش الدفاع الذين ارسلوا للقتال ضد السكان المدنيين الفلسطينيين في المناطق ولبنان.

في التقسيم الذي اوردته اسرائيل وتصنيف السجناء «الملطخة اياديهم بالدماء» ومريقي الدم العربي» (اي من قتلوا المتعاونين والذين اطلق سراحهم من السجن) وبين مريقي الدم اليهودي، لم ينجح الفلسطينيون ايضا هنا في المطالبة في اجراء تمييز بين من مس بالجنود وبين من مس بالمواطنين ان تنازل الفلسطينيون عن قدرتهم على التوصل الى التكافؤ ومبدأ التبادلية املوا في ان تتفهم اسرائيل اهمية اطلاق سراح السجناء من اجل تعزيز وتعميق التأييد لعملية اوسلو.

عملية الاطلاق المتقطعة والتي قررت فيها اسرائيل وبشكل اوحد من يطلق سراحه وفقا لمقاييسها التي حددتها احبطت آمال الفلسطينيين هذه، واليوم حسب احصائيات هشام عبد الرازق رئيس اللجنة الفلسطينية لاطلاق سراح السجناء يوجد 1700 سجين - وعلى رأسهم السجينات - ممن يستجيبون للمقاييس الاسرائيلية، وقد تقرر اطلاق سراحهم في اتفاق طابا ومع ذلك جمدت المفاوضات حول اطلاق سراحهم كليا في السنة الاخيرة.

وحتى يتم رش الملح على الجروح حدث تردي في الاوضاع الاعتقالية في السنوات الاخيرة كما يدعون وخصوصا بعد اغلاق سجون الضفة ونقل المعتقلين الى داخل اسرائيل. ويجد الممثلون الفلسطينيون صعوبة خاصة في تفسير سبب الخرق الدائم لحق اساسي كزيارة الاسرة للسجين، هذا الحق المكفول في الاعراف والمواثيق الدولية، وهناك سجناء لم يحظوا بلقاء اسرهم اغلبية السنة الماضية.

وفي حزيران (يونيو) تم اصدار تعليمات مقيدة تسمح فقط بزيارة الوالدين والابناء والزوجة او الزوج بدون تقييد في العمر وكذلك الاشقاء من تحت سن 16 سنة وفوق 40 سنة، ولكن في حالات كثيرة لا يحصل الكثيرون من هؤلاء الذين تنطبق عليهم الشروط على تصاريح دخول لاسرائيل وفي الحالات التي لا يكون فيها الوالدان احياء لا يوجد اي قريب من الدرجة الاولى تنطبق عليه المقاييس الجديدة للزيارة، وبذلك لا يوجد من يزور السجين. وطالما كان هناك طوق شامل مفروض على المناطق تلغى كافة الزيارات.

ايضا المحامون من القطاع ممنوعون من الخروج لزيارة موكليهم في السجون، والفلسطينيون يفسرون هذه السياسة على انها سياسة انتقامية لاسرائيل وعملية تضييق جماعي، وهم يضيفون لقائمة طويلة موجودة دليلا اضافيا على عجز ممثليهم الرسميين، وفوق كل ذلك لا يجد الجمهور الفلسطيني طاقاته لمصالح السجناء وحقوقهم، كل هذا الى جانب المماطلة التي يلقونها والتسويف في اطلاق سراحهم لا يخدم في المحصلة مصداقية عملية السلام في اعين الفلسطينيين ولا يخلق الثقة في صدق نوايا اسرائيل التي تتحدث عن مبدأ «التبادلية» واحترام الاتفاقيات والحساسية لحقوق الانسان.

عميرة هس
(هآرتس) 1996/11/19

طرحها لا يتوافق مع الواقع السياسي الراهن

ليفي يقترح تشكيل لجنة وزارية لبلورة مبادئ التسوية الدائمة

■ وزير الخارجية دافيد ليفي هو رجل غريب: قبل ان تنتهي المفاوضات حول تنفيذ المرحلة الحالية من المفاوضات طالب باقامة طاقم وزاري لبحث مواقف اسرائيل عشية المفاوضات حول التسوية الدائمة. من الممكن ان نفكر بأن ليفي وصل الينا من كوكب آخر، حين يطرح هذا الطلب الذي يعني التخطيط السياسي على المدى البعيد في حكومة اسرائيل. لقد عمل ليفي لسنوات طويلة في حكومات اسرائيل ومع ذلك لا يعرف طريقة عملها ومسار اتخاذ القرارات.

ان التفكير بامكانية ان تقرر الآن طابع التسوية الدائمة المرغوبة انبثق عن موسوعة البروفيسور يحزقيل دورور ورجال اكاديميين آخرين الذين طالبوا طوال الوقت باصلاح عملية اتخاذ القرارات الاستراتيجية في المسائل المصيرية في اسرائيل.

ثمة منطق كبير بأن تقرر الحكومة اهدافها الاستراتيجية قبل ان تدخل الى المفاوضات ومن الممكن ايجاد دول اخرى في انحاء العالم تقوم بممارسة هذا الاسلوب. ولكن التفكير بانه من الممكن تطبيق ذلك عندنا هو تفكير غريب للثقافة السلطوية لدينا مثلما هو غريب ممارسة انماط اخرى من الادارة المنظمة ونذكر، لمجرد الذكر، عملية معالجة مكتب رئيس الحكومة للوعود بتعديل بنود في الميزانية التي تمت من خلف ظهر وزير المالية.

من الممكن، كما هو واضح، اعداد اوراق عمل عشية المفاوضات، وثمة من يفعل ذلك، وينضم الى مكتب رئيس الحكومة الآن احد الخبراء الكبار في ذلك اللواء احتياط ابراهام تمير. حين اجتمعت الحكومة لبحث حاسم في قضية طابا مثل عقد من الزمن، جلس تمير في غرفة مجاورة مع اوراق بالوان مختلفة تشكل كل منها «موقف انسحاب» ومواقف بديلة في حالة فرض الاقتراحات الاصلية التي طرحت على مائدة المفاوضات. وهذا ما فعله ايضا في المفاوضات مع مصر. تخطيط مفصل للاهداف، الوسائل، مواقف ومواقف بديلة.

والمشكلة هي، في طابا مثل اي مكان آخر، ان الوزراء - الذين يديرون المفاوضات على المستوى الوزاري - وعلى رأسهم رؤساء الوفود، يحملون دائما وثائق الخطط. ان امتشاق الافكار من الذاكرة هو السلاح السري السياسي الاسرائيلي، السلاح الذي يتغلب دائما على التخطيط المسبق (انظر فكرة بورتوريكو واندورا لنتنياهو).

لذلك فان فكرة دافيد ليفي هي، كما واضح، فكرة ممتازة، ولكن حتى لو تم اقامة طاقم وزاري لهذا الهدف، فان ذلك سيكون محاولة عقيمة، ليس هناك صلة بينها وبين المسيرة السلمية. ان التفكير بأن السياسيين في هذه الحكومة يستطيعون التفاوض بصورة جدية حول التسوية الدائمة تدل على عدم معرفة طابع جهازنا السياسي.

سيطالب بعض وزراء الليكود بتعديل اتفاقيات اوسلو، والمفدال وتسوميت سيواصلان التوجه الى اليمين وسيصرخان اذا ما قام احد من الطريق الثالث او اسرائيل بالهجرة بطرح اقتراحات اقل تطرفا. ليس صعبا وصف ما قد يحدث في غرف اللجنة حين يطالبون ببحث اقتراحات واقعية لحل القضية الصعبة للقدس. هذه الصرخات ستخترق عنان السماء باختصار: سيطوق السياسيون انفسهم بكل طوق ممكن بصورة لا تمكن من اجراء اي مفاوضات جدية مع الفلسطينيين.

ان كل محاولة لاتخاذ قرار داخل الحكومة حول ما نريد احرازه، بصورة واقعية، وليس في الاحلام الوردية - يذكرنا ثانية بقول هنري كينسجر، الذي لاحظ قبل عدة سنوات بأنه لا توجد لاسرائيل سياسة خارجية بل سياسة داخلية فقط. وما اراد قوله ان الوضع المحلي الاسرائيلي عبارة عن سياسة داخلية مع نزاعات متواصلة واعصاب مكشوفة. ولنفترض ان اللجنة الوزارية هذه ستنجح في الوصول الى قرار. ماذا سيكون قيمتها حين يجلس مندوبو اسرائيل للمفاوضات؟ مثلما هو الامر دائما ستطالب اسرائيل بحل وسط وحل وسط آخر وتحت ضغط كبير ستتنازل، ومثلما هو الامر دائما ستدفع ثمنا اكبر من الذي كان من الممكن دفعه من تلقاء نفسها، من منطق القوة وليس من موقع الضغط.

في الفكرة الثانية، ربما تكون قدرة السياسيين على التفاوض غير سيئة الى هذا الحد، هذه هي اللحظة التي يستيقظون بها من الاحلام ويسلمون بالامر الواقع. ان هذا التسليم، على الاقل لدينا، ليس ممكنا في اللجان الوزارية بل فقط في مباحثات السلام نفسها. هكذا تعلم اسحق رابين في مباحثاته مع سورية وهكذا سيتعلم نتنياهو الآن في اتصالاته مع الفلسطينيين.

حكومة وحدة
نتنياهو
ميريدور

(يديعوت احرونوت)

رافي مان
(معاريف) 1996/11/19

انشاء تجمعات استيطانية جديدة سيساهم في فرض حقائق تعرقل تطبيق الحلول السياسية

■ كلمة البراغماتية تعتبر في قاموسنا كلمة قاسية صعبة، الا ان التجربة تعلمنا ان هناك ضرورة لدراسة الواقع والتكيف معه بطريقة او باخرى لان تتجاهل هذا الواقع يجلب علينا الكوارث والمصائب، والتعامل مع الواقع ليس كفرا في واقع الامر بل هو طريقة لمنع استمرار مجريات غير مرغوبة.

الواقع الذي فرضته علينا الحكومة السابقة هو على الوجه التالي: ما يقارب الـ 30 بالمئة من مناطق يهودا والسامرة ليست في ايدينا، ولن يكون بامكاننا تغيير الخارطة المرسومة بالاصفر والبني الا من خلال الحرب او باتفاقات جديدة، ولكن مصائب اوسلو لم تتوقف عند هذا الحد وتجاوزا لمسالة الخليل تنتظر الآن القنبلة الموقوتة للمراحل الثلاث المقبلة من اعادة الانتشار.

في البند 17 جاء تحت عنوان «صلاحية» ان صلاحية المجلس ستغطي منطقة الضفة الغربية وقطاع غزة كوحدة جغرافية واحدة باستثناء المسائل التي ستعالج في المفاوضات على الحل الدائم مثل القدس والمستوطنات. الخ، وفي لحظة كتابة هذه السطور لا نعرف بعد كيف ستتطور مسالة النفق في القدس، وفي كل الاحوال ستجد الحكومة نفسها تحت ضغوط خارجية وداخلية حتى تقوم بتنفيذ ما تبقى من مراحل اعادة الانتشار شبه الكاملة في «يشع».

وحتى لو نجح نتنياهو في نقل هذا البند الى الاتفاق النهائي الا ان احدا لن يمنع طرحه مجددا وسيكون اساس للمفاوضات مسالة اعادة الانتشار في الاتفاق الدائم، فهل نحن قادرون في «يشع» على مواجهة هذه المنافسة، اعتقد اننا بوجوب بذل الجهود لتقليص اعادة الانتشار قدر الامكان وادخال المستوطنات للجيوب التي لا تمكنها من التطور.

قسم من الجمهور يتوجب علينا ان نوجه جهودنا اليه محاولين كسب وده، في السابق اتهمي رابين لهذا الجمهور، وفي احيان كثيرة كان ناطقا باسمه وكان يقسم المستوطنين الى نوعين مختلفين: «الاستيطان السياسي» و«الاستيطان الامني»، ولكن بعد عملية التثقيف التي تلقاها على ايدي ثلة اوسلو غير مواقفه ولم تعد هذه المواقف ملائمة له ليعترف مضطرا ان هذه المستوطنات ليست ذخرا للدولة بل عبئا على اكتافها، مستوطنو الخليل وغور الاردن شعروا بالمهانة العميقة طبعا من هذه المواقف.

وهلموا نعترف نحن ايضا، فغالبيتنا لم تستوطن في «يشع» حتى تدافع عن تل ابيب بل لرغبة منا في توطين قلب الوطن ومع هذا ايضا آمل ان يكون سكني في مستوطنة دولاب سببا في بقاء هذا القطاع الهام جدا للدولة حسب رأيي بيد اسرائيل.

خلال السنوات ومنذ 1967 جرت محاولات لبلورة خطة للحل الدائم مع الفلسطينيين، وكانت اولى هذه الخطط مشروع الون الذي طرحه على طاولة الحكومة في 1967/7/16 اي بعد الحرب بفترة قصيرة الا ان حكومة العمل لم تصادق على الخطة رسميا ولكنها تصرفت وكأنها قد تبنتها عمليا.

الطريق الثالث، بدوره قام مؤخرا برسم خارطة تعتمد على خطة الون هذه مع تضمينها تعديلات نابعة من التغييرات الديمغرافية التي جرت في «يشع» خلال جيل كامل من الاستيطان اليهودي.

ارييل شارون اعد هو الآخر خطة خاصة به وهي ايضا خطة تقاسم اقليمي وقام بنشرها في الثمانينات حينما كان وزيرا للزراعة في حكومة بيغن، وشملت خطته مناطق واسعة من «يشع» ضمن «المناطق الامنية» واعتبرت الاستيطان اليهودي شرطا لوجودها على مدى الوقت. وشملت المناطق الامنية السفوح الشرقية من السلاسل الجبلية وغور الاردن والسفوح الغربية للجبال هذا بالاضافة الى ممر يشق السامرة (وبالمناسبة فان رام الله مشمولة ضمن المناطق الامنية الهامة ومن الجهة الاخرى هناك قطاع بعرض 5 كم شرقي الخط الاخضر غير مشمول في المناطق الامنية الاسرائيلية وذلك للكثافة السكانية الفلسطينية فيه). خطة شارون هذه مرت بعدة مستويات وقد قام باعادة عرضها بشكل معدل عشية الانتخابات الاخيرة على التليفزيون.

مركز الدراسات الاستراتيجية في تل ابيب قام هو الآخر بعرض خطة خاصة به قامت بالاستناد الى ان الجانب السياسي هو الحاسم رغم ان الجانب الامني هو الافضل. اقتراحه هذا يقضي بضم غوش عتسيون الذي يضمن حدود القدس من الجنوب مع تعديلات خفيفة على الخط الاخضر من باب الواد حتى سفوح الجلبواع.

خطة يوسي الفر التي نشرها مؤخرا تعتمد على أسس: الامن والماء والديمغرافيا وعنوانها «تسوية اقليمية معتدلة» تقضي بضم 11 بالمئة من الاراضي العامة لـ«يشع» وشرقي القدس بما في ذلك غوش عتسيون، معاليه ادوميم، وغربي السامرة وجيب اللطرون وخفعات زئيف وتعديلات خفيفة اخرى.

هذه الخطة تم تبنيها فعليا على يد قطاعات واسعة من حزب العمل واليسار والوسط السياسي، وعلى اساس هذه الخطة جرى في فترة الحكومة السابقة نوعان من المحادثات التي كانت بمثابة «فحص للخطة» وكانت احدى هذه المحادثات بين بيلين وابو مازن وثانيها بين بيلين والحاخام يوئيل بن نون.

وما من شك ان الامر الغائب الاكبر هو في الواقع موقف الفلسطينيين في المحادثات على التسوية النهائية، وهذا الموقف مطلوب في كل الخطط المقترحة اسرائيليا اذا لم يقترح احد تجاهل هذا الموقف.

من كل هذه الخطط التي اخذت في الأونة الاخيرة بعين الاعتبار التغييرات الديمغرافية في «يشع» بحيث حرصت على ابقاء المستوطنات او جزء منها تحت السيطرة الاسرائيلية نرى ان اسم «اللعبة» الذي تجري عليه «اللعبة» السياسية هو «البراغماتية»، وعندما قال الحاخام بن نون اننا لم تنجح في التوطن في الافئدة قصد اننا لم تنجح في اقناع الجمهور الواسع بالفكرة، وسيصبح هذا الامر اصعب شيئا فشيئا في ظل التغييرات الجديدة في المجتمع الاسرائيلي.

ادوات اللعبة هي: الامن، الماء، الديمغرافيا وايضا - ان رغبنا - موقف الفلسطينيين، وهنا يتوجب ان تتمعن في صحة التقديرات حول ما سيوافق عليه الفلسطينيون، وهل موافقة ابو مازن وحتى عرفات ستجر من خلفها موافقة الجمهور الفلسطيني.

ولكن يتوجب وبالاساس ان نعمل - بالتوعية والبناء - على انشاء العديد من نموذج «غوش عتسيون» ونعلم ان ثلاثة مناطق في «يشع» قد حظيت بالدخول الى هذا المقياس - النموذج لدرجة دفعت صانعي القرار للكفاح من اجل تغيير الحدود الدائمة وهي: غربي السامرة، غوش عتسيون، ومحيط القدس، ويجب ان نفعل ما باستطاعتنا لادخال مناطق اخرى في هذا المقياس خلال السنوات الاربع الحالية التي نأمل جميعا ان تكون سنوات خير وعطاء، وبالامكان تحويل بعض التجمعات الاستيطانية الى مناطق تستجيب لمقياسين اساسيين: الاول «الديمغرافيا» (اي اغلبية يهودية) والثاني هو وعي الجمهور الاسرائيلي.

وكمثال على مثل هذه المناطق اذكر منطقة غرب بنيامين، وهو تجمع استيطاني في منطقة قليلة السكان العرب (30 الف) والمناطق المفتوحة تغطي معظمه، وعدد المستوطنين هناك 14 الف نسمة، لذا فالوقت مناسب للقيام بهذه المهمة الآن.

عيدي ميتس
(نتيف) 1996/11/19

كريات أربع استخدمت المساعدات الحكومية لتطوير النصب التذكاري لمنفذ مجزرة الحرم الابراهيمي

■ «غولدشتاين القائم سيأتي اولا الى النصب التذكاري ليستقي من هناك القوة»، هذا ما قاله اليك رون قائد لواء السامرة في الشرطة لصحيفة «يديعوت احرونوت».

ورون هو الشخص المسؤول عن الامن وسط المستوطنين في الضفة، وعشية اخلاء الخليل وفي الوقت الذي يخشى فيه الجميع من اندلاع المواجهات بين المستوطنين والفلسطينيين قرر رون ان يبدأ المعركة ضد السجود حول قبر باروخ غولدشتاين الذي قتل اثناء قيامه بمجزرة في الحرم الابراهيمي.

ولما كان يسهر الليالي من اجل ان يضمن اعادة انتشار منظمة في الخليل ويضمن الهدوء بعد الاخلاء فان رون يرى في القبر خطرا حقيقيا، «انا» يقول رون «لم اسلم بوجود نصب القبر هنا، انا ببساطة لا استطيع احتمال ذلك، في نظري هذا امر خطير، ببساطة خطير، حين ارى الاشخاص يأتون للسجود هناك واسمع ما يقولونه في حفل الختان لابن غولدشتاين فانني اشعر حقا بالقشعريرة».

لقد تطورت قضية النصب التذكاري للقبر فقد وعد من كان قائد المنطقة الوسطى اثناء المجزرة باقامة النصب في كريات اربع ولكنه لم يتوقع الابعاد التي ستتخذها هذه المسألة وكان تم اختيار مكان النصب بالمصادفة في طرف حديقة عامة، ما زالت رهن التطوير، داخل منطقة نفوذ كريات اربع. غير ان المجلس انفق من موازنته لتطوير موقع النصب. وهكذا تحول ما بدأ كنصب خلال وقت قصير الى موقع فاخر محاط بالورود والاعشاب الخضراء مع صيانة شهرية. موقع مديني فاخر يجذب اليه الزوار.

وباختصار ساعد رئيس مجلس كريات اربع تسابي كتسوفر في ذلك، لقد طلبت رده فقال: «مرة اخرى قبر غولدشتاين؟» لقد حصلت العائلة على تصريح من الجيش، ثمة خارطة مع خطة تدل على ان قائد المنطقة الوسطى داني يتوم ونائبه شاؤول موباز لم يسمحا بدفنه في الخليل وطلبا دفنه في كريات اربع».

■ الدفن شيء وتحويل القبر الى مزار شيء آخر؟

اغلق كتسوفر الهاتف في وجهي.

يعتقد رون انه يجب اجراء تحقيق شامل حول كيفية تطور هذه القصة، من اين تدفقت الاموال، وكم من الاموال العامة، اي اموال الدولة، دفنت في هذا القبر، من الذي مول، من الذي صادق، من الذي يواصل تمويل صيانة النصب.

ويقول رون «ان الخباثة التي تم خلالها بناء النصب مثيرة جدا، الحديقة العامة كانت هناك، والنصب اقيم في طرف الحديقة، كم كانوا اغبياء، ان الذي فعل ذلك يعرف بالضبط ماذا يفعل، وهذا يثير فيه الشعور بالمخاوف وعلامات الاستفهام».

■ اي مخاوف؟

رون: بشأن السبب الذي لأجله يأتي الاشخاص الى هناك للحج، انا اخشى من شخص يستقي من هناك القوة للقيام بجريمة اخرى.

■ ما هو حسب رأيك حل المشكلة؟

رون: ليس لي في هذه اللحظة اجوبة قاطعة، من الواضح لي انه يجب فعل شيء، اريد ان ادرس الوضع لأرى ماذا يمكن فعله، وكيف يجب مواجهة ذلك، ثمة شيء واحد واضح لي: الاشخاص الذين يأتون الى هناك، يأتون لشحن انفسهم بالقوة.

نعمي لويتسكي
(يديعوت احرونوت) 1996/11/18

«رحلة في مجاهل موت عابر» لسعد الله ونوس:

كتابة قبل البداية وما بعد النهاية!

دمشق ـ «القدس العربي» ـ
من نعمة خالد:

عندما يقول المبدع سعد الله ونوس «اشعر ان موتي لن يكتمل الا اذا رويت حكايتي» فهو يحيلنا الى هيغل في قوله «الفكر وحده لا يخشى الموت، على العكس انه يتقوى به».

وبعد قراءتي للنص «رحلة في مجاهل موت عابر». تساءلت مرة بعد مرة: اي حكاية تلك التي تستوقف للوت؟ اي حكاية قد تكتمل؟ لتحيلني الاسئلة وعبر النص الى ان حكاية سعد الله ونوس لن تكتمل، وهي لا تخشى للوت ايضا. بل هي تحكي، وتحكي وهو كمبدع يضمن حكاياته، اسرار العوالم العميقة وروحيته التي يصعب ان تبسط او تقنن.

«رحلة في مجاهل موت عابر» هل هي حكاية الاكتمال التي رددها سعد الله ونوس على لسان بطله «آنا»؟..

في نص يمكن ان تقول عنه نص ما فوق الاجناس الادبية، في امداء اللابداية واللانهاية، في اللامكان، بل من اللازمان لاكثر من بداية واكثر من نهاية، ياتي سعد الله ونوس ليخبرنا في نصه الاخير ومن الغرفة رقم 208 في المشفى عن عالم الفطرة، وعالم المطلق. ويترك لاسئلة المأساة الوجودية للانسان ان تعلن عن نفسها برنين خاص وتميز خاص ايضا.

ترى هل كان النص فلسفيا، مذكرات، نص مسرحي، رواية، قصص، هذيان؟ لا.. لا.. هو كل ما ذكرت. حيث ينهال شلال دافق لاجناس ادبية تختلط بعنف لتجرف الذاكرة. ثم تعيد تجميع اجزائها في سهول تمتد الى بدء الخليقة. وتمتج على منظومة الخلق الاولى، تبني اسطورة جديدة للارض والحياة. ليبدأ الرذاذ المتناثر من الشلال الادبي يلون لوحة الحب بالبنفسج والازرق، ويعيد للمعاني عمقها من خلال التجرد من كل انساق التشيء والميكانيكية.

ونوس يصرخ في الوحش الكامن فينا.

يذهب سعد الله ونوس في نصه الى تحدي الانسان وجبروته، بذبابة يؤنسنها، يقهر بفطريتها ذلك الوحش الرابض في دواخلنا. فتأتينا ذبابته مترفعة عن استلابية الانسان. كانما اراد ونوس باختياره الذباب الاعلان عن فساد الروح الانسانية، بدفع التحدي الوجودي الى نهاياته، ليستفز فينا احاسيس تشعر بالفاجعة الانسانية وتستهتر بمنظومات الحضارات الحديثة بآلياتها المدمرة. حيث الانسان جزء في تلك الالة، بينما الذباب كائن يعيش دورة حياة ليوم لكنه يعيشها بعمق وكثافة فطرية، حيث نجد ان للذباب عند ونوس، موقف من الحب والجنس والنوم والطعام والحياة والموت. وحين تسأله ماري الياس عن سر علاقته مع الذباب يقول:

«اسمعي يمكن ان تتقززي من الذباب وان.. وان.. وان.. لكن مهما كان فان هناك جانبا من حياة الذباب لا يستطيع المرء حين يراقبه عن كثب، الا ان يعجب به، وان يفهم بالتالي تقزز الذبابة التي رأت الرجل يضاجع امرأته، ورغبتها العارمة في الفرار. والجانب الذي اعنيه هو الحب عند الذباب».

هل اراد ونوس ان يضعنا من خلال هذه الحشرة امام معضلات البشرية كلها؟ فالذبابة تحب دون عنف، تخلو من غطرسة الديك، وعنف التيس، يلتحم الذكر بالانثى. يعلوها قليلا، لكن لا يعيق حركتها او يقيد جناحيها. الا تسمعون معي ذاك الصراخ المدوي من ذبابة سعد الله ونوس على عالم الذكورة الرابض؟

ومن ذاكرة الطفولة تطل علينا صورة سحقه لذبابتين متحابتين بشحاطته: «قد يكون الذباب مزعجا.. وربما ضايق الانسان والقلق راحته، لكن هذه الشرور كلها تبدو صغائر تافهة اذا ما قيست بالوحشية السادية والجلافة التي بدرت من طفل يهرس جسدين صغيرين متلاحمين بحب وحنان». صحيح ان القوي هو الذي يضع القيم والمعايير، ولكن لو تناس الانسان انه الكائن الاقوى على هذه المجرة، ولو عاين ما فعله وما يفعله، وقارنه مع سلوك اشد الحيوانات عدوانية ووحشية، لوجد انه الاكثر وحشية وعدوانية بين كل وحوش الارض ودوابها وحشراتها.

هل اراد ونوس بما قال ان يتحدى الغور البشري السحيق؟ هل اراد ومن الذبابة ان يشكل تلك الدفع التصادمي الحميم ضد سلبية الانسان، حيث الذبابة تفوق بكينونتها الحرة والتلقائية الوحش الرابض فينا كبشر؟ يردد بعد ذلك مع اوجين يونسكو، هازئا: آه ان ذبابة في الحساء قد فجرت العالم، لحرقته وبمرته، ليقول بعد ذلك. ان الهروب من المشكلات التي تواجه الانسان تحوله الى صائد للذباب.

المسرح الحلم

من الغرفة 208 غرفة العناية المشددة، يسترجع سعد الله ونوس العالم دون الابتعاد عن انات المرضى ولغوهم. فهو يستفيق على هذيان عجوز مصابة بالسرطان ما فتئت تردد «ذابت.. لا ماذابت» ليعود مرة اخرى الى عالمه في اكثر من مكان وفوق الزمان. حيث تتلاحق صور وحوادث لاكثر من بداية واكثر من نهاية. ومن الموت يكتب وفي الموت يكتب «من يدري؟ مع ولوج الموت اعمق فاعمق قد تجد قمرا يستكبر كي يغمرك بنوره». في هذه النقلة ومن داخل النص، يبني سعد الله ونوس مسرحه. ويكتب المسرحية الاولى التي ستمثل عليه.

وفي مسرحه الحلم، ينطق بفلسفة الحقيقة. للسرح معلق في الهواء، يرى من كل الجهات «يستطيع الناس ان يلتفوا حوله كما يشاؤون، يبحثون عن الحقيقة والحرية التي هي وسيلة المعرفة. يقوم باداء الادوار على خشبة المسرح ابطال من عالم الموت. وكان بسعد الله ونوس يقارب الحرية والحقيقة كشرطين للوجود الانساني السعيد، من الاستحالة. ويأتي الموت كرمز لتلك الاستحالة. الا انه يتحدى ذلك، فيحول الموت وعالمه الى مسرح يمثل على خشبة دراما حياة حقيقية بسعادتها، فتأتي المسرحية معادلة لنصف المساحة التي شغلتها كتابة النص بينما الصراع مع المرض والذاكرة، والتداعي، والهذيان، والقص، يشغل النصف الاخر.

اما في خصومته مع مأساة مرضه فان ونوس يرتفع بنا الى سماء فلسفية تنظر منها الى واقع العصر وحضاراته السائدة.

القص في النص

النص مليء بالقصص ذات المغزى التي تتناسب مع لحظة الكتابة. حيث يمتزج الخوف بالفن، والابداع، والحب الحقيقي. ومن القصص ما هو واقعي في المشفى ومنها ما هو قادم من الذاكرة متماهيا بمخيلة ابداعية حية.

الحقيقي والزائف

هل وصل تدمير الحضارة الى حد تكسير الرمز الحقيقي لاصالة الابداع الانساني وقدمه؟ في القصة الساخرة «الطيز الاثرية» يضع ونوس اصحاب القوالب المصنعة التي لا تنهض الا على جسد الابداع الحقيقي امام مرآة عزيز نيسين الكاشفة للدواخل. ويدين تأخر الصحوة على القيمة الحقيقية للابداع، وربما اراد بذلك ان يحاكي النخبة الثقافية التي تغرق غالبا في اللامبالاة في كثير من القضايا.

(الجمجمة) الثواب والعقاب

في هذه القصة يقول ونوس انه فكر ذات يوم ان يكتب مسرحية عنوانها الجمجمة، هاجسه من النص معالجة الخير والشر، الثواب والعقاب، العالم الاخر بجنته وناره، ثم يمزج بين الخيال والاسطورة. حيث محمد اللحم الذي يبني ملاحم زجله هو ايوب البني. ومحمد تتساوى حسناته وسيئاته وهذا التوازن بين الحسنات والسيئات يصير مصدرا لخسارة الثواب ووقف العقاب مما يحدث ارباكا في اليوم الاخر.

ليقول الكاتب بعد ذلك. ان الانسان لو بعث من جديد بعد موت مئات المرات وتوازنت خيراته وشروره، ستكون النتيجة نفسها التي وصل اليها محمد اللحم.

اما في اسطورة الخلق والوجود. فان الكاتب يستعيد رمزية آدام وحواء. ليضعها في بناء فكري وقصصي مختلف. حيث الانثى هي بداية الخلق، وشرط الاستمرار. اما الذكر فهو المفقود دائما والذي تبحث عنه البشرية «هاجسها يلاحق نسل آدم وحواء حتى يومنا هذا. اما الام فقد كان الجميع يعرف ويبقين كالحدس او الالهام، انها موجودة في كل شيء من النهر الى الخصوبة الى الشجر الى المطر.. والى كل ما يمكن تعداده من تحولات الحياة واشكالها».

عناوين خمسة داخل النص، مفتوحة كما النص على اجناس ادبية مختلفة، مفتوحة على امداء الفكر والشاعر، مزاج ساخر، ادم وحواء، انتهاك الحرام، انسام باردة، لغة حريرية، صادقة، كتبها ونوس بانفاس حارة وعذابات مشبعة بالحب مكتظة بالافكار دون صنعة. افكار تتسامى في عقولنا لتتغلغل في النقي من عظامنا.

ونوس مع رذاذات الماء داخل عبوة الاوكسجين في الغرفة 208 تتنفس رائحة السراديب الطينية. وفي مقطعه الاخير عندما يقول ونوس «تمددت في قبري، وحاولت ان انام، ولكن كنت اسمع غناء شجيا وغريبا. طلبت للمرضة وسألتها عن مصدر هذا الغناء، فاصابتها الدهشة، وقالت انها لا تسمع اي غناء. وعرفت اني لم اترك المسرح تماما، واني عشت مرات عديدة هذه التجربة المثيرة والتي تختلط فيها الاموات والاحياء».

ثم يقول «ادركت من جديد اني في وضع، يتعذر علي فيه ان اروي ظماي.. ومن يدري فقد يكون اخر ما يجمجم به اللسان.. اني ظمآن». فانما يريد ونوس ان يطر الصلد في عوالمنا، لنسأل ونسأل اي ارتواء من ظمأ للمعرفة والحب والابداع؟ اي ارتواء من العيش؟ اي ماء يمكن له ان يتعايش مع روح مبدعة؟ لا ماء يكفي ولا موت يوقف الحكاية.

اخيرا اقول: «رحلة في مجاهل موت عابر» خلاصة لروح انسانية ظمأى. تنسلب عبر النص بحثا عن ارتواء. تتساب من كل الجهات ومن كل الازمنة غابرة وحاضرة وقادمة، روح سديمية اقوى من الموت. فاي موت يكتمل اذا تحقق ما اراده ونوس من نصه، نص الخلود للابداع والانسان معا.

وقد يكون هذا النص هو خلاصة فلسفة سعد الله ونوس. لكن الظمأ يدفعني للتفاؤل بما هو قادم لهذا المبدع. لعل فلسفات واوجاع وامال تطل علينا من نصوص اخرى له.

فكن بخير ايها المبدع. كن بخير دائما، مع دعوتي بدوام الظمأ كي نبحر معك في عوالم جديدة نزداد عبرها ظمأ.



سعدالله ونوس



صياد الومضات الشرقية:

من يتذكر جورج شحادة؟

شاكر نوري

■ مثل قنديل انطفأ. هكذا قالت زوجته بريجيت حين القت عليه نظرة الوداع الاخير. رحل جورج شحادة عن عالمنا قبل اعوام. لكن هذا الاختفاء الهادىء، اخرج اشعاره ومسرحياته من ظلالها الاسطورية ليبعثها من جديد، وهو الشاعر الذي تنبأ بمصيره، متلبسا رداء شخصيته السيد بوبل. هل كان شحادة يستعد للرحيل والعودة الى بلاده بعد ان ادهش الفرنسيين برهافته الشرقية كما ادهش السيد بوبل اهالي مدينة باولا ـ سكالا بحكمته؟ لكن الشاعر يموت في منفاه الباريسي كما ماتت شخصيته المسرحية في جزيرة غريبة، بعدما كانت حياته كلها حالة سفر الى المجهول.

منذ ان هاجر جورج شحادة شابا من لبنان والاسكندرية، الى باريس، كرس نفسه للكتابة بالفرنسية لانه تعلم الفرنسية بشكل جيد في لبنان، فوجد في هذا الجسد الغربي الذي امتطاه كما يمتطي الفارس المحنك صهوة جواده. فقد بعث في هذا الجسد روحا عربية، تجسدت من خلال مسرحياته واشعاره «سيد بوبل»، «سهرة الامثال»، «حكاية فاسكو» و«البنفسجات» و«السفر» و«مهاجر بريسبان» و«الثوب يصنع الاميرة» وغيرها من المجاميع الشعرية.

وكما تتداعى صورته في ذهني لا استطيع ان ابعد عن تفكيري ما قاله اندريه بريتون، اثر صدور رواية جورج شحادة الاولى «روديفين سين» عام 1947: «لو انني سئلت ما هو سر جورج شحادة لاجبت بلغة الصيد القديمة ان ما من صياد عرف ان يغري بالطعم مثله.. ان فن تدجين الجوارح هو الفن الذي لا يجد شحادة من ينافسه فيه، تساعده رهافة لرتباطاته الشرقية حين انطلقت في لزمنة غابرة اشرف طرائق الصيد. بهذه اللطافة. لطافته وحده، اعترف جورج شحادة حين قدم كتابه الاول ـ روديفين سين ـ بقوله ـ «كنت آنذاك برج كلمات ويمامات. كنت مليئا بالهيمنة، والمدهش ان هذا الجيشان اتاح للكلمات التي هي كلماته ان تبدأ ـ الغزوة الاولى ـ من جديد».

في شقته الفارهة، المطلة على شارع مونبرناس، حيث ما تزال صورته ماثلة امامي اثناء زيارتي وحواري معه. هناك كان جورج شحادة يمضي اخر ايامه وحيدا الا من زيارات ابنه ايلي الذي كان يشم فيه رائحة بيروت التي فر منها الى باريس ليعود الى جحيمها عبر الكلمات. في حي مونبرناس كان الشاعر ينزل في المساءات من شقته ليتجول على قدميه تماما كساحر مجهول.. يشتري صحيفة لبنانية ويأكل طعامه في احد المطاعم المنتشرة على البولفار، واحيانا كان يذهب لزيارة جاره الذي رحل مثله، يوجين يونسكو، ويحتسي معه القهوة.

جورج شحادة، شاعر وكاتب اعتاد الا يتحدث عن اعماله الادبية.. ولم يستقبلني في منزله كصحافي وانما كانسان يود التعرف على اعماله. ولكن شهوة الصحافة كانت تتقدم دائما في سراديب التسجيل والذاكرة.. ولذلك سارعت الى تسجيل ما قاله لي آنذاك على الورق كي لا يضيع في متاهة الانفاق الارضية.. وعندما طلبت منه ان يتحدث لي قليلا عن صنعته الشعرية والمسرحية قال لي بالحرف الواحد: «انت تعرف ان صانع الحلوى لا يتحدث عن الحلوى بل يتحدث عن اشياء اخرى».

هكذا كان جورج شحادة يعتبر الادب امرا يتطلب نوعا من الهدوء والتأمل. واتذكر ايضا، وفي سياق هذه التداعيات، انني طلبت منه ان التقط صورا تذكارية معه، فلم يسمح الا لابنه ايلي ان يلتقط لنا صورا مفردة ومشتركة. قائلا لي «المصورون في الوقت الحاضر لا يعرفون سوى الضغط على الازرار لالتقاط الصور»، ثم هرع الى مكتبته واخرج لي مجلة فرنسية فخمة من بين اكداس الكتب وقال لي «انظر.. هل انني بشع لدرجة ان اظهر بها على هذا الشكل في الصورة؟»، آنذاك فهمت ان النرجسية لا عمر لها.

هذا الرجل الذي تمزق بين ثلاثة امكنة، الاسكندرية، بيروت، باريس، كان يرحل الى كل الامكنة، برداء زاهد. الغموض سر من اسراره الدفينة في الابداع، وهو رجل يرحل لكي يؤسس تاريخا رغم انه يؤمن بانه «رجل بلا تاريخ»! انه يرحل لكنه غير قادر على الخلاص من الوانه الشرقية، فهو يرى على الدوام، نورا داخليا للاشياء والكلمات. والمركب الذي ينتظر الابحار على ارصفة ميناء بيروت، والذي رآه مشتعلا في عام 1951 في مخيلته، هو اي ميناء مقذوف على السواحل. في بيروت، في حي الاشرفية، ترك مخطوطات وكتبا، مهداة الى اصدقائه، ماكس جاكوب، بريتون، ايلوار.. والشاعر ايلوار كتب له ذات مرة في 20 اذار (مارس) من عام 1938 رسالة بعثها اليه من مدينة انتيت الواقعة في الجنوب الفرنسي يقول فيها «اشعارك تحمل الي نظرة عميقة، غناء لا استطيع نسيانه مطلقا، كتابك جعلني اشعر براحة لا يمكنك ان تتصورها». كما قال عنه ايضا سان جون بيرس «انه شاعر لدرجة يفقد نفسه ويضيع في فناء القصيدة التي يبدعها».

شحادة، رجل استخرج صمته من كل الفوضى التي تحيط به: ضوضاء الصحافيين، صرير الابواب المفتوحة في كل لحظة وضجيج السيارات العابرة من تحت نوافذ شقته في حي مونبرناس الصاخب، ما زلت اراه غارقا في اريكته الجلدية السوداء، مرتديا ثوب زمن يهرب من نوافذ شقته الفسيحة. كان على الدوام، قلقا ازاء الابواب والنوافذ. وبين حين ولخر، ينهض ليتأكد من غلق هذا الباب او تلك النافذة فيما تأتي ريح هادئة من احد الشقوق لترجع صدى افكاره في موجة كلماته، المصففة على شكل دواوين ومسرحيات في ادراج مكتبته. ما زلت ايضا استعيد تلك الظهيرة الغامضة التي امضيناها سوية تحدثنا عن كل شيء الا عن الادب. فهو لم يكن جادا في احاديثه عن الادب، لانه كان يعتقد بان الادب يمكن ابداعه وليس الحديث عنه.

الكتابة فن غامض.. اليس كذلك؟! كانت عبارة يكسر بها لحظات الصمت. وبين نظراته المبعثرة تارة لصرير باب او لخروج ابنه من احدى الغرف او من عبارة اطلقها، اصبت حينها بحالة من العجز الكلامي. كان يردد على اسماعي «اتمنى انك لا تقصد من زيارتك اجراء حديث صحافي معي.. انت صديق من العراق» كان يتحدث لي بألم عن ما كان يجري في لبنان آنذاك من حرب اهلية طاحنة، وفي كل مرة. يقول «وماذا بامكاننا ان نفعل؟ وهو يتنهد بحزن شديد، في شقته نصف المضاءة، كان يجلس تماما كشخصية بوبل ينتظر مركبا قادما من بيروت.. ولكن هذا المركب لم يبحر نحوه ابدا!

جاك لندن متهم بالعنصرية بعد 80 عاما من وفاته!

وايتهورس (يوكون) ـ من ماري شيل:

يحتدم جدل في يوكون بكندا حول اتهامات بالعنصرية موجهة الى الكاتب الامريكي جاك لندن الذي بفضل رواياته اضفى شهرة عالمية على هذا الاقليم القارس البرودة.

ويرفض معجبون ودارسون هذه المزاعم ويقولون انها حجة غير موضوعية لانها تحكم على كاتب مات عام 1916 من المنظور السياسي لعالم اليوم.

ورغم هذا فان هذه الادعاءات احبطت في الشهر الماضي خطة لاطلاق اسمه على احد شوارع وايتهورس عاصمة اقليم يوكون.

وسافر لندن الذي اشتهر برواياته مثل (نداء البرية) و(العقب الحديدية) الى اقليم يوكون المتجمد قبل نحو قرن اثناء حمى التنقيب عن الذهب في كلونديك. وتمر هذا الشهر 80 سنة على وفاته.

اشتهر لندن الذي اثار جدلا وهو على قيد الحياة بانه اشتراكي متحمس مفرط في الشراب وزير نساء.

لم يكن لندن تجاوز الواحدة والعشرين عندما غامر واندفع في حمى الذهب. ولكن بعد شتاء في كوخ خشبي بالقرب من دوسون سيتي بوسط يوكون اصيب بعرض الاسقربوط وعاد الى موطنه كاليفورنيا.

وبرغم فشله في تحقيق ثروة من الذهب كان يحلم بها فان لندن ترك كنزا من القصص والانطباعات الشخصية اثناء تنقيبه عن الذهب لمدة 18 عاما في يوكون. كتب اكثر من 50 كتابا قبل وفاته من مرض بالكليتين وهو في الاربعين.

ركزت روايات لندن على صراع الانسان مع طبيعة قاسية باقليم متجمد.

ويتفق دارسون على ان قضية الجنس شكلت عنصرا هاما في اعماله.

وثارت الضجة الحالية عندما قرر مجلس مدينة وايتهورس في ايلول (سبتمبر) اطلاق اسمه على احد شوارعها بناء على الحاح من جمعية جاك لندن.

ويذكر ان اسمه اطلق على ميدان في مسقط رأسه اوكلاند بكاليفورنيا.

ولكن لقتراح اطلاق اسمه على احد شوارع وايتهورس اثار اعتراضا فوريا وخاصة من جماعات للسكان الاصليين المحليين.

قال جو جاك رئيس قبيلة كوانلين دان وعضو مجلس «الامم الاولى» في هذا الاقليم بشمال كندا ان لندن تبنى مواقف عرقية طيلة حياته وفي كتاباته.

وتسمى قبائل الهنود الحمر في كندا الامم الاولى لانها تضم السكان الاصليين للبلاد.

واعرب روبرت ناردي رجل الاعمال في وايتهورس عن اعتراضه على تكريم لندن وقال انه كان يؤمن بسيادة الجنس الابيض.

واعاد ناردي نشر مقتطفات من خطابات لندن الى صديقه كلاودسلاي جونز بكاليفورنيا في عام 1899 منها رسالة تقول «الاجناس الادنى لا تستطيع الصمود» واخرى يشيد فيها بما اسماه «الهلاك المحتم للجنس الاسود والبني (الهنود) قبل الجنس الابيض».

وندد ايان روجر مدير متحف جاك لندن في اوكلاند باتهام لندن بالعنصرية بانه محض هراء وقال انه كان يحترم جدا الاجناس الاخرى ومنهم سكان كندا الاصليين.

واضاف مكان معجبا بهم ويحترم رسالتهم واسلوب تعايشهم مع الطبيعة. كان يعاملهم باحترام».

ولم يرغب مجلس مدينة وايتهاوس ان يتورط في هذا الجدل وفضل البقاء على الحياد. لذلك قرر تاجيل اطلاق اسم جاك لندن على احد شوارع المدينة.

قالت كاثي واطسون رئيسة البلدية «فعلنا هذا حرصا على سمعة لندن واحتراما لمجلس الامم الاولى». ويعكس الخلاف الحالي جدلا بين عدد من الدارسين ويعيد الى الاذهان تذبذب الراي العام تجاه شخصيات مثل لندن.

قالت المؤرخة كلاريس ستاش من جامعة سونوما بكاليفورنيا انه ربما يوصف لندن بانه عنصري بالمستويات الحالية ولكن يصعب جدا التوصل الى حكم قاطع في القضية.

شميل: محمد اقبال كان شاعرا مبدعا وراسخ الجذور

■ لندن ـ ق ـ ب: قالت مستشرقة بريطانية ان الشاعر الهندي الفيلسوف محمد اقبال انطلق في مساهماته الفكرية والفلسفية من قاعدة راسخة الجذور وقوية الاركان تقوم على الايمان بالله ويرسله من خلال أبعاد انسانية.

وقامت السيدة آن ماري شميل التي كانت تتحدث في ندوة في العاصمة البريطانية لندن باستعراض اهم مراحل التطور في حياة الشعر الاسلامي المعروف بفكره وفلسفته العميقة.

وقد عقدت الندوة في قاعة المحاضرات في متحف «فيكتوريا والبرت» الاسبوع الماضي تحت عنوان «اسرار الحب المبدع في اعمال الشاعر محمد اقبال». وقالت السيدة شميل انه نتيجة للايمان القوي الذي تمتع به اقبال فقد عدّ على انه «احد اكبر شعراء الصوفية» على حد تعبيرها.

واضافت ان اعمال اقبال لاقت اهتماما بالغا من كثيرين وعلى وجه الخصوص من قبل دارسي قضايا الشرق الاسلامي وهمومه وفكره والمهتمين بها. كما وصفت الباحثة شميل الاديب الراحل بانه لحد اهم المبدعين الذين «استطاعوا ان يقيموا جسرا ليعبر الفن من خلاله حاملا افكارا ومعتقدات وهموما الى حيث يمكن لهذه الافكار ان تخاطب العقول والقلوب في الغرب» حسب قولها.

ويعد الشاعر محمد اقبال (1875 ـ 1938) من الشعراء المبدعين في الادب الاسلامي من غير الادباء العرب وله العديد من القصائد والمؤلفات المترجمة الى العربية والى عدد من اللغات العالمية، وقد كان اول من دعا الى انشاء دولة الباكستان التي انفصلت عن الهند بغالبيتها المسلمة.

اما المستشرقة شميل فهي صاحبة العديد من المؤلفات التي تبحث في قضايا الشرق، كما انها حصلت على لرفع الشهادات العلمية في وقت مبكر من حياتها، وتجيد الحديث بعدد من اللغات الشرقية منها العربية والتركية والفارسية والاوروبية.

قـص

اسم المولود

محسن خضر*

■ نفذ صبر المرضة وهي تسألهم للمرة الرابعة او الخامسة:

ـ هل اتفقتم على اسم المولود؟

ضاقت الغرفة بالحضور. حاولت الاجساد المزدحمة استثمار فراغات الغرفة الضيقة نسبيا بالمستشفى الخاص المعروفة بغلو نفقاتها.

أضفت الاضاءة الخافتة بالغرفة شعورا مضاعفا بضيق المكان.

غالب الزوج ترددا، ويبدو ان النفقات المنتظرة كانت تؤرقه واضطرته للاستدانة. أذعن لضغط أسرة زوجته المتشبثة بالمظاهر فأدخلها نفس المستشفى التي ولدت فيها شقيقتها الكبرى.

ملأ الأم الصغيرة التي تذوقت مشاعر الأمومة للقدسة منذ دقائق زهوا غير محدود غالبت ضيقا باطنيا مرده الذكر المرتجى.

قطعة اللحم الحمراء الضمخة بنداء الحياة كانت نائمة، وحار الزوار في تحديد انتساب ملامحه الى الابوين في الغالب. علا الغرفة سحابة عطور نسائية متداخلة الانواع تتخللها رائحة الكلوروفورم النافذة.

قامت أم الزوج من مقعدها مترددة وبدت اخت الزوجة ضجرة وهي تحكم حركة طفلها ذو العامين المستعد للانطلاق في المكان، ودار صراع صامت بين القبضتين: قبضة السحابة وقبضة الاوكسجين.

تأهبت جارة الزوجة للحديث، بينما انشغل والد الزوج بتجفيف عرقه وهو يستلذ بمشاعر الجد للمرة الاولى.

ـ هه.. اتفقتم؟

سألت المرضة في لهجة تجمع بين الابتسام والقلق.

بادر خال المولود التلميذ بالابتدائي دائرة الصمت.

ـ نسميها سامية.

نهره أخوه الكبير الجامعي، مقترحا:

ـ لم يبق الا العيال. ما رأيكم في اسم سها؟

كان الأسم لزميلته بالكلية والتي يبادلها مشاعر جميلة.

حدجه الجد الذي كان مائلا على ابنته وحفيدته بشكل نصف دائري، والعائد من العمرة قبل اسبوع. اقترح بدوره:

ـ ما رأيكم في عائشة؟

ـ لا.. ماجي أرق.

اندفعت جارة الزوجة والتي تدرس اللغة الفرنسية بكلية الألسن وقد وضعت كفها الايمن على شعرها متأكدة من هيئته ومن اتقان مصفف الشعر.

علا صوت الحماة ام الزوج والتي تقطن بحي شعبي في لهجة جمعت بين التحذير والثقة والبهجة.

ـ سنسميها لواحظ على اسمي. البنت ابنتنا ومن صلبنا. انبهرت الحماة الآخرى معلنة وجودها واهميتها.

ـ بل البنت ابنتنا، ونحن الاولى بتسميتها. الام صاحبة الفضل والتعب.. صمتت برهة كأنها تقيس استعداد المسرح لسماع القنبلة القادمة.

ـ ولم لا تسمى منيرة على اسمي؟

تجمعت سحابة من الحساسية والعناد في سماء الغرفة..

تقدم زوج خالة الطفلة والذي عمل سنوات طويلة بالخليج مهدئا التوتر، وشافعا رأيه بضحكة طويلة:

ـ أنه شغل حموات حقا. ما رأيكم في اسم خولة، فهو اسم عربي اصيل.

حاصرته نظرات مستنكرة من جهات عديدة.. فض الرسالة والتزم الصمت. حذرتهم المرضة ضجرة وربما زاد من ضجرها الاكرامية التي حصلت عليها، وبدأت تستعرض نفوذها بينهم.

ـ فضوا المشاجرة ولتكن فتحية على اسمي.

ضحكوا جميعا، وتظاهر زوج الخالة بخناقها.

دخل عم الزوجة دائرة الانظار واهتزت لحيته البيضاء محيطة بوجه نوراني وعلامة الصلاة واضحة كبيرة..

ـ باسم الله.. ستسميها سكينة.

التزم الزوج والزوجة الصمت، وكأنهما يراقبان ما يحدث في مجتمع آخر لا يخصهما.. تكدست الهدايا في المكان: لفافات فخمة وباقات زهور وعلب حلوى، كما تناثر في المكان اطباق الحلوى وفناجين الشاي والقهوة وزجاجات للشروبات المثلجة..

سأل الجد ابنته والتي خط جبينها خط عرق خفيف.

ـ ما رأيك يا أم المولودة.. سم أنت؟

رفعت الزوجة الشابة عينيها الواسعتين البنيتين من ناحية المولود والذي بدا مستغرقا في نومه السحري متئنيا الى عالم مفارق غامض.

ـ جهزت لها اسم نورهان اذا كانت بنتا، وخالد اذا كان ولدا، ودارت دورة الاسماء من جديد مقترحة بين القبول والرفض والتنديد:

هدى. ماجدة. سلوى. سحر. ابتهال. آية. شذى. مي. هالة. منى. خلود. غادة.

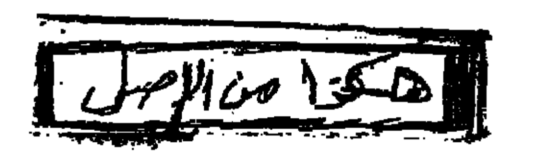
صاحت المرضة محتجة على التسويف والتردد.

ـ لدينا أوراق رسمية معطلة. خلصونا يا قوم. لم ار مثل هذا التردد من قبل، منتهى الحيرة والتشتت.

رفع الزوج رأسه فجأة، غادر موقف الاستماع وكان قد فرغ من حساباته وميزانيته، وبدا كأنه عثر على الكلمة السحرية لباب الكهف، واعلن فرحا.

ـ منتهى.. نعم سنسميها منتهى.. منتهى اشرف خليل.

* قاص من مـ



جورج لافيليه يودع مسرح كولين الوطني بمسرحية «سلاف»

تأملات في الحرية والفضيلة والسعادة

محمد سيف *

■ بمسرحية «سلاف» يودع جورج لافيليه مسرح «كولين الوطني» تاركا محله للمخرج الفرنسي «الن فرانسون»، بعد ان قدم الكثير من العروض المسرحية التي حاكت في نصوصها قضايا ومواضيع عدة نذكر منها «اوسكار وايلد، السجين رقم 3.3 دستويفكي على ساحل البحر، كيف هو حال العالم الان، العجوز المخمور، حب في مدينة كخيمة وغيرها من الاعمال الاخرى. قدم «لافيليه» مسرحية حب في مدينة كخيمة، في عام 1994 على مسرح كولين الفرنسي للكاتب البولوني موروجيك التي تتحدث في جوهرها عن المجتمع الروسي في نهاية القرن العشرين، مستعينا بذلك بشخصيات تشيكوف المسرحية التي جعلها تعيش ليبرالية العصر الحديث وقسوة العهد الاستاليني القديم. وفي مسرحية «سلاف» يعالج الموضوع نفسه تقريبا، ولكن من وجهة نظر كاتب امريكي هو توني كوشنير وليس بولونيا!

المسرحية

انطلق توني كوشنير في معالجته المسرحية هذه من مكان وفترة محددة من التاريخ الروسي. المكان: الكرملن، التاريخ: عام 1985، اي انه ابتدأ عمله من نهاية عصر البيروقراطية ووصول غورباتشوف الى الحكم حيث خلق نوعا من الانفتاح الذي قاد الكثير من الناس للتطلع نحو ديمقراطية داخل نظام حديدي غاية في التصلب والقسوة.

في الفصل الاول: تجول المسرحية في مناخات مختلفة بين وداخل اروقة السلطة الروسية، ردود فعل متضاربة، ضد ومع حالة التغيير، حيث نرى على المسرح شخوص مسرحية تكاد ان تكون مريضة نفسيا، تتصارع فوق رقعة شطرنج، تفوح من خطبهم رائحة التعصب والعناد.

بلشفي عجوز يجسد قيم الثورة الروسية من خلال خطب وتنظيرات ماركسية متماسكة في خطابيتها وبحججها النظرية التي تتعارض وبشكل واضح من التغيير. انها الشخصية الاكثر لينينية في المسرحية بل تبدو انها لينينية اكثر من لينين نفسه، فهي تبحث في شكلها ومضمونها عن العلاقة الاولى مع الثورة مقتنعة كل الاقتناع بصفاء المذهب الماركسي الذي بموجبه يمكن انارة مجتمع اليوم.

الفصل الثاني: يتحدث عن مجالات اخرى تختلف في اهدافها وفي طريقة عرضها عن النموذج الروسي، اذ انها تتأسس على علاقات الحب التي تترجم في طبيعتها مدارات عدة: الرغبة، السعادة، حالة الانتشاء الروحي، الاعترافات العاطفية الحادة. بوبوليتوف يعشق «كاترين» حارسة متحف لحفظ عقول قادة الثورة، التي عثر عليها ذات يوم في احد شوارع موسكو، وكاترين هذه تمثل في المسرحية ذلك الجيل الذي اخذ مسافة بينه وبين النظام الشيوعي، وذلك من خلال تطلعها للحرية واحساسها الدائم بالهامشية التي ترجمها بشكل واضح من خلال علاقاتها الجنسية حيث تبدو شاذة للمجتمع، كاتريت في حقيقة الامر لا تحب بوبوليتوف وانما هي واقعة في غرام بونفلا طبيبة اطفال متعلمة ذات ثقافة عالية جدا تنحدر من عائلة تربطها بلينين علاقة طيبة، اي انها على علم ودراية بالاهداف الحقيقية للثورة سر اضطرابها هو كيف يمكن انقاذ الثورة الحلم؟ كيف يمكن انقاذ الوضع الحالي من كابوسيته غير المحتملة؟ مثلها في ذلك مثل الاخرين من المخلصين الذين يودون انقاذ الوطن من الخراب.

الفصل الثالث: يكرس نفسه لاهم الظروف والحالات التي تعرض لها المجتمع الروسي منذ حادثة تشيرنوبل التي جعلت الامراض الناجمة عن الاشعاع النووي تتفشى في المجتمع مثلما يتفشى اي مرض عادي. ان هذا الفصل بالذات يلقي الضوء على الوضع التراجيدي الذي يعيشه الفرد في روسيا: يلقي الضوء على حالة اغتصاب الطبيعة البشرية وانتهاك قوانينها، يسلط اضواءه على حالة عدم السيطرة على العلم الذي يمكن ان يؤدي بحياة البشر الى الجحيم: وجميع هذه المخاطر تتجسد في شخصية الطفلة الخرساء فودي التي تشير في المسرحية الى الجيل الثالث من المجتمع الذي صار مع الزمن ضحية من ضحايا الاشعاعات الذرية.

ان هذه الطفلة فودي تتعالج عند بونفلا طبيبة الاطفال التي اصبحت هي الاخرى ضحية من ضحايا النظام البيروقراطي الذي يسمح ليوبوليتوف الفاشل في حبه مع كاترينا ان يثأر منها وان يعمل على نفيها الى سيبيريا مستخدما، بالتأكيد، سلطته ومكانته السياسية، ان شخصية «بونفلا» تعتبر واحدة من الشخصيات الظريفة والحريصة على اعطاء صورة اخرى عن الثورة الروسية. ولكن بوعي انتقادي حاد لا يعرف لغة التواطؤ والخوف. انها تستغل حالة النفي هذه لكي تعمق مجالات البحث في امراض سرطان الاطفال الناتجة عن الاشعاع الذري، اي انها تحاول ان تبرر وجودها في هذا المنفى البعيد من خلال ارتباطها بالبؤس الذي يتجول على الارض بساقين صلبتين. فهي شخصية وديعة متوازنة تبحث في ابدية للمشاكل التي تطرحها الفضيلة والسعادة، شأنها شأن مؤلف المسرحية الذي راح هو الاخر يبحث في نفس الاتجاه. فماذا وجدا او بالاحرى ماذا اكتشفا في نهاية المطاف؟ لقد اكتشفا ان السعادة لا توجد الا في مجتمع صحي معافى، اي انهما لا زالا يؤمنان بقيم المجتمع الاشتراكي الذي نادى به لينين من خلال عناصر بناء المجتمع التي يمكن ان نوجزها: بكيفة اقتسام السعادة، اقتسام للمعرفة، الخيرات.

ولكن حتى لو ان الحال تغيرت والاشتراطات جميعها اختفلت، نستطيع مع ذلك، في نهاية المسرحية، ان نستخدم عنوان احد كتب لينين لطرح السؤال من جديد «ما العمل»؟ ان هذا السؤال يطرح من جديد في المسرحية مثلما طرح ذات يوم في بداية القرن. ما العمل، ازاء مجتمع مليء بالفوضى، ما العمل، ازاء الاهمال العلمي والسياسي؟ هذه المسرحية تدين بصوت عال المجتمع الرأسمالي لانانيته مثلما تدين المجتمع الاشتراكي الذي فشل لاسباب لم تذكرها المسرحية بشكل مباشر، وانما اكتفت بالتلويح لها من غير تحليل.

اذن انتا، في الحقيقة، امام مسرحية ديالكتيكية لا تبتعد لا في شكلها ولا في مضمونها عن المسرح البرشتي الملحمي وان احتوت بعض مفرداتها التمثيلية على نوع من المسرحة الدراماتيكية. ان هذه الصراعات الفكرية التي عجت بها المسرحية قد اعطت الشخصيات زخما هائلا من الحيوية التي رافقت اكبرهم سنا حتى السكرات الاخيرة للموت، بحيث ان المخرج لافيليه قد عالج هذا الوضع بنوع من الخصوصية، عندما اسند دور العجوز الى ممثل معقول في عمره لكي يبتعد بالتمثيل عن التصوير الطبيعي الذي يمكن ان يحصل عليه من ممثل عجوز، وبهذه الطريقة استطاع المخرج ان يعطي للمسرحية شحنات عاطفية جياشه امكن من خلالها تخليص العرض من الطابع التاريخي الذي كاد ان ينطبع به.

لقد حاول مؤلف النص كوشنير ان يقدم الانسان في شموليته، بما في ذلك احلامه، رغباته الحميمة، بغية كشف الغطاء عن حقيقته، عن استبطاناته التي من خلالها يستطيع المرء ان يكتشف ذاته عبر مشاهدته لما يجري في الذهن من شعوريات يمكن لانسان وصفها وليس تأويلها فقط.

اذن، انه قد خلق نوعا من التراجيديا العصرية، ان صح التعبير، فاننا نعثر في مسرحية «سلاف» هذه على عناصر التراجيديا الجوهرية: الاشواق العاطفية الحادة، الخطب النظرية، الديالكتيك مثلما نعثر ايضا على الطموح، على الخطأ، على الموت كحضور يرافق استمرارية الحياة، القدر، المدينة، الجوقة التي تتجسد في شخصيات «البوبوشكا».. جميع هذه العناصر مجتمعة في بنيوية تراجيدية غاية في القوة تقودنا نحن كمتفرجين للمسرح نحو ممر ضيق ومفتوح في الوقت نفسه. انه ممر طويل يبدأ من الاسفل لينفتح على الاعالي حيث السماء، ولكن اي سماء السماء السوداء المليئة بالسموم النووية!

العرض

منذ المشهد الاستهلالي يدخل المشاهد في عالم شبه ساكن حيث الحركة المحدودة والاقتصاد في الكلام وذلك من خلال المحاورة التي تدور بين الكناستين «البابوشكا» اللتين يكنسان الثلج من امام الكرملن وهن يعلقن على الاحداث السياسية التي تدور اكثر مما يقمن بعملهن ويعمق هذا الاحساس بالسكونية وظهور الضابطين من اسفل المسرح وكأنهما قد قدما من اعماق الازمنة في حركة بطيئة ملفتة، اخرون يقتحمون المسرح ذهابا وايابا بحركات تهريجية حزينة، منهم الاعمى ومنهم من هو في طريقه للعمى او مسكون بالارواح او بعمله الذي لا يبرر ايمانه بالنظرية الماركسية، الواحد بعد الاخر يعرض نفسه امامنا بكيفية بطيئة خالية من فعل يذكر، وهكذا نرى ان حركة التاريخ تسير ببطء. فجأة ومن غير مقدمات، تنتاب اكبرهم سنا حالة من الهياج ثم يموت بعدها اثر انفعاله غير المتوقع. مناخ من الفتور، من الملل، غير صحي يخيم على المسرح. المخرج يحاول من خلال مناخات التردي هذه ان يكشف عن حالة الوهن والذبول التي يعيشها شعب باكمله نتيجة تقليده لقادته وذلك من خلال تصويره لممارسات اعمال عدة مثل: كنس الثلج من شوارع موسكو في فصل الشتاء، تسيير امور الدولة بموجب مبادىء سياسية ملغاة، حراسة الادمغة الميتة بعد حفظها في اوان زجاجية، معالجة اناس من الامراض المستعصية.. وهكذا تتقسم الاحداث على الفصول من قبل المؤلف مثلما تتقسم الفصول عند المخرج الى مراحل بعد ان تصبح لكل مرحلة اجزاءها الصغيرة المتناثرة هنا وهناك تقوم على ترجمتها لغة واحدة من خلال تجليات مسرحية مختلفة.

وقائع روسية

ـ 1917 ثورة اكتوبر وانتصار البلاشفة.

1918 كانون الثاني: المناداة بجمهورية فيدرالية اشتراكية في روسيا وتعيين لينمين كمستشار مفوض عن الشعب الروسي حتى عام 1924. في نفس عام اعلان الحرب الاهلية وتكوين الجيش الاحمر والجيش الابيض.

ـ 1920 استقلال دول بلتا وفنلندا.

ـ 1922 توحيد جمهوريات الاتحاد السوفييتي وتعيين ستالين رئيسا للحزب الشيوعي حتى عام 1953.

ـ 1924 موت لينين.

ـ 1929 اول خطة خمسية وبداية تأميم جميع الاراض الروسية.

ـ 1935 ـ 1939 التطهير الحزبي الكبير الذي قام به ستالين بعد ان تخلص من الاشخاص غير المرغوب فيهم سياسيا.

ـ 1939 ـ 1940 ضم بولونيا الشرقية ودول بالتا.

ـ 1941 ـ 1944 الحرب العالمية الاولى واندحار المانيا.

ـ 1945 مؤتمر مالطا والاعتراف بهيمنة روسيا على اوروبا الشرقية.

ـ 1948 ازمة برلين وبداية الحرب الباردة.

ـ 1953 موت ستالين وتنصيب خروتشوف امينا عاما للحزب الشيوعي حتى عام 1964.

ـ 1956 المؤتمر العشرين للحزب وبداية التمرد على التطبيقات الستالينية.

ـ 1957 اول سبوتنيك، اي اول قمر اصطناعي يطلقه الاتحاد السوفييتي.

ـ 1958 خروتشوف ينصب محل بولغانين رئيسا لمجلس مندوبي العمال والفلاحين والجنود في الاتحاد السوفييتي.

ـ 1963 معاهدات موسكو وتقليص البحوث والتجارب الذرية.

ـ 1964 برجنيف نصب امينا عاما للحزب، وفي 1977 صار رئيسا لمجلس مندوبي العمال والفلاحين والجنود في الاتحاد السوفييتي حتى عام 1982.

ـ 1982 أندرويوف يأخذ محل برجينف في كل مناصبه الرئاسية، بعد موته في عام 1984 ينصب وبشكل مؤقت تشرنينكوف حيث يموت هو الاخر في عام 1985 وينصب مكانه غروميكو حتى عام 1988 ومن ثم ينصب غورباتشوف كأمين عام للحزب في عام 1985 ويصبح في نفس الوقت مشرفا مباشرا على البيروسترويكا.



مشهد من المسرحية (القدس العربي)

تاريخ موجز للبيروسترويكا

في اذار (مارس) 1985 وبعد موت تشيرنينكوف انتخب غورباتشوف امينا عاما للحزب الشيوعي بعد ذلك مباشرة بدأ باتخاذ سياسة جديدة كان من طموحها الانفصال عن الخطوط السياسية التي وضعها خروتشوف في عام 1961. وضع غورباتشوف لسياسته هذه شعار يتكون في ظاهره من ثلاثة كلمات جوهرية كعمود فقري لنهجه الجديد.

(الاسراع، الوضوح، اعادة التنظيم) حيث كان مفهوم البيروسترويكا بالنسبة لغورباتشوف هو التطور الاجتماعي والاقتصادي للبلد واجراء تعديلات وتجديدات في مختلف مجالات الحياة. ولكن من اجل تحقيق ذلك لا بد من المرور بثلاث مراحل، المرحلة الاولى: دولة اشتراكية قانونية، المرحلة الثانية: حرية الصحافة ووسائل الاعلام بشكل عام، المرحلة الثالثة: تطبيع وتحسين العلاقة مع الكنيسة.

ـ حزيران (تموز) 1988 وفي مؤتمر الحزب التاسع عشر، اقترح غورباتشوف ايجاد منصب رئيس للجمهوريات السوفييتية، شرط ان ينتخب هذا الرئيس من قبل البرلمان الذي انتخب هو الاخر من قبل الشعب في مناخات حرة.

ـ 25 ايار 1989 انتخب غورباتشوف رئيسا للاتحاد السوفييتي.

ـ 9/11/189 سقوط حائط برلين.

ـ 9 تشرين الثاني 1990 افتتاح اول مطعم امريكي (ماكدونالد) في موسكو.

ـ اذار 1990 تم التصويت من قبل البرلمان على مبدأ الاقتراع المباشر الذي كان من نتاجه فوز غورباتشوف بنسبة قليلة من الاصوات، اذ اعيد تنصيبه كأمين عام للحزب، وفي نفس العام، تم التصويت على رئاسة المدن الكبرى، بما في ذلك موسكو ـ بوريس يلتسين انتخب محافظا لمدينة موسكو، ولينينغراد مثلما صوت البرلمان على رؤساء المحافظات الاخرى الذين كان معظمهم من المنشقين عن الحزب مثلما رشح رؤساء من احزاب اخرى مثل حزب روسيا الديمقراطية الذي اصبح بدوره حزبا يلي الحزب الحاكم بالاهمية والكبر. بعد هذا الانتخاب الحر مباشرة، اعلنت الجمهوريات السوفييتية انفصالها او بالاحرى سيادتها على نفسها وكان اول من طالب بذلك جمهوريات (استونيا ليتوانيا ليتوانيا) مثلما طالبت باستقلالها ايضا، اوكرانيا، وروسيا البيضاء.

ـ تموز 1991 قرر الحزب الشيوعي السوفييتي حل نفسه واستقال غورباتشوف من منصبه كأمين عام للحزب.

ـ 8 كانون الاول 1991 كون قادة كلا من روسيا، اوكرانيا روسيا البيضاء (ثلاث دول سلافية) اتحاد الدول المستقلة.

ـ 25 كانون الاول 1991 استقال غورباتشوف من منصبه في مجلس السوفييت الاعلى ولم يعد الاتحاد السوفييتي موجودا.

ـ 25 كانون الاول 1996 خسر الانتخابات الرئاسية غورباتشوف امام بوريس يلتسين الذي اعانه في الانتخابات الجنرال الكسندر ليبيد.

* مسرحي عراقي يقيم في باريس

تداعيات

نتنياهو والراقصة «دينا» ونصر ابو زيد!

معن البياري*

■ ثبت في الايام القليلة الماضية ان «شيئا ما» يجمع بين بنيامين نتنياهو والراقصة المصرية دينا ونصر حامد ابو زيد، على الرغم من ان الفوارق بين ثلاثتهم بينة وعلى اشد ما يكون الوضوح، فالاول يترأس اهم حكومة في الشرق الاوسط، والثالث مثقف وباحث وطولب «قانونا» بان يترك زوجته، اما الوسطى ـ وخير الامور اوسطها ـ قد «كشفت» ان العرب من المنامة وحتى طنجة مولعون بالبدن الابيض حين يترجرج ويتغنج و.. ويرقص.

اما الجامع المشار اليه بين هذه واولئك فهو ان التنويع بهم في برامج محطة فضائية عربية نافذة يجعلهم يؤدون وظيفة، هي ذاتها المهمة التي تأسست تلك المحطة لتقوم بها، وهي ذاتها التي يمكن تأديتها بالتنويع بغير نتنياهو ودينا ونصر ابو زيد، اي بغير هؤلاء تحديدا، ولكن ربما تصعب تلك الوظيفة بغير «نجوم» على غير مواصفات هؤلاء الثلاثة، بوضوح اكثر، يمكن استبدال نتنياهو باي زعيم او مسؤول سياسي له جاذبية اخبارية خاصة ولامعة، فالرجل ملك اسرائيلي جديد على عرش المرحلة العربية الخداج التي نعيش، والراقصة دينا يمكن التنويع بغيرها من مثيلاتها عربيات او «مكسيكيات مثلا» حسناوات راقصات او عارضات ازياء او ممثلات او مطربات او مرشحات في مسابقات ملكات الجمال، او اي من هذه المناشط التي تسوغ لها او «لمدونتها» جاذبية تنشد اليها عيون النظارة اينما كانوا وفي اي المضارب او المرابع.

اما الاخير فهو مجرد حكاية او حدوتة في الشارع العربي، لا يهم ابدا التدقيق فيما قال وفيما قيل عنه، يكفي انه «خرج عن الدين» وحكم بتفريقه عن زوجته «والعكس صحيح»، ويمكن لذلك استبداله باي نجم على مستوى هذه الاثارة، شرط ان يكون قضية، لا ان تكون القضية هي ما يقوله وما اجتهده.

طبيعي ان فنون الاعلام والحداثة التكنولوجية التي ما تنفك تتعرض لها تستدعي الابقاء على كل خيوط جذب عيون المشاهدين قبل ان يذهبوا الى شخيرهم، وذلك بالتنويع فيما يقدم لهم، اخذا بكل ما يتصل باختلاف وتعدد وتوتر» امزجتهم، فنتنياهو شأن سياسي عربي عام، والانصات الى ما يقول واستهجان ما يفعل ربما اصبحا يحوزان على شيء من اهتمامات ملايين العرب، وبذلك يكون تقديم هذا الرجل في وصلة ساهرة امام الناس ليسألوه «ويحاكموه» وليقول ما يشاء ولنقول نحن العرب له وبالفم الملآن ما نشاء امر هو «ضربة معلم» حسب تلك المحطة والمعلمين فيها.

واذا كان نصر ابو زيد مطروحا امام بعض النخب العربية المثقفة، وباحث له عدد من الكتب، فليس في مد السلك التليفوني له ما يضير، خاصة وان في المسألة شيء من «الاكشن» فالساعتان من الحوار و«الدردشة» معه لا تخيران في اي العواصم الاوروبية هو، ما يمنح السهرة معه مسحة من التسلوية المرغوبة والمشتهاة، لا سيما وانه سامحه الله على قدر ليس هينا من البدانة وتنقصه الوسامة خاصة بعد اطلاقه لحيته.

اما دينا، فالمثير في موضوعها انها تضيف الى الفضائيات العربية قناعة جديدة هي «لا حياء في الرقص» فقد ظلت الدنيا على قعدتها وقيامتها بعد الدقائق والثواني الوجيزة التي تدلهت فيها هذه الصبية امام جمع من «الفاعليات» الاجتماعية العامة ذات الوجوه المبشورة والسحنات الغافية.

فعلا، هذا تثوير جديد في الاداء التليفزيوني العربي وتنويع مختلف يتحقق في التسعينات من مسار هذا الاداء الذي تطبع على الرتيب والعادي وعلى المسلسل المصري والنشاط الاخباري عن اسفار ولاة الامر واستقبالاتهم، ولكن ما هو اذن ذلك «الشيء ما» الذي تساءلت السطور الاولى عنه، وتنقلت المقالة من الاجابة عليه؟

واضح ان تلك الفضائيات العربية التي ما تني تتناسل في اكثر من عاصمة اوروبية وعربية مهمومة الى حد بالغ بملاحقة الجديد من الانباء والانشطة والتظاهرات والمهرجانات والكرنفالات والاخبار المتعلقة بالسينما «الامريكية خصوصا» وعروض الازياء ويمتابعة الاحدث في فنون ترطيب البشرة وتليين الجسوم وفي محاورات النجوم وتصيد متعلقاتهم من الفضائح والزيجات، من الجذاذات الاخبارية المحمومة، وهي ايضا مهمومة بالجديد من الاحداث السياسية والكوارث والحروب والانتخابات في بنغلادش والولايات المتحدة وباكستان وافغانستان والشيشان والبوسنة والصين واسرائيل وفلسطين ولبنان وفرنسا وتايوان وفي مشارق الارض ومغاربها.

ذلك كله مباح ومتاح ما عدا ما يتعلق بالوطن العربي، وتحديدا بالبلدان التي ينتسب اليها ممولو تلك الفضائيات واصحابها وشطارها، انها تلفزات غير معنية ابدا بالسؤال المتصل بحاضر المواطن العربي ومستقبله المعيشي والتنموي، غير معنية بالتمويت الذي يتعرض له اطفال العراق «على سبيل المثال لا الحصر» وبالهدر الفادح للثروات العربية، وبالاشكاليات المتعلقة بالنظم السياسية العربية، وبالذاكرة والتاريخ العربي القريب والبعيد، وبتظهير المنجز فيه والتعريف بابطاله ورموزه والرواد النهضويين و«القوميين» والعروبيين فيه، انها غير معنية ابدا بمثل هذه الشؤون وكثير غيرها، مما يعني، وهذا مجرد اجتهاد فقط، ان من اولى وظائف ذلك الجهد الجذاب للعيون والاحاسيس والابدان هي التعمية على تلك القضايا والشواغل، ولان الامر على غاية من الصعوبة اذا كان الاداء رتيبا وعاديا، ولن يتهالك المعلن على الدقائق والسويعات في تلك البرامج والفواصل بينها اذا تشابهت هذه الفضائيات مع التلفزات المحلية الرسمية جدا المحكومة سلفا بالاعراف والنظم اياها. فكان الاولى ان تتخفف من تلك المحافظة التي تتصف بهاطرائق التقديم والتوليف للاخبار والبرامج والاشاعات والنمائم التي توطن الذهن العربي عليها طيلة اكثر من ثلاثة عقود متواصلة.

لان المسألة كذلك كان نافعا وممتعا ان يستنجد بنتنياهو والراقصة دينا ونصر ابو زيد لانهم على غير دراية منهم يؤدون وظيفة التعمية التي تجندت لها ملايين الدولارات والجنيهات.. اي التعمية على ما يحدث الان في اكثر من بلد وعاصمة وحارة، والله اعلم.

* كاتب من الاردن مقيم في قطر

نبيل شحادة يعرض لوحاته في دارة الفنون

فراغات ملونة حد الاكتظاظ!

عمان ـ «القدس العربي»:

اقام الفنان التشكيلي نبيل شحادة، ولادة القدس 1950 والمقيم حاليا في سويسرا، معرضا ضم 45 لوحة في دارة الفنون التابعة لمؤسسة شومان. ويأتي هذا المعرض اضافة الى سيرة فنية، سجلت للفنان نبيل شحادة، حضورا وثقته مشاركاته في عدة معارض في غاليرهات اوروبية وعربية.

في معرضه الاخير في عمان، توالت عناصر الدهشة التي ما لبثت ان انتظمت في تقنيته التي اعتمدت نثرا الالوان وبكثافة على اللوحة، حد ان الفراغات في اللوحات كانت نادرة، واكتظت الكتل اللونية في مجاورة خانقة بل انها كانت تلغي تأثير بعضها. وهذا الاجراء الفني لم يكن عبثا بل هو لمسة تعبيرية عن مخاوف الانسان المعاصر، وتساؤلاته التي تأخذ طابعا تشكيكيا في كل ما حوله، بحيث تتحول تلك التساؤلات الى علامات متداخلة مع بعضها بقوة، ولا تخفي لاحقا حدتها وانطباعها الخانق.

تلك الضربات اللونية الكثيفة الحضور كانت تؤول تجريديتها في شحنات تعبيرية وعاطفية، تقل الشكل الحيادي وتدفعه نحو مجالات تعبيرية، وهذا الاتساع كان يتصاعد على امتداد اللوحة، حد انها كانت تضيق، بعلامات ورموز لونية تجرح العين احيانا لشدتها. وهذه قصدية كان يتابعها نبيل شحادة في اغلب لوحات المعرض، عدا تلك الصغيرة منها، التي تخلت عن كثافة اللون وعنت بالتكوينات الفراغية واكتفت بالقليل من الخطوط. وجاءت تتناسب طرديا مع حجم اللوحة، فهي كعلامات وخطوط تتناثر في اللوحة الكبيرة، وتنتظم بهدوء في اللوحة الصغيرة، وكأن الفنان بذلك يحيلنا الى ان الاشياء الصغيرة والشخصية تنتظم بهدوء، فيما التعبيرات والاعلانات الشاملة والكبيرة، تصخب في فضاءات كبيرة، وتتلاقى وتحضر في اكتظاظ خانق.

لوحات نبيل شحادة، تبدو بلا مرجعية شخصية تحاور الذاكرة، وتقترب من النوع السائد من تجريد العالم المعاصر، مهارة وعلامات، فيما الاصول النفسية التي يفترض انه نشأ تحت تأثيراتها غائبة، ويبدو ان لشبكة علاقاته والامكنة التي عرض فيها وعمل فيها، وهي في اوروبا، الاثر الواضح في ابعاد هذه الذاكرة المكانية والنفسية (العربية) تحديدا، ونظرا لتمكن الفنان من توفير الاستجابة عبر لوحاته لانماط التلقي السائدة في الغرب، بدا عبر الجو التشكيلي ومشهده في الاردن، وكأنه فنان عربي ينفذ رؤاه ويستخرجها من وسط اجتماعي قريب له.

ونبيل شحادة، الذي نال دبلوم الفنون من كلية الفنون الجميلة تشيلسيا ـ لندن 1979، اقام عدة معارض شخصية في الاردن، انكلترا، ايطاليا، سويسرا، الولايات المتحدة وكندا وغيرها. واعماله الفنية اقتنتها العديد من الغاليرهات حول العالم، اضافة الى كونه شارك في معارض ومهرجانات جماعية ثقافية وفنية مثل مهرجان اصيلة.



من اعمال الفنان نبيل شحادة

«دفاتر الشمال» منبر مغربي جديد

الرباط ـ «القدس العربي»:

اضيف الى الاعلام الثقافي المغربي منبر جديد بعنوان «دفاتر الشمال» حيث صدر العدد الاول من الدفاتر في مدينة تطوان بهدف «الانكباب على البحث والنقاش والتفكير في مجمل الاشكالات والتحديات التي يواجهها المغرب ككيان حضاري وثقافي متعدد الابعاد، وتضيف افتتاحية العدد، ان «دفاتر الشمال» ستنشغل بمسألة الهوية والخصوصية التي اصبحت تفرض نفسها في اية مقاربة لوضعية الشمال ومتطلباته التنموية، من هذا المنطلق، تطمح هذه الدفاتر الى ان تكون «صوتا مغربيا متميزا ومنبرا صادقا لتبادل الرأي والتعبير عن وجدان وواقع المنطقة الشمالية، وكذا المساهمة في ايجاد معرفة ادق بواقع التعدد الثقافي والجهوي» في المغرب.

في هذا السياق خصصت المجلة ملف عددها الاول لموضوع الجهة والجهوية الذي يشغل المغرب حاليا. الملف افتتح بحوار مع عضو اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال والكاتب العام للنقابة الوطنية للصحافة المغربية محمد العربي المساري، وكتب عبد الله ساعف عن «النخب المغربية واشكاليات الاصلاح» متسائلا عن مشروعية استخلاص قيم النخب عندما تكون مضطرة دائما للتوقع ازاء معطيات سياسية مضطربة، ولاعادة تحديد استراتيجيتها الرمزية باستمرار. «البرامج» التي اعدت لتنمية شمال المغرب منذ نهاية الثمانينات دراسة لنور الدين العوفي حيث استخلص ان الخطاب الرسمي يكاد يخلو من اي تشخيص للوضعية ينطلق من تفاعلات المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والمقومات التراثية والمجالية.

محمد السوعلي تناول تجربة الجهوية والتنمية الاقتصادية، وسجل عبد القادر الشاوي في مقاله «الشمال عناصر للتفكير في الانهيار» سبع ملاحظات ختمها بالتأكيد على ان اعادة التفكير في الجهوية لن يتسنى الا من منظار مراعاة الخصوصية المحلية، وبتحرير الجهة من اشكال التبعية التي يفرضها عليها الشكل المركزي لتداول السلط الاقليمية.

في المحور الابداعي حوار مع الكاتب محمد شكري عن بعض ذكرياته ومسار حياته الانسانية والابداعية وعنها يقول انه لا يكتب كما يفعل بعض الادباء الذين يكذبون على انفسهم وعلى التاريخ والحقيقة مضيفا انه ليس مسؤولا عن ذكرته الريفية المفقودة، وانه يكتب للانسان اينما كان ولا تهمه جذوره جنسيته، وعن منزله يقول شكري: انه اصبح مكانا مقدسا لا يدخله الا المطهرون، لانه مكان للاستقرار، وفيه اعيش عز شيخوختي، فقد الغيت علاقاتي ببعض الادباء المشاكين المستفزين»، وقال صاحب «الخبز الحافي» ان الطاهر بن جلون اصبح يعاملني بنوع من الدونية، لقد ندم على ترجمة الخبز الحافي، لانه اصبح يراه وقد ترجم الى خمس عشرة لغة».



السوق لا يتوانى عن عمل أي شيء:

عالم الازياء يبحث دائما عن عارضات مراهقات

نيويورك ـ من مارك كيندي:

ليس من قبيل المزاح او التقريع عندما يسمى اهل عالم الازياء بيجو فيليس بـ«ذات الوجه الطفولي»، فقد تكون من المخضرمات في هذا الميدان لانها بدأت العمل عندما كانت في الثالثة عشرة، وهي اليوم في السادسة عشرة فقط.

والبعض يرى في بيجو فيليس آخر العنقود في سلسلة طويلة من المراهقات اللواتي خضن عالم عرض الازياء تلبية للطلب المتكاثر على البراءة الطفولية والهشاشة، وبعدما اخذت اليافطات الاعلانية، الاستفزازية منها والعادية ممثلة كل ما في الطفولة من براءة ونزق تملأ الجدران وصفحات الصحف والمجلات في مختلف انحاء العالم.

ويخشى المراقبون ان تستمر هذه التوجهات وتتفشى اكثر نظرا الى ان قطاع المراهقة المبكرة بات يشكل سوقا استهلاكية كبيرة.

وهذا، في رأي سوزان فيريس، محررة مجلة تعنى بالازياء «اقصى دليل على الانبهار الامريكي بالشباب وتمجيده».

ولقد ظل متوسط اعمار عارضات الازياء يهبط بشكل متواصل جيلا بعد جيل بالتزامن مع سعي المعلنين للوصول الى الفئة الاصغر سنا من المستهلكين الناشئين. فأطفال اليوم هم الذين سيشكلون الفئة الاستهلاكية الاهم في المستقبل.

ويقول الدكتور ريتشارد ماكينزي، وهو طبيب متخصص بمعالجة امراض المراهقة منذ 26 سنة، ان الذي يسيطر على سوق المراهقة المبكرة سيصبح من الاثرياء بسرعة.

وصناعة الازياء اصلا مشهورة باعلاناتها الدعائية الايحائية. ولعل ابرزها صور بروك شيلدز عندما كانت في مطلع سني المراهقة في الثمانينات.

ونفس الشيء حدث مع درو باريمور بعد بروزها في فيلم «اي-تي» وهي بدأت التدخين عندما كانت في سن التاسعة واصبحت مدمنة على الخمر قبل ان تتجاوز الثالثة عشرة، وحاولت الانتحار ثم خضعت للعلاج على مدى سنوات قبل ان تستعيد رشدها.

الا ان قوافل العارضات المراهقات مستمرة في سيرها نحو دائرة الاضواء وهي غافلة عن بعض النواحي السلبية للشهرة والنجومية.

السوبر موديل ناومي كامبل ظهرت صورها لاول مرة في مجلة «ال» البريطانية سنة 1985 وكانت آنذاك في سن الخامسة عشرة. وفي كتابها الجديد «ناومي» سئلت العارضة: «كيف تنظرين الى العارضات اليوم؟ وما رأيك بالعارضات في عمر الطفولة؟»، فكان جوابها:

«اعتقد ان الطفلة العارضة شيء مخيف. ويتوقف الامر على دعم العائلة واهتمامها بها، ولكن اعتقد انه ينبغي عدم البدء في سن مبكرة جدا وان المدرسة يجب ان تأتي في الاعتبار الاول».

الا ان اغراء الحوالات المالية الضخمة والاضواء يضمن استمرار تدفق الاطفال على ميدان عرض الازياء.

في اعلان حديث لكالفين كلاين تتكيء العارضة المراهقة كيت موس بايحاء على بيجو، وكأن كليهما غير قادرتين على الوقوف دون الاستناد الى الاخرى.

والد بيجو جون فيليس عازف موسيقى الروك، قال في حديث مع مجلة بيبول مؤخرا: بيجو في السادسة عشرة ومقبلة على الاربعين، ولكنها كرة من نار»، الا ان الاتصال ببيجو تعذر، وهي لم ترد على الرسائل التي تركت لها في وكالة الاعلانات التي ترعاها.

شقيقة بيجو، ماكنزي، كان لها مشاكلها الخاصة بعد استبعادها من احد المسلسلات التلفزيونية في العام 1980 بسبب ادمانها على الكوكايين. وقد تمكنت من الاقلاع عن العادة الذميمة وعادت الى المسلسل بعد سنة.

وبيجو، بدورها، تستعد لاصدار البوم موسيقي وقد حصلت على دور في فيلم من افلام الخيال العلمي على غرار حرب النجوم وفي فيلم آخر، الا ان احد النقاد كتب ساخطا: «هذه الطفلة يجب ان تدرس الجبر اولا».

ولكن عندما خيرها والدها بين المدرسة وفرصة ان تصبح اصغر عارضة ازياء في التاريخ الحديث، اختارت الاخيرة، وكانت في الثالثة عشرة فقط. وفي السنة الماضية اثارت السخط والقلق بالظهور في الحملة الدعائية الفاضحة لازياء كالفين كلاين والتي تضمنت مراهقات هزيلات في اوضاع مستفزة.



عارضة الازياء جوانا وورد، 16 عاما

ويوجه الاطباء وعلماء النفس المتخصصون بمعالجة المراهقين الانتقاد الشديد الى حملات الترويج لازياء وأقمشة بملايين الدولارات عن طريق عارضات لم يبلغن السن القانونية حتى لقيادة السيارات.

الدكتور فرانسيس ستوت، عميدة معهد اريكسون لدراسة الطفولة في شيكاغو تقول ان «الامر ينطوي على استغلال الطفولة، فهؤلاء الفتيات مازلن يافعات جدا. انهن يعطين الفرص بدفعهن دفعا نحو ظروف لا تساعدهن على اتخاذ القرار الصحيح».

الا ان المقلق اكثر هو ان لا احد يعرف اين سينتهي بحث عالم الازياء عن العارضات الصغيرات. وهل ستصبح الموضة فتيات في الثامنة او العاشرة؟ والمرعب ان السوق لا يتوانى عن شيء، ويحتمل كل التطورات، كما يقول الدكتور ماكنزي.



رسائل حب في فوهة بركانه:

جبل فوجي قلب اليابان النابض

اليابان ـ من اريك كالميرج

تسلق جبل فوجي اصبح نوعا من العشق والإيمان عند اليابانيين، وذلك منذ اول تسلق سجل في التاريخ قام به مياكو نو يوشيكا في اواخر القرن الثامن. وفي نهاية موسم التسلق هذه السنة كان اريك تاليدج مع جمهور المتسلقين، وقد بعث بالتقرير التالي:

الشمس تطل من وراء الأفق مرسلة اشعة حمراء وكأنها عجلة مشتعلة، في الاجواء الزرقاء الباردة. والنجوم تتلألأ في الناحية الغربية. فيما يصبغ القمر حوافي طبقة من الغيوم بلون فضي. الهدوء مخيم وعقارب الزمن تبدو متوقفة ـ الى ان تلقي نظرة الى اسفل.

هناك، في خط متعرج ومتواصل من المصابيح المضاءة، الوف من المتسلقين يسيرون ببطء الى اعلى على منحدرات جبل فوجي السوداء، وهناك مئات من المتسلقين قد وصلوا الى القمة فاخذوا يتضاحكون ويأكلون ويصلون.. بل ويتسوقون ايضا. وهنالك، في محور كل هذه الحركة، وفي قعر الفوهة البركانية التي تبدأ عند قمة اعلى جبل في اليابان، رسالة ـ هي واحدة من عشرات الرسائل المكتوبة بالحجارة الصفراء المرصوفة ـ تقول: «هومي تحب كن».

ايزاو كاساي، وهو رجل بدأ الشيب يغطي رأسه ولكنه لا يزال محافظا على رشاقته، يقيم في منزله عند اهداب الجبل، وهو تسلق الى قمة فوجي اكثر من عشر مرات ولكنه لم يتعب ولم يضجر بعد. ذات مرة تسلق الجبل وسط عاصفة هوجاء كانت تهب على القمة. ومرة شاهد الجبل يلقي بظله المرهب على بحر من الغيوم كانت تغطي وتخفي الوديان والوهاد العميقة في الاسفل. ومرة ايضا نزل من القمة متزحلقا على طبقة الرماد البركاني الناعم الذي غطى المنحدرات.

يقول كاساي: «هذا جبل خاص وليس كبقية الجبال. انه قلب اليابان النابض».

والحقيقة ان جبل فوجي هو نسيج وحده وقد فريد من نوعه، مع ان 85 بالمئة من اراضي اليابان جبلية، فقمته اعلى بقعة في البلاد وترتفع 3776 مترا عن سطح البحر. والعالم كله يعتبر جبل فوجي بقمته المخروطية الكاملة التجانس، اجمل قمة في اليابان.

الا انه رغم كل هذه الضخامة والعظمة والجلال، فان قمة فوجي سهلة التسلق. فخلال موسم التسلق الرسمي ـ بين شهري تموز (يوليو) واب (اغسطس) من كل سنة ـ يصل الى القمة بين 150 و200 الف شخص.

ومعظم هؤلاء يتوجهون الى القمة في ساعات الليل لكي يتمكنوا من مشاهدة بزوغ الشمس في الفجر. وتنقل الحافلات السياحية قوافل الزائرين من طوكيو واوساكا ـ اكبر مدينتين في اليابان ـ الى الاهداب بعد ظهر كل يوم، وتعيدهم مرهقين ومنهوكين صباح اليوم التالي.

وعندما تغلق الاستراحات والدكاكين ابوابها، يتراجع عدد السياح. وقبل أن تبدأ ثلوج الخريف بالهطول، يقوم كاساي ـ عضو جمعية المحافظة على نظافة فوجي ـ مع الوف المتطوعين بتنظيف المنطقة من القاذورات ـ اطنان من اعقاب السجائر وزجاجات المرطبات واغلفة الحلوى.

لأن جبل فوجي سينام طيلة الاشهر التسعة التالية.

على القمة بوابات تقليدية تدعى «توريي» تحرسها تماثيل اسود تزار، تشكل علامات حدود ارض مقدسة على فوجي. وفي جانبين متقابلين لفوهة البركان العميقة البنية اللون يقوم معبدان لطائفة الشينتو.

وتحيط بالمعبدين اكوام من التعاويذ المالئة واجراس صغيرة من التنك يتركها المتسلقون، صغارا وكبارا، توسلا للحظ. كما يقحم البعض نقودا معدنية في الشقوق بين الالواح الخشبية الرمادية العتيقة في هيكلي المعبدين.

على امتداد تاريخه وقر الشعب الياباني جبل فوجي كمستقر واستراحة للارواح ومقام للالهة. ويتسلق الحجاج الى القمة حاملين العصي والأجراس لتطهير انفسهم او لأداء خدمة هي في مصلحة عامة الشعب: اتقاء نزول غضب الالهة على قراهم وبلداتهم.

وقد بني المعبدان تكريما لالهة الجبل كونوهانا نو ساكوياهيمة ـ وتعني «اميرة زهرة الشجرة المزهرة» ـ على غرار المعابد المماثلة الموجودة في جميع انحاء العالم. والاثرياء من اليابانيين اقاموا مجسمات صغيرة لفوجي في حدائق منازلهم وقصورهم.

الا أن التعبد لفوجي بدأ يفتر في مطلع القرن الحالي عندما دخلت اليابان سباق العصرنة وغربنة ثقافتها. والتسلق بالنسبة لمعظم المتسلقين الحاليين هو من قبيل الفضول وحب الاستطلاع ومجرد التباهي بالعمل. والصلاة في المعابد هي من قبيل رفع العتب واحترام التقاليد ليس الا.

الا ان جاذبية الجبل الغامضة باقية. وثمة عدة جماعات دينية حديثة النشأة ابتنت لنفسها مقرات في قاع البركان، ومنها جماعة «موكا غلكي»، وهي من اكبر الطوائف البوذية في اليابان.

وهناك ايضا مقر لطائفة يوم الديتونة «اوم شينرني كيو» التي يحاكم مؤسسها حاليا بتهمة تدبير الهجوم بغاز الاعصاب القتال في نفق قطار طوكيو الارضي سنة 1995. ولا يزال عشرات من اتباع هذه الطائفة يمارسون روتينهم اليومي في كومونة الطائفة الواقعة تعرف باسم «بحر الاشجار».

ضباب رطب كثيف يغطي المحطة رقم 5، وهي نقطة في منتصف الطريق الى القمة. والتسلق ـ رسميا ـ يبدأ من هذه النقطة، ما عدا للتقليديين المتشددين الذين يبدأ تسلقهم من اسفل الجبل ودون توقف. في هذا المكان يوقف المتسلقون سياراتهم ووسائل نقلياتهم الترفيهية في مواقف واسعة خاصة، لينطلقوا بعد ذلك في المسيرة الانيقة.

هناك اكواخ للاستراحة ومطاعم ومحلات بيع الأغراض التذكارية والات بيع السجائر والقهوة والمرطبات، وعلب الاوكسجين والحلويات، الخ. ومعظم المتوقفين هنا هم متنزهون نهاريون لا يتابعون التسلق، بل يعودون الى منازلهم مساء.

اما الذين يودون التسلق، فتبدأ مسيرتهم على ممرات مرصوفة سرعان ما تخرج كلها عند طريق واسع يتلوى ويضيق كلما تقدم نحو الاعلى ليتصل بطرق ترابية او حصوية تتخللها وصلات بازلتية وعرة قليلة قبل الوصول الى القمة.

ويستغرق المشي من المحطة رقم 5 التي تقع على ارتفاع 2500 متر الى القمة خمس ساعات. الا ان غالبية المتسلقين يتوقفون لقضاء الليل في احد عشرات اكواخ الاستراحة، وينامون متراصين على الارض يغطيهم حرام مشترك كبير، سواء كان النائم الى جانبك قريبا او غريبا. ويدفع الفرد هنا حوالي 7000 ين ياباني (70 دولارا) للمنامة مع وجبة طعام خفيفة.

ويمكن استئجار الجياد في المحطة رقم 5 مقابل ما يوازي 120 دولارا. ولكن حتى هؤلاء «العرسان» يضطرون الى التوقف في المحطة رقم 7 على ارتفاع 2700 متر، اذ لا يمكن متابعة التسلق بعد هذه النقطة الا سيرا على الاقدام.

وانحدار السفح هنا خفيف في البداية. ولكن مع الاقتراب من القمة تتحول الطرق الرئيسية الى ممرات ضيقة شديدة الانحدار وشبيهة بالادراج ومكتظة بالمتسلقين المتعرقين الذين توقفوا لالتقاط انفاسهم قبل الغزو النهائي للقمة.



متسلقان يتابعان السير نحو قمة جبل فوجي مع بزوغ الشمس. ويرى بحرى الغيوم المتوهجة في خلفية الصورة

عدد سكان القمة المقيمين على مدار السنة هو خمسة اشخاص كلهم علماء يعملون بالتناوب مع اخرين لفترة ثلاثة اسابيع في المرصد الحكومي القائم لمراقبة احوال الطقس وتجشؤات البركان.

لقد ولدت اليابان، التي تتوزع الجزر التي تتألف منها بشكل نصف دائري بمحاذاة «الحلقة النارية» في المحيط الهادىء، ولدت وسط الحمم وفي المخاض الزلزالي للبراكين، مثل بركان جبل فوجي.

ومع ان بركان فوجي يعتبر هاجعا رسميا، الا انه شهد 17 انفجارا كبيرا في الازمنة التاريخية. وقد حدث اخر انفجار سنة 1707 بعد اقل من شهرين من زلزال كبير ادى الى مصرع خمسة الاف شخص. وقد غطى رماد ذلك البركان مدينة طوكيو (العاصمة) الواقعة على مسافة 100 كيلومتر الى الشمال الشرقي من الجبل.

واليوم، ليس هناك اي لمحة تاريخية، حتى في قاع الفوهة البركانية التي يبلغ قطرها 500 متر. وليست هناك ابخرة او روائح كبريتية ولا بخار منبعث من الشقوق او فقاقيع في مراجل صخور ذائبة. ومع ذلك، فان معظم علماء البراكين يعتقدون ان بركان فوجي سينفجر مرة اخرى. ولكن، ربما ليس في المستقبل القريب.

الشاشة الفضائية

برامج الاربعاء

الجزيرة

(بتوقيت غرينتش)

18,20 القرآن الكريم، 18,30 الاخبار + الرياضة، 17,00 اجنحة فوق العالم، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,58 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من رأي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار رياضية، 19,15 مجرد مهنة، 19,30 الاخبار، 19,50 برنامج وثائقي، 20,00 اكثر من رأي، 20,30 الاخبار، 20,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 20,55 اليوم الرياضي، 21,06 مهمات رائعة، 21,30 الاخبار، 21,57 الاحوال الجوية، 22,00 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

3,00 خدمة المعلومات، 8,00 القرآن الكريم، 8,05 دين ودنيا، 8,15 افلام كارتون ـ الدببة الطائرة، 8,45 افلام كارتون، 9,15 برنامج اطفال ـ فتاة من القدس، 9,45 المسلسل العربي ـ خرج ولم يعد، 10,35 برنامج مشوار ـ اعادة، 12,00 نشرة الاخبار، 12,20 برنامج مساء الخير يا عرب، 14,05 المسلسل المدبلج ـ كاستورا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,20 عالم الصحافة، 15,35 مواجهة مع العصر، 16,05 المسلسل العربي ـ الماضي يعود الان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 برنامج دنيا الموضة، 17,30 فيلم وثائقي، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ لويمة في مهمة رسمية: احمد زكي ونورا، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج ما يطلبه المشاهدون، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,25 برنامج مساء الخير يا عرب ـ اعادة، 1,10 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,05 القرآن الكريم.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,00 غذاؤك دواؤك، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 حكاية كلمة، 12,40 الشعوب اصدقاء، 2,00 فيلم عربي، 3,35 سوال لكل الناس، 4,55 مشوار، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 المسلسل العربي، 7,05 من اسبوع لاسبوع، 9,00 فيلم عربي، 10,00 رحلة الى الشاطيء الاخر، 10,45 مسرحية، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,20 الحل بين يديك، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,15 رفع الستار، 3,00 الفيلم العربي، 5,30 كتاب الزمن، 6,15 فنانون من مصر، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غنوة في فيلم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 مجلة المسرح، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 2,30 فيلم عربي، 4,30 مسلسل ديني، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,20 الاعمال اليوم، 5,30 الفروسية من الالف الى الياء، 6,00 شاميات، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المائدة الدولية، 8,30 صور طبية، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,20 الاعمال اليوم، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 بقعة ضوء، 11,00 اليوم، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 ذاكرة مكان، 1,50 في مثل هذا اليوم، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 الصحف للفسر، 3,20 ابتهالات دينية، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 السباق الى القمة، 5,45 البيت العربي، 7,05 المسلسل العربي، 8,55 الخليج كلمة ونغم، 10,00 الفيلم الملون، 12,30 صور طبية، 1,00 المسلسل العربي، 3,30 الفيلم القديم.

التونسية

10,45 النشيد الرسمي، 10,47 القرآن الكريم، 11,00 همزة وصل، 12,00 صور متحركة، 12,30 مسلسل أمل ونغم (14/11)، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,45 نشرة الصيد البحري، 13,50 عزف منفرد (اعادة سميرة بن سعيد)، 14,45 مباحث في دنيا الثقافة، اعادة قناة 21، 15,45 للاطفال، صور متحركة، صقور الارض، محطات صغيرة، صورة متحركة، جزيرة الشطار، 16,55 البطولة الوطنية، 18,30 النشرة المسائية الاولى، 19,00 العاب على الهواء، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 نقل مباشر، كرة القدم، كاس ؟؟ الابطال الاوروبية AJAX AM-STEROAM/R.J. AUKERRE، 22,16 الاربعاء الرياضي، 23,30 اخر الانباء، 23,45 ليالي تونس، 1,00 القرآن الكريم، 1,15 نهاية الإرسال.

اوربت ـ القناة الاولى

4,30 الاشرار (نادية شريف/رشدي اباظة)، 6,25 تصريح بالقتل (يوسي/محمود ياسين)، 7,55 لقاءات على اوربت: بلقاسم حجاج، 8,30 انتحار مدرس ثانوي (عفاف شعيب/حسين فهمي)، 10,25 دعوني اعيش (ماجدة/شكري سرحان)، 12,00 ايام في لندن (سميرة توفيق/يوسف شعبان)، 13,45 عروس النيل (لبنى عبد العزيز/رشدي اباظة)، 15,40 بدوية من باريس (سميرة توفيق/رشدي اباظة)، 17,30 لقاءات على اوربت: برهان علوية، 18,00 نصف ساعة جواز (شادية/رشدي اباظة)، 20,00 البداية (يسرا/احمد زكي)، 22,25 بياع الخواتم (فيروز/نصري شمس الدين)، 0,05 العسل المر (رندة/موفق بهجت)، 1,50 عودة البطل (مادلين طبر/محمد الولي)، 3,50 قرية العشاق (ماجدة/يحيى شاهين).

اوربت ـ القناة الثانية

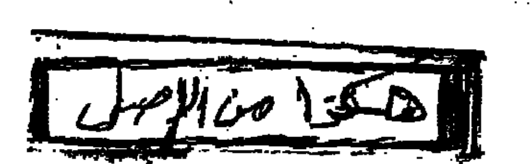
9,00 القرآن الكريم، 9,30 مساء الخير اوربت، 10,00 برنامج على الهواء (اعادة)، 11,30 منوعات غنائية، 12,30 المسلسل العربي ـ وكسبنا القضية، 13,30 برنامج فيديو كليب، 14,00 المسلسل المدبلج ـ العطش، 15,00 برنامج حواري ـ مساحة حرة، 16,30 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 17,30 برنامج ثقافي ـ كتاب، 18,30 برنامج على الهواء، 20,00 برنامج حياة مع الفن ـ محمد الموجي، 21,00 برنامج منوعات ـ سهار بعد سهار، 23,00 برنامج اليوم، 2,00 المسلسل العربي ـ الطير والعاصفة، 3,00 الختام.

سميرة سعيد تزور اوربت

لندن ـ «القدس العربي»:

قامت المطربة الشهيرة سميرة سعيد بزيارة مقر شبكة اوربت التلفزيونية والاذاعية يوم الاثنين الماضي.

وقد قالت سميرة سعيد التي تتابع برامج اوربت باستمرار، اثناء زيارتها: «اعتقد ان اوربت حققت معايير جديدة في مجال البث التلفزيوني، ويسعدني ان اشارك بأحد برامجها». وكانت الفنانة سميرة سعيد قد شاركت المذيعة نادين سابا في تقديم حلقة من البوم، البرنامج الموسيقي الجديد الذي تقدمه قناة اوربت العربية المميزة «الثانية» يومي الاربعاء والخميس من كل اسبوع في الساعة 11,00 ليلا بتوقيت غرينتش، وهذه الحلقة تشاهدونها يوم الخميس في 28 تشرين الثاني (نوفمبر). وبعد انتهاء التسجيل، قالت سميرة سعيد بانه يسرها الاشتراك في المزيد من الاعمال التي تنتجها شبكة اوربت، كما فعلت عندما شاركت مع العديد من الفنانين العرب مهرجان اوربت الاول للاغنية العربية، الذي اقيم العام الماضي في دبي. ويذكر ان شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية هي الاولى في العالم التي تبث اكثر من 30 قناة بلغات مختلفة عبر الاقمار الصناعية وبنظام رقمي كامل بصوت وصورة غاية في الوضوح، وذلك الى 23 بلدا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا. وقد وقعت مؤخرا اتفاقية مع شركة تلفزيون وولت ديزني من اجل انشاء قناة ديزني مصممة خصيصا للشرق الاوسط، تنفرد اوربت ببثها على شبكتها. بالاضافة الى ذلك، ستنقل اوربت تسعا من قنوات Star TV الجديدة على شبكتها. وسيتم بث هذه القنوات الى الشرق الاوسط عبر القمر الصناعي IntelSat 703. كما تبث شبكة اوربت قناة اوربت الاعلامية مباشرة على الهواء عبر ArabSat 2A الواقع باتجاه 26 درجة شرقا.



الى اليمين.. ساباتيني تلقت هدية عبارة عن لوحة زيتية تمثلها خلال احدى المباريات من اعمال الفنان ليروي نيمان الذي ظهر بجوارها   وفي الوسط... لقطة تضم عائلة ساباتيني في حفل اعتزالها اللاعبوالى اليسار... بمناسبة الاحتفال باعتزال نجمة التنس العالمية (الارجنتينية) غابريلا ساباتيني في نيويورك تلقت اللاعبة الشابة (الى اليمين) باقة زهور من نجمة التنس الالمانية شتيفي غراف

اليوم: اياكس امستردام يقابل اوزير الفرنسي

الاصابة تعرقل تصفيات بطولة الاندية الاوروبية أبطال الدوري

■ لندن ـ رويتر: يتقابل اياكس امستردام الهولندي مع اوزير الفرنسي اليوم الاربعاء في المجموعة الاولى لبطولة كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري وسط اصابات تعرقل فرص النادي الهولندي التأهل الى دور الثمانية للبطولة.

ولايزال اياكس الفائز بالبطولة اربع مرات يعاني من الاصابات بين صفوف الفريق الا انه يحتاج نقطة واحدة للصعود الى دور الثمانية.

ولايزال ياري ليتمانن الذي احرز هدف الفوز امام اوزير بعيدا عن الملاعب علاوة على داني بليند.

ويغيب عن النادي ايضا بسبب الاصابة كل من ونستون غوغراد وبيتر هوكسترا وريتشارد فيتشغه. ومن بين اللاعبين المشكوك في اشتراكهم كيكي موساميا وارنولد شولتن اللذين احرزا اهدافا لفريقهما امام غلاسكو رينجرز في لقاء فاز فيه الفريق 1/صفر. واوقف البرازيلي سانتوس بعد تلقيه انذارين.

اما اوزير الفرنسي حامل اللقب الذي يتوجب عليه الفوز ليحتفظ بفرص صعوده الى الادوار التالية فسيغيب عنه لاعب خط الوسط صبري العموشي والمهاجم الشاب توماس بنيود والمدافع الاسترالي نيد زيليتش والمهاجمان انطوان سيبريسكي وليليان ليلاند.

واوقف اللاعب الفرنسي الدولي الان جوما فيما لم يحصل النادي الفرنسي سوى على نقطة واحدة من المباريات الثلاث التي لعبها في القسم الاول للدوري الفرنسي لكرة القدم وتعني الهزيمة غدا ان ينهي النادي آماله في البطولة الاوروبية.

في اللقاء الثاني بالمجموعة الاولى يتقابل غلاسكو رينجرز الاسكتلندي مع غراسهوبر زوريخ السويسري متصدر المجموعة فيما يقضي لاعب خط الوسط الانكليزي بول غاسكوين المباراة الثانية من ايقاف لاربع مباريات لتعديه على ونستون بوغراد لاعب اياكس امستردام في الشهر الماضي.

ورينجرز هو النادي الوحيد في البطولة دون نقاط وقد خرج من البطولة بالفعل والهدف الرئيسي امام النادي هو الثأر من هزيمة النادي صفر/3 امام سويسرا منذ شهرين.

اما غراسهوبر فيلعب دون المدافع هارالد غاميرلي بقية الموسم بعد ان اجريت له عملية جراحية في الاسبوع الماضي. ويخضع المهاجم فيوريل مولدوفان ولاعب خط الوسط مراد يكن للايقاف بعد تلقيهما انذارين في لقاء امام اوزير. وسجل يكن هدف الفوز لغراسهوبر على اياكس فيما يتصدر مولدوفان قائمة الهدافين برصيد 17 هدفا.

ويعول النادي السويسري على اللاعبين نستور سوبيات وقبلاي تركالماظ.

وفي تصفيات المجموعة الثانية للبطولة يتقابل ستيوا بوخارست الروماني مع اتليتيكو مدريد الاسباني مع غياب المدافعين تيودرل زامفريسكو وتيبيرو شيك عن الفريق الروماني بسبب الايقاف فيما اضطر النادي بسبب ضائقة مالية الى بيع اثنين من اغلى اللاعبين هما ادريان ايلي وجوليان فيليبيسكو لغلطة سراي التركي.

اما اتليتيكو فقد تعادل 3/3 مع برشلونة ليبرهن على قدرته الا ان اللاعب سانتي دينيا يغيب عن صفوفه بسبب الاصابة ومن المتوقع ان يسد هذا النقص اللاعب خوان لوبيز اما ميلينكو بانتيتش فيعاني من نقص اللياقة البدنية بسبب اصابة بالتواء الكاحل. وفاز النادي الاسباني على الروماني 4/صفر في اللقاء الاول.

في المباراة الثانية بالمجموعة الثانية يتقابل فيدزيف لودز البولندي مع بروسيا دورتموند الالماني فيما يتربع النادي البولندي على قمة الدوري في بلاده وامامه فرصة للفوز على الفريق الالماني بعد هزيمته في لقاء الذهاب 1/2.

اما دورتموند فقد انتعشت اماله بعودة ماتياس زامر بعد ابتعاده ثمانية اسابيع بسبب اصابة بتمزق عضلي الا انه عاد الى الدوري ليتعادل فريقه مع كالرسروهه 1/1.

ومن المقرر ايضا عودة المدافع مارتن كري من الاصابة فيما تحوم شكوك بشأن عودة المهاجم هايكو هيرليش المصاب في الاربطة وتعهد مدرب النادي اوتمار هيتسفيلد بالتربع على قمة المجموعة.

وفي تصفيات المجموعة الثالثة لبطولة كأس الاندية الاوروبية ابطال الدوري يلتقي فناربخشي التركي مع رابيد فيينا النمساوي فيما يسعى النادي التركي الى تكرار نصره التاريخي على مانشستر يونايتد في اخر مباراة للنادي. والمهاجم البلغاري اميل كوستاديتوف والنيجيري جاي جاي اوكوتشا من بين ثمانية لاعبين اصيبوا في مباراة تعادل فيها الفريق يوم الاحد 1/1 مع اسطنبول سبور، الا ان من المتوقع ان يلعب كلاهما.

ومن ابرز اللاعبين الذين سيعول عليهم الفريق البوسني البر بوليبيتش بطل النادي التركي امام مانشستر يونايتد.

اما رابيد فيينا الذي هزم صفر/5 امام يوفنتوس الايطالي فقد استعد لمباراة الغد بفوز فريقه 6/صفر على نادي ريد في الدوري المحلي مع عودة الظهير البولندي اندريه ليسياك للفريق بعد غيابه عن لقاء امام تورينو بسبب الاصابة.

في اللقاء الاخر بالمجموعة يلتقي مانشستر يونايتد الانكليزي مع يوفنتوس الايطالي مع عودة الظهير الويلزي رايان جيج بعد اصابة ابتعد عنها عن الملاعب لفترة طويلة كما يعود ايضا الايرلندي ايان كين. ومن المتوقع ان يستدعي النادي الانكليزي المدافع دينيس ايروين وقد يتخلف ايضا التشيكي كاريل بوبوروسكي مع عودة غيغس.

ويحتاج يونايتد الى نقطة واحدة على الاقل ليحافظ على فرص صعوده الى دور الثمانية.

ومن المتوقع عودة المدافعين باولو مونتيرو من اوروغواي وتشيرو فيريرا بعد ايقافهما في اعقاب التعادل السلبي مع ميلانو هذا الاسبوع. وقد يحلان محل مارك جوليانو واليسيو تاكاناردي.

وفي المجموعة الرابعة والاخيرة بالبطولة يتقابل في اللقاء الاول لهذه المجموعة روزنبورغ تروندهايم النرويجي مع غوتنبرغ السويدي والناديان متعادلان في النقاط برصيد ثلاثة لكل منهما ويحتاج كل منهما الى الفوز للصعود الى الدور التالي.

واضطر النادي النرويجي الى السفر الى الدنمارك للتدريب بسبب كثافة الجليد وقد يتخلف عن النادي مدافعه كارل بيتر لوكن بسبب اصابة في الكتف اما المهاجم يان ايفار فقد طرد من اخر مباراة في الدور وهو موقوف الان.

اما غوتنبرغ الذي هزم 2/3 في لقاء الذهاب فهو في قمة لياقته وقد يلعب له نجمه يسبر بلومكفيست الذي تعاقد مع ميلانو الذي يلعب في المجموعة الرابعة ايضا.

في اللقاء الاخر للمجموعة يتقابل بورتو البرتغالي مع اي سي ميلانو الايطالي. وفاز الفريق البرتغالي 3/2 في لقاء الذهاب بايطاليا ويحتل المركز الاول في مجموعته فيما اتهم النادي بمزاعم بالتلاعب في نتائج المباريات ورشوة.

ويغيب عن النادي الظهير باولو سانتوس بسبب الايقاف الا ان النادي في قمة لياقته. ويسعى النادي البرتغالي للفوز ببطولة الدوري المحلي للمرة الثالثة على التوالي.

وقد يلعب البرازيلي ماريو يارديل للنادي.

اما ميلانو فريق المركز الثاني فلا يضمن الصعود الى دور الثمانية ويحتاج الى الفوز وقد يعود الى صفوف النادي الفرنسيان مارسيل ديسايي وكريستيان بانوتشي بدلا من الهولندي مايكل ريتسيغر وستيفانو ايرانيو على الترتيب.

فوز ونزداي على فورست في الدوري الانكليزي

■ لندن ـ رويتر: سجل الهولندي اورلاندو ترستفول والايطالي بينيتو كاريوني أول هدفين لهما لشيفيلد ونزداي ليفوز ناديهما بسهولة 2/صفر على نوتنغهام فورست في القسم الاول للدوري الانكليزي لكرة القدم.

بذلك اللقاء الذي جرى امام اكثر من 16 الف متفرج يستمر فورست في قاع ترتيب اندية القسم الاول للدوري الممتاز الانكليزي برصيد ثماني نقاط من 13 مباراة.

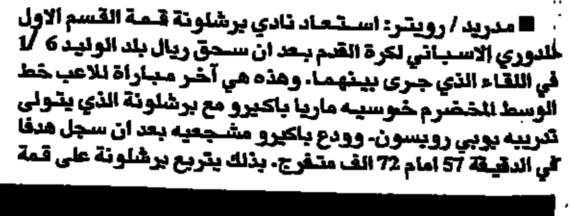
وسيطر ونزداي على الشوط الاول للقاء دون ان تسفر مجهوداته عن احراز اي اهداف.

في الشوط الثاني وجد ترستفول طريقه الى المرمى بتسديدة من منطقة الجزاء ومن مسافة ستة امتار في الدقيقة 63 وهذا هو اول هدف للاعب منذ انتقاله من فينوورد الهولندي مقابل 750 الف جنيه استرليني (1,3 مليون دولار) في وقت سابق من الموسم الحالي.

واضاف كاريوني الهدف الثاني في الدقيقة 85 وهو الذي انتقل للنادي مقابل ثلاثة ملايين جنيه استرليني (خمسة ملايين دولار) من انترناسيونالي الايطالي.

ويحتل ونزداي المركز التاسع برصيد 19 نقطة من 13 لقاء.

ويتصدر نيوكاسل الدوري برصيد 28 نقطة من 13 مباراة يليه ليفربول برصيد 26 نقطة من 12 مباراة ثم ارسنال برصيد 25 نقطة من 13 مباراة.



برشلونة يتصدر الدوري الاسباني بعد ان سحق ريال بلد الوليد 6ـ1

■ مدريد / رويتر: استعاد نادي برشلونة قمة القسم الاول للدوري الاسباني لكرة القدم بعد ان سحق ريال بلد الوليد 6/1 في اللقاء الذي جرى بينهما. وهذه هي آخر مباراة للاعب خط الوسط المخضرم خوسيه ماريا باكيرو مع برشلونة الذي يتولى تدريبه بوبي روبسون. وودع باكيرو مشجعيه بعد ان سجل هدفا في الدقيقة 57 امام 72 الف متفرج. بذلك يتربع برشلونة على قمة الدوري برصيد 31 نقطة من 13 مباراة بفارق نقطتين عن ريال مدريد فريق المركز الثاني واربع نقاط عن ديبورتيفو لاكورونا فريق المركز الثالث. وكان ريال مدريد تصدر الدوري الاسباني لكرة القدم مؤقتا بعد فوزه على اشبيلية 3/1.

سجل الهدف الاول لبرشلونة الروماني جورجي بوبيسكو في الدقيقة 11 من ركلة حرة واضاف رونالدو الثاني في الدقيقة 31 بعد غيابه عن النادي اسبوعين وهذا هو هدفه الثالث عشر في 11 مباراة بالدوري الاسباني.

اضاف لويس انريكي مارتينيز الثالث في الدقيقة 36 ثم هدف باكيرو في الدقيقة 57 ولويز فيجو في الدقيقة 76 وروجر غارسيا في الدقيقة 81.

جاء هدف بلد الوليد الوحيد من الين بيترناك في الدقيقة 59.

«ايفان ديلابينيا» لاعب برشلونة «الى اليمين» في احدى مباريات الفريق (صورة من الارشيف)

ساباتيني تودع ملاعب التنس بنيويورك

نيويورك ـ من ريتشارد سين:

ودعت الارجنتينية غابرييلا ساباتيني ملاعب التنس بعد تكريم اللاعبة اثناء فترات الاستراحة ببطولة ماديسون سكوير لتنس السيدات التي يبلغ مجموع جوائزها مليوني دولار.

كانت ساباتيني (26 عاما) اعلنت اعتزالها التنس في الشهر الماضي بعد 12 عاما كمحترفة فازت خلالها بسبعة وعشرين بطولة في الفردي واكثر من ثمانية ملايين دولار.

وتلقت ساباتيني باقات من الورود من منافستها الالمانية شتيفي غراف ومونيكا سيليش اثناء الحفل الذي استمر نصف الساعة.

وقالت ساباتيني التي تخلفت عن بطولة ماديسون لاول مرة في حياتها «انه امر اكثر مشقة من ان اكون هنا وان العب التنس».

وحيت ساباتيني الجماهير من عشاقها في مدينة نيويورك التي شهدت اكبر انتصاراتها في بطولة الولايات المتحدة المفتوحة عام 1990 وعام 1994 وبطولة ماديسون سكوير عام 1988.

وقالت لمشجعيها «ليس ثمة مكان افضل من ان احتفل به باعتزالي افضل من ماديسون سكوير غاردن».

وساباتيني هي المصنفة 56 عالميا وتخلت عن تصنيف اللاعبات العشر الاوائل لاول مرة منذ عام 1985 اثر اصابة في المعدة. وابتعدت عن الملاعب نحو ثلاثة اشهر وتخلفت عن بطولتي فرنسا المفتوحة وويمبلدون قبل عودتها الى بطولة التنس في الدورة الاولمبية.

وكانت اخر مباراة لعبتها ساباتيني في بطولة اوروبا في الصالات المغطاة في زوريخ في 15 تشرين الاول (اكتوبر) وهزمت فيها امام الامريكية جنيفر كابرياتي 3/6 و4/6 في الدور الاول للبطولة.

وتسعى ساباتيني الى التركيز على انشطة تجارية تتضمن عطرا جديدا يحمل اسمها فضلا عن منتجات اخرى تحمل توقيعها. وقد تمضي وقتها ايضا في الغناء بعد ان تلقت دروسا في هذا الفن.

مدير منتخب انكلترا السابق فينابلس يتولى تدريب منتخب استراليا

■ سيدني ـ رويتر: تأكد امس الثلاثاء تولي تيري فينابلس مهمة تدريب المنتخب القومي الاسترالي لكرة القدم في اطار مساعي استراليا الفوز ببطولة كأس العالم في فرنسا عام 1998.

وادلى المدير الفني السابق للمنتخب الانكليزي بهذه التصريحات في ملهى ليلي في غرب لندن.

وكان فينابلس الذي تولى ايضا تدريب نادي برشلونة الاسباني وتوتنهام الانكليزي وكريستال بالاس الانكليزي وكوينز بارك رينجرز تخلى عن مهمة تدريب منتخب انكلترا في حزيران (يونيو) بعد صعود فريق بلاده الى الدور قبل النهائي لبطولة كأس الامم الاوروبية.

وترك هذه المهمة بعد سلسلة من المعارك القانونية منها خلاف مع الان شيرر رئيس مجلس ادارة نادي توتنهام.

ويحل فينابلس البالغ من العمر (53 عاما) محل ايدي طومسون الذي سيباشر تدريب نادي هيروشيما بالدوري الياباني لكرة القدم.

ويقضي الاتفاق بان يحصل فينابلس على 200 الف جنيه استرليني في العام (334 الف دولار) وهو اكثر بواقع الثلث عما كان يتقاضاه في انكلترا وسيباشر مهام منصبه الجديد في الاول من كانون الثاني (يناير) المقبل الا انه سيحتفظ بمنصبه مديرا لكرة القدم في بورتسموث.

ويتضمن الاتفاق ايضا ان يقضي فينابلس نحو اربعة اشهر في السنة مع المنتخب الاسترالي على ان يقضي بقية العام في جولات اوروبية ليراقب عن كثب نجوما استراليين في القارة.

وسئل فينابلس ان كان بمقدوره جعل استراليا تصعد الى نهائيات كأس العالم فرد بقوله «انني اتمنى ذلك من كل قلبي وانني لم اكن لاقبل هذا المنصب لولا اعتقادي بامكان تحقيق ذلك. انه الهدف وعلي ان اسعى الى بلوغه. انها مهمتي».

وسئل عن سبب قبوله هذه المهمة فرد بقوله «اعتقد ان ما جذبني هو كرة القدم الدولية مرة اخرى. قضيت عامين ونصف العام مع انكلترا ولقد استمتعت بذلك بالفعل».

ومضى يقول «لست اسفا على هذا القرار».

واقنع ديفيد هيل رئيس الاتحاد الاسترالي لكرة القدم في اقناع فينابلس بقبول العرض بعد اسبوع من ورود انباء بانه في طليعة سبعة مرشحين لهذا العرض.

وقال ستيف سيزيالي المتحدث باسم الاتحاد الاسترالي للصحافيين ان هيل اجرى مناقشات مع عدد من المدربين البارزين اثناء زيارة قام بها لاوروبا في غضون الاسبوع المنصرم.

واضاف ان بينهم فينابلس وجاك تشارلتون المدير الفني السابق للمنتخب الايرلندي ويوهان كرويف مدرب برشلونة الاسباني السابق وهوراد ويلكنسون مدرب ليدز الانكليزي السابق.

واستطرد «الا انني ان ديفيد تحدث معه (فينابلس) ولكنه تحدث ايضا مع جاك تشارلتون ويوهان كرويف واخبرني... انه اجتمع على العشاء مع هوراد ويلكنسون الليلة الماضية».



تيري فينابلس

نتائج الدور الاول لبطولة ماديسون سكوير لتنس السيدات

■ نيويورك ـ رويتر: اسفرت نتائج مباريات الدور الاول لبطولة ماديسون سكوير لتنس السيدات عن فوز المصنفة الثامنة الامريكية ليندزي دافنبورت على النمساوية باربرة باولوس 6/3 و6/2 في البطولة التي يبلغ مجموع جوائزها مليون دولار.

وفي اخر بطولات التنس للعام الحالي فازت الكرواتية غير المصنفة ايفا مايولي على المصنفة السادسة الالمانية انكه هوبر 7/5 و6/3 وتفوقت المصنفة السابعة السويسرية مارتينا هينجيس على الرومانية ايرينا سبيرليا 6/1 و6/2.

ولعبت المصنفة الاولى الالمانية شتيفي غراف المدافعة عن اللقب امس الثلاثاء امام السلوفاكية كاترينا هابسودوفا.

ولعبت امس ايضا المصنفة الثانية الامريكية مونيكا سيليش امام اليابانية كيميكو ديت.

فوز سكرامنتو في الدوري الامريكي لكرة السلة

■ نيويورك ـ رويتر: فاز سكرامنتو على فانكوفر 83/84 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

ويتصدر اورلاندو قسم الاطلس في المجموعة الشرقية وشيكاغو القسم الاوسط.

في المجموعة الغربية يتصدر هيوستون القسم الغربي الاوسط وسياتل قسم الهادي.

نتائج الدوري الجزائري لكرة القدم

■ باريس ـ رويتر: فاز نادي اتحاد مولودية الجزائر على نادي شباب بلوزداد 1/صفر في اللقاء الذي جرى بينهما في القسم الاول للدوري الجزائري لكرة القدم.

وتغلب نادي شباب باتنة على نادي حسين داي 1/صفر واتحاد الحراش على وفاق بوفاريك 1/2 وجمعية عين مليلة على شباب القبائل 1/صفر وسحق مولودية وهران اتحاد الشاوية 1/5.



قرض اوروبي لمصر لمكافحة تلوث البيئة

■ لوكسمبورغ ـ اف ب: منح البنك الاوروبي للاستثمار مصر قرضا بمبلغ 15 مليون وحدة حسابية اوروبية (حوالي 19 مليون دولار) من اجل تنفيذ برنامج لخفض مستوى التلوث في القاهرة كما جاء في بيان للبنك الاوروبي في لوكسمبورغ.

واوضح البيان ان عقد التمويل وقعه في القاهرة رئيس البنك الاهلي المصري محمود عبد العزيز ورئيس البنك الاوروبي بريان اونوين.

ندوة برتغالية حول فرص الاستثمار في المغرب

■ لشبونة ـ ق ن ا: تعقد في 14 من كانون الاول (ديسمبر) المقبل ندوة حول فرص الاستثمار في المغرب يشارك فيها مقاولون برتغاليون ومغاربة فضلا عن المسؤولين المحليين وعن هيئة الاستثمار والتجارة والسياحة في البرتغال.

ومن المقرر ان يشارك وزير الدولة البرتغالي المكلف بالصيد البحري في هذه الندوة التي ستستفيد من دعم مالي من المجموعة الاوروبية في اطار برنامج التعاون بين دول البحر المتوسط (ميدا).

هابوعليم الاسرائيلي يتحالف مع بنك ماليزي

■ تل ابيب ـ رويتر: اعلن بنك هابوعاليم اكبر بنوك اسرائيل امس الثلاثاء انه اقام روابط مع مصرف ببليك بانك الماليزي.

وقال متحدث باسم هابوعاليم ان هذه اول علاقة من نوعها بين بنك اسرائيلي واخر ماليزي وستساعد في تطوير التجارة بين البلدين.

واشار الى انه رغم عدم وجود روابط دبلوماسية بين البلدين فقد سمحت الحكومة الماليزية للقطاع الخاص بالتجارة مع اسرائيل في كانون الثاني (يناير) 1996.

وفي الاسبوع الماضي قررت الحكومة الماليزية تخفيف القيود على اصدار تراخيص تصدير الى اسرائيل. وتقتصر تراخيص الاستيراد حاليا على الماكينات والمواد الخام للانتاج الصناعي والمواد الغذائية.

هبوط حاد لارباح فيات الايطالية للسيارات

■ ميلانو ـ د ب ا: اعلنت شركة فيات الايطالية لتصنيع السيارات امس ان صافي ربحها قبل خصم الضرائب خلال الشهور التسعة الماضية حتى شهر ايلول (سبتمبر) الماضي انخفض الى 1,76 تريليون ليرة (1,15 مليار دولار) مقارنة بربح صاف قدره 2,74 تريليون ليرة في نفس الفترة من عام 1995.

واضافت فيات ان هذا الانخفاض جاء نتيجة انخفاض مبيعات السيارات والشاحنات في ايطاليا وانخفاض الصادرات بسبب ارتفاع سعر الليرة.

وارتفع اجمالي مبيعات الشركة خلال فترة الشهور التسعة الماضية الى 57,9 تريليون ليرة بينما بلغ اجمالي مبيعات الشركة 55,7 تريليون ليرة في نفس التوقيت من العام الماضي.

وذكرت شركة فيات ان مبيعات السيارات انخفضت بنسبة 5,3 في المئة لتصل الى 1,74 مليون وحدة.

شيراك يتوقع ان يصبح اليورو عملة عالمية

■ طوكيو ـ رويتر: قال الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الثلاثاء ان اليورو سيتحدى الدولار يوما ما كعملة عالمية.

وقال شيراك لمجموعة من كبار رجال الاعمال في طوكيو «بصراحة.. لقد عانينا من تذبذبات الدولار التي لا تعكس دائما الواقع الاقتصادي ونحن بحاجة لعملة (اليورو) قوية بدرجة تسمح لنا بان نقاوم هذه التذبذبات الشاذة في الدولار». وكان مصدر قريب من الرئيس قد قال في وقت سابق من هذا الاسبوع ان مسؤولين يابانيين كثيرين ابلغوا شيراك بصورة غير رسمية ان الامر يتطلب طرح عملة اوروبية موحدة لموازنة قوة الدولار.

وقال شيراك «ستكون اوروبا غدا اهم قوة اقتصادية في العالم ولو لفترة من الوقت على الاقل».

واكد الرئيس الفرنسي لمستمعيه اليابانيين أن فرنسا والمانيا واسبانيا وايطاليا ستفي بمعايير معاهدة ماستريخت لطرح عملة موحدة ومنها خفض العجز في الميزانية العامة الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ولم يشر شيراك الى بريطانيا.

وقال «في غضون عامين ورغم الظروف الاقتصادية الصعبة تمكنا من خفض عجزنا العام من ستة في المئة الى اربعة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وسنصل الى نسبة ثلاثة في المئة في العام المقبل».

الملك حسين يعد بأن يؤدي برنامج الاصلاحات وتنامي دور القطاع الخاص الى حل مشاكل الفقر

عمان ـ من سليمان الخالدي:

قال العاهل الاردني الملك حسين امس الثلاثاء ان برنامج اصلاح اقتصادي يسير عليه الاردن ويمنح القطاع الخاص دورا اكبر من شانه ان يحارب الفقر والبطالة المتنامية.

وركز العاهل الاردني في خطاب العرش ايذانا بافتتاح اخر دورة لمجلس الامة قبل الانتخابات البرلمانية لعام 1997 على الوضع الاقتصادي في بداية كلمته وذلك على خلاف المعتاد لبعث رسالة واضحة بان الحكومة ستفعل ما بوسعها لمعالجة المشاكل الاقتصادية الناجمة عن الفقر التي قد تهدد الاستقرار السياسي.

وقال «شرعت حكومتي في تقوية شبكة الامان الاجتماعي من خلال حزمة اجتماعية لاحتواء اثار الفقر ومعالجة مشكلة البطالة وتضييق الفجوة بين فئات المجتمع المختلفة».

واشار معلقون سياسيون الى أن دفاع الملك عن دور الحكومة في اصلاحات اقتصادية مثيرة للجدل يجيء على خلفية احداث الشغب التي اندلعت في جنوب الاردن في آب (اغسطس) الماضي بعد رفع حاد لأسعار الخبز. وتقول الحكومة انها اضطرت الى اتخاذ القرار مدفوعة بتفاقم عجز الموازنة بسبب ارتفاع اسعار القمح بالسوق العالمي الذي ادى الى مضاعفة ميزانية الدعم للمواد الاولية. وأرجأت حكومات متتالية اتخاذ خطوة مشابهة تخوفا من ردود الفعل الشعبية. الا ان المسؤولين يقولون ان سياسة الدعم حتى منتصف العام ادت الى تخفيض معدل النمو المتوقع في الناتج المحلي الاجمالي من بين 6,5 وسبعة في المئة الى ستة في المئة هذا العام مع عجز متوقع في الموازنة يصل الى نحو 200 مليون دينار.

ويقول اقتصاديون ان احد اهم اسباب الاحداث التي وقعت هو تفاقم البطالة والوضع الاقتصادي للجنوب الفقير نسبيا.

وتعهدت الحكومة العمل على مساعدة الفئات الاقل حظا من خلال توسيع شبكة الامان الاجتماعي. وهي تعمل مع البنك الدولي لتدبير مساعدات مالية من الجهات المانحة قيمتها بين 200 مليون و 300 مليون دولار.

وقال العاهل الاردني في اشارة الى البرنامج ان الحكومة شرعت في وضع البرامج التفصيلية لتزويد هذه الفئات بجميع الحاجات الاساسية من خدمات تعليمية وصحية وتأهيلية بما يمكن من القضاء على الفقر».

واضاف «وتتضمن هذه البرامج تطوير مرافق البنية التحتية في المناطق الاقل نموا لضمان العيش الكريم. وتتضمن هذه الحزمة برامج خاصة للتدريب والتمويل بما يمكن من التوظيف الذاتي في مشاريع صغيرة مولدة للدخل». واشار العاهل الاردني الى مجموعة من التشريعات الاقتصادية التي اكملت الحكومة وضع مسودتها تمهيدا لرفعها لمجلس النواب لاقرارها. وقد وضعت هذه التشريعات بالتشاور مع صندوق النقد الدولي لتنفيذ اصلاحات اقتصادية موسعة يسير عليها لتحرير اقتصاده ودمجه مع الاقتصاد العالمي.

والقوانين المشار اليها هي قوانين الشركات والاوراق المالية والجمارك وحماية الانتاج الوطني وادارة استثمار املاك الدولة.

الى جانب ذلك فان الحكومة ستقدم في الدورة الحالية قانونا جديدا للمنافسة ومنع الاحتكار، وقانون لايجار الآلات والمعدات، وقانونا معدلا للمناطق الحرة وصيانة اموال الدولة.

وقال الملك حسين ان الهدف من التشريعات هو توسيع دور القطاع الخاص في النشاطات الاقتصادية «وستمكننا هذه التشريعات من رفع مستوى انتاجنا الوطني الى المقاييس الدولية وحمايته من المنافسة غير العادلة المحلية منها او الاجنبية».

ويشتكي رجال الاعمال من البيروقراطية والترهل الذي يعاني منه القطاع العام، ويقولون ان الاصلاحات الاقتصادية لا يمكن ان تنجح دون تقليص دور الحكومة في الاقتصاد وتبسيط الاجراءات على الارض. ونالت الخطوات الاقتصادية التي تعهدت بها حكومة رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي لاطلاق يد القطاع الخاص والاسراع في سياسات السوق الحر تأييدا واسعا من القطاعين الصناعي والتجاري.

المصرفيون العرب يدعون الحكومات لتحرير واصلاح اقتصاداتها واعدادها للمنافسة

بيروت ـ من هيثم حداًدين:

دعا مصرفيون وماليون عرب امس الثلاثاء في مؤتمر في بيروت البلدان العربية الى قطع مزيد من الخطوات على طريق تحرير اقتصاداتها لاعدادها للمنافسة التي ستواجهها عندما يحل السلام في الشرق الاوسط.

وقال الحاضرون في مؤتمر حول «المصارف العربية والاصلاح الاقتصادي» ان احدث تقرير لصندوق النقد الدولي اشار الى ان العالم العربي قد يصبح «السوق الناشئة الضخمة التالية ان واصل عمليات الاصلاح وعم السلام المنطقة».

وقال محمود عبد العزيز رئيس اتحاد المصارف العربية «الاتجاه نحو حل الصراع العربي ـ الاسرائيلي وتبني سياسات اصلاح اقتصادي في العديد من دول المنطقة تتيح بامكانيات عريضة لمستقبل افضل لدول الشرق الاوسط عامة والدول العربية خاصة».

واضاف «ان هذه الامكانيات العريضة لا تمثل في حد ذاتها ضمانا للكسب وانما هي مجرد احتمال لتحقق هذا الكسب، ولن تتحول الى فرص حقيقية ما لم تستعد الدول العربية وتؤهل اقتصاداتها بجدية لتصبح فاعلا اقليميا ودوليا».

وقال جوزف طربية رئيس بنك الاعتماد اللبناني ومديره العام ان معدلات نمو الاقتصادات العربية سترتفع ان استمر تبني سياسات الاصلاح الاقتصادي التي أتت ثمارها في مناطق أخرى من العالم.

واضاف طربية وهو نائب رئيس اتحاد المصارف العربية «بقدر ما يزداد الاستثمار في البنية التحتية بقدر ما تشتد حظوظ النمو، وبدوره فان من شان وجود بنية تحتية محسنة ان يجلب المزيد من الاستثمارات».

وتابع عبد العزيز قائلا ان اتحاد المصارف تبنى فكرة بدء العمل في اتفاق عربي على غرار الاتفاقية العامة للتعريفات الجمركية والتجارة (الغات) وهي دعوة قال انها حظت بتأييد القمة العربية الاخيرة التي عقدت بالقاهرة في وقت سابق هذا العام ودعت الى انشاء منطقة عربية للتجارة الحرة.

وقال عبد العزيز مشيرا الى الاصلاحات التي يحتاجها النظام المصرفي العربي أن البنوك تحتاج الى تعزيز قدرتها التنافسية بأن تحذو حذو النموذج العالمي بانشاء وحدات مصرفية عملاقة واللحاق بركب ثورة المعلومات والاتصالات.

واضاف ان على البنوك العربية ايضا «الاخذ بمفهوم الصيرفة الشاملة بما توفره من مجموعات متكاملة من الخدمات لمصرفية التجارية والاستثمارية اللازمة لتمويل وانعاش فروع النشاط الاقتصادي في منطقتنا العربية». وقال اتحاد المصارف العربية راعي المؤتمر الذي يستمر يومين في دراسة ان عددا من البنوك العربية انشأ العام الماضي شركات للتأجير التمويلي وشركات وبنوك استثمار وبنوكا تجارية وشركات سمسرة وصناديق استثمار.

واضافت الدراسة ان بعض البنوك العربية، تماشيا مع رغبات السلطات النقدية في تطوير اسواق المال العربية، اصدرت في عام 1995 أدوات جديدة مثل شهادات الايداع الدولية والاوراق المالية المختلطة والسندات الدولارية. بل وبدأ البعض في استخدام مشتقات الادوات المالية. وتابع طربية قائلا «منطقتنا اليوم تمر بما يشبه المخاض الصعب، وهي مقبلة على تحويلات هامة وخطيرة على جميع المستويات، وبالاخص على المستوى الاقتصادي». واضاف «وتلاحظون وتتابعون دون شك ما يجري من استعدادات وتحضيرات وما يطرح من مشاريع وتوجهات تفترض حكما حصول تغييرات اساسية وعميقة في بنية واتجاهات الاقتصاديات العربية».

الحريري يجعل معالجة الهم الاقتصادي أولوية حكومته

بيروت ـ من رشيد سنو:

تعهد رئيس الحكومة اللبنانية الملياردير رفيق الحريري بمواصلة سياسات حكومتيه السابقتين التي قال انها تركز على الحفاظ على الاستقرار السياسي والمالي والاجتماعي للبلاد.

وجاء هذا التعهد خلال تلاوته البيان الوزاري لحكومته الثالثة امس الثلاثاء امام مجلس النواب لنيل الثقة.

واحتل الشأن الاقتصادي والاجتماعي البند الاول من البيان والحيز الاكبر منه بعد تحذيرات من سياسيين معارضين وموالين ووزراء في الحكومة من تفاقم الوضع الاجتماعي ومطالبتهم بان تكون معالجة هذا الوضع اقصى لاولويات وزارة الحريري الثالثة.

وطالب الحريري الذي كان رئيسا للحكومة طيلة السنوات الاربع الماضية بفتح نقاش لتحقيق الاهداف الاجتماعية والانمائية وقال «ان الاستمرار في مشروع بناء الدولة يفترض مناقشة جدية وهادفة وايجابية لتحقيق الاهداف الاجتماعية والانمائية المرجوة منه ولوضع حد لمعاناة المواطنين التي تفاقمت بسبب الحرب اللبنانية».

ووعد الحريري مجلس النواب الجديد الذي انتخب في ايلول (سبتمبر) الماضي باطلاق سياسة اقتصادية زراعية وصناعية وتشجيع المبادرة الفردية وايجاد فرص عمل جديدة للبنانيين وتحرير الادارة اللبنانية من المداخلات السياسية ورفع الحصانة عن الموظفين.

ودعا الى «اطلاق سياسة اقتصادية انتاجية تتناول قطاعات الصناعة والزراعة والسياحة».

وقال الحريري للنواب ان حكومته ستعد مشروعا لانشاء وزارة مستقلة للصناعة وذلك «تأكيدا على اهمية القطاع الصناعي اللبناني».

وتتولى وزارة النفط شؤون الصناعة حاليا.

اما على الصعيد الزراعي فوعد البيان الوزاري باعتماد «سياسة زراعية واضحة مبنية على تعزيز التسليف الزراعي، واجراء مفاوضات لعقد اتفاقات ثنائية ودولية تضمن تصريف الانتاج الزراعي».

وتعهد الحريري بان تشجع حكومته «المبادرة الفردية امام اللبنانيين من ذوي الامكانات المحدودة بهدف ايجاد فرص عمل جديدة وذلك عن طريق انشاء مؤسسات صغيرة ومتوسطة في القطاعات الاقتصادية كافة».

وكشف الحريري في بيانه ان لبنان الذي يعتمد النظام الاقتصادي الحر قرر انشاء «مؤسسة لبنانية لضمان المخاطر التجارية لدى مؤسسات القطاع الخاص الانتاجية الصغيرة والمتوسطة بما يمكنها من الحصول على التسهيلات الائتمانية التي تحتاجها بيسر وسهولة».

وقال الحريري في بيانه المؤلف من ثماني صفحات في معالجة الوضع الاسكاني ان حكومته «ستستمر في دعم السياسة الاسكانية وتوسيع نطاق فوائدها «لتطال شرائح جديدة من ذوي الدخل المحدود. وتتطلع الحكومة في هذا المجال الى دور جدي تتولاه المصارف الخاصة بالاتفاق مع مصرف لبنان المركزي».

وبدأت مصارف عدة في لبنان بالاعلان عن قروض متوسطة وطويلة الاجل للراغبين بشراء مساكن مركزة على ذوي الدخل المحدود.

وطالب البيان الوزاري برفع الحصانة عن الموظفين وذلك في حديثه عن الاصلاح الاداري.

وكانت الصحف قد نشرت في الآونة الاخيرة تقارير اختلاسات في وزارات عدة وارتفعت اصوات تطالب الحكومة بالتطهير الاداري.

وقال الحريري ان حكومته المؤلفة من 29 وزيرا «ستواصل تنفيذ المشاريع الانمائية وتسريع النمو وتفعيل الدورة الاقتصادية وزيادة واردات الدولة بما يعزز الاستقرار المالي والنقدي».

وكانت نسبة النمو المتوقعة هذا العام نحو سبعة في المئة لكن حاكم مصرف لبنان المركزي توقع في تصريحات ان لا تصل الى هذا المعدل وان تكون اربعة في المئة.

وقال رسميون ان عدم تحقيق نسبة السبعة في المئة راجع الى انعكاسات سلبية لهجمات اسرائيل الواسعة على جنوب لبنان في شهر نيسان (ابريل) الماضي التي خلفت خسائر مادية قدرها مسؤولون بحوالي نصف مليار دولار.

ووعد الحريري العمل على استقطاب الموارد المالية المتاحة لدى اللبنانيين في الداخل والخارج.

خطط لاستصلاح 600 الف فدان من الارض
افتتاح المرحلة الاولى من مشروع لايصال مياه النيل الى صحراء سيناء

■ القاهرة ـ د ب ا: افتتح الرئيس المصري حسني مبارك امس الثلاثاء المرحلة الاولى من مشروع طموح لتوصيل مياه النيل الى شبه جزيرة سيناء عن طريق قناة السويس على امل اقامة مجتمعات جديدة تخفف من الضغط السكاني على وادي النيل.

وكانت سيناء المعروفة باسم البوابة الشرقية لمصر غير ماهولة الى حد كبير حتى نهاية الاحتلال الاسرائيلي لشبه الجزيرة الذي استمر من عام 1967 الى عام 1982. ويعتقد المصريون ان خلو سيناء من السكان قد سهل للاسرائيليين الاستيلاء عليها مرتين في عام 1956 وعام 1967.

وبالرغم من ان الحكومة المصرية عملت بجد في بناء مشاريع جديدة هناك خاصة في مجال السياحة الا ان العقبة الوحيدة التي ما زالت تحول دون تنمية سيناء هي نقص المياه.

وتشمل المرحلة الاولى من المشروع، والتي يطلق عليها اسم ترعة السلام، بناء قناة بطول سبعة وثمانين كيلومترا لاستزراع 220 الف فدان غرب قناة السويس.

اما المرحلة الثانية الاكثر تكلفة وتعقيدا فتشمل بناء نفق اسفل قناة السويس لنقل المياه من اجل زراعة ما يقرب من 400 الف فدان شرق القناة.

وتبلغ التكلفة الاجمالية للمرحلتين وفقا للارقام الحكومية 5,7 مليار جنيه مصري (1,6 مليار دولار) ومن المقرر البدء في المرحلة الثانية في تشرين الاول (اكتوبر) 1997. وتأمل الحكومة في ان ينتقل حوالي مليون مصري الى سيناء بحلول عام 2000.

ووفقا للاحصائيات الرسمية فان ستة وتسعين بالمئة من سكان مصر البالغ عددهم ستون مليونا يعيشون في شريط وادي النيل الضيق الذي يشكل نسبة اربعة بالمئة فقط من المساحة الكلية للبلاد. ومع زيادة النمو السكاني بمعدل مليون نسمة تقريبا كل عشرة شهور لم يعد الوادي قادرا على تلبية احتياجات للمصريين خاصة فيما يتعلق بالمنتجات الزراعية.

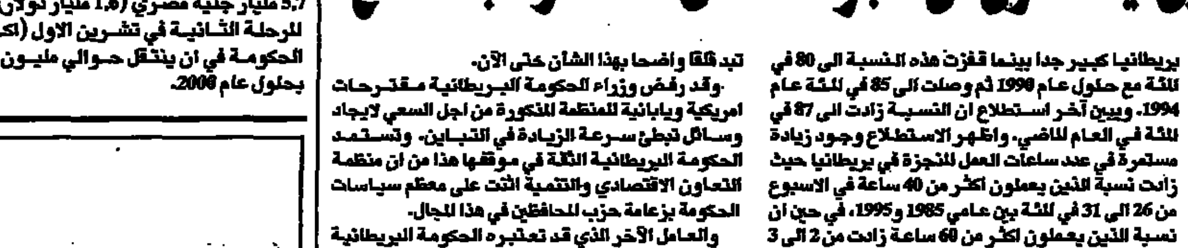
وقال الرئيس مبارك للصحافيين ان مصر ستقدم تسهيلات للشركات الكبيرة الاجنبية والمصرية للاستثمار في سيناء وزيادة الرقعة الزراعية. واضاف قائلا ان جزءا من الارض المستصلحة سيخصص لصغار المستثمرين.

وقال «عندما نقوم باستزراع هذه المناطق فسوف تنشأ مجتمعات جديدة. ويعني ذلك ايضا شق الطرق وبناء مستشفيات ومدارس. ويتعين علينا ايجاد منافذ جديدة لاستيعاب الزيادة السكانية بدلا من التكدس في الوادي».

وفي الوقت الذي شهدت فيه مصر ارتفاعا غير مسبوق في مستوى مياه نهر النيل خلال هذا العام فان الحكومة تخطط ايضا للبدء في مشروع اخر كبير في كانون الثاني (يناير) المقبل لشق قناة توصيل مياه النيل الى الصحراء الغربية. ومن المتوقع ان تبلغ تكلفة هذا المشروع 5,3 مليار جنيه مصري، وهو يستهدف استزراع 1,5 مليون فدان.

وقد اعربت بعض دول حوض النيل عن قلقها من احتمال ان يؤدي استخدام مصر الزائد للمياه الى زيادة حصتها عن المتفق عليه مع الدول الاخرى، غير ان مبارك ابلغ الصحافيين بان مصر ملتزمة بحصتها وانها ستستخدم احدث تكنولوجيا لتقليل فاقد المياه.

90% من البريطانيين يعتقدون ان فجوة الدخل مستمرة بالاتساع



لندن ـ من موفق توفيق:

يعتقد 9 من بين كل 10 من البريطانيين بعدم عدالة توزيع الدخل في بلادهم.

ولاول مرة تتفق جميع التجمعات الاجتماعية البريطانية حول ان الفارق بين الدخول المرتفعة والمنخفضة مفرط استنادا الى تقرير سنوي سينشر نصه غدا الخميس وتسربت مقتطفات منه الى وسائل الاعلام.

ويظهر التقرير وجود اتفاق لافت للنظر في الآراء بين ذوي الدخل المنخفض وذوي الدخل المرتفع في المجتمع البريطاني حول الهوة الهائلة بين مستويات الدخل للطبقات المختلفة. وقد لا يكون من قبيل المفاجأة ان يشعر 90 % من افراد المجتمع في بريطانيا غنيهم وفقيرهم بهذا الشعور بعد ازدياد ما تناقلته وسائل الاعلام عن اخبار «القطط السمينة» من كبار مديري شركات الخدمات مثل شركات الغاز والكهرباء والماء.

وربما رسخ فكرة وجود مثل هذا التباين في اذهان البريطانيين المرتبات العالية والامتيازات الضخمة التي يمنحها هؤلاء الأثرياء لانفسهم بعد الخصخصة والتي جاءت وسائل الاعلام على ذكرها اثناء الحديث عنهم.

ولكن ما يبعث على الاستغراب حقا هو ان يشاطر أصحاب الدخل العالي ذوي الدخول المنخفضة رأيهم هذه المرة حول عدم عدالة توزيع الدخل في البلاد وهو رأي غير مسبوق لهؤلاء.

وحسب التقرير الذي يصدر تحت اسم «مواقف البريطانيين من الاوضاع الاجتماعية» وهو تقرير سنوي يصدر العدد الثالث عشر منه الخميس فان مشاعر القلق ازاء التمايز في الدخول في بريطانيا قد شهدت زيادة مطردة منذ عام 1983 فقد قال 72 في المئة من البريطانيين في ذلك العام ان الفارق بين الدخول الدنيا والعليا في بريطانيا كبير جدا بينما قفزت هذه النسبة الى 80 في المئة مع حلول عام 1990 ثم وصلت الى 85 في المئة عام 1994. ويبين آخر استطلاع ان النسبة زادت الى 87 في المئة في العام الماضي. واظهر الاستطلاع وجود زيادة مستمرة في عدد ساعات العمل المنجزة في بريطانيا حيث زادت نسبة الذين يعملون اكثر من 40 ساعة في الاسبوع من 26 الى 31 في المئة بين عامي 1985 و1995، في حين ان نسبة الذين يعملون اكثر من 60 ساعة زادت من 2 الى 3 في المئة في نفس الفترة.

وتبين الاستطلاعات ايضا ان نسبة الذين يتوقعون اداء جيدا جدا او سيئا جدا في نسب المداخيل للافراد قد زادت ايضا. وعلى الرغم من أن الاستطلاع يعطي ادلة على عدم وجود الكثير من القلق حول الاستمرار في العمل لدى اصحاب الوظائف اليوم، الا ان نتائجه ستزود حزب العمال المعارض بذخيرة جديدة يمكن استخدامها في معركته مع حكومة المحافظين، لا سيما ان العد التنازلي للانتخابات العامة المقبلة قد بدأ.

ومن النتائج التي يتوقع ان يستغلها حزب العمال اشارة التقرير الى ان التخفيضات الضريبية التي اقرتها الحكومة منذ عام 1980 كانت لصالح الاغنياء بشكل غير متكافئ مع الفقراء. ويشار الى ان عدم التكافؤ في توزيع المداخيل في بريطانيا قد ارتفع منذ عام 1980 بشكل فاق اي بلد صناعي آخر عدا الولايات المتحدة. فلدى بريطانيا ثالث اعلى نسبة من العمال الذين يتقاضون اجورا منخفضة بعد الولايات المتحدة وكندا وهما من الدول الصناعية الرئيسة في الغرب.

ورغم وجود تصاعد في مؤشر التباين في الدخول بين الاغنياء والفقراء، وبرغم الانتقادات الموجهة من قبل منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الى الحكومة البريطانية، الا ان الاخيرة تكاد تكون الوحيدة التي لم تبد قلقا واضحا بهذا الشأن حتى الآن.

وقد رفض وزراء الحكومة البريطانية مقترحات امريكية ويابانية للمنظمة المذكورة من اجل السعي لايجاد وسائل تبطئ سرعة الزيادة في التباين. وتستمد الحكومة البريطانية الثقة في موقفها هذا من ان منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية اثنت على معظم سياسات الحكومة بزعامة حزب المحافظين في هذا المجال.

والعامل الآخر الذي قد تعتبره الحكومة البريطانية مبررا للارتياح من موقفها هو عدم عثور الاستطلاع على دليل يؤكد وجود الخوف من فقدان الوظائف لدى العاملين في قطاعات العمل المختلفة في أنحاء البلاد.

وكذلك فان نسبة الذين استمروا في نفس الوظيفة اكثر من خمس سنوات قد شهدت هي الاخرى زيادة مع انخفاض نسبة الذين يتوقعون التعرض للاقالة من اعمالهم. ويتوقع على اي حال ان تقرع نتائج هذا الاستطلاع نواقيس الخطر للحكومة البريطانية لا سيما انها تأتي قبل ايام فقط من اعلان الموازنة السنوية التي كثر الكلام عن تضمينها تخفيضات ضريبية بقصد كسب الناخب البريطاني الى جانب حكومة ميجر التي عانت الكثير من تصدع شعبيتها بسبب سياساتها الاقتصادية.

وكون وجود اجماع من قبل 90 % من البريطانيين حول ان التباين بين الاغنياء والفقراء بلغ درجة مفرطة في بلادهم واتفاق الاغنياء الذين هم تقليديا ميالون نحو المحافظين اكثر من العمال مع هذا الرأي سيكون له دلالاته التي لن تغيب عن انظار واضعي الاستراتيجيات الانتخابية للمحافظين. وكان المحافظون قد نجحوا في الانتخابات الماضية على اساس الوعد بعدم رفع الضرائب وخوفوا الناخبين البريطانيين من العمال آنذاك باتهامهم بانهم حزب الضرائب العالية. ولكنهم منذ ذلك الحين رفعوا الضرائب 12 مرة. (قدس برس)



رئيس اتحاد مزارعي القمح في فرنسا يصغي الى احتجاجات ممثلي مربي الماشية حول توجيه الحكومة اكثر دعمها لزراعة القمح (رويتر)

الفساد وبطء عملية الاصلاح يعرقلان تقدم بلغاريا الاقتصادي

صوفيا ـ من جستن كاي:

تسير الاصلاحات السياسية والاقتصادية في دول اوروبا الشرقية بعد انتهاء النظم الشيوعية بخطى متباينة السرعة. فهي سريعة في بولندا او بطيئة كما هو الحال في رومانيا، والاستثناء الوحيد هو بلغاريا.

فبعد بداية سريعة في العام 1990، عندما وصل اتحاد القوى الديمقراطية بزعامة فيليب ديمتروف الى السلطة، بدأت سرعة التغيير تتباطأ خلال السنتين التاليتين ثم عاودت الانتعاش بالعام الماضي. الا ان القلق عاد وتجدد من ان عمليات الاصلاحات بدأت تتعثر كليا.

وفيما تمر بلغاريا بازمة اقتصادية متزايدة يتساءل الكثير من الناس علنا عن مستقبل البلاد. والسؤال ليس ان كانت بلغاريا ستتراجع الى الوراء لان ذلك قد حدث فعلا، فجميع المؤشرات تروي قصة مخيبة لازمة تتزايد سوءا يوما بعد يوم. ولا يكاد للمتقاعدون والفقراء سد رمق عيشهم. والمسألة الحقيقية التي تواجهها بلغاريا هي اي نوع من البلاد اصبحت.

ورغم ان معدلات الجريمة تظهر انخفاضا قليلا فان مناخ الفوضى وعدم الاستقرار في انتعاش، ويوجه الكثير اصابع الاتهام الى الحكومة بانها تتعامل مع المافيا المحلية بدلا من وضع اجراءات جدية لتحجيم المحتالين.

والفضيحة الكبرى هي الاتاوات او «بوليصة التأمين» التي تدفع على كل شيء من السيارة الى مخزونات البضائع المحفوظة في المحال التجارية. والذي يدفعون اموال الحماية لا قلق عليهم، ولكن الذين لا يسددون الدفعات المنتظمة يجدون بضائعهم متلفة او مدمرة. وبعض الشركات الكبرى التي برزت خلال السنوات الاخيرة تخيم عليها علامات استفهام كبيرة من حيث مصدر الاموال التي جنتها والطريقة التي تدير فيها اعمالها.

وابرز هذه الشركات شركة «ملتي غروب» التي تمكنت رغم اصولها المتواضعة من ان تجد المال لشراء ليس اثنين من افضل فنادق البلاد وهما «فيتوشا» في صوفيا و«غراند» في فارنا، ووكالتها الوائدة للسفريات «بلقان توريست» بل شرائها ايضا نحو 60 في المئة من اسهم شركة «فيرست بلغاريا» ثاني اكبر شركة في سوق الاوراق المالية، رغم ان القوانين تقيد ملكية الشركات عند 5 في المئة.

ويقول احد رجال الاعمال البلغار «مشاكل البلاد تعكس الى حد كبير عدم قدرة الحكومة او عدم رغبتها في دفع عملية الاصلاحات قدما». وزاد الوضع سوءا الديون التجارية المسلطة كالسيف على عنق بلغاريا، وهي أرث من الحقبة الشيوعية السابقة التي اخفقت الحكومات المتعاقبة لما بعد الشيوعية في مواجهته.

ويسبب عدم قدرة بلغاريا على جذب استثمارات غربية واسعة وعدم استعدادها الواضح لاتخاذ الخطوات المؤلمة ولكنها ضرورية لاصلاح الصناعة والمصارف في البلاد، فان الوضع الخارجي لبلغاريا يزداد سوءا.

ولا شك في ان عدم فعالية الحكومة وكفاءتها كلف رئيس الوزراء الاشتراكي زان فيديتوف غاليا. ففي ايلول (سبتمبر) اتخذ صندوق النقد الدولي خطوة لم يسبق لها مثيل بتأجيل دفعة قرض بقيمة 120 مليون دولار، تعبيرا عن قلقه ازاء السياسة النقدية المتراخية والمستوى المتباطئ لاعادة الهيكلة، اذ لم يتم اغلاق الا قلة من الشركات الحكومية الـ64 المفترض اغلاقها.

ومن دون هذه الاموال تقل فرص بلغاريا لتسديد ديونها الخارجية التي تقدر بـ11 مليار دولار، اذ ان عليها تسديد مدفوعات بقيمة 2,3 مليار في العام 1996 (حوالي 800 مليون دولار منها لا تزال غير مدفوعة). وعليها ايضا دفع مبلغ مماثل في العام المقبل، في حين ان الاحتياطي الحالي للبلاد يقدر بـ600 مليون دولار فقط. وهذه المشاكل ليست مصدر القلق الوحيد الذي يعوق قدوم المستثمرين الاجانب الراغبين في الاستثمار في البلاد، فتدهور البنية الاساسية للمرافق العامة حيث تقنين المياه يتكرر من وقت لآخر، بينما حال بعض الطرقات سيئة جدا، دفع بعض الشركات لسحب استثماراتها من البلاد ومنها شركة روفر لصناعة السيارات التي تملكها «بي ام دبليو».

في هذه الاثناء تنتشر القصص المروعة عن الفساد المنتشر على جميع المستويات في البلاد، وقال رجل اعمال بلغاري طلب عدم ذكر اسمه «الحقيقة هي ان الحكومة لا تملك فعلا استراتيجية للتخصيص سوى بيع بعض الاصول الى اصدقائها ومن تختارهم، الجميع يريد قطعة من الكعكة ومن هنا يأتي الصراع الداخلي. ومهما يقال لك فان الجميع متهيأ لاقتناص حصة له. ولا احد يرغب في ان تبقى هذه الشركات تعمل كما كانت في السابق».

وتظهر استطلاعات الرأي بان نحو 80 في المئة من البلغار لا يثقون بعملية التخصيص بل يعارضونها، على اساس ان تهدد الوظائف وان القائمين عليها لا ضمير لهم وما يهمهم هو مصلحتهم الخاصة بهم. ويبدو ان هذا المناخ ليس الافضل لتعزيز الرأسمالية الشعبية. وقد ادت فضيحة استثمارات هرمية واسعة النطاق فقد فيها الاف الناس مدخراتهم الى ربط كثير منهم الرأسمالية بخسارة مالية حادة.

والشيء الوحيد الذي انخفض بسرعة اكبر من شعبية فيدينوف هو العملة المحلية «الليفا» ففي بداية العام 1996 كان الدولار الامريكي يشتري بنحو 70 ليفا، لكنه يشتري الآن نحو 230 ليفا ورغم الزيادات العديدة في اسعار الفائدة، وقد بلغت آخر زيادة بالفائدة في منتصف تشرين الاول (اكتوبر) نحو 300 في المئة. وادى ذلك الى رفع معدلات التضخم الى مستويات عالية من معدل 33 في المئة سنويا في العام الماضي الى 140 في المئة الى الاقل في نهاية العام.

وكان تأثير الهبوط الحاد لقيمة العملة كبيرا للغاية. فقد ذكرت احدى الصحف ان نحو ثلث الاعمال الخاصة يواجه الاغلاق، بينما وصلت ديون المصارف المحلية والمؤسسات الحكومية الى مليار دولار امريكي بحلول نهاية العام 1995. ومن المتوقع ان ترتفع بشكل هائل نظرا لعدم قدرة الشركات على تسديد ديونها.

واصدر بنك ميريل لينش الامريكي تقريرا في مطلع ايلول (سبتمبر) يشير فيه الى ان اجمالي ديون بلغاريا يمثل الآن 150 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

وكان تأثير ارتفاع معدل التضخم وانخفاض قيمة العملة الوطنية على مستويات المعيشة شديدا للغاية، فقد انخفض معدل الاجور شهريا الى النصف ليبلغ حوالي 60 دولارا. وتضررت مستويات المعيشة ايضا بزيادة الضرائب وخاصة على الوقود التي فرضت لتحسين الخلل المالي في الموازنة العامة.

الا ان البلغار يواجهون ايضا مشكلة اخرى وهي ان البلاد تتوقع اسوأ محصول للقمح منذ خمس سنوات. وتشير التقارير الاولية لوزارة الزراعة الى ان نحو 1,8 مليون طن متري من القمح قد تم حصده وهو الادنى منذ العام 1991، وهو اقل من الغلة العادية وقدرها نحو 4 ملايين طن. ولو لم تقم الحكومة ببيع الفائض من القمح العام الماضي في ذروة ارتفاع اسعار القمح لما حدث ذلك، مما ادى الى احداث نقص اصبح واضحا في شباط (فبراير)، واصبحت الطوابير لشراء الخبز شيئا مألوفا.

اما الجانب الايجابي في البلاد فهو ان البنك المركزي بدأ يدرس بجد وعلى نطاق واسع اعادة هيكلة القطاع المصرفي. ويقول كبار مسؤولي البنك ان على بلغاريا ان تتبنى سياسة مستديمة للاصلاحات لكي يحدث تحسن مستديم وطويل الامد، ومن دون ذلك فان الاستثمارات الاجنبية وهي حل مشاكل بلغاريا سوف تقل صعبة المنال وستستمر المشاكل في الازدياد. (خدمات وورلد نيوز لينك)

ارتفاع هام في دخل مصر من السياحة

■ القاهرة ـ رويتر: واصلت السياحة في مصر ازدهارها في ايلول (سبتمبر) لترتفع اعداد الزائرين نحو ما سيكون على الارجح مستوى قياسيا للسياحة هذا العام.

وقال مركز معلومات مجلس الوزراء في احصاءات اتيح الاطلاع عليها امس الثلاثاء ان نحو 367 الف سائح زاروا مصر في ايلول (سبتمبر) بالمقارنة مع 311 الفا في نفس الشهر عام 1995.

وكان عدد السائحين 387 الفا في اب (اغسطس) لكن اب (اغسطس) هو ذروة الموسم السياحي بسبب عطلات الصيف في اوروبا التي يفد منها السائحون اساسا لمصر.

وتظهر الاحصاءات ان العدد الاجمالي للسائحين الذين زاروا البلاد في الاشهر التسعة الاولى من العام بلغ 2,822 مليون سائح بالمقارنة مع 2,271 مليون في الفترة نفسها من العام الماضي.

وبلغ الدخل من السياحة على اساس عدد الليالي التي قضاها السياح وجنسياتهم 428,5 مليون دولار ارتفاعا من 364,5 مليون دولار في اب (اغسطس) لان السائحين قضوا فترات اطول.

وقال مسؤول بالمركز ان اجمالي الدخل في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي بلغ 2,463 مليار دولار بالمقارنة مع 1,998 مليار دولار في نفس الفترة من عام 1995.

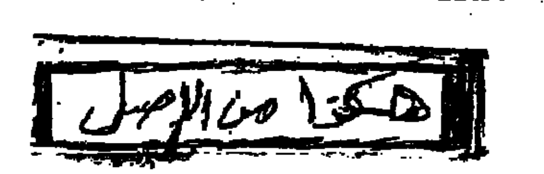
وشهد عاما 1995 و1992 وفود اكبر عدد من السياح الى مصر وزار البلاد في كل من العامين نحو ثلاثة ملايين سائح. وعانت السياحة في الفترة بين العامين من هجمات المتشددين الاسلاميين على السياح.

شركة كويتية تشتري بقيمة 58 مليون دولار اسهما بدويتشه تليكوم

■ الكويت ـ رويتر: قالت شركة استثمار كويتية امس الثلاثاء انها اشترت لحساب عملاء ما قيمته 87,5 مليون مارك (58,3 مليون دولار) من اسهم دويتشه تليكوم.

ونقلت وكالة الانباء الكويتية عن ابراهيم القاضي المسؤول بشركة الكويت للاستثمار قوله ان الشركة تستطيع تلبية 87 في المئة من طلبات العملاء لشراء اسهم في شركة التليفونات الالمانية العملاقة في اكبر عملية لطرح اسهم في اوروبا.

واضاف ان قيمة الطلبات التي تلقتها الشركة من العملاء بلغت على وجه الاجمال 125 مليون مارك من الاسهم التي طرحت امس الاثنين وبلغت قيمتها 20 مليار مارك.



المملكة تعلق آمالها على استمرار قوة اسعار النفط

السعودية تتوقع نموا اقتصاديا بنسبة 6% هذا العام واختفاء العجز عام الفين

دبي ـ من ديانا عبد الله:

ابلغ محافظ البنك المركزي السعودي الملك فهد بن عبد العزيز عاهل المملكة ان السعودية تتوقع نمو اقتصادها بنسبة ستة في المئة هذا العام وتقلص الفجوة بين الانفاق الحكومي والعائدات وربما الوصول الى ميزانية لا عجز فيها بحلول عام 1999 بعد 13 سنة من العجز المتتالي.

وقال حمد سعود السياري محافظ مؤسسة النقد العربية السعودية (ساما) ان ارتفاع اسعار النفط هذا العام سيساعد السعودية اكبر منتج ومصدر للنفط في العالم على الاقتراب من اهدافها بتحقيق ميزانية متوازنة وتنويع اقتصادها.

وابلغ السياري الملك فهد بعد عرض تقرير المؤسسة الاثنين انه ينتظر ان يشهد الاقتصاد اداء افضل هذا العام ويحقق نموا في اجمالي الناتج المحلي يقدر بنحو ستة في المئة ارتفاعا من 4,3 في المئة في 1995.

وقال السياري ان نسبة العجز في 1995 الى اجمالي الناتج المحلي تقدر بستة في المئة انخفاضا من ثمانية في المئة في 1994 و11 في المئة في 1993. واضاف قائلا انه ينتظر ان تتراجع النسبة اكثر هذا العام «ونأمل ان يزول العجز تماما بحلول سنة 1998 /1999».

وعزا السياري تحسن التوقعات الى السياسة النقدية الصارمة للحكومة وارتفاع قيمة المنتجات النفطية وقوة القطاع الخاص، لكنه لم يذكر رقما لعائدات النفط منذ بداية العام.

وتفترض السعودية في ميزانيتها لعام 1996 وحجمها 40 مليار دولار ان يصل سعر النفط الى 14 دولارا للبرميل. ولكن متوسط السعر ارتفع هذا العام الى 18,50 دولار مما يمنحها عشرة مليارات دولار اضافية للتعامل مع عجز متوقع في ميزانية 1996 حجمه 4,9 مليار دولار.

وذكر اقتصاديون ان بعض السيولة الاضافية ستساعد فيما يبدو في تعزيز الاحتياطيات الاجنبية، ولكن ليس واضحا الحجم الذي سيستخدم في تدعيم الميزانية.

ويتوقع الاقتصاديون ارتفاع الاحتياطيات الاجنبية الى 11,8 مليار دولار بنهاية العام من عشرة مليارات في نهاية حزيران (يونيو) 1996 و8,6 مليار في نهاية العام الماضي.

ويرى محللون ان كلمة السياري تعكس مناخا اقتصاديا اكثر ايجابية في المملكة هذا العام.

وقال احدهم «هناك شعور بان ازمة التسعينات اصبحت ماضيا وفي نفس الوقت هناك ادراك لانه يتعين عليهم المضي في الاصلاح الاقتصادي نظرا لتقلب اسعار النفط».

وذكر السياري ان عجز ميزان المدفوعات تقلص في السنوات الخمس الماضية الى 32,6 مليار ريال (8,7 مليار دولار) في 1995 من 103,5 مليار ريال في 1991. وقال «التوقعات تشير الى ان مركز ميزان المدفوعات سيسجل مزيدا من التحسن، وقد يصل قريبا من مستوى التوازن خلال العام الحالي».

واضاف ان معدل التضخم ثابت وان الرقم القياسي لتكلفة المعيشة زاد منذ بداية العام وحتى اب (اغسطس) باقل من واحد في المئة «وهي نسبة متوافقة مع الاتجاه العام خلال السنوات العشر الماضية».

وقال السياري ان من المهم الاستمرار في ترشيد الانفاق العام واعطاء القطاع الخاص كل التشجيع اللازم ليس فقط لتنويع الاقتصاد وانما ايضا لمواجهة الطلب المتزايد على الوظائف من المواطنين السعوديين.

وقد عانت السعودية في السنوات القليلة الماضية من مشاكل في التدفقات النقدية بسبب انخفاض اسعار النفط والتكاليف الهائلة لحرب الخليج مما دعاها الى البدء في اصلاحات اقتصادية وترشيد الانفاق العام.

كما تحاول المملكة تشجيع القطاع الخاص على لعب دور اكبر في الاقتصاد وتخصيص بعض المؤسسات الحكومية وتقوية الصادرات غير النفطية.

وذكر تقرير لمؤسسة النقد العربي السعودي نشر الاثنين ان الارصدة بالعملات الاجنبية لدى البنوك التجارية هبطت الى 91,8 مليار ريال عام 1995 مما يظهر استمرار تحول السعوديين الى الادخار بالعملة الوطنية بدلا من العملات الاجنبية.

وكان وزير المالية السعودي ابراهيم العساف قد صرح في آب (اغسطس) الماضي ان السعودية بدأت تخرج من الازمة الاقتصادية التي نجمت عن نفقات حرب الخليج في 1991 وانخفاض اسعار النفط.

وقد ساهمت السعودية بخمسين مليار دولار جاء قسم منها من احتياطيها في الخارج، لتمويل التحالف الذي قادته الولايات المتحدة لاخراج القوات العراقية من الكويت.

على صعيد اخر قدم وزير الزراعة والمياه السعودي عبد الله بن عبد العزيز المعمر الشكر الى الملك فهد نيابة عن جميع المزارعين في اعقاب قرار الحكومة تسديد متأخرات مستحقة عليها للمزارعين قيمتها 1,3 مليار دولار.

وكان العاهل السعودي قد اصدر اوامره الى وزارة المالية والاقتصاد الوطني الاحد بدفع 4,89 مليار ريال (1,3 مليار دولار) الى المزارعين مقابل توريداتهم من القمح والشعير عام 1995. غير ان الاعلان لم يحدد الشكل الذي سيتم به السداد. وعادة ما تقوم الحكومة بتسوية المدفوعات المستحقة للمزارعين باصدار سندات على الخزانة العامة.

وكانت وزارة المالية قد اعلنت الاسبوع الماضي دفع ثلاثة مليارات ريال من المتأخرات الى المزارعين قبل شهرين.

وتنظر الحكومة السعودية الى الاكتفاء الذاتي في الغذاء كهدف استراتيجي للمملكة حيث الانتاج الزراعي وما يتطلبه من كميات ضخمة من المياه الجوفية الشحيحة في مناطق الصحراء الشاسعة يعتمد اعتمادا كبيرا على الدعم الحكومي.

وفي مناقشة تليفزيونية نادرة الشهر الماضي اعرب المزارعون عن شكواهم لغياب شركات التسويق المتخصصة وعدم توافر قاعدة بيانات معلوماتية يمكن الوثوق بها ووجود وسطاء جشعين.

وشكا كثير من الزراع ان خسارتهم تقدر باربعة اضعاف القيمة الفعلية لمنتجاتهم في كل صفقة تتم عبر الوسطاء وطالبوا باتخاذ اجراء عاجل للحد من عمليات الاستغلال التي يتعرضون لها.

بل ان البعض طالب باتخاذ اجراءات جذرية مثل فرض حظر على الواردات الغذائية من الدول المجاورة حماية للمنتجات المحلية.

ويقدر عبء الدين الداخلي المتراكم على الحكومة السعودية بنحو تسعين مليار دولار. ووفقا لتقديرات الخبراء فان نصيب الاسد من هذه الديون للفلاحين والمقاولين.

ايران تتوقع ان تمنح قريبا اول عقود لتنفيذ 10 مشروعات بقطاع الطاقة

لندن ـ «القدس العربي»:

أعرب محمد هادي نجاد حسينيان نائب وزير النفط الايراني امس الثلاثاء عن أمله في ارساء أول عقود لتنفيذ عشرة مشروعات في قطاعي النفط والغاز في غضون الاشهر الثلاثة القادمة.

وقال حسينيان للصحافيين في مؤتمر نظمه اتحاد الصناعة البريطاني في لندن «ستفرغ خلال الاشهر الثلاثة المقبلة من عقدين او ثلاثة».

وأضاف ان «خمسة او ستة عقود على الاقل ستمنح بحلول الانتخابات الايرانية المقبلة في منتصف عام 1997».

ومن المرجح منح اول عقود في اطار نظام يتيح «اعادة الشراء» ومن ذلك تطوير حقل فارس الجنوبي الضخم للغاز واعادة تنمية حقل سوروش النفطي الذي تبلغ طاقته 60 الف برميل يوميا ويقع بالخليج قرب جزيرة خرج وحقل بلال النفطي بالقرب من لافان.

وقال حسينيان ان من بين أول العقود المرجح لرساؤها عقود مشروعين للغاز الطبيعي المسال.

وفي اب (اغسطس) من العام الماضي أعلنت شركة النفط الوطنية الايرانية مناقصة دعت فيها الشركات الدولية لتطوير عشرة مشروعات للنفط والغاز.

وبدأت الشركة سياسة الانفتاح هذه قبيل الاعلان عن المناقصة مباشرة عندما وقعت صفقة قيمتها 600 مليون دولار مع شركة توتال الفرنسية لتطوير حقلي سري أ وسري هاء للنفط والغاز.

الا ان العقوبات التي فرضتها الولايات المتحدة على طهران والتي بلغت ذروتها بقانون العقوبات على ايران وليبيا الصادر في آب (اغسطس) الماضي أرجأ لرساء عقود مزيد من المشروعات.

وأشار حسينيان الى أن احتجاجات الاتحاد الاوروبي على التشريع الامريكي الذي يحمل اسم قانون داماتو ويهدف لمعاقبة الشركات التي تتعامل مع طهران ساعدت على سير المفاوضات بسلاسة.

وقال الاتحاد الاوروبي ان القانون الذي يفرض عقوبات على الشركات غير الامريكية قد يضر بالتجارة العالمية. وقال حسينيان «المناخ السياسي لتنفيذ هذه المشروعات أفضل الان من ذي قبل».

ارتفاع حاجة السعودية للغاز الطبيعي سيقلص من التلوث المتسبب عن حرقه هباء

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

يرى محللون في قطاع الطاقة بالخليج أن الجدوى الاقتصادية هي التي ستقنع المملكة العربية السعودية بخفض معدلات انبعاث الغازات الضارة وليس المناقشات العلمية المتعلقة بالبيئة أو المعاهدات الرامية للحد من ارتفاع درجات الحرارة في العالم.

وتشير أصابع الاتهام الى السعودية كمسبب رئيسي لانبعاث الغاز واحراقه دون أن يتفوق عليها في هذا المجال سوى نيجيريا. وينبعث الغاز نتيجة استمرار استغلال حقول النفط السعودية الضخمة التي تزود العالم الصناعي بقدر كبير من احتياجاته النفطية.

ويرى خبراء البيئة أن هناك صلة وثيقة بين انبعاث ثاني أكسيد الكربون أو غاز الميثان نتيجة احراق الوقود الحفري وبين ارتفاع درجات الحرارة في العالم.

وفي تموز (يوليو) الماضي شجبت السعودية اعلانا أيدته القوى العالمية الرئيسية وقيد في السجل الرسمي في مؤتمر الامم المتحدة عن التغيرات المناخية. وتضمن الاعلان تعهدا بالتصدي لظاهرة ارتفاع درجات الحرارة في العالم من خلال خفض معدات انبعاث الغازات.

وتشير تقديرات وكالة الطاقة الدولية ومقرها باريس الى أن السعودية هي مصدر اكثر من عشرة في المئة من كل الغاز المحترق أو المنبعث في العالم نتيجة عمليات انتاج النفط وهو ما يمثل 25 مليار متر مكعب سنويا.

الا أن مشهد الغاز المحترق ورائحة الكبريت المنبعث بالسعودية قد يتحسران مع توسيع نظام معالجة الغاز وتوزيعه محليا لتلبية الطلب المتزايد على الغاز في السوق المحلية.

وقال أنور يوسف عبد الله مدير أمانة الطاقة التابعة لمجلس التعاون الخليجي ومقرها الرياض في مؤتمر عن الغاز عقد في قطر هذا الاسبوع ان معدلات احراق الغاز بالمملكة ستنخفض انخفاضا كبيرا نتيجة برنامج التوسعة. وتحرق حاليا نحو 10,4 مليار متر مكعب من الغاز بالسعودية سنويا.

وستستثمر شركة ارامكو السعودية 2,5 مليار دولار في الاعوام الستة المقبلة لزيادة طاقة شبكة الغاز السعودية من خلال توسيع المصانع الحالية واقامة منشأة جديدة في حقل الغوار النفطي الضخم.

وتتوقع الخطة الخمسية السعودية الحالية (من عام 1995 الى عام 2000) ارتفاع معدل استهلاك الطاقة السنوي بنسبة 6,4 في المئة على أن يلبي استخدام الغاز في محطات الطاقة هذه الزيادة.

وتستغل حاليا شبكة الغاز السعودية الضخمة بأقصى طاقتها نتيجة قرار المملكة زيادة انتاج النفط لتجنب اي نقص محتمل في صادرات الخام العالمية بعد الغزو العراقي للكويت في اب (اغسطس) 1990.

واحدثت الزيادة في انتاج النفط فائضا في تدفق الغاز المصاحب لعمليات الانتاج لم تتمكن شبكة نظام الغاز السعودي من معالجته. وادى ذلك الى زيادة معدلات احراق الغاز لثلاثة امثالها حسب بيانات نشرتها امانة اوبك ومقرها فيينا.

وقال مسؤول غربي بقطاع الطاقة مقره السعودية «يتعين خفض معدلات احراق الغاز. وسيحدث هذا عندما يجري توسيع شبكة الغاز لتلبية الاحتياجات المحلية الملحة».

وكمية الغاز التي تفقدها السعودية سنويا وهي 25 مليار متر مكعب تعادل كامل انتاج الارجنتين من الغاز وتقترب من انتاج النرويج التي تبيع 35 مليار متر مكعب من الغاز.

وتشير بيانات عبد الله الى ان معدل احراق الغاز بالسعودية يعادل ضعف متوسط كمية الغاز المحترقة في الدول الاخرى الاعضاء بمجلس التعاون الخليجي.

ويحتدم الجدل حول تأثير هذا على طبقة الاوزون. ويقول مجلس التعاون انه ليس هناك دليل يثبت ان الانشطة البشرية تسبب ارتفاعا في درجات الحرارة بالعالم وان الحد من انبعاث الغازات بما في ذلك الحد من استخدام الوقود الحفري سيتسبب في مصاعب اقتصادية.

ميريل لينش تطلق في بورصة لندن شهادات ايداع مرتبطة بأسهم سوليدير قيمتها 100 مليون دولار

بيروت ـ من رشيد سنو:

ذكرت مصادر مالية في بيروت امس الثلاثاء ان شركة ميريل لينش الامريكية المالية ستصدر في 26 تشرين الثاني (نوفمبر)، في بورصة لندن شهادات ايداع بقيمة تتجاوز 100 مليون دولار، مرتبطة باسهم شركة سوليدير، اكبر شركة عقارية لبنانية.

واوضح نيكولا كوستانتينسكو، ممثل مصرف باريبا الفرنسي الذي يشارك في الاصدار، لوكالة فرانس برس ان «10 ملايين شهادة ايداع عمومية تعرض على المستثمرين الاجانب باسعار تتراوح بين 11,50 و12,50 دولار للشهادة الواحدة».

واشار الى ان «حملة الاكتتاب في شهادات الايداع بدأت مطلع تشرين الثاني (نوفمبر) في الولايات المتحدة واوروبا ودول الخليج وان عملية الاكتتاب تنتهي في 26 من الشهر الجاري».

واوضح كوستانتينسكو ان اصدار هذه الشهادات سيؤدي الى توسيع دائرة مساهمي سوليدير بانضمام مستثمرين اجانب غير عرب لا يحق لهم التصويت» في الجمعية العمومية للشركة.

ووفقا للقانون اللبناني يحق للبنانيين والعرب فقط شراء اسهم سوليدير التي يبلغ رأسمالها 1,82 مليار دولار. ويقسم سهم سوليدير الى عشر شهادات ايداع بامكان المستثمرين الاجانب شراءها على ان تبقى اسهمها مودعة في مصرف باريبا.

وتقود حملة الاكتتاب شركة ميريل لينش بالتعاون مع مصرف باريبا ومصارف اوروبية اخرى لصالح شركة سوليدير للكلفة اعادة اعمار وتطوير وسط بيروت التجاري الذي دمرته سنوات الحرب (1975-1990).

واعتبر رئيس النقابة اللبنانية لعملاء البورصة نبيل عون ان هذا الاصدار «يسمح لسوليدير بجمع نحو 125 مليون دولار لمتابعة اعمال اعمار وسط العاصمة». واشار عون الى ان سوليدير ستتمكن بواسطة هذه العملية من بيع الاسهم العينية من الفئة «أ» التي تمتلكها والتي تبلغ 9 في المئة من مجموع أسهمها.

وتقسم اسهم سوليدير التي سعرت بـ 100 دولار للسهم الواحد عند انشائها عام 1994 الى قسمين: 11,7 مليون سهم من الفئة «أ» وهي عينية و6,5 مليون سهم من الفئة «ب» وهي نقدية.

اليابان أكبر مستورد للحوم الابقار في العالم

■ جنيف ـ رويتر: أوضح تقرير لمنظمة التجارة العالمية امس الثلاثاء أن المستقبل لا يبدو مشرقا بالنسبة لاسواق لحوم الابقار العالمية بسبب الخوف من مرض جنون البقر لكنه أشار الى أن الواردات اليابانية تبعث بعض الارتياح في نفوس المصدرين.

وقالت منظمة التجارة التي يقع مقرها في جنيف ان اليابان ستحل محل الولايات المتحدة كأكبر مستورد للحوم الابقار في العالم في عام 1996 وتوقعت نموا يزيد عن العشرة في المئة في الواردات اليابانية. الا أن التقرير لم يتوقع انتعاشا في أسواق لحوم الابقار العالمية التي تعاني انخفاضا حادا في الاسعار ومخاوف من مرض جنون البقر. وتوقعت منظمة التجارة أن تنخفض واردات الاتحاد الاوروبي من لحوم الابقار بنسبة اثنين في المئة خلال عام 1996 لتصل الى 450 ألف طن. وعلى النقيض توقع التقرير زيادة بنسبة عشرة في المئة في واردات اليابان من لحوم الابقار في عام 1996 لتصل الى 1,3 مليون طن مما يجعلها اكبر مشتر في الاسواق العالمية تليها الولايات المتحدة المتوقع أن تصل وارداتها خلال العام الى 943 الف طن.

مصر تشتري 600 ألف طن قمحا من عدة مصادر لارتفاع الأسعار الامريكية

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون ان مصر اشترت 600 الف طن من القمح في مطلع الاسبوع من دول اخرى غير الولايات المتحدة وهو امر يشير الى ان اسعار القمح الامريكي ليست متسقة مع الاسعار السائدة في الاسواق العالمية.

وقال التجار ان المبيعات عززت ايضا موقف مصدري الاتحاد الاوروبي الذين يريدون ان تتوقف اللجنة التنفيذية الاوروبية عن تسعير قمحها قياسا على الاسعار الامريكية وان تبدأ في التنافس مع القمح الارجنتيني الارخص سعرا.

وقد اشترت مصر في مطلع الاسبوع اجمالي 600 الف طن من القمح منها 200 الف طن من استراليا و250 الف طن من الارجنتين و150 الف طن من فرنسا.

وقال التجار ان المصدرين الامريكيين الذين كانوا يأملون باقتناص معظم الصفقات مع مصر لم يبيعوا شحنة واحدة لان اسعارهم اعلى من اللازم.

وتراوح سعر القمح الفرنسي بين 149,50 و148,85 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب) في كانون الثاني (يناير) المقبل.

وتراوح سعر القمح الارجنتيني تسليم يناير بين 132,50 و132,95 دولار للطن للتسليم على ظهر السفينة (فوب).

واشار التجار الى ان اسعار القمح الارجنتيني تتفق مع التوقعات وان القمح الفرنسي تمتع بخصم يبلغ حوالي خمسة دولارات مقارنة مع القمح الامريكي.

واوضحوا ايضا ان القمح الفرنسي يتمتع بعلاوة تبلغ حوالي عشرة دولارات على القمح الارجنتيني على اساس السعر شاملا التكلفة والشحن.

وقال احد محللي شؤون تجارة الحبوب «يجب ان يشعر البائعون ان اللجنة ستتحول عن سياسة تسعير قمحها على اساس القمح الامريكي وستبدأ في التنافس مع الارجنتين».

ويتجنب الاتحاد الاوروبي حتى الان بحرص تقويض الاسعار الامريكية لكي لا يشعل حرب دعم للحبوب مع الولايات المتحدة.

لكن المتعاملين يجادلون بان زيادة الدعم الاوروبي للحبوب امر ضروري لمواجهة منافسة الارجنتين.

وتجاهلت اسواق القمح الفرنسي الى حد كبير انباء شراء مصر 150 الف طن من القمح الفرنسي. واشار التجار الى ان الكمية ضعيفة نظرا لان مصر من كبار مستوردي القمح الفرنسي.

وقال احد التجار «نصيب فرنسا كان هزيلا».



شاشة عرض عملاقة وشعار شركة دويتشه تيليكوم على واجهة بورصة نيويورك حيث بدأ تداول اسهمها امس الاول (رويتر)

الاسترليني باعلى مستوياته منذ 4 سنوات

لندن ـ «القدس العربي»:

ارتفعت مؤشرات الاسهم الرئيسية في اغلبية البورصات العالمية امس الثلاثاء «مدعومة بمواصلة بورصة نيويورك تحقيق مكاسب طيلة ثمانية ايام تعامل قبل ان يغلق على هبوط طفيف الاثنين».

وتشبث الدولار باكثر مكاسبه وخاصة امام المارك رغم تراجعه عن مكاسب حققها في مواجهة العملة اليابانية وهبوطه امام الجنيه الاسترليني.

وافتتح الدولار مرتفعا مقابل المارك في الولايات المتحدة امس اثر انتعاشه خلال الليل بعد ان قال عضو مجلس البوندسبنك ارنست فلتكه ان البنك المركزي الالماني سيرحب بمزيد من الاستقرار والقوة للدولار.

وساعدت تصريحات فلتكه على ايضاح موقفه من الدولار بعد ان ساد بعض التشوش الاثنين بسبب تقارير افادت بانه لا يرى سببا لارتفاع الدولار في الوقت الراهن، واضعفت تلك التقارير الدولار مقابل المارك وبدت متعارضة مع تصريحات سابقة لفلتكه وغيره من مسؤولي البوندسبنك شجعت على صعود الدولار.

وقال فلتكه مساء الاثنين «نحن نود ان نرى الدولار اكثر استقرارا واكثر قوة».

وفسر المتعاملون ذلك بان البوندسبنك يقول انه يريد صعود الدولار خاصة مقابل المارك والفرنك الفرنسي لكن العوامل الاقتصادية الاساسية الكامنة قد لا تكون قوية الى حد يستدعي مثل هذا الصعود.

وقال بن شتراوس مساعد رئيس بنك يوليوس باير «اعتقد ان تصريحاته السابقة كانت خارج السياق وان تصريحاته التالية هي الخط الرسمي لكنه ربما كان يعني كل ما قاله».

واضاف مازحا «اعتقد ان (رئيس البوندسبنك) تيتماير استدعاه وضربه على رأسه».

ووصلت العملة البريطانية امس الى اعلى مستوياتها منذ اربع سنوات امام الدولار في اوائل التعاملات الاوروبية واحتفظت بقوتها امام المارك.

واظهرت دراسات جديدة ان انتعاش سوق بناء المساكن البريطانية مستمر وان اداء السوق في تشرين الاول (اكتوبر) كان افضل منه في ايلول (سبتمبر) وذلك لاول مرة منذ عام 1982.

وذكر محللون انه بعد صعود الجنيه الاسترليني امس الاول فوق مستوى 1,67 دولار اصبح لا يواجه الان سوى مقاومة رمزية في مسيرته نحو 1,69 دولار ثم 1,70 دولار.

وقال احد المحللين «لقد انهار اي مستوى مقاومة يتصوره اي شخص. وفيما يتعلق بالمستوى التالي الذي سيطيح به الاسترليني اعتقد اننا سترى عمليات جني ارباح عند مستوى 1,6740 دولار مع مقاومة طفيفة عند 1,6820 دولار».

وجاءت احدث دفعة قوية للجنيه الاسترليني من بيانات اظهرت ان الحكومة سددت 4,4 مليار جنيه استرليني (7,37 مليار دولار) من ديونها العامة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

وساعد ما تردد لاحقا عن رفع اسعار الفائدة في صعود الاسترليني الى اعلى مستوياته منذ اربع سنوات امام الدولار وقرب اعلى مستوياته منذ 30 شهرا امام المارك.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 85 سنتا الى 378,20 دولار.

وارتفع سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الاجلة في لندن 15 سنتا الى 23,02 دولار.

[illegible]

لندن	3976	+6
نيويورك	6361	+18
طوكيو	20556	+100
فرانكفورت	2764	ر.ثابر
باريس	2240	+12
زوريخ	2437	+3

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

[illegible]	[illegible]	[illegible]
دولار	—	1,6763
استرليني	0,5965	—
مارك الماني	1,5041	2,5216
فرنك فرنسي	5,0672	8,5279
فرنك سويسري	1,2659	2,1286
ين ياباني	111,5700	186,9600

الجزائر تحقق 2,2 مليار دولار فائضا تجاريا بفضل ارتفاع اسعار النفط

■ باريس ـ رويتر: قال مجلس الوزراء الجزائري امس الثلاثاء ان الجزائر سجلت فائضا في الميزان التجاري قدره 2,2 مليار دولار في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري مقارنة مع عجز قدره 1,1 مليار دولار في نفس الفترة من العام الماضي.

وفي تقرير عن اجتماع المجلس نقلته وكالة الانباء الجزائرية قال وزير التجارة بختي بلعيد ان صادرات النفط والغاز بلغت 8,49 مليار دولار اجمالا في الاشهر التسعة ارتفاعا من 6,76 مليار دولار في نفس الفترة العام الماضي.

وتشكل الصادرات من المواد الهيدروكربونية واساسا النفط والغاز 94,4 في المئة من الصادرات الاجمالية للجزائر.

ونقلت الوكالة عن الوزير قوله في اجتماع المجلس ان الواردات في الاشهر التسعة الاولى من العام الحالي تراجعت 19 في المئة الى 6,6 مليار دولار من 8,2 مليار دولار.

تراجع عجز تونس التجاري وارتفاع اجمالي الاستثمارات

تونس ـ رويتر: اظهرت ارقام رسمية نشرت امس الثلاثاء ان العجز التجاري التونسي تراجع الى 1,74 مليار دينار في الاشهر التسعة الاولى من العام الجاري من 1,89 مليار دينار في نفس الفترة من العام الماضي.

وبلغت قيمة الصادرات 4,366 مليار دينار مرتفعة بنسبة 3,1 في المئة من 4,235 مليار دينار وانخفضت الواردات بنسبة 0,3 في المئة الى 6,105 مليار دينار من 6,125 مليار دينار العام الماضي.

وتظهر الارقام التي اذاعها المعهد القومي للاحصاء ان صادرات قطاع الفوسفات ارتفعت بنسبة 18,1 في المئة، والطاقة بنسبة 11,8 في المئة، والمنسوجات وهي سلعة التصدير الرئيسية لقطاع الصناعة التحويلية التونسي بنسبة 7,8 في المئة.

على صعيد اخر ارتفع الحجم الاجمالي للاستثمار في تونس خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي الى ما قيمته 714,3 مليون دينار تونسي مقابل 658,6 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

واشارت احصائية صادرة عن الوكالة التونسية للنهوض بالصناعة الى ان القطاع الصناعي استحوذ على القسط الاكبر من هذه الاستثمارات اذ خصص له 583,1 مليون دينار مقابل 579,8 مليون دينار في العام الماضي مسجلا زيادة طفيفة تقدر بحوالي 0,6 في المئة.

وشهدت الاستثمارات الاجنبية القائمة خلال الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي زيادة بنسبة 37,8 في المئة حيث ارتفع حجمها الى 192,2 مليون دينار مقابل 139,5 مليون دينار خلال نفس الفترة من العام الماضي.

كما شهدت الشهور الثمانية الاولى من العام الحالي دخول 175 مؤسسة مجال العمل وبلغ الحجم الاجمالي لاستثماراتها 47,3 مليون دينار ومكنت من توفير 3741 فرصة عمل.

توقع اكتمال خط انابيب نفط ليبي تنجزه شركة نمساوية قبل نهاية العام

■ فيينا ـ رويتر: قالت مجموعة او ام في النمساوية للنفط والكيماويات امس الثلاثاء انها ستكمل العمل في خط انابيب طوله 370 كيلومترا لنقل النفط الخام من حقل مرزوق في ليبيا بنهاية العام الجاري.

وقال ريتشارد شونتس رئيس المجموعة في مؤتمر صحافي ان الشركة ستبدأ ملء خط الانابيب الذي يربط حقل مرزوق بخط انابيب قائم يمتد الى ميناء الزاوية في الربع الاول من عام 1997.

واضاف شونتس ان الخط سينقل مبدئيا 45 الف برميل من النفط الخام يوميا ترتفع الى الطاقة القصوى لتبلغ 100 الف برميل يوميا بنهاية عام 1997.

وتشترك مجموعة او ام في في تطوير حقل مرزوق مع شركة توتال الفرنسية وريبسول الاسبانية.

مشروع لتجميع سيارات سانيونغ الكورية بمصر

■ سيول ـ رويتر: قالت شركة سانجيونغ موتور التابعة لمجموعة سانجيونغ الكورية الجنوبية امس الثلاثاء انها توصلت الى اتفاق مع الشركة الهندسية للسيارات في مصر لتوريد سيارات مفككة يتم تجميعها في مصر.

وقالت الشركة الكورية في بيان انها ستسلم اجزاء الف سيارة رباعية الدفع من طراز موسو في عام 1997. وينتظر ان يرتفع العدد الى 1500 سيارة في عام 1998 واكثر من الفي سيارة سنويا اعتبارا من عام 2000.

وستتولى الشركة الهندسية للسيارات تجميع وبيع سيارات موسو في مصر. ولم تذكر سانجيونغ قيمة العقد.

اليمن يمنح شركة الكاتيل الفرنسية عقدي اتصالات بقيمة 20 مليون دولار

■ صنعاء ـ اف ب: وقعت اليمن امس الثلاثاء عقدين مع شركة «الكاتيل» الفرنسية لتحديث شبكة الهاتف تبلغ قيمتهما حوالي عشرين مليون دولار.

واوضحت وكالة انباء سبأ الرسمية ان العقد الاول وهو بقيمة 17,23 مليون دولار يتعلق بتوسيع مركز الهاتف الرئيسي في صنعاء وتحديث الشبكة الوطنية لتتلاءم مع التطورات الجديدة في شبكات الاتصال الدولية.

وتبلغ قيمة العقد الثاني 2,29 مليون دولار وهو يشمل قيام «الكاتيل» بمد خطوط هاتفية بين صنعاء والمدن اليمنية الرئيسية ومد كابل من الالياف البصرية على مسافة 400 كيلومتر.

وقد فازت الشركات الفرنسية بعدد كبير من العقود في اليمن خلال السنوات الاخيرة. وكان آخر هذه العقود اقامة شبكة الكترونية جديدة للتوجيه على مدارج مطار عدن، كبرى مدن جنوب اليمن. وذكرت السلطات اليمنية ان قيمة هذا العقد بلغت 17 مليون فرنك فرنسي (حوالي 3,6 مليون دولار).

مصر تفرج عن 105 الاف طن من القمح الفرنسي رغم احتوائها على نسبة كبيرة من الشوائب

■ القاهرة ـ رويتر: ذكرت الهيئة المصرية العامة للسلع التموينية امس الثلاثاء انه تم الافراج عن 15 الاف طن من القمح الفرنسي في ميناء بورسعيد رغم احتوائها على نسبة عالية من المواد الغريبة.

وقال سمير الشقنقيري نائب رئيس الهيئة لرويتر «لم ترفض الشحنة. وتم الافراج عن القمح. ورغم ان به بعض العيوب فانني اود ان اؤكد انه لم يرفض».

وكانت سلطات الموانىء في بورسعيد قالت الاحد الماضي ان شحنة اولى من 52500 طن من القمح الفرنسي تحتوي على اكثر من واحد في المئة من الحصى والحجارة. وذكرت السلطات ان شحنة ثانية من نفس الكمية بها نفس المشكلة ولكن بدرجة اقل.

لكن الشقنقيري اوضح ان مشكلة الحصى موجودة في 20 الف طن فقط كلها من الشحنة الاولى وان القمح كله سيكون صالحا للاستهلاك الادمي.

وقال «سنغربل القمح او نعمل شيئا من هذا القبيل».

وذكر الشقنقيري ان الهيئة ستسعى للحصول على تعويض عن عيوب القمح.

واشترت الهيئة القمح من شركة سوفليه وفحصته في ميناء دنكريك شركة سوسيتيه جنرال سيرفيونس السويسرية المتخصصة في فحص شحنات الحبوب.

واضاف انه ليس هناك اي عيوب في شحنة قمح فرنسي ثالثة من 52500 طن وصلت على متن سفينة الشحن فانكوفر.

الاردن ينشىء 3 موانىء برية لخدمة الشاحنات

■ عمان ـ «القدس العربي»: قالت مصادر في وزارة النقل الاردنية انه تقرر انشاء ثلاثة «موانىء برية» في كل من جنوب العاصمة عمان ومعبر وادي الاردن الشمالي ومنطقة اربد.

واضافت المصادر ان المشاريع الثلاثة تهدف الى خدمة اسطول الشاحنات الاردني والاجنبي العامل داخل الاردن بالاضافة الى خدمة قطاع النقل بالترانزيت خاصة فيما يتعلق بنقل البضائع بالشاحنات عبر المعابر الحدودية مع اسرائيل.

كما سيتم استخدام هذه الموانىء البرية من قبل قطاع التجارة الاقليمي حيث تحتوي على مناطق حرة ومنشآت خدمية مثل الفنادق والمطاعم والمحلات التجارية والبنوك.

يذكر ان الحكومة تعمل على دعم موقع الاردن كمعبر ترانزيت اقليمي دولي للشاحنات والبضائع.

في ازمة الثقافة العربية [2.1]

واصف بطرس غالي: لماذا انكار أهمية هذا الرجل في الثقافة العربية الحديثة؟

د. كرم شلبي *

لم أجد الى هذا للوضوع مدخلا افضل من التوقف ـ ولو قليلا ـ امام نموذج فذ لواحد من مثقفينا العظام، لم ينل حظه من التقدير الذي لقيه اترابه، ولم ينل من الشهرة ما ناله من هم أقل منه موهبة وعطاء واخلاصا ممن شوشوا بالضجيج الصاخب عقولنا، وفرضوا انفسهم فرضا على حياتنا العقلية والفكرية.

ولقد فتشت طويلا محاولا العثور على سبب واحد مقنع يفسر التعتيم الذي اجزم بانه متعمد على اسم هذا المثقف الوطني مواصف بطرس غالي، وانكاره وجحود فضله على الثقافة والحضارة العربية، وهو الذي أبلى في خدمتها ما لم يبل مصري او عربي قبله، حيث قدمها الى الغرب الاوروبي مصورا لها تصويرا دقيقا وصادقا وجميلا، يرفعها عما كان يظن بها ويقال فيها من القصور والخمول والانحطاط. فكتب العديد من الكتب الرائعة الشيقة، في لغة فرنسية رفيعة المستوى، هي: مجنة الزهر، و«اللؤلؤ المنثور» و«الفروسية عند العرب».

ولقد كان اختيار غالي لهذه الكتب بالذات دون غيرها من كتب عربية اخرى او موضوعات اخرى تتعلق بحضارة العرب وحياتهم، دليل فطنة وذكاء ليس في ذلك شك. لانها تعرض لموضوعات تمس لدى الفرنسيين والكثير من الاوروبيين اهتمامات شديدة الخصوصية وتحظى من قبلهم بالفضول وتثير لديهم الرغبة في القراءة. وعلى هذا النحو كانت بمثابة مداخل رصينة ومقنعة لعقولهم ونفوسهم.

كان كتاب مجنة الزهر مجموعة منتقاة من بين لجمل واعذب قصائد الشعر العربي، ولنا ان نتخيل مدى ما يثيره مثل هذا الكتاب من لهفة في نفوس قوم يفرطون في المبالغة بتميز شعرائهم والاعتزاز بأدبهم، حتى اذا ما اقبلوا عليه لم يجدوا فيه الكثير من العداء او الاستفزاز او للباهاة التي كانوا قد اعدوا لها ان يبصروا، بل وجدوا انفسهم امام فيض من للشاعر والعواطف الجميلة والنبيلة، وصورا مازجت الظلال والالوان فيها بين الخيال والتجربة الحياتية المعاشة، وموسيقى لم تأنف الاذن الغربية من الانصات اليها واستساغة انغامها وايقاعاتها، ولم يكن ذلك كله أمرا ميسورا او سهلا لولا ثقافة الرجل وتمكنه من اللغة العربية وعشقه للشعر وهيامه به، فضلا عن تمكنه من الفرنسية والمامه بأدبها وشعرها ومزاج قرائها. فجاء كتابه على هذا النحو بمثابة الرسالة الرقيقة الجميلة، وسالة تقول للفرنسيين في هدوء ودعة ان للعرب ادبا جديرا بالقراءة، وجديرا بنيل الاعجاب والرضا، وجديرا ان يحتل مكانه بين الآداب العالمية، ومن ثم فان صناع هذا الادب «العرب» ليسوا هم ذلك القوم الذي صوره المستشرقون لهم في كتاباتهم، وزعموا انهم امة غليظة الحس والمشاعر، تفتقر الى سمو الخيال وصفاء الذوق، وانما هم مثلهم مثل الفرنسيين، امة ذكية القلوب نافذة البصيرة واسعة الافق، وهم كذلك امة نشطة فاعلة طامحة ليست خاملة ولا هامدة كما صوروها لانفسهم جاهلين لحقيقتها او متجاهلين.

وعلى ذات النسق في تصحيح صورة العرب الشائهة والظالمة في مخيلة الغربيين، جاء الكتاب الثاني لواصف بطرس غالي، وهو كتاب «الفروسية عند العرب» او «تقاليد الفروسية عند العرب» والذي طبع في باريس عام 1919 وترجم الى العربية عام 1960 وقد كان موضوع الكتاب هو الاخر جديرا بأن يمس اهتمامات الفرنسيين في صميمها ويخاطب نزعتهم في تقديس المثل العليا وتاريخهم للمأثور في الفروسية، وهو التاريخ الذي يجسد لديهم رمز السمو بالنفس والتضحية في سبيل الحق والواجب والكمال، فاظهر لهم فيه ان العرب عرفوا الفروسية قبل ان يعرفها الفرنسيون، وادوا اليها اكثر مما ادوا، فكان من بينهم شهداء للحق والخير، وكان فيهم الاقوياء المنصفون الذين اظلوا برعايتهم المظلومين والضعفاء، ثم انهم للضيافون الكرماء للغرباء قبل الاقربين، وهم السباقون دائما الى اغاثة الملهوف ونجدة المستغيث، وهم المؤدبون الذين يستحون من انفسهم قبل ان يستحوا من غيرهم.

اظهر الكتاب ذلك كله في وضوح وجلاء، وفي اطار من المتعة الشائقة، والدليل المبين على ان تلك كانت صفات العرب في جاهليتهم وإسلامهم. وقد كان المؤلف لبقا شديد اللباقة والكياسة في عرضه لموضوعه هذا، فلم يشأ ان يبدأ كتابه بالحديث عن الفروسية العربية فيفاجىء قراءه من الغربيين بما ليس لهم به عهد، وانما تحدث بادئا بالتاريخ للفروسية الفرنسية والغربية، ثم ما زال في حديثه هذا حتى وصل في رفق ونعومة الى الحديث عن الفروسية العربية، فأمعن في وصفها وتصويرها ورواية النصوص القديمة التي تعرض خير ما فيها من الخصال، واستطاع بذلك ان يبين لقارئه ان الغرب لم يستأثر بهذه الفروسية، وانما سبقهم الى ذلك امة اخرى يجهلها الغربيون او يتعمدون تجاهلها، ويدفعهم ذلك الى ظلمها والازدراء بها. وفي ذلك كله عرف غالي كيف يختار من النصوص العربية الجاهلية والاسلامية ماهو جدير ان يؤكد حظ العرب من الفروسية، وما هو جدير ان يقنع القارىء الغربي بصورة «العربي النبيل» و«العربي الفارس»، ليتمثل هذه الصورة ان لم يكن يعرفها من قبل، او ليستبدلها بغيرها مما قد يكون في مخيلته من صور تجافي الحقيقة.

ولم يكن كتاب «اللؤلؤ المنثور» سوى حلقة في هذه المنظومة التي لا هدف لها سوى الدفاع عن العرب والمسلمين وتصحيح صورتهم في عيون الغربيين وترد على الدعاية المعادية التي تعمل على تحقيرهم والحط من قدرهم، وتصورهم امة غليظة الطبع مجدبة القريحة عاجزة عن الخيال، فاظهر لهم الكتاب خطأ هذا التصور ومجافاته للحقيقة، وقدم لهم من الامثلة ما يكفي للتدليل على انهم كانوا وما زالوا امة ابعد كل البعد عما يظنون، فهم يتمتعون بطبع صاف وقرائح قادرة على الابداع والابتكار والحمل والتخيل.

هكذا كانت غيرة الرجل القبطي المصري على الاسلام والعرب، وقد كان مسيحيا صادقا في مسيحيته، ومصريا صادقا في وطنيته، ولم يمنعه ذلك من أن يذود عن الاسلام والعرب جهل الغرب بهما.

لماذا انكار هذا الرجل اذن؟ هل كان ذلك لاسباب سياسية ام لاسباب دينية؟ ام لانه كان من تلك الفئة النادرة من المثقفين العظام الذين يؤثرون التواضع وانكار الذات قانعين كل القناعة بأن الزبد يذهب جفاء وما ينفع الناس يمكث في القاع؟

العجيب في الامر، ان واصف بطرس غالي كان له من كل ذلك نصيب فهو وان كان المثقف الاديب الذي يحفظ الكثير من جيد الشعر ورائق النثر في اللغتين العربية والفرنسية الا انه نشأ نشأة ليس بينها وبين الشعر صلة، فقد درس العلوم السياسية ثم انصرف عنها الى القانون فتخرج فيه، وفرضت عليه ظروف الحياة ان يقف نشاطه على السياسة، فشارك سعد زغلول واصحابه في الجهاد الوطني منذ شبت الثورة المصرية في اعقاب الحرب العالمية الاولى، وتعرض لضروب من المكروه فذاق حياة السجن وسمع الحكم عليه بالموت فلم يضق بشيء من ذلك ولم يجزع له، وانما تلقاه في صلابة تدعو للاعجاب، حتى اقلت من العقوبة، فمضى في حياته التي احياها موزعا بين الادب والسياسة فكان سياسيا كأبرع ما يكون السياسي، وكان اديبا كأرقى ما يكون الاديب، وتثقف ثقافة فرنسية فاتقن العلم بلغة الفرنسيين وبرع في ادبهم، ثم احس انه مصري مخلص لمصريته فاضاف الى علمه بالادب الفرنسي علما عميقا واسعا بالادب العربي.

اما عزوفه عن الشهرة وزهده فيها وانصرافه عنها ففي ذلك احاديث تطول، ودليل من دلائل تواضعه الجم وانكاره لذاته تلك القصة التي يرويها طه حسين عنه قائلا ان مجمع اللغة العربية رأى يوما ان يضم هذا المثقف النابه اليه، حرصا على الانتفاع بعلمه وادبه، واعترافا بفضله على اللغة العربية وآدابها، فانتخبه اعضاء المجمع متفقون لم يشذ احد عن هذا الاتفاق، ولكنه لم يكد يعرف ذلك حتى انكره اشد الانكار واباه أشد الاباء، واصر على انه ليس من المجمعين في شيء ـ واصر المجمع على رأيه واصر هو على تواضعه، وقد صدر المرسوم بتعيينه، ولكنه لم يلبث ان ارسل استقالته دون ان يشهد جلسة واحدة من جلساته، لا لشيء الا لانه كان يستخف بادبه وعلمه من مواطنيه، يرى في هذا الاستخفاء معرفة لقدر نفسه مع ان قدره كان ارفع جدا مما كان يظن.

هذه الاشارة المتعجلة الى قصة ذلك المثقف الوطني النابه، لا يمكن ان تفيه حقه من الانصاف والعرفان والاكبار بطبيعة الحال، ولكني وددت احياءها لما يجسده الرجل من نموذج نحن اشد ما نكون في حاجة اليه هذه الايام، والقصد به المثقف الذي يعي دوره ومسؤوليته في النهوض بثقافته الوطنية والخروج بها الى «العالمية» حيث الساحة ارحب والحاجة اشد. وهنا لا بد وان نستدرك ثقل المسؤولية وتبعاتها اذا ما القيت على عاتق المثقف «الفرد» وحده، وهو الذي يكون مؤهلا بالقدرة على مخاطبة شعوب اخرى، يلم بثقافتها في عمق وفهم، ويمتلك لغة العقل ولغة اللسان عندهم. وذلك ليس بالامر الهين كما اسلفنا، فالمثقف وان كان عليه ان يطلع على ثقافات الاخرين ويقف على ما لديهم من علوم وفنون وحضارة، الا انه من غير المعقول ان تكلف كثرة «القراء الكتاب» في امة من الامم اتقان اللغات الاجنبية. وهنا تبرز اهمية النقل والترجمة من اللغات الاخرى واليها، حيث تصبح هي الوسيلة المثلى والفاعلة في تبادل ناتج الابداع بين مختلف الثقافات والحضارات، وبه ومن خلاله يكون ذلك النوع من التفاعل الذي يؤدي الى تدويل للعارف واكساب الحضارة هويتها الانسانية.

معنى ذلك ببساطة ـ ان الثقافة القادرة على التفاعل مع مثيلاتها خارج حدودها، تأخذ منها وتضيف وتعطي غيرها، هي تلك الثقافة التي تأخذ طريقها الى العالمية وتصبح جزءا من الحضارة الانسانية. اما الثقافة التي تعجز عن التفاعل بالاخذ والفهم والابداع والعطاء، فهي التي تظل حبيسة حدود اقليمها تتبل مع مرور الايام، الى ان يأتي اليوم الذي تصبح فيه مجرد مجموعة من التقاليد والعادات التراثية، لشعب عجز عن تطويرها لمسايرة العصور. فاذا ما بحثنا في كيفية عبور الثقافات لحدودها الاقليمية والوطنية، او استقبالها واستقدامها لثقافات اخرى من خارجها، فاننا لا نجد لذلك طريقا امثل من «اللغة»، ولا اقصد بذلك اللغة المنطوقة او المكتوبة فقط، اذ ان هناك لغة اخرى لبعض انواع الفنون ليست منطوقة او مكتوبة، وانما لغة محسوسة، ان جاز ان نطلق عليها تلك التسمية، وهي لغة يدركها الحس فتتأثر بها النفس وتتفاعل.

في الموسيقى والرسم والنحت والتصوير والزخرفة والنقش وغيرها من الفنون المشابهة. هذه الفنون تمتلك لغتها ومفرداتها الخاصة بها، ومن ثم تظل محلية او عالمية الطبع بقدر ما تتضمنه من تلك المفردات التي اضحت في ذاتها لغة عالمية. ولذلك فانها عندما يتحقق لها ذلك وتنجح في عبور وطنها المحلي الى العالم، سرعان ما تصبح انسانية عامة تنتسب الى مبدعها «الفرد» الذي اصبح بدوره مملوكا للعالم فلا بد وان تترجم الى لغات الشعوب التي لا تقرأها ولا تتحدثها اذا اردنا ان نقدم اليهم ما عندنا، او اردنا ان نقف على ما عندهم. ولا شك اننا نستشعر كثيرا من الالم ان لم يكن الهوان، عندما نبحث عن موقع او موضع لثقافتنا على خارطة الدنيا فلا نجد لنا اثرا يذكر. فليس هناك كتاب واحد لعالم عربي في الطب او الهندسة او الكيميا او الفضاء او العلوم الاجتماعية او في اي فرع لاخر من فروع المعرفة، يطبع او يدرس في اي جامعة او معهد علمي بالعالم او يتداول في مكتباتها للقراءة. فما الذي تعنيه تلك الظاهرة؟ هل تعني اننا اجدبنا ولم يعد لدينا ما نعطيه للغير، فركنا الى استهلاك حضارة الاخرين مستمرئين نعمة الاسترخاء؟ ام اننا لا زلنا نملك الكثير ولكننا لا نعرف كيف نقدمه للاخرين؟

ان الحقيقة المؤكدة في كل هذا، ان العالم لن يسعى الى منتجنا الثقافي ايا كان نوعه، الا اذا رأى فيه حاجة تنفعه او تنقصه، ولذا فان رصيدنا الثقافي والفكري عندهم (في اسواقهم وبيوتهم ورفوف مكتباتهم) لا يتجاوز تاريخا تراثيا هو كل ما بقي في ذاكرتهم عنا، مدركين انه مجد ازمنة ولت وانقضت، بدءا من مصر الفرعونية والحضارة على ضفاف نيلها وكنوز للعارف فيها، الى بعض كتب في تراث الاسلام مثل اعمال ابن خلدون وتاريخ ابن كثير وغيرهما.

وهي اعمال تتم ترجمتها عادة للافادة منها في دراسة الاسلام وعقلية المسلم، ولاجراء البحوث في ذلك المجال الذي تعنى به مراكز البحوث والدراسات المتخصصة في الميثولوجي والاستشراق على وجه الخصوص.

اما ما دون ذلك فانه لا يتجاوز قلة قليلة من اعمال ادبية ترجمت لاغراض بحثية جامعية او لاهداف دينية او سياسية او ادبية في بعض الحالات، مثل بعض روايات نجيب محفوظ ويوسف ادريس، واشعار نزار قباني ومحمود درويش ومحمد عفيفي مطر. ثم هناك بعض الاعمال التي كتبها اصحابها في لغة اجنبية، وغالبيتها من الكتب السياسية مثل اعمال محمد حسنين هيكل، وبعض كتابات عرب متأمركين، يقيمون بالولايات المتحدة ويعملون فيها.

ومعنى ذلك اننا لا يمكننا الاعتماد على الاخرين في ان يقوموا نيابة عنا بتقديم ثقافتنا الى شعوبهم، فهم يترفعون عنها ويزهدون فيها ويصرون بالغ الاصرار على تجاهلها، في نفس الوقت الذي نحتاج فيه الى ان تعترف لنا هذه الامم باننا لسنا خاملين ولا خامدين ولا قاعدين ولا عيالا عليها. وذلك ـ على وجه الدقة ـ هو الذي حفز واصف بطرس غالي منذ اكثر من نصف قرن مضى من الزمان، ان يعمل جاهدا على تقديم ثقافة العرب وحضارتهم وفكرهم واخلاقهم الى الغربيين في لغتهم وبلادهم، وهي مسؤولية ليس بوسع الكثيرين حملها، ومن ثم تبرز على الفور مسؤولية الدولة ودورها في التنسيق مع ابنائها من المثقفين لاعادة الروح الى حركة الترجمة والنقل، لكي تنشط في اتجاهين لا مفر من العمل فيهما معا، فيتعاون المثقفون والدولة على ان تتجاوز الثقافة الوطنية حدود الوطن فتغدو امما اخرى قد تحتاج الى هذا الغذاء العربي، وامم قد نحتاج نحن ان نصحح صورتنا في عيونها ونحتاج ان ننتزع منها الاعتراف بجدارتنا. اما الاتجاه الاخر فهو الذي يعنى بالاخذ مما تنتجه الامم الاخرى من انواع المعرفة، ونقلها الى مثقفينا وشعبنا من لغاتها الاصلية الى لغتنا. ولقد حدث ذلك في تاريخنا من قبل وجاء دائما مواكبا لشروع من مشروعات التحديث والنهوض، كان غالبا ما يؤتي ثماره. وفي ذلك حديث يطول.

* أستاذ ورئيس قسم الاعلام جامعة الأزهر
أستاذ زائر بجامعة برمنغهام ـ بريطانيا

ندوة «القومي والقطري في الفكر والممارسة في الوطن العربي»:

الوحدة كنفي للسلطة القطرية تعني نفيا للسلطات القائمة في البلدان العربية

دمشق ـ «القدس العربي»:

ما بين 4 ـ 6 تشرين الثاني (نوفمبر) الجاري 1996 اقام المركز العربي للدراسات الاستراتيجية بالتعاون مع جامعة دمشق ندوة تحت عنوان «القومي والقطري في الفكر والممارسة في الوطن العربي». وقد تضمنت هذه الندوة عددا من الجلسات تحدث فيها عددا من المفكرين العرب متناولين محاور عدة.

في الجلسة الاولى تحدث عدد من الباحثين كان منهم:

د. دراج : الانتماء القومي تعبير عن ارتقاء الوعي وتطوره

في هذه الجلسة قدم د. فيصل دراج من فلسطين محاضرة تحت عنوان (القومي والقطري والوطني، بحث في مفاهيم النظرية) وقال د. دراج في مستهل محاضرته: القومي هو التركيز على جملة العناصر التي شكلت تاريخيا الشخصية العربية اي التي اكدت على دور اللغة والموروث الثقافي في دور الارض والتاريخ المشترك. واضاف ان الاهمية لا تقوم بهذه العناصر في ذاتها وانما في العمل اليومي الثقافي والسياسي لتحويل هذه العناصر مجتمعة الى قوة فاعلة.

اما القطري فيرى فيه ايديولوجية سلطوية قطرية للصالح والخصوصيات الطبقية على حساب المصلحة القومية العربية الكبرى وبهذا المعنى فان القبول بالقطرية ليس فقط وقوف في وجه التاريخ انما هو اضعاف للكيان العربي الذي لا يمكن ان يستقيم إلا بالوحدة الشاملة. اما الوطني فيرى دراج فيه جملة للمارسات القومية في كل قطر عربي على حدة.

د. بلقزيز : الشعور بالانتماء القومي ادراك الامة لدورها ومكانتها

ثم تحدث الدكتور عبد الاله بلقزيز الاستاذ الجامعي وامين عام المنتدى المغربي في الرباط عن «الظاهرة القومية بوصفها ظاهرة تاريخية». يقول د. بلقزيز: حاولت ان اعيد الاعتبار لفكرة القومية في تطور التاريخ المعاصر بعد سلسلة من الاستفهامات حول قدرة المسألة القومية في تجديد نفسها في العالم المعاصر. حيث ساد في الفترة الاخيرة وتحديدا قبل عقد التسعينات اعتقاد بأن المسألة القومية تراجعت الى منطقة الظل تحت وطأة متغيرات عالمية وجنوح نحو العولمة والتكتلات والاممية.

والمسألة القومية ارتبطت بصعود الطبقة الوسطى وتناقضات العالم الاوروبي في القرن التاسع عشر.

واضاف ان عقد التسعينات قد قدم شيئا جديدا وهو اعادة المسألة القومية الى جوهر التناقضات العالمية والى جوهر الصراعات الكونية.

وحاول د. بلقزيز ان يرفع عبر محاضرته درجة الانتباه الى وجوب تجديد ايلاء المسألة القومية اهمية في الفكر والممارسة على صعيد الوطن العربي خصوصا.

د. شرف الدين : الفجوة بين الثقافي والسياسي

اما د. فهمية شرف الدين من لبنان فقد تحدثت عن «الفجوة بين الثقافي والسياسي في الوطن العربي». تقول د. شرف الدين: لا يوجد فجوة بين الثقافي والسياسي، في ظل هيمنة السياسي على الثقافي. وفي وقت لا يستطيع الثقافي الافلات من قبضة السياسي.

والثقافي مغيب لأنه لم يطرح موضوعات كبيرة تمنحه الظهور الى العلن. والكلام حول الثقافي والنقد الثقافي وفترة السماح التي تعطى للثقافة كي تتحدث عن البند الثقافي والمثقفين هي فقط لاستبعاد النقد السياسي المحرم. من المهم طبعا التركيز على ضرورة وجود فجوة بين الثقافي والسياسي ليتسنى للثقافي ابداع عناصر ضرورية تتجاوز السياسات الراهنة.

اما الجلسة الثانية فقد طرحت موضوعات ثلاثة.

الموضوع الاول تحدث فيه د. مسعود ضاهر من لبنان عن «العوامل الاجتماعية والتاريخية لاستمرار الدولة القطرية».

د. ضاهر: التقسيمات الاجتماعية في المشرق العربي نتاج الدولة القطرية

قال د. ضاهر: لا بد لكل قطر عربي من الدفاع عن استقلاله اولا وصولا الى التحرر من السيطرة الخارجية ثم ينتقل الى بناء الاطار العربي الشمولي للمشروع العربي التوحيد.

و«المشرق العربي» مصطلح جغرافي في اصوله لكن القوميين العرب تمسكوا به لاسباب سياسية ردا على مصطلحي «الشرق الادنى» ثم «الشرق الاوسط» القادمين مع قوى الانتداب الاستعمارية ثم سلط د. ضاهر الضوء على العوامل الاجتماعية والتاريخية التي ساهمت في ولادة الدولة القطرية واستمراريتها في للشرق العربي للعاصر ليؤكد بعد ذلك على ضرورة رسم استراتيجية عربية قادرة على مواجهة تحديات القرن المقبل.

د. شدود : لماذا برز القطري على قاعدة القومي؟

اما «آفاق العلاقة بين القومي والقطري» فقد تحدث عنها د. ماجد شدود عميد المعهد العالي للعلوم السياسية في سورية استاذ العلاقات الدولية في جامعة دمشق. حيث تناول ثلاث نقاط رئيسية، في الاولى تساءل الدكتور شدود كيف ولماذا برز القطري على قاعدة القومي في اطار المخططات الاستعمارية منذ بداية هذا القرن. واستهدف الامة العربية في وجودها ومصيرها اما النقطة الثانية فقد ركز فيها على مسألة كيفية تكيف الواقع في الاقطار الجديدة لكي تنتقل من حالة طارئة الى حالة مستمرة تحمل ضمن كل قطر عوامل الاستمرار. وفي الثالثة عالج شدود نتائج ومنعكسات التجزئة القطرية على الواقع العربي سياسيا.

اما عن آفاق العلاقة بين القومي والقطري. فقد شدد على اهمية ابعاد نظرة التناقض بين هذين البعدين وضرورة اتجاه الدول العربية نحو التعاون والتكامل كمشروع عملي له مرتكزات لا تقتصر على الماضي بل تفرضه عوامل حالية ومسبقة.

د. مهذبي : الحفاظ على الهوية الثقافية للأمة مطلب استراتيجي

ثم تناول د. ميلود المهذبي من ليبيا «الهيمنة وتشكيل الدولة في الوطن العربي».

حيث أكد في محاضرته على فكرة الهيمنة وكيفية مقاومتها بالتركيز على الفكر القومي الاستراتيجي عبر ايجاد آليات من شأنها ان تقود الاجيال القادمة الى بناء ذاتها في اطار قومي. ورأى د. مهذبي استاذ القانون الدولي في جامعتي الفاتح وناصر ومدير مركز دراسات البحر المتوسط في ليبيا. انه منذ ظهور الدولة القطرية وهي كيانات غير مشروعة لمفهوم القومي. ثم اكد ان الدعوة للبحث عن شكل عربي للدولة لا تعني الانغلاق وانما التفكير خارج دائرة الهيمنة ويعتبر ان ذلك هو التحدي الحقيقي للفكر السياسي العربي لانه يستوجب تخطي كثير من للعوقات مركزا على ان النظرة القومية هي الاساس المثمر في اي بحث علمي لاشكالية الدولة في مواجهة الواقع العربي واستمرت اعمال الندوة لليوم الثاني الذي تضمن جلستين تحدث في الاولى كل من الاستاذ جمال باروت من سورية والاستاذ امين اسكندر من مصر. ود. ماهر الطاهر من فلسطين.

حول: «القراءة النقدية للخطاب القومي الكلاسيكي»:

قال جمال باروت الناقد والباحث المعروف. ان ما اقصده بهذي القراءة هو الخطاب النظري الذي تكون بشكل بسيط في اوائل النصف الثاني من القرن التاسع عشر ووصل اقصى حالات تبلوره في حدود نهاية الاربعينات. وقد ميز بين ثلاثة انساق اساسية.

1 ـ النسق اللغوي العنصري. 2 ـ النسق اللغوي التاريخي. 3 ـ النسق اللغوي الروحي. واكد ان هذه الانساق الثلاثة هي انساق ثقافية صرفة تفصل ما بين الامة والدولة ولن تستطيع ان ترى الدور التكويني للدولة في بناء الامة.

امين أسكندر: قراءة نقدية للتجارب

حيث قيم في محاضرته الوحدة المصرية ـ السورية. وقدم رؤية مستقبلية للجمهورية العربية المتحدة. مناقشا مجمل الاسباب الداخلية والخارجية التي كانت سببا في الانفصال.

ثم اكد على وجوب التأسيس للوحدة مع التعايش مع جبهة اعداء الوحدة ومقاومة مؤامراتها. والى حتمية التفريق في الخطاب الوحدوي بين القرار والمعيار والى وجوب وجود تصورات شاملة لدولة الوحدة من دستورها الى المجلس النيابي الى المجالس التنفيذية انتهاء بالاحزاب ودولة المؤسسات. واكد على ان الديمقراطية ودولة المؤسسات وحقوق الانسان وتعدد الاحزاب والانتخابات الحقيقية هي الطريق الوحيد والامثل.

● القومي والقطري في النضال الفلسطيني.

حول هذا الجانب تحدث د. ماهر الطاهر قائلا: ان حقائق الحياة قد ولت ولعقود طويلة من الزمن والقضية الفلسطينية هي احد اهم مرتكزات للشروع القومي الذي شكل حاضنة لفلسطين. وتجريد المشروع القومي من بعده الفلسطيني. انما هو لصالح من يدفعون باتجاه تكريس التجزئة والتبعية. واكد على ان مشروعا قوميا دون فلسطين سيفتقد لاحد اهم ركائزه.

في الجلسة الرابعة تم ابراز القواسم المشتركة ودعوة الى الحوار وتم ذلك على الشكل التالي:

قراءة نقدية لموقف الاحزاب السياسية من المسألة القومية

اما الجلسة الرابعة فقد اختلفت عن سابقاتها اذ انتظمها محور واحد ارتكز على قراءة مواقف بعض التيارات السياسية ذات الحضور في الساحة العربية تجاه المسألة القومية العربية وتطوير هذه المواقف وقد قدمت في هذا السياق ثلاث اوراق ترصد كل ورقة موقفا فكريا معينا. جاءت على النحو التالي.

أ ـ ورقة للاستاذ كريم مروة من لبنان بعنوان: اعادة الاعتبار الى الحقيقة في موقف الاحزاب الشيوعية العربية من المسألة القومية.

ب ـ ورقة للدكتور عبد الرزاق عيد من سورية تضمنت: قراءة موقف الاحزاب الليبرالية من المسألة القومية.

حـ ـ ورقة للاستاذ توفيق المديني تحت عنوان: الحركات الاسلامية والمسألة القومية العربية. وقد وضحت هذه الاوراق وجهة نظر تلك التيارات الفكرية تجاه قضية الوحدة والمسألة القومية.

اما اليوم الثالث والاخير من هذه الندوة. فقد تضمن جلستين. تحدث في الاولى د. عبد اللطيف عمران من سورية عن «الهوية الثقافية في عالم متغير» حيث قال:

الهوية الثقافية بجذورها الاصلية هي الرد الطبيعي على محاولات التسلط والتفرد. وهي المؤهلة. على رسم السياسة الرافضة داخليا وخارجيا. والهوية الثقافية هي تراث الامة الثقافي. ليطالب في ختام محاضرته بترسيخ اسس الهوية الثقافية وتطويرها لتستمر عصيته على الاستلاب. والعسف في غمار مثالب الاستشراق والعولمة والتداول والسوق من خلال الحرية والحوار الديمقراطي وتنظيم اللقاءات البناءة بين الفعاليات الوطنية والقومية.

د. حامد خليل : العربي في وضعه الراهن نتاج عملية تاريخية

تحدث د. حامد خليل عميد كلية الاداب في جامعة دمشق تحت عنوان «التحديات الراهنة للهوية القومية» حيث اكد على ان العربي الذي به في شروط سياسية وثقافية واجتماعية واقتصادية مختلفة كان لها دور كبير في صياغة هويته على نحو تعايشت فيه انتماءات متناقضة عديدة. في مقدمتها الانتماء القومي الحضاري الذي ورثه عن اسلافه والانتماء المجتمعي ما قبل المدني الذي افرزته فترة الانحطاط والانتماء القطري الذي افضت اليه فترة تثبيت الكيانات السياسية القطرية.

ويخلص د. خليل الى القول ان ظهور هوية غير قومية (طائفية او قبلية او اثنية او قطرية) اليوم ليس بالقدر الذي لا مهرب منه وانما هي عملية شكلتها شروط تاريخية سياسية اجتماعية يمكن ان تتغير بتغير تلك الشروط. اما كيف يحدث ذلك. فان د. خليل يجيب بالقول: ان الحل هو مشروع سياسي ثقافي نضالي تاريخي في غاية التعقيد حيث يكون الحوار الجاد والمسؤول بين من ينتمون فكرا وممارسة الى طموح هذه الامة في الوحدة والارتقاء والقوى الاجتماعية والثقافية والسياسية في الوطن العربي تمهيدا لصياغة بنود مشروع نهضوي عربي. اما الجلسة الاخيرة والتي تحدث فيها كل من د. خضر زكريا من سورية. ود. احمد برقاوي من فلسطين. فقد تناولت العنوانين.

1 ـ الوحدة العربية وتفاوت النمو في الاقطار العربية:

حيث تناول هذا الجانب د. خضر زكريا رئيس قسم علم الاجتماع في جامعة دمشق. واكد د. زكريا ان التوجه الى الوحدة امر لا بد منه للخروج من الازمة التي يعيشها العرب الان وحلل هذه الازمة بتجلياتها المختلفة معتبرا انها: ازمة سياسية اولا وتنموية ثانيا وثقافية ثالثا وعسكرية رابعا.

ورأى د. زكريا ان هذه الازمات انعكست سلبا على البلدان العربية في التعاطي مع التغيرات الدولية الحاصلة. وفي ظل غياب برامج مواجهة الجديد الذي فرضه الواقع يرى ان العامل الاهم في استمرار هذه الازمة يتجسد في التشتت والتقوقع القطري.

2 ـ الوحدة العربية ـ الصيغ الممكنة وآفاق المستقبل.

د. برقاوي : الدوائر والحلقات الوسيطة هي صيغ الوحدة الممكنة

في هذا الجانب تحدث الدكتور احمد برقاوي رئيس قسم الفلسفة في جامعة دمشق. حيث يبين رؤيته لموضوعة الوحدة. يقول برقاوي: ان انجاز معادل سياسي واحد ودولة واحدة فكرة غير واقعية لان التجزؤ يعاد انتاجه على صعيد الايديولوجية فيتحول الراهن القطري الى ضرورة تاريخية. وعندما لا يجد ما يؤيده في التاريخ الاسلامي يعول د. برقاوي على ما قبل التاريخ الاسلامي للبرهنة على ان الدولة القطرية الراهنة جاءت بفضل التاريخ لا رغما عنه وبما ان السلطة السياسية تتماهى مع الدولة القائمة فان الوحدة كنفي للدولة القطرية تعني نفيا للسلطة السياسية القائمة.

وبناء على هذا التماهي الحاصل يرد برقاوي بعض التناقضات والاختلافات بين الاقطار العربية الى عدد السكان، الغنى ـ الفقر ـ التعليم ـ الخ وللخروج من هذه الازمة يرى د. برقاوي تقسيم الوطن العربي الى دوائر اربع اعتمادا على ان عنصر نبذ الوحدة فيها اخف وطأة وهي (بلاد الشام والعراق ـ الجزيرة والخليج ـ وادي النيل ـ المغرب العربي) معتبرا ان وحدة اي قطرين في دائرة واحدة تمثل حلقة وسيطة لديها امكانية لتحقيق النجاح.

واختتم د. برقاوي محاضرته وهي الاخيرة في الندوة بالتأكيد على عدم تناقض الحلقة الوسيطة مع الوحدة الشاملة فتطوير الحلقات الوسيطة هو من سيدفع باتجاه الوحدة القومية الشاملة.

ثم تلا المحاضرة الاخيرة التقرير الختامي للندوة. الذي القاه د. احمد يوسف احمد مدير مركز الدراسات الاستراتيجية التابعة للمنظمة العربية للثقافة والعلوم والتعليم واشار فيه الى ان الهدف من انعقاد هذه الندوة هو حرص المركز العربي للدراسات الاستراتيجية على قيام الاختصاصيين في الوطن العربي بمناقشة هذا الموضوع الهام الذي يتجلى باشكالية القومي والقطري.

وقد اخذ التقرير على الندوة ومخطئيها غياب البحوث المتعلقة بالمستوى الوسيط ولفت الانتباه الى ضرورة الاهتمام بضبط المصطلحات.

بريد القدس

إطلاق سراح شبيلات ضربة معلم

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في عدد «القدس العربي» الصادر يوم الثلاثاء المصادف 96/11/12 وفي الصفحة الثالثة قرأت رسالة مراسلكم في عمان بسام بداورين حول الضجة التي احدثها قرار الملك حسين بالإفراج عن السجين السياسي الاردني ليث شبيلات.. واصدقك القول بأن القصة مثيرة حقا وتفاصيلها تدعو للدهشة والعجب في هذا الزمن العربي.. كنت أتوقع ان تبادروا بالتعليق على هذه المبادرة الفريدة، خاصة وان العالم العربي يخلو من المبادرات الكبرى، مما يجعلنا نفتش بدورنا عن المبادرات الفردية الصغرى، فلا نعثر عليها هي الاخرى، ويهمنا في هذا المجال، ان الملك حسين واسرته كانا هما الضحية لهذا السياسي الاردني المعارض المثير الذي أطال لسانه عليهما، وهو ما شكل اساس التهمة التي وجهت اليه، وحكم عليه بسببها، اضافة الى نشاطه ضد السياسات الاردنية الرسمية، يحظى في نهاية الامر ليس فقط بالعفو الملكي وانما بالتكريم الشخصي والتنازل الذي يبلغ ذروة الكرم والتواضع. فصاحب السياسة الاردنية، وهو هنا الملك حسين نفسه، يذهب بسيارته الى السجن البعيد عن العاصمة عمان، ويجتمع بالسجين السياسي المعارض له ولنظامه، ويخبره بقرار الافراج عنه، ويصطحبه بسيارته الخاصة الى بيت والدته وسط العاصمة، بعد ان مهد لهذه الخطوة بكتابة رسالة بخط يده الى رئيس وزرائه ينبئه بقراره، وهي الرسالة التي فاجأت الدوائر الرسمية الاردنية التي ارادت عدم العفو عن السجين المحكوم عليه.

فما هي دلالات هذه الخطوة التي تأتي من ملك ومن حاكم عربي؟ أولا: انها تقول لنا ان الحاكم الاردني هو اكثر ذكاء من جهازه السياسي والاداري والامني. ثانيا: ان الحاكم الاردني (وهو هنا الملك) يستطيع تجاوز نفسه ومشاعره الخاصة ويغض النظر عن الاذى الشخصي والعائلي الذي لحق به. ثالثا: ان الحاكم يحرص على مبدأ المصالحة الوطنية مع خصومه ومعارضيه ويسعى الى تهدئة المشاعر الداخلية ويقدم على خطوات غير تقليدية للاقتراب من أصحاب الرأي الاخر في هذه المرحلة المضطربة والقلقة. رابعا انها مبادرة تدخل ضمن اطار تقديم القدوة لكل من يحكم في هذا الجزء من العالم. ولكل من يحرص على تحقيق السلام الداخلي قبل التطلع الى السلام الخارجي.

ربما كانت عندنا نقاط اعتراض على النظام في الاردن وانت وانا ننتمي الى جيل عربي شارك في موجات الرفض والغضب والتظاهرات التي جرت في داخل العالم العربي او خارجه، ولكنني لم اعثر على اية مبادرة فردية او ذاتية لحاكم عربي مس في شخصه او في اسرته وفي نظامه وفي سياسته يعفو عن خصمه او معارضه او عدوه مثلما فعل قبل ايام الملك حسين، فهل هي ضربة معلم متمرس في السياسة ام هي بداية نهج عام يراد تكريسه على الساحة الاردنية؟ في كل الحالات لا بد من الثناء على هذه الخطوة واعتبارها ضمن باب العقلانية في الحكم، وهي وكما قلت لك نادرة في هذا العالم العربي، الذي يذبح فيه المرء لمجرد نكتة اطلقها او رأي اعتنقه او قول قاله في مكان عام او خاص. بعد ذلك أليس ملفتا للنظر ان نرى بوادر التغيير الداخلي يقودها الملك حسين في الاردن والحسن الثاني في المغرب في الوقت الذي نرى فيه حكم المدارس الحزبية والثكنات العسكرية يغرقون بلدانهم في الظلام والتخلف المريع ويأبون مجاراة العصر الراهن او مشاعر الرأي العام الداخلي والخارجي؟

هذه مجرد آهة انطلقت مني واردتك ان تسمعها مني

سامي فرج علي
لندن

الأجانب في الدنمارك والجريمة المنظمة

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

ذكرت جريدة «البوليتكس» في عددها الصادر يوم الاحد 17 تشرين الثاني (نوفمبر) ان ستيفن سامبسون الامريكي الاصل والعالم في الاصول الانسانية القى محاضرة في مدرسة بورس العليا ضمن سلسلة المحاضرات التي ستديرها «انتر كلتورلت فوروم».

ومن ضمن ما ورد اقتطفت لكم جزءا من المحاضرة:

يقول سامبسون: يصعب علينا كباحثين دانماركيين ان نأتي «بأخبار سيئة» من المفزع ان نكتشف ان الاجانب ايضا يغشون في الضرائب يرتكبون الجرائم، اوانهم لا يرغبون ابدا في تعلم اللغة الدانماركية او الاندماج.

تقليديا، كنا نعتبر الاجانب ضحايا بلا ارادة وتجب مساعدتهم. ولكن علينا ان نفهم ان الاجانب هم فاعلون اذا تعلق الامر بقوتهم التجارية. بامكانهم ايجاد مورد ما بطريقة او باخرى.

ان لم نكن نحن ـ كباحثين واخصائيين نقول الحقيقة عن ما نكتشفه ونتبسط في ذلك ايضا فاننا نفقد معنانا وهكذا يتحول دورنا مثلا الى احد السياسيين الشعبيين، او لاحدى النساء التركيات (18 سنة)، والتي تأتي فجأة لتتكلم نيابة عن كل الجانحين من الاولاد الاجانب. انه في ذلك الحجم من الجهل يفسح المجال لكثرة الشائعات والمبالغات.

حيث تقوم بعض وسائل الاعلام بالتعتيم على المشاكل فان هناك اخرين يلجؤون الى المبالغة دون ان يجدوا من يعارضهم مثلا، اذا اتفق شاب دانماركي مع اخر على سرقة دراجة هوائية فان ذلك تجارة بالاشياء المسروقة، وإذا قام بذلك اثنان باكستانيان فان ذلك جريمة منظمة.

وعن تعدد الثقافات يقول: هناك على نطاق واسع كثير من الباحثين الاجتماعيين وبعض المؤثرين على الرأي العام لرادوا ان تكون الدانمارك كدولة متعددة الثقافات حيث الجميع راغبون وقادرون على العيش والتفاهم المشترك والحفاظ على قواعد مشتركة، ولكن ذلك الافتراض ايضا هو اكذوبة حسب قول احد علماء الاصول الانسانية.

لا يكون بلد ما متعدد الثقافات فقط لوجود عدد كبير من الاجانب فيه، على العكس فان التطور يمشي في اتجاه تعدد المواقف حيث ينمو المرء مع الخداع في طبقة معينة من المجتمع لا يستطيع ابدا تركها. هناك اختلاف كبير في وجهات النظر للعالم.

الدانمارك كنظام يسمح للدولة في الخوض في اغلب مشاكلنا العملية ولذلك يمكن للناس من وجهات مختلفة السكن الباب مقابل الباب من دون ان يتعاملوا على الاطلاق مع بعضهم البعض.

بينما كنت ابحث بين تجار الخضروات الاتراك اكتشفت ان لا احد منهم تقريبا يعاشر دانماركيين. والدنماركيون الذين لهم اتصال مع اجانب قليلون جدا باستثناء فقط عندما يقومون بدخول مطاعم اجنبية.

وعن حادث اطلاق النار الاسبوع قبل الماضي قال سامبسون: ان 24 طلقة من مسدس آلي ليس موضوعا يتعلق بالتقاليد والثقافة.

هذا ما قاله ستيفن سامبسون امام الف من الباحثين، علماء النفس والمعالجين الذين يعملون مع الاجانب في الدنمارك في اول لقاء لـ «انتر كلتورت فورم» في مدرسة بوروب العليا في كوبنهاغن.

سليم محمد غضبان
ـ الدانمارك

هكذا من الأصل

رأي القدس

وجهة نظر مختلفة مع بطرس غالي

كانت الولايات المتحدة الامريكية هي الدولة الوحيدة التي تعترض على التجديد للدكتور بطرس غالي امين عام الامم المتحدة لولاية ثانية وهو اعتراض كاف، للاطاحة بالدكتور غالي، وابعاده عن نيويورك ربما الى الابد.

الادارة الامريكية لا تريد التمديد للامين العام للامم المتحدة لاسباب عديدة ليس من بينها كونه عربيا او مصريا على وجه التحديد، فهي التي اختارته لهذا الموقع من بين عشرة اخرين في الاقل، وكان عند حسن ظنها في معظم المنعطفات الصعبة، خاصة في ما يتعلق باستصدار قرارات ضد العراق او ليبيا او حتى السودان.

الاعتراض الامريكي المعلن يتحدث عن اصلاحات مالية يجب ان تحدث في المنظمة الدولية والدكتور غالي ليس مؤهلا، حسب الاعتقاد الامريكي، للقيام بها نظرا لتقدمه في العمر وتجاوزه النصف الثاني من العقد السابع.

الدكتور غالي باشر في عملية اصلاح ادارية ومالية جذرية في الفترة الاخيرة لاغلاق الباب امام كل الحجج والذرائع الامريكية، ولكن هذا لم يغفر له واستمر «الفيتو» الامريكي ضد ترشيحه، الورقة المفضلة التي تلوح بها من حين لاخر السيدة مادلين اولبرايت في مجلس الامن وفي اروقة الامم المتحدة.

وما يدركه الدكتور غالي في دواخله، ولا يبوح به تأدبا، أن الظروف التي اتت به الى موقعه تغيرت كثيرا، ونحن نتحدث هنا عن الدور المصري في المنطقة العربية وعملية السلام على وجه التحديد، وهذه التغييرات يصب في غير صالح ترشيحه مرة اخرى.

صحيح ان الدكتور غالي المسيحي العربي، المتزوج من يهودية والمقتنع استراتيجيا بفكرة السلام مع اسرائيل، وكان رافق الرئيس السادات عندما كان وزيرا للدولة للشؤون الخارجية، في رحلاته الى القدس المحتلة، وبعد ذلك كامب ديفيد لتوقيع المعاهدة المشؤومة، ولكن الاصح ايضا ان هذه المواصفات جميعها لا تعني شيئا اذا ما تراجعت الحكومة المصرية الحالية عن دور الوسيط، وبدأت تتصدى للتطبيع مع الدولة العبرية، وتغير الاسس التي قام عليها المؤتمر الاقتصادي وليد افكار شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي الاسبق، وصاحب نظرية الشرق اوسط الجديد.

فالدكتور غالي عندما دخل معركة الترشيح لمنصبه الحالي وفاز فيها بفارق كبير عن الذي يليه، كانت القاهرة الجوهرة الاهم في عقد التحالف الامريكي العارض وتخوض معركة منافسة شرسة مع الدولة العبرية على موقع الحليف الاقوى والاوثق لامريكا في المنطقة، اعتقادا من حكومتها انها قادرة على هذه المنافسة بحكم حجمها وامكانياتها وارثها الحضاري الضخم، وفوق كل ذلك كانت مصر الوسيط المتحمس لادخال اكبر عدد ممكن من الدول العربية في دوامة التطبيع، ومعاهدات السلام، شريطة ان تكون هي البوابة الى هذا الهدف.

ما نريد ان نقوله ان الدور المصري في الترويج للسلام العبري العربي، وتطبيق قرارات مجلس الامن الدولي كلها ضد العراق، هو الذي احتل المرتبة الاولى في وصول اول عربي افريقي الى رئاسة المنظمة الدولية الاكبر في عصرنا الحديث، ثم تأتي بعد ذلك الاسباب الاخرى، ومن بينها كفاءة الرجل واعتداله ومواقفه السياسية الاخرى.

فعندما اتخذ الدكتور غالي موقفه الشهير في ادانة مجزرة قانا التي ارتكبتها القوات الاسرائيلية في جنوب لبنان قبل انتخابات الكنيست باسابيع، كان ذلك على ارضية موقف مصري رسمي شرس في التصدي للمراوغات الاسرائيلية على مسارات السلام، وعلى راسها المسار السوري اللبناني، ولو كان الموقف المصري مختلفا، او بالاحرى اقل حماسا، ربما اختلف ايضا موقف الدكتور غالي، وجاء فاترا، ولما اصر على تقديم قرار منظمته الى مجلس الامن رغم الاعتراضات الامريكية.

وحتى تكون اكثر اقناعا ومنطقية، لا بد من الاشارة الى جامعة الدول العربية، ومواقف امينها العام الدكتور عصمت عبد المجيد وزير الخارجية المصري السابق، فعندما كانت العلاقة المصرية العراقية في قمة توترها في الاعوام التي تلت تدمير العراق، رفض الدكتور عبد المجيد زيارة العراق، وكان حريصا على القيام باكثر من زيارة او جولة الى دول الخليج وخاصة الكويت، بل وتبنى وجهة النظر الكويتية التي تطالب بالمصارحة ثم المصالحة، اما عندما ادركت الحكومة في القاهرة انها خرجت من مولد الحرب الخليجية الثانية بالنذر اليسير، وبدأت تخفض من حدة تشددها نحو العراق، واندفاعها نحو الكويت، اختلفت لهجة الدكتور عبد المجيد، بل ادلى بتصريحات اغضبت الكويتيين، وهو الدبلوماسي الحريص في اختيار كلماته.

وما ينطبق على الدكتور عبد المجيد ينطبق على الدكتور بطرس غالي، لان الرجلين وان تغيرت مواقفهما، وترأس احدهما منظمة دولية والاخر منظمة اقليمية، فانهما ظلا يتصرفان وكأنهما على رأس وزارة الخارجية المصرية، وظل المجتمعان الدولي والعربي يتعاملان معهما على هذا الاساس، وهذا ما يفسر، في اعتقادنا المتواضع، المعارضة الامريكية الشرسة للتمديد للدكتور غالي لفترة ثانية في رأس هرم المنظمة الدولية.

اننا نؤيد وجهة النظر التي تطالب الدكتور غالي بعدم التصدي للادارة الامريكية، والانسحاب بهدوء من موقعه، لان عناده هذا يتناقض مع ما كان يطالب العراقيين والفلسطينيين به، اي التحلي بالمرونة وتجنب اي خطوة من شأنها اغضاب واشنطن.

معركة الدكتور غالي خاسرة، ولن يخرج منها باي بطولة، لان الولايات المتحدة هي التي اختارته لتمرير ما تريد من الاتفاقات والقرارات القاتلة في المنطقة العربية، وهي التي قررت ازالته لانه استنفد جميع الاغراض التي عين من اجلها.

قد يكون هذا الكلام قاسيا، ونغمة نشازا في السيمفونية العربية الحالية التي تعتبر معركة التمديد للدكتور غالي مصيرية، ولكنه الحقيقة التي يعرفها الجميع بمن في ذلك الدكتور غالي نفسه.

الاستقالة وبصورة مبكرة، كانت وما زالت الخيار الافضل للدكتور غالي، لما تنطوي عليه من كرامة وعزة نفس، او هكذا نعتقد، ولكن يظل الدكتور غالي حرا في اعتقاده، والطريقة التي يخوض فيها معاركه، وليس امام العرب جميعا، ونحن منهم، غير مساندته حتى لو لم يقتنع الكثيرون بذلك.



الأمة العربية الى أين؟

د. محمد فاضل الجمالي*

■ ها هي الانسانية تودع القرن العشرين قريبا والعالم يعيش في قلق واضطراب نفسي ومادي. الكل يبحث عن افضل السبل واصدق القيم التي تحقق له الحياة الآمنة السعيدة في القرن الحادي والعشرين.

ونحن بدورنا نتساءل عن كيان الامة العربية وعن ماضيها وواقعها الحاضر واسباب تخلفها وعن السبل التي تختارها لاستعادة عزتها وامجادها ان اختارت ذلك.

واقع الامة العربية

الامة العربية امة نشأت من اقوام سكنوا جزيرة العرب. فهي امة عريقة في التاريخ ساهمت مساهمة فعالة في تاريخ الحضارة الانسانية لها امجاد شامخة وتقاليد واخلاق مشرقة. وقد شرفها الله تعالى بان بعث النبي محمدا (صلعم) وهو من ابنائها، وشرف اللغة بان نزل القرآن الكريم بها. وان كيان الامة العربية قد تطور في مجرى التاريخ. فبعد ان كان العربي قبل الاسلام هو من كان عربيا لحما ودما اي مرسيا، اصبح العربي بفضل الاسلام كل من تكلم بالعربية وانتمى الى العروبة حضارة وثقافة. فالكثيرون ممن آثروا الحضارة العربية ـ الاسلامية من قادة وعلماء وفلاسفة وادباء ليسوا من اصل عربي دما ولحما ولكنهم عرب روحا وفكرا. ولنتذكر قول النبي محمد (صلعم) عن سلمان الفارسي «سلمان منا اهل البيت». فالعروبة ايمان واخلاق اكثر منها دم ولحم، انها (بفضل الاسلام) اصبحت قومية مفتوحة لكل عناصر البشرية. فبطل الاسلام صلاح الدين الايوبي من اصل كردي والامام ابو حنيفة وحجة الاسلام الغزالي كلاهما من اصل فارسي وامير الشعراء احمد شوقي من اصل الباني والمجاهد التونسي المنجي سليم من اصل يوناني. فلا عنصرية في القومية العربية اليوم! كلنا اخوة في القومية العربية!.

ان الحدود الحاضرة للوطن العربي تمتد من المحيط الاطلسي غربا الى ما وراء خليج البصرة، شرقا. ومن شمال افريقيا شمالا الى ما تحت القرن الافريقي في المحيط الهندي جنوبا. الامة العربية اليوم تقدر بما يزيد على مائتي مليون نسمة معظمهم من اصول غير عربية. لغتهم العربية بلهجات متعددة ولكن الفصحى (لغة القرآن الكريم) توحدهم. هذا وان العربية اليوم هي لغة العبادة لما يقرب من الف مليون نسمة من المتدينين بالدين الاسلامي.

ان الامة العربية عرفت باهتمامها بالاخلاق: فالعفة والشرف والشجاعة والنخوة والشهامة واباء الضيم والكرم واقراء الضيف والوفاء من الاخلاق التي يعتز بها العربي الاصيل ولكنها سجايا اجتماعية محمودة يضاف اليها سجايا فردية قد تضر بالمجتمع وبالكيان القومي: الفردية والتعصب للرأي الفردي الذي يؤدي الى الاستبداد، حب الزعامة والبروز بدون مؤهلات فاما يرأس الجماعة او يعمل لهدمها ومقاومتها. ومنها الافتخار بالحسب والنسب لا بالجدارة وخدمة الاخرين. ومنها الانفعالات العاطفية وممارسة العنف والفوضى. ومنها الاندفاع في الانتقام بلا انصاف ولا مسامحة ومنها السذاجة والاستسلام امام القوى والحوادث المستجدة قبل التفكير في ما تؤدي اليه القوى وصلاحها وهل هي عناصر خير او شر. ان هذه الصفات ادت الى ثورات وانقلابات في تاريخ امتنا واضرت بسلامة وكرامة الفرد والمجتمع وتاريخنا القومي حافل بقيام افراد او جماعات تسلمت الحكم بانتفاعات وثورات لزعامات قبلية او مذهبية او عنصرية او عقائدية.

عوامل التخلف العربي:

ان انقسام المجتمع العربي الى جماعات متناحرة متنافرة مذهبيا او قبليا او اقليميا او عقائديا وقيام النزاعات والعداوات والحروب ادى الى تخلف المجتمع العربي وضياع مواهبه الخلاقة من جهة ومن الجهة الاخرى ادى الى تدخل الاجنبي واستيلائه على البلاد العربية قطعة قطعة حتى اصبحت البلاد العربية كلها تقريبا تحت نير الحكم الاجنبي بعد انتهاء الحرب العالمية الاولى. فالبلاد العربية كلها تقريبا اصبحت اما مستعمرة او محمية او تحت الانتداب باستثناء جزيرة العرب واليمن فلم تخضعا للحكم الاجنبي المباشر بل كان النفوذ الاجنبي يمارس بصورة غير مباشرة.

اما التخلف الذي سببته هذه الانقسامات وهذه الحروب فقد ادى الى:

1 ـ ضياع الهوية القومية وانتشار الولاءات القبلية او المذهبية او القطرية على حسابها.

2 ـ انتشار الجهل والتعصب بين ابناء الامة العربية.

3 ـ غياب الفكر الحر والتقدم العلمي والابداع والاكتشاف.

4 ـ ضعف الايمان والاخلاق وانتشار النفاق والتزلف.

5 ـ فساد الحكم وانتشار المحسوبية والمنسوبية.

6 ـ التآمر والعمل السري والاجرام كرد فعل للحكم الجائر.

7 ـ انتشار الجبن والميوعة والعزوف عن المغامرة والمبادرة في الحياة.

8 ـ الخلاف على وراثة الحكم والصراع على الزعامة والكرسي لغياب الاسلوب الديمقراطي.

9 ـ التأكيد على المظاهر والرسميات على حساب الجوهر والمصلحة العامة.

10 ـ فقدان الاعتبار والمنزلة في الحقل الدولي.

اما اللجوء الى الاجنبي والعمل بنصحه وتوجهه بدون تدبير وتفكير في العواقب فقد ادى الى النتائج التالية:

1 ـ قامت الثورة العربية 1916 بتشجيع كل من بريطانيا وفرنسا وكان الوعد انشاء دولة عربية كبرى في المشرق العربي توحد الجزيرة العربية والهلال الخصيب. ولكن شيئا من ذلك لم يتحقق. فما تحقق هو اتفاق سري بين فرنسا وبريطانيا (اتفاقية سايكس ـ بيكو) تقاسم الطرفان بينهما البلاد المنسلخة عن الدولة العثمانية. فحصلت فرنسا على الانتداب على سورية ولبنان وبريطانيا على العراق والاردن وفلسطين وذلك بعد ان قاما بتفتيت سورية الطبيعية الواحدة الى اربعة اجزاء: سورية الواحدة: اصبحت سورية، لبنان، الاردن، فلسطين. ذلك الى جانب قيام بريطانيا بتصريح بلفور الذي شجع الصهيونية على تأسيس وطن قومي في فلسطين. وانتهى الامر بنفي الملك الشريف حسين الى جزيرة قبرص!

2 ـ الاجنبي يهتم باستنزاف اكثر ما يمكن من ثروة البلاد ويستثمرها لمنفعته بالدرجة الاولى وقد لا يهتم بتقدم البلاد وتخلفها.

3 ـ الاجنبي لا يشجع انتشار التعليم وقد يشجع ويفضل لغته وثقافته على لغة البلاد والمولى عليها.

4 ـ الاجنبي يشجع الخلافات المذهبية والعنصرية والطبقية في داخل البلد الذي يهيمن عليه.

5 ـ الاجنبي يقاوم كل توحيد بين الاقطار العربية وكل عناصر القوة والدعوة الى الاستقلال والتحرر من ربقة الاجنبي.

6 ـ الاجنبي يشجع الطبقية في البلاد التي يستولي عليها فيعمل على خلق طبقة ثرية تعيش ببذخ وتبذير والى جانبها طبقة شعبية معدمة تحتاج الى لقمة العيش. وهو يستعين بالطبقة الثرية لكبت الطبقة الكادحة احيانا.

ولما تأسست جامعة الدول العربية وبعدها منظمة الامم المتحدة سنة 1945 بدأ الاستعمار الغربي ينقشع عن البلاد العربية من مشرقها الى مغربها بفضل الكفاح العربي محليا ودوليا. وللانصاف نقول ان الولايات المتحدة ساعدت الدول العربية على التحرر من الاستعمار الاوروبي البريطاني والفرنسي والايطالي والاسباني. ولكنها سرعان ما بدأت تمارس سياستها الخاصة التي داست الحق العربي والكرامة العربية:

(1) اولا قامت بمساعدة الصهيونية على خلق اسرائيل بتقسيم فلسطين ثم بمساعدة اسرائيل على التسلح والاعتداء على الدول العربية المجاورة لفلسطين والاستيلاء على كل فلسطين وهضبة الجولان السورية وجنوب لبنان. فلا يهمها قرار مجلس الامن ولا شرعية دولية ولا قانون دولي ولا اخلاق انسانية والولايات المتحدة لاسباب داخلية عاجزة عن ردع اسرائيل عن عدوانها.

2 ـ بسطت الولايات المتحدة هيمنتها على دول الخليج بدعوى حمايتها من خطر دولتين جارتين مسلمتين هما ايران والعراق والحقيقة انه خطر وهمي لم يعد له مبرر. الهدف الامريكي هو السيطرة على مصادر النفط وبيع السلاح والا لامكن تحقيق السلام والوئام بين كل دول الخليج فيما لو توفرت الحكمة وحسن النية.

3 ـ ان امريكا تسعى لبسط النفوذ الاسرائيلي اقتصاديا على البلاد العربية ولذلك فهي تشجع الدول العربية على تحقيق السلام وفتح الاسواق امام اسرائيل فالدول التي تنفذ ذلك هي دول صديقة ومن يخالف ذلك فانه يقاطع ويعاقب فالعراق وايران وليبيا والسودان دول مشاكسة والحقيقة انها دول مثل سائر الدول لها اخطاؤها ولها فضائلها. ولو توفر الانصاف وساد القانون والحق والشرعية في فلسطين لتحقق الصلح والسلام مع اسرائيل من قبل الجميع، ولكن سياسة الصهيونية المعتدية والمتطرفة لا تحترم السلام.

يتضح من كل ما مر ان اللجوء الى الدول الاجنبية ليس علاجا سليما لتشتت الامة العربية بل العكس هو الصحيح. فالدول الاجنبية من مصلحتها ان تعادي دولا عربية اخرى ومثال التدخل الامريكي بين الاردن والعراق الشقيقين الجارين المتحدين ابرز مثال على ذلك. والاعتماد على الحماية الامريكية غير دائمة وغير ثابتة. بل تتوقف على المصلحة الامريكية.

واعتماد الفلسطينيين خاصة والدول الداعية الى السلام في عالمنا العربي عامة على الولايات المتحدة وحدها لحل المشكلة الفلسطينية واحقاق الحق العربي امر غير واقعي. امريكا (لاسباب داخلية) لا تستطيع فرض السلام على اسرائيل. اذن فلا بد من التفكير في اساليب جديدة وتفكير سياسي جديد اذا اريد لعملية السلام ان تتم بنجاح.

الامة العربية مدعوة لان تختار:

ان الامة العربية اليوم امام واحد من خيارين:

احدهما الاستسلام للامر الواقع والرضا بالاوضاع المؤسفة التي تسود عالمنا العربي من خلافات وصراعات وسفك دماء نتيجة التشتت والتفتيت والعمل بنصائح الاجنبي وفسح المجال للاجنبي ان يقرر مصيرنا ويملي علينا سياسته، ويفرض علينا السلام مع اسرائيل من دون احقاق الحق العربي الفلسطيني كاملا ـ ومن دون ازالة عدوانه وعدوان اسرائيل على البلاد العربية: (العراق، سورية، لبنان، ليبيا) ويدعو الى انهاء مقاطعة اسرائيل ومقاطعة العراق وليبيا عوضا عن ذلك ولا يخفى ما في ذلك من امتهان للكرامة العربية.

وثانيهما: ان تتحد في كيان حر يجمع دولنا كما تفعل دول غربي اوروبا اليوم وكما هو الحال في الولايات (الدول) المتحدة الامريكية فنكون اتحادا تحالفيا (كونفدراليا) عربيا يوحدنا تجاريا ودفاعيا وثقافيا. اتحاد يشمل العروبة كلها من مشرقها الى مغربها ومن شمالها الى جنوبها (على مراحل). الامر يتطلب تفكيرا جديدا هادئا مجردا من الانانيات ومن مرض الزعامات ومن الاصغاء لدعاية الاعداء وتفوقهم. الامر يتطلب تحمل مسؤولية المستقبل. فلو حققنا اتحاد مئتي مليون عربي او يزيد يكون لنا شأن في عالم اليوم. ولن نحتاج لحماية الولايات المتحدة او غيرها من خطر بعضنا على البعض الآخر! بالاتحاد هذا نحافظ على استقلالنا وكرامتنا وثرواتنا ونحقق تثقيف شعوبنا وانقاذها من الفقر والظلم والعنف بنشر نور العلم والاخلاق الانسانية التي دعت اليها الاديان السماوية. ان اتحادا كهذا ينشد صداقة كل دول العالم المؤمنة بالحرية وبحق تقرير المصير للشعوب ويعمل من اجل السلام والتعاون في الحقل الدولي لكل نشاط فالغرب صديقنا اذا صدق والشرق صديقنا اذا اشرق.

واخيرا نقول لابناء امتنا حكاما ومحكومين ان عدونا الحقيقي كامن في داخل نفوسنا. وهذا العدو هو الذي يدفعنا الى العداوات والى الطمع والحسد والفرقة وسفك الدماء. فالواجب يدعونا الى تربية انفسنا تربية تطرد هذا الشيطان بقوة الايمان والمثل الاخلاقية العليا ونور العلم. وليكن هذا من اسس تربيتنا لاجيالنا الصاعدة في القرن الحادي والعشرين ومن الله الهداية والتوفيق لابناء امتنا خاصة وللانسانية عامة.

* رئيس وزراء عراقي سابق

رومانيا وبديل الوهم

صبحي حديدي

■ في ما يتصل بالماضي، وبالعلاقة مع الحزب الشيوعي الروماني تحديدا، ثمة فارق وحيد بين الرئيس الروماني الخاسر يون ايليسكو والرئيس الروماني المنتخب اميل كونستانتينيسكو: الاول انتسب الى الحزب الشيوعي لاسباب عقائدية وتربوية سهلت انخراطه في اجهزة الحزب والدولة وآلة القمع، والثاني انتسب لاسباب انتهازية حين كانت العضوية شرطا لا غنى عنه لاحتلال اي منصب، حتى بالنسبة الى استاذ جامعي يدرس العلوم الجيولوجية.

ولكن الناخب الروماني لم يتوقف عند هذا الفارق حين منح الثاني نسبة 55 % من الاصوات، والرئاسة الثانية منذ سقوط شاوشيسكو عام 1989، والرئاسة الاولى التي يخلي فيها «اصحاب السوابق الشيوعية» ساحة الحكم للآخرين. وبهذا المعنى كانت رومانيا قد تأخرت عن اللحاق بركب دول اخرى في اوروبا الشرقية، استبدلت رجالاتها وبرامجها الاجتماعية والاقتصادية بعد سقوط جدار برلين، ثم تذبذبت هنا وهناك قبل ان تستسلم للبرنامج الواحد المتماثل: اقتصاد السوق والليبرالية الهجينة.

ولكن المسألة ليست على هذه الدرجة من البساطة، في العمق على الاقل. صحيح ان ايليسكو كان الشخصية الاقرب تاريخيا الى الحزب الشيوعي الروماني بين الذين تبقوا بعد احداث كانون الاول (ديسمبر) 1989، ولكنه، هو ايضا وربما قبل هذه الاحزاب المعارضة التي انتصرت اليوم، كان البطل المبشر باقتصاد السوق وانخراط رومانيا في الاتحاد الاوروبي والناتو. وكان الرجل المتهم بسرقة «الثورة» ومصادرة الزخم العام.. لا لاعادة رومانيا الى الوراء وتبييض النظام القديم، بل لدفع البلاد اكثر فاكثر الى احضان الراسمالية واقتصاد السوق، وبثمن بخس غالبا.

والرئيس الجديد المنتخب لم يكن فارس الرهان اصلا، لان صورته العامة كانت تقترن بصورة بيدق تكنوقراطي يمهد الطريق لاعادة ملك رومانيا ميشيل الاول الى العرش (وهو تفصيل ابعد ما يكون عن الشعبية في الشارع السياسي)، ولانه لم يتجاوز مستوى شخصية الظل بالنسبة الى كورنيليوس كوبوسو، الاب الروحي للمعارضة الرومانية والذي رحل مؤخرا وترك فراغا سياسيا وفكريا نجح اميل كونستانتينيسكو في احتلاله بسرعة فائقة.

وغني عن القول ان البرامج العريضة، او تلك التفصيلية ايضا، لا تختلف على نحو دراماتيكي بين حزب الديمقراطية الاجتماعية (ايليسكو)، وحزب الميثاق الديمقراطي الروماني (كونستانتينيسكو)، وحزب الاتحاد الديمقراطي الاجتماعي (الذي يتزعمه رئيس الوزراء السابق بيتري رومان). والناخب الروماني لم يقع في حيرة كبيرة ازاء مستقبل بلاده ووظيفته وعائلته حين اختار التحالف الديمقراطي ـ المسيحي لحكم رومانيا، لانه اصلا لا يملك بديلا عن استبدال برامج ايليسكو اكثر من استبدال الشخص نفسه. ومصير التحالف الجديد لن يكون بافضل من المصير الراهن لرجل حاول ـ كما فعل رجال من امثال فاكلاف هافل وليش فاليسا ـ حشر الخيال الاقتصاد المركز طيلة عقود طويلة في خرم ابرة اقتصاد السوق والاطوار المضطربة من حياة النظام الرأسمالي الدولي المعاصر.

والناخب الاوروبي، في الديمقراطيات الغربية العريقة، يقوم بشيء مماثل تقريبا. فيخرج من دائرة مغلقة الى اخرى لا تقل انغلاقا. هذه المرة تضع الامل في احزاب «اليمين» بعد ان اثبت «اليسار» فشله في تخليص المجتمع من الركود والبطالة والعلل الاجتماعية. وفي المرة القادمة سوف نرهن الامل باليسار حين يفشل اليمين. ولما حين تتشابه برامج اليمين واليسار والوسط. فليس امام الناخب سوى ممارسة اللعبة الديمقراطية على سبيل العادة المملة، كما تقول المؤشرات الصريحة لنسبة الذين يقاطعون مختلف الانتخابات الرئاسية او التشريعية، ويراقبون نتائجها عبر شاشات التلفزة، بكثير من التثاؤب غالبا.

السودان واريتريا ومنطق الحرب والسلام

محمد مسوكر*

■ حلم الانسان في العالم بالعيش في اطار القيم الاجتماعية والاخلاقية والتفرغ للابداع يتضاءل بخطوات متسارعة هذا في الاطار العالمي. اما في السودان واريتريا فالوضع اكثر تشاؤما حيث يتجرع الزعماء هناك كؤوس السياسة متجاهلين تماما حلم الانسان في خلق مساحة للابداع والتنمية.

فالوضع في البلدين على المستوى المعيشي يضرب في اعماق الفقر بل يفوق ويصل الى مستوى الفاقة في اجزاء كثيرة من البلدين اضافة الى تفشي الاوبئة وانعدام الثقافة الصحية بين الافراد.

هذا الوضع المزري تقابله سياسة من زعماء البلدين ليست لها صلة بالواقع المعاش بل ما يحدث يؤكد بأن الانسان هناك عرضة للزوال. وللتأكيد ما سبق دعونا نقرأ واقع البلدين والتداخلات التي بينهما.

اولا: اريتريا.

ما يحدث عادة في أي بقعة جغرافية لا يأتي من فراغ ولا نستطيع ان نصفه بأنه وليد الفترة الزمنية التي حدث فيها وانما يأتي نتيجة تراكمات سابقة قد تكون افرازا لصراعات حدثت في ازمنة سابقة وقد تكون سياسة مرصودة من قبل، وتلك الرؤية المختصرة هي الخلاصة الصحيحة لما يحدث الآن في الواقع الاريتري.

فمنذ ان برزت الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا كحكومة اريترية حاليا على سطح الخارطة الاريترية عملت على تكريس وتأسيس واقع يتفق وتطلعاتها مستفيدة من اخطاء الاتجاهات المشاركة لها في الساحة الاريترية. وسعت جاهدة لتغييب دور كل الفصائل الاخرى واحسنت استغلال الضعف الذي ساد الفصائل الاخرى وبرامجها السياسية.

وحينما بزغ فجر الاستقلال الاريتري برزت فجوة في لحظة انتساب فعل التحرير. فالجبهة الشعبية ترى بأنها الجديرة لهذا النصر لذلك هي احق بصيانته والمحافظة عليه. والواقع السياسي للاتجاهات الاخرى يرى بأن هذا الرجاء نتيجة للجهود التي بذلتها جميع الفصائل مع النضال بفضل السبق في اطلاق الشرارة الاولى للكفاح لابن المنخفضات الذي يمثل الشريان الاساسي لها. ومن باب الانصاف ينسب الى الجبهة الشعبية بأن اللمسات الاخيرة لصرح الاستقلال جاءت على أيديها والعقل والمنطق يقولان بأن الاستقلال الاريتري من قبضة [illegible] الاثيوبي هو من صنع الانسان الاريتري بمختلف اتجاهاته السياسية وانتماءاته القبلية واعتقاداته الدينية.

[illegible] التنظيمات الاخرى من الحكومة لتأسيس الدولة الديمقراطية مما ادى الى تحول الفصائل الاخرى الى اتجاهات معارضة لنظام اسمرا وأبرزها حركة الجهاد الاريتري المنادية بقيام دولة اسلامية تكفل للاديان الاخرى حق التعايش وفق ما تتيحه الشريعة الاسلامية، وبروز هذا الخط الاسلامي بوضوح على الساحة الاريترية ناتج عن احساس ابن المنخفضات بالغبن وعدم وجود مساحة تستوعب حجمه السياسي والعقائدي في ظل السياسة المتبعة ازاءه من قبل الحكومة الاريترية المؤقتة.

تلي حركة الجهاد جبهة التحرير الاريترية والتي ايضا يلتف حولها بعض ابناء المنخفضات حيث انها ترى بأن مشاركتها في رسم خطوط الواقع الاريتري بعد الاستقلال ضرورة نابعة من كونها تمثل الجبهة الاريترية الام فهي اول فصيل اريتري مسلح على الخارطة تليها جبهة التحرير الاريترية ـ المجلس الثوري الذي يرى مشاركته في المناخ السياسي الاريتري في ظل الدولة ضرورة تفرضها كونه يجمع بين الطرف المسلم والمسيحي في اطاره وبرنامجه السياسي الا انه يعتبر من قبل الكثير من الاريتريين بأنه لايزال يسبح في تيار تسييس الواقع الاريتري اكثر مما يجب مما ابعده عن التعايش مع الاحساس الاريتري العام الامر الذي افقده الفاعلية المطلوبة، هذا فيما يختص بالمعارضة الاريترية والظروف التي اوجدتها.

اما على صعيد الوضع الداخلي في اريتريا فاعتداد الحكومة الاريترية المؤقتة ببرامجها وخنق المواطن الاريتري بحوارات دستورية مبنية على اساس تسييد الحزب الحاكم الاوحد خلق احساس بالنفور لدى المواطن مما جعله لا يساهم بشكل فعال في العملية التنموية بل تقلل الامر الى ابعد من ذلك حيث يعتقد المواطن الاريتري المسلم صاحب الثقافة العربية بأن الحكومة الاريترية المؤقتة ضد تطلعاته، وكثيرون يصفونها بأنها قاتلة احلامهم. ولكن ما يزيد امرهم سوءا بأنهم لا يرون في المعارضة الاريترية البديل المقتدر لتحريك الوضع القائم بل يرون ان هناك تساويا في درجة السوء ازاء تطلعات الجماهير.

وبالطبع لم تقف الحكومة الاريترية ازاء هذا الوضع [illegible]

للفصائل الاريترية الاخرى وكل الفارين من لهيب سياستها لذلك جعلت من التأثير في الوضع السوداني هدفها الاول، لذلك تجدها فتحت كل ابواب الدولة الاريترية الوليدة لتكون مرتعا خصبا للمعارضة السودانية. فبرعايتها عقد مؤتمر اسمرا 1995 للمعارضة السودانية الذي اقر مواجهة النظام السوداني وتغييره واعتبار آلية العمل المسلح هو خيار للمرحلة، وقبل ان نخوض في غمار الخيار المسلح وكتعريف موجز بحجم المعارضة السودانية التي تمثل كل الاتجاهات السياسية السودانية التي حكمت السودان في فترات الديمقراطية المهترئة ويعتقد الانسان السوداني بأن احزابها التقليدية هي مسخ مكرر لزعماء يسعون دائما لخلق جو ديمقراطي في السودان تقوده عائلات سودانية عريقة لا تمتلك غير سيرة اجدادها «الهندي ـ المهدي ـ الميرغني» لذلك فهي لا تعول عليها كثيرا.

يرى المثقف السوداني بأنه خلال اربعين عاما. (1956 ـ 1996) تجرع من كؤوس الاوهام ما يكفيه لذلك نجده غير متحمس بما يكفي للتجمع الوطني الديمقراطي «المعارضة» مما يؤكد هشاشة الارضية التي يقف عليها التجمع ولتأكيد هذا الضعف فما حدث اخيرا مثل مبادرة الشريف الهندي التي تدعو الى الحوار مع الحكومة السودانية لا تجد [illegible]

كسلاح ضاغط على الخرطوم.

وبالفعل بدأت قوات تابعة للتجمع الوطني الديمقراطي التحرش بالحكومة السودانية من خلال البوابة الشرقية انطلاقا من الاراضي الغربية في اريتريا.

ثانيا السودان:

ايضا لا يختلف الوضع السوداني عن مثيله حيث انه تراكم لممارسات سياسية سودانية سابقة اضافة الى ما جلبه التوجه الحضاري الاسلامي الذي تتزعمه ثورة الانقاذ الوطني في السودان.

وفي سياق التأزم ايضا هناك عبارة ترددت كثيرا من بعض المطلعين على الشأن السوداني وابناء السودان من غير الشماليين هي ان مشكلة السودان الحقيقية تكمن في ان ابن الشمال «الخرطوم ـ الى حلفا القديمة» يتعامل مع السودان باعتبار احقيته فيه دون الالتفات الى ابناء الجنوب والغرب والشرق لذلك كان نصيب ابناء الشمال من التعلم وافرا قياسا الى اخوانهم وشركائهم في الوطن. مما كرس لتزعمه كل المواقع القيادية في معظم مدن ومحافظات السودان مما وضع ابناء السودان الآخرين امام تحد حقيقي في اثبات وجودهم في وطنهم. فابن الجنوب مثلا لا ينسى عبارة لاحد الزعماء السودانيين في ان الحل العملي لمشكلة الجنوب السوداني هو ابادته بمن فيه، وقصفهم بالطائرات وبالرجوع الى نفس الفترة الزمنية من خمسينيات هذا القرن، وحينما ناقش الزعماء السودانيون في مؤتمر الاستقلال كيف انهم غبنوا الجنوبيين مما دفعهم الى حمل البندقية في وجه ابن الشمال وكما انهم يعتبرون نقض اتفاقية اديس ابابا من قبل حكومة مايو «نميري» علما بأنها وقعت معها في اوائل السبعينيات خنجرا مسموما آخر في جسد ابن الجنوب.

من هنا نستطيع ان نلمس بأن جدار الثقة بين ابن الشمال والجنوب قد تصدع مما يؤكد بأن الحلول للمشكلة التي تراعي قشور المشكلة لن يتأتى لها وضع اسس السلام بمفهومه الشامل والدقيق لان الجيل الصاعد من ابناء الجنوب بات مدركا بانه مهمش، ويعلم ايضا بان منح الوزارات غير الفاعلة ما هو الا مسكن لامتصاص حالة الضجر من نفسه.

الغرب:

ابناء الغرب يعيشون واقعا يحكمه تفشي الجهل [illegible] القبلية «القديمة المتجددة» التي بظلاله على كل المفاهيم السائدة فأصبح الصراع المسلح هو اللغة السائدة في حل كثير من الاشكاليات.

المثقفون من ابناء هذا الجزء ينشدون من خلال الحزب القومي السوداني «ابناء النوبة» الوحدة السودانية بمفهومها الجديد الذي يكفل مبدأ العدالة والمساواة لعموم ابناء السودان لذلك تجدهم يتجهون بحذر وتوجس الى قيادات التجمع الوطني الديمقراطي.

الشرق:

ابن الشرق الحقيقي تربطه علاقات اسرية حميمة مع ابناء الساحل الاريتري والمديرية الغربية، لذلك يجد نفسه مع ابناء تلك المناطق باعتبار وحدة الاصل الامر الذي يحس معه بالغربة في المجتمع السوداني الكبير هذا فطريا اما سياسيا فهو يعتقد كغيره من ابناء الجنوب والغرب بأنه وبالرغم من امتلاكه لجل الموارد الاقتصادية التي تغذي الخزينة في الخرطوم الا انه يعاني من تسلط ابن الشمال. فلم يكتف ابن الشمال بتزعمه للمراكز القيادية بل امتلك ايضا الكثير من المشاريع الاستثمارية ويرجع ابن الشرق تلك البداوة التي يعيشها نتيجة تسلط ابن الشمال. ولقد تطرق الشاعر والصحافي السوداني ابن الشرق ابو آمنة حامد الى هذا الامر في سلسلة مقالات ابان فترة الديمقراطية في السودان وما مؤتمر البجا الا افراز طبيعي لما يدور في هذا الجزء من السودان.

ما سبق هو ايجاز لحقيقة التركيبة في السودان.

فاذا استطعنا ان نسمي الوضع السوداني الداخلي ببركان ينذر بالانفجار تحت اي ظرف دون ان نتطرق الى ظلال التوجه الحضاري الاسلامي لثورة الانقاذ الوطني بالسودان نرى بان القشرة السطحية للارضية السودانية بدأت بالتشقق مع بروز بعض الحمم البركانية هنا وهناك. فحشود الحكومة على الحدود الشرقية مع اريتريا وفتح عشر نقاط تفتيش حدودية وفرض حظر التجوال في مدن كسلا ابتداء من التاسعة ليلا وحتى الرابعة صباحا، بلا شك هو استنزاف آخر لمقدرات السودان المعدومة اصلا مع العلم بان ذلك رد فعل طبيعي تجاه تحرشات اسمرا والمعارضة السودانية بزعامة قرنق عسكريا.

ما قصدت للوصول اليه من هذا السرد هو بأن الوضع السوداني ـ الاريتري يسير نحو هاوية حقيقية، فتنمية الانسان والوطن اصبحت ضرورة ملحة وبالتأكيد لن تتأتى الا بان يعكف كل طرف على معالجة اوضاعه الداخلية بما يضمن الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي لشعبه.

* كاتب من اريتريا

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St, Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published in London by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor in Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2344 Wednesday 20 November 1996

السنة السابعة - العدد 2344 الاربعاء 20 تشرين الثاني (نوفمبر) 1996

جائزة الشجاعة لأربع صحافيات

■ نيويورك - اف ب: اعلنت «المؤسسة الدولية للنساء في وسائل الاعلام» في نيويورك ان أربع نساء صحافيات سيتسلمن «جائزة الشجاعة في الصحافة».

والصحافية السودانية هي سعيدة رمضان التي كانت تعمل مراسلة لصحيفة «الايام» السودانية في القاهرة. وبعد ان تولى الاسلاميون الحكم في السودان في 1989، بقيت في مصر حيث تعمل في صحيفة «الوفد».

اما التركية عائشه اونال، فتكتب منذ سنوات عن تسلل المافيا الى الحياة السياسية التركية وعن كفاح حزب العمال الكردستاني الانفصالي. وبعد ان جرحت في اعتداء في 1994، اضطرت للعيش في الخفاء عدة مرات هربا من منظمات اصولية.

اما الزامبية لوسي سيشون التي تعمل في صحيفة «بوست» فقد ادينت بتهمة التشهير بالبرلمان في كانون الثاني (يناير) الماضي واضطرت للاختباء عدة اشهر.

وستتسلم الامريكية ميغ غرينفيلد كاتبة المقالات الافتتاحية في «واشنطن بوست» الجائزة لمجمل عملها ولانها «فتحت الباب امام النساء».

اطفال الاحياء الفقيرة في امريكا اسوأ حالا من اطفال البوسنة

نيويورك - من ريا فيصل:

دخل روبرت قرية الاطفال في نيويورك وعمره 12 عاما ليتعلم السلوك القديم واحترام جيرانه لكي يصبح فردا مسؤولا في المجتمع.

وكان اخصائي اجتماعي قد اوصى باخضاع روبرت لبرنامج تأهيلي مع الاقامة في القرية بعد ان قرر الصبي وصديق له من الحي الذي يسكن فيه في نيويورك ذات ليلة القيام بما وصفه «احراق متشرد».

ولف روبرت الرجل المشرد بالورق ثم قام زميله باشعال النار فيه بواسطة عود ثقاب. ونجا الرجل من الموت ولكنه اصيب بحروق من الدرجة الثالثة.

وتعتقد نان ديل مديرة قرية الاطفال التي يقيم فيها روبرت للحصول على فرصة في بدء حياة جديدة مقارنات بين حالة الاطفال المحرومين في الاحياء الفقيرة من المدن الامريكية ووضع الاطفال في البوسنة النائية الذين قاسوا ويلات الحرب وترى ان الاطفال الامريكيين اسوأ حالا.

وتعترف ديل بأن الصراع في البوسنة مزق الحياة الاسرية للاطفال. وكانت السيدة قد ترأست فريقا من خبراء شؤون الطفل من قرية الاطفال في زيارة ليوغوسلافيا السابقة في عام 1995 لمساعدة الاطفال الذين عاشوا اهوال الحرب.

ولكنها تقول ان «الحرب غير المعلنة على الفقراء» في الولايات المتحدة حرمت جيلا من الاطفال حتى من ان يعيشوا طفولتهم.

وتوصي ديل باستمرار المساعدات الدولية للبوسنة ولكنها تقول ان الاطفال الامريكيين يحتاجون ايضا من العقل والشفقة لايجاد الأمل.

وتقول ديل ان اطفال البوسنة نشأوا في عائلات سليمة لقنتهم احترام الذات وغرست فيهم الامل في المستقبل. اما معظم الاطفال الموجودين في قرية الاطفال في نيويورك فلم يشهدوا موقفا لاطلاق النار مطلقا تقريبا.

وتضيف ان هؤلاء الاطفال جاءوا من اسر مفككة وان الكثيرين منهم عانوا من المعاملة السيئة والاهمال ورغم ان التلاحم الاسري اصبح اولوية في سياسة الرعاية الاجتماعية فانه في صالح الاطفال في حالات كثيرة ابعادهم عن المنزل.

وهنا يأتي دور قرية الاطفال التي توفر حياة اسرية لنحو 314 طفلا في القرية التي يبلغ عمرها 140 عاما.

والقرية مقامة على مساحة 220 فدانا وتم ادخال نظام البيوت الخلوية فيها عام 1906. وجميع السكان من الاطفال الذين يشكل السود خمسين في المئة منهم كما يمثل الاطفال المنحدرون من اصول اسبانية 35 في المئة اما الباقي فمن البيض او من اصول عرقية اخرى.

وقد يكون من اودع هؤلاء الاطفال في القرية احد الابوين او مؤسسة للرعاية الاجتماعية او لجنة خيرية تفتش عن مكان لهم. واقامة الاطفال مؤقتة وعادة ما يكون عامين ويتم تعليمهم خلالها تحمل المسؤولية والاحترام على مدار 24 ساعة يوميا. ويناضل مركز التأهيل هذا من اجل غرس الاخلاق الحميدة في نفوس هؤلاء الاطفال لكي يعيشوا حياة مسالمة بعيدة عن العنف.



الأميرة كارولين أميرة موناكو ظهرت أمس في هذا الزي الشتوي وقد رفعت يدها بالتحية للجمهور بمناسبة العيد الوطني



لبنان يا أخضر حلو

هواء طلق

رشاد ابو شاور

لبنان الأخضر الحلو مكب نفايات!

لبنان الارزات العاجقات الكون على رأي سعيد عقل تحول الى مدفن فضلات ذرية وصناعية المانية وبلجيكية وايطالية و.. (اسرائيلية)! في ميناء بيروت الآن (براميل) نفايات المانية وبلجيكية، وبرأي وزير البيئة اللبناني أن براميل النفايات في ميناء بيروت ليست ذرية، انها والحمد لله نفايات صناعية (سمومها) محدودة، وهي لن تفتك بالالوف والملايين والبيئة، ولن تخرب جذور الارزات الحزينات اللواتي ما عاد يرندح لهن سعيد عقل شاعر الاعمدة! وبحسب الوزير لاذاعة مونت كارلو، 14 الجاري في النشرة المسائية، فان خبيرين لبنانيين من وزارة البيئة وخبيرا فرنسيا فحصوا البراميل المحجوزة في ميناء بيروت فاطمأنوا الى انها تحوي نفايات بلجيكية صناعية (محدودة السموم بدرجة اقل من ذرية)، وان البراميل ستشحن وتعاد الى بلجيكا!

لكن من الذي جلب البراميل البلجيكية من تلك البلاد الباردة النائية لتدفن في لبنان؟ أو من هي الجهة؟

وكم هي البراميل التي زرعت في ارض لبنان لتزدهر ذات يوم موتا وتصحرا وخرابا؟! ولماذا بلجيكا والمانيا تشحن فضلاتها الصناعية الى لبنان الذي قيل ان الحرب انتهت فيه، وان السلام عم، وان الأمن والامان ازدهرا؟

وزير البيئة اللبناني اقر بأن (اسرائيل) القت ببراميل وحاويات في المياه الدولية قبالة شواطئ لبنان الجنوبي، وان تلك البراميل والحاويات دخلت المياه الاقليمية اللبنانية محمولة على الامواج وتيارات المياه هدايا (اسرائيل) المميتة للبنان لن تعاد لان لبنان بلا حول ولا قوة امام جبروت (اسرائيل).

منظرو الاقليمية والانعزال ساكتون تماما رغم تغنيهم بلبنان الأخضر الحلو فكراهيتهم للفلسطينيين وللعرب اعمتهم عن رؤية (العنصرية الصهيونية) والخطر (الاسرائيلي)!.. علما ان النفايات الذرية المعلبة في مفاعل (ديمونة) ستفتك باللبنانيين اجمعين ولن (تبخل) بموتها على من خدمها ومن عاداها، فلبنان كله لبنان الذي شكل التحدي الحضاري (لاسرائيل) ذات زمن - لبنان (اسرائيليا) وجزاء وفاقا لخدمات بعض (ابنائه) منح عدة براميل من نفايات مفاعل ديمونة الذري!

ووزير البيئة اللبناني حرص أن يؤكد على ان النفايات (الاسرائيلية» القيت في البحر قبالة لبنان و... لم تدفن في الاراضي اللبنانية!

وهذا لا ينفي ان النفايات (الاسرائيلية) ستقتل الاسماك في الشواطئ والسواحل والخلجان والمياه اللبنانية و... ان اللبنانيين سيرقصون رقصة الموت هم واسماك السلطان ابراهيم واللقز والبوري (لنتذكر فيلم عندما تخرج السمكة من الماء لليوناني كوكيانوس)

لبنان أعمدة بعلبك،

لبنان توموس،

لبنان اليسار،

لبنان فيروز، لبنان الارز.. لبنان ينوح مع ارز الرب وغربانه وبومه هم اولئك الذين حولوه الى مكب نفايات ذرية وصناعية.

حكام لبنان يحرمون الفلسطيني من (العمل) و... يفتحون ابواب لبنان وشواطئ لبنان وارض لبنان للبراميل والحاويات الذرية!.. وفي لبنان يعيش اللبنانيون غرباء كالفلسطينيين ليس لهم سوى كأس العرق وبقايا المواويل والقصائد والزجليات وصوت فيروز ومواويل وديع الصافي و... الحمد لله ان قوات الردع العربية (السورية) موجودة في لبنان.. تصوروا لو انها ليست موجودة ماذا كان سيحصل للبنان الأخضر الحلو؟!



هندية تهدد بالانتحار احتجاجا على مسابقة جمال

■ بنجالور (الهند) - رويتر: هددت زعيمة هندية باحراق نفسها احتجاجا على اقامة مسابقة جمال العالم في الهند بعد ان قضت محكمة امس الثلاثاء بالسماح بتنظيم المسابقة في مدينة بنجالور الجنوبية.

وقالت كينا نارايانا شاشيكالا زعيمة منتدى يقظة المرأة لرويتر بعد ان رفضت المحكمة التماسا تقدمت به الجماعة لتعطيل المسابقة «احتجاجي سيكون سلميا. حين احرق نفسي لن اعطل العرض. سنستمر في خطتنا السابقة».

وقال ارنبي. سيتي كبير قضاة المحكمة العليا في كرناتاكا للحضور في قاعة المحكمة «نرفض حظر العرض. ولا يجب ان تمنع حكومة الولاية الاحتجاجات السلمية». وهددت شاشيكالا بان تخترق عضوات المنتدى 20 الف شخص يتوقع حضورهم العرض النهائي لتتويج ملكة جمال العالم يوم 23 تشرين الثاني (نوفمبر) ثم يحرقن انفسهن بعد تعاطي اقراص مخدرة. وترى المحتجات ان مسابقات الجمال تنطوي على اهانة للمرأة وتتنافى مع الثقافة الهندية.

وكانت الاحتجاجات على مسابقة ملكة جمال العالم قد اخذت بعدا مسرحيا امس الاول حين اقدمت تسع ممثلات على التنكر بزي الشياطين الذين وردوا في الميثولوجيا الهندية وطفن بشوارع بنجالور ساخرات من المسابقة.



احوال الناس

● فضيلة الشيخ الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر وافق على تجديد الخطة العامة للتوعية الدينية امتدادا لنشاط قوافل التوعية الدينية حتى نهاية العام المقبل وتشمل فرق الامن والمدارس والسجون والمصانع والجامعات بالاضافة لرعاية الاحداث والنوادي والمراكز الشبابية ويتم تنفيذ الخطة بالاشتراك مع وزارة الأوقاف.

● الممثل الكوميدي بيلي كريستل سيقوم بتقديم حفل توزيع جوائز الاوسكار الذي سيقام في 24 اذار (مارس) 1997 في لوس انجليس. وقد سبق له ان قدم حفل الاوسكار اربع مرات من عام 1990 الى عام 1993.

● تشهد لندن معرضا شاملا لاعمال المعماري العراقي الكبير الدكتور محمد مكية بعنوان «خمسون عاما من ممارسة التخطيط والتصميم المعماري» 1946 - 1996. يقام اليوم الاربعاء في الساعة 6,30 مساء بقاعة الكوفة بلندن ويختتم بحوار للدكتور مكية بعنوان «خواطر معمارية» يجريه معه الدكتور صبحي العزاوي يوم الاربعاء 27 تشرين الثاني (نوفمبر) الساعة 6,30 مساء.

● الروائي العربي البارز عبد الرحمن منيف والتشكيلي السوري المعروف مروان باشي كانا ضيفي الشرف في مأدبة الغداء التي اقامها في عمان مدير مؤسسة شومان الثقافية الدكتور أسعد عبد الرحمن.

● محمود بوشنتوف سفير المغرب في اليمن وعقيلته رباب وصلا الى الرباط بعد انتهاء مهمته كقنصل عام في جدة، وقبل توجهه الى صنعاء لاستلام مهام منصبه.

● محمد العربي المساري نقيب الصحافيين المغاربة وجه الدعوات للجلسة الافتتاحية لجمع العالم الثالث للنقابة الوطنية للصحافة المغربية الذي يبدأ الجمعة المقبل بالرباط.

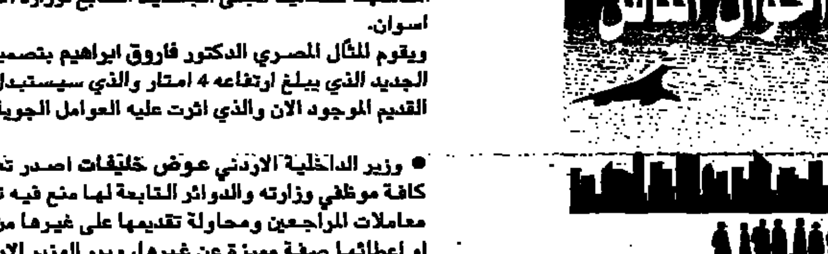
● قررت السلطات المصرية تجديد تمثال الاديب الكبير عباس محمود العقاد (1889 - 1964) الموجود في مقبرة اسوان. وستشترك المحافظة مع وزارة الاعلام في تمويل اقامة التمثال الجديد في المقبرة التي دفن فيها العقاد والتي يوجد امامها حاليا المبنى الجديد التابع لوزارة الاعلام في اسوان.

ويقوم المثال المصري الدكتور فاروق ابراهيم بتصميم التمثال الجديد الذي يبلغ ارتفاعه 4 امتار والذي سيستبدل بالتمثال القديم الموجود الان والذي اثرت عليه العوامل الجوية.

● وزير الداخلية الاردني عوض خليفات اصدر تعميما الى كافة موظفي وزارته والدوائر التابعة لها منع فيه تدخلهم في معاملات المراجعين ومحاولة تقديمها على غيرها من المعاملات او اعطائها صفة مميزة عن غيرها، وبرر الوزير الاردني قراره برغبته منع اي شكل من اشكال الواسطة والمحسوبية.

● يقيم معهد العالم العربي بالمشاركة مع المنتدى الثقافي السوري ندوة حول رواية الكاتب العربي السوري المقيم في باريس، خليل النعيمي «تفريغ الكائن» الصادرة حديثا عن دار شرقيات في القاهرة. يشترك في احياء الندوة الاساتذة توفيق بكار وادوار الخراط والمستشرق لوك دي فيلس، وذلك اليوم الاربعاء الساعة السادسة والنصف مساء على العنوان التالي:

Institut du Monde Arabe
1, Rue des Fosses - Bernard
75005Paris



«التسونامي» كارثة مضافة الى الزلازل في اليابان

طوكيو - من أريك تالميدج:

عندما أيقظها الزلزال من النوم اندفعت توشيمي اداشي غريزيا لجمع اطفالها من فراشهم والركض بسرعة نحو مكان مرتفع. الا ان العائلة لم تستطع الفرار، اذ في غضون دقائق قليلة ابتلعهم جدار من الماء بارتفاع 18 مترا، ولكن الحظ اسعفهم وتم انقاذهم لاحقا.

هذه الموجة العاتية تعرف باسم «تسونامي». وفي ذلك اليوم جرف التسونامي القرية كلها الى البحر.

ومع ان اليابان تملك افضل جهاز رصد في العالم، الا ان المسؤولين في هذا البلد يعترفون أن امواج التسونامي التي تكثر في اليابان ويصعب التكهن بها - شأنها في ذلك شأن الزلازل التي تسببها.

توجد في اليابان ستة مراكز لرصد التسونامي في مواقع موجودة على البر، حيث يجري مراقبة وتحليل النشاط الزلزالي على مدار الساعة، وهي تصدر عدة انذارات مبكرة سنويا، قبل دقائق من حصول التسونامي.

يقول موتو سايتو، المدير المشرف على شبكة رصد التسونامي التابعة لوكالة الارصاد الجوية اليابانية: «لعل جهاز الانذار الذي نملكه هو الأسرع في العالم. ولكن حتى الدقائق القليلة قد تكون مدة طويلة».

وعلى سبيل المثال، اداشي لم يأتها الانذار بالزلزال نفسه قبل ان يدمر التسونامي قريتها في شمال اليابان: على جزيرة اوكشيري، وقد لقي 234 شخصا مصرعهم بسبب الامواج العاتية والحرائق.

قالت اداشي في اتصال هاتفي: «لم نستطع تغيير البستنا. فجاة غمرت المياه كل شيء. كل ما سمعته كان خرير الماء الذي احاط بنا من كل الجهات».

وقد تمكنت سفينة صيد مارة بالمنطقة من انقاذ اداشي واطفالها بعد ان عاموا في الماء اكثر من ساعتين.

اليابان صلحية تاريخ حافل بكوارث التسونامي بسبب موقعها الجغرافي. وفي الصيف الماضي احيت اليابان الذكرى المئوية لأسوأ تسونامي في الأزمنة الحاضرة - ذاك الذي قتل اكثر من 22 الف شخص.

تقع اليابان على حافة «حلقة النار» في المحيط الهادئ. وتربض على اقسام من ثلاث صفائح تكتونية، وهي لوحات من الارض تشكل قشرة الكرة الأرضية.

ولقد علمت التجارب الكثيرين من سكان المناطق الساحلية اليابانية على الفرار الى المرتفعات فور الشعور بحدوث الزلزال. الا ان التكهن بقوة التسونامي يبقى هدفا في غير متناول العلماء.

وفضلا عن العجز عن التكهن بمواعيد الزلازل التي تسبب الامواج، فان التكهن بما اذا كان التسونامي سيأتي كعملاق مدمر او كموجة صغيرة نسبيا صعب ايضا، وذلك بالنظر الى صلة حجم الموجة عند وصولها الى الشاطئ بالموقع الجغرافي.

فتعاريج الخط الساحلي يمكنها ان تحصر الموجة الآتية وتحولها الى حائط مائي مدمر، او تبدد الموجة دون ان توقع اي ضرر.

والمسؤولون عن الطوارئ في اليابان يصدرون انذارات التسونامي على اساس قوة ومواقع الزلازل التي تسببها. ويصدر الانذار اذا كان متوقعا ان يكون علو الموجة اكثر من 10 بوصات (25 سم) او يصدر امر تأهب اذا كان يتوقع ان تكون الموجة الزاحفة بعلو متر او اكثر.

ومع ان الانذارات سريعة وكفوءة، الا انها تكون مربكة احيانا. وكان آخر انذار كامل قد أصدر في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1995 بعد ان ضرب زلزال كبير بعض الجزر في جنوب اليابان. وقد طلب من مئات الألوف من المواطنين الابتعاد عن الشواطئ، كما بثت من شاشات التلفزيون خرائط للمناطق المعرضة للموجة.

ورفع الانذار بعد ثلاث ساعات. ولاحظت التقارير الصحافية في اليوم التالي ان اكبر الأمواج التي ضربت معظم المناطق كانت بعلو 10 سم فقط.

وقال كاتسويوكي أبي، كبير باحثي التسونامي في معهد أبحاث الزلازل في جامعة طوكيو ان ذلك الانذار لم يكن مخطئا تماما، اذ سجلت أمواج بعلو مترين في جزيرة صغيرة قرب مركز الزلزال، «انما الانذارات عادة غير دقيقة والمناطق التي تغطيها واسعة. ويخشى ان يؤدي تكرارها الى قيام أجواء الصبي والذئب، فكيف الناس عن الاستماع اليها».

وللتغلب على هذه المشكلة، ابتكر ابي مقياسا للضخامة لتقدير حجم التسونامي مثل مقاييس الزلازل تماما. وهو يقول ان مقياسه الذي يعتمد على معلومات دقيقة عن مواقع التسونامي السابقة وأحوال قاع البحر في المناطق المعنية يمكن استعماله للتكهن بالمناطق التي ستكون اكثر عرضة للخطر من غيرها، ولمساعدة المسؤولين على توجيه الانذارات الى مناطق اكثر تحديدا بدلا من توجيهها الى مناطق واسعة بكاملها.

حريق في النفق تحت المانش

■ كالي (فرنسا) - اف ب: اعلنت شركة «يوروتانيل» في كاليه (شمال فرنسا) ان حريقا اندلع عند الساعة 22,00 من مساء الاثنين (الساعة 21,00 تغ) في شاحنة كانت على متن قطار لشحن البضائع في النفق تحت بحر المانش.

واوضح المصدر ذاته انه «تم احتواء الحريق» عند الساعة 04,30 (الساعة 03,30 ت غ) «حيث لم تكن قد تمت السيطرة عليه نهائيا».

وافادت الشركة ان هذا الحريق الذي ادى الى ظهور عوارض اختناق شديدة على شخصين وبدرجة اقل على ستة اشخاص آخرين، هو اول حادث خطير منذ افتتاح النفق في صيف 1994 لشحن البضائع وفي كانون الاول (ديسمبر) من السنة ذاتها لنقل الاشخاص والسيارات السياحية. وقال نائب رئيس شرطة كالي جان باسكال كوجيز ان فرقا فرنسية وبريطانية من رجال الاطفاء شاركت في مكافحة هذا الحريق الذي امتد الى شاحنات اخرى.

وقد اوقف القطار الذي كان يقوم برحلة بين كاليه ودوفر على بعد 17 كيلومترا من كاليه.

واعلنت شركة «يوروتانيل» صباح امس الثلاثاء انه تمت السيطرة على الحريق.

طالبات بريطانيات وقعن ضحايا لطقوس «عبادة الشيطان»

■ لندن - ق ب: يوشر في مقاطعة دورست البريطانية باجراء تحقيق حول مزاعم ممارسات «عبادة للشيطان» قيل انها شملت فتيات مراهقات يدرسن في مدرسة "رويال مانر سكول" في المقاطعة. وقامت الشرطة البريطانية في المقاطعة المذكورة بالقاء القبض على ثلاثة رجال يجري التحقيق معهم حاليا بتهم تزويد آخرين بالمخدرات وذلك اثر حصولها على معلومات زودتها بها صحيفة (ذي نيوز اوف دي وورلد) الاسبوعية. وقالت الصحيفة ان فتاة عمرها 15 عاما تُستعبد لاغراض اشباع الشهوات الجنسية للرجال المتهمين بالممارسات الشيطانية. فقد كانت الفتاة تجبر على التغذي على دم رجل كان يحدث جروحا في صدره على شكل صليب تسيل منها الدماء. واضافت انها استطاعت معرفة هوية الرجل عن طريق زملاء له في مدرسة «رويال مانر» نفسها.

واوضحت ان ممارسات هذه الجماعة الشيطانية تضمنت ممارسة الجنس مع فتيات دون سن السادسة عشرة وهي السن القانونية التي يسمح القانون البريطاني لبالغيها من الفتيان والفتيات بممارسة النشاط الجنسي العادي، كما ان الجماعة الشيطانية تعاطت المخدرات المحظورة قانونا حسب ما اوردته الصحيفة البريطانية.

محافظ مصري يمنع تلاميذ المدارس من تناول «البسكويت»!

القاهرة - «القدس العربي»:

اصدر احمد سلطان محافظ دمياط قرارا بمنع صرف الوجبات الغذائية ومن بينها البسكويت لجميع طلاب مدارس المرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية بقرى ومدن المحافظة بسبب تسمم مئة وخمسة عشر طالبا من مدرسة الشهيد الاسمر الابتدائية بالتسمم بعد تناولهم بسكويتا فاسدا وتم نقلهم الى مستشفى دمياط التخصصي واكد د. محمد خليفة مدير المستشفى العام الذي استقبل عشرات من التلاميذ المصابين بالتسمم ان حالتهم مستقرة واخذت عينة من امعائهم لتحليلها كما اصدر المحافظ قرارا بالتحفظ على جميع الاغذية الموجودة بمخازن المدارس تمهيدا لتحليلها.

وقد عبر العديد من تلاميذ المدارس عن سخطهم بسبب حجب الوجبة الغذائية التي كانوا يحصلون عليها مجانا مما ادى الى ارتفاع ميزانية اسرهم.

بدء محاكمة الأردني قاتل طفليه

عمان - «القدس العربي»:

وسط اهتمام اعلامي كبير ومتابعة لم يسبق لها مثيل من الرأي العام الاردني بدأت امام محكمة الجنايات الاردنية الكبرى محاكمة شاب اردني اقدم قبل شهر على قتل طفليه بمادة السيانيد.

وقال شهود عيان حضروا جلسة المحاكمة الاولى ان مازن المصري (34 عاما) كان يتمتم بآيات قرآنية وعلامات الندم بادية على وجهه. وكان المدعي العام الاردني قد اصدر لائحة اتهام بحق المصري استعرض فيها اعترافه بارتكاب جريمة قتل طفليه ومحاولاته السابقة لقتلهما بواسطة اسطوانة غاز بسبب غيرته من اهتمام زوجته بأطفاله. وقرر القاضي استئناف جلسات المحاكمة اواخر الشهر الحالي. والد الطفلين حنين وهاني كان قد حاول الانتحار داخل السجن الا انه تم انقاذه في اللحظات الاخيرة.

الحفيد قتل جدته وأحرق جثتها

عمان - «القدس العربي»:

اقدم شاب اردني يبلغ من العمر 18 عاما على قتل جدته الطاعنة في السن حيث طعنها بسكين ثم احضر مادة «الكيروسين» واحرق جثتها، ثم قام بالبحث بين محتويات المنزل عن اي شيء يمكنه ان يسرقه فوجد مبلغ 90 دينارا.

وعندما اكتشف الجيران الجريمة وابلغوا اجهزة الامن دارت الشكوك حول الحفيد الذي اضطر للاعتراف بجريمته فور رؤيته لرجال الأمن في مكان عمله.

مهرجان للسينما المصرية في جنيف

جنيف - «القدس العربي»:

تنظم جمعية المصريين بسويسرا التي يرأسها الدكتور وليد عبد الناصر بالاشتراك مع المكتب الاعلامي المصري بسويسرا ومؤسسة بلاك موفر السويسرية مهرجانا للسينما المصرية خلال الفترة من 29 تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى 7 كانون الاول (ديسمبر) 1997 بمدينة جنيف.

ويشمل المهرجان 25 فيلما مصريا لعدد كبير من المخرجين من بينهم الراحل صلاح ابو سيف وشادي عبد السلام وعاطف الطيب، ويوسف شاهين وشريف عرفة وخيري بشارة وداود عبد السيد وتوفيق صالح واسامة فوزي. كما تقام عدة ندوات على هامش المهرجان تتناول تطوير السينما المصرية وقضاياها الراهنة، ويشارك فيها المخرجان محمد خان واسامة فوزي اللذان اكدا حضورهما للمهرجان، وكل من شريف عرفة وخيري بشارة وداود عبد السيد وتوفيق صالح الذين تمت دعوتهم ولم يتأكد حضورهم بعد. وسيتم عرض الافلام في ثلاث دور عرض بجنيف: ريالتو (6)، ريالتو (7)، وسان جيرفي، وسيتم عرض كل فيلم مرتين على الاقل. وقد قدم الافلام المشاركة كل من المركز القومي المصري للسينما الذي يرأسه الدكتور مدكور ثابت، ومعهد العالم العربي بباريس (الاستاذة ماجدة واصف)، والمكتب الثقافي المصري باريس. كما لعب المكتب الاعلامي المصري في سويسرا برئاسة الاستاذة نجوى عيد دورا هاما في تأمين نقل ووصول الافلام الى المهرجان.

ويشرف على تنظيم المهرجان لجنة مشكلة من السيدة كاترينا فان فلوتو رئيسة مؤسسة بلاك موفي السويسرية، والاستاذة نجوى عيد رئيسة المكتب الاعلامي المصري بسويسرا، والدكتور وليد عبد الناصر رئيس مجلس ادارة جمعية المصريين بسويسرا، والدكتورة فوزية اسعد الاستاذة بجامعة جنيف.

وسيقام حفل الافتتاح للمهرجان الساعة السابعة من مساء يوم الجمعة الموافق 29 تشرين الثاني (نوفمبر) في مقر مركز سان جيرفي الثقافي بجوار محطة السكك الحديدية الرئيسية بجنيف.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان	**السرطان: 22 حزيران - 22 تموز**	**الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول**
الظروف ملائمة لتحقيق بعض المشاريع.	مشاكلك مع رؤسائك ستنتهي هذا الاسبوع.	حظك يتألق هذا الاسبوع وستسجل انتصارا في مجال عملك.
الثور: 21 نيسان - 20 ايار	**الأسد: 23 تموز - 22 آب**	**العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني**
أمورك تسير بشكل طبيعي. ظروفك المادية اخذة في التحسن.	ضائقتك المالية في طريقها الى الحل.	ننصح باستخدام دوافعك لدى معالجة مختلف مجالات الحياة.
الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران	**العذراء: 23 آب - 22 ايلول**	**القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول**
فرص جديدة تتاح لك هذا الاسبوع فاعرف كيف تغتنمها.	لا تتخذ قرارات مهمة هذا الاسبوع، حاول ان تنهي اعمالك المعلقة.	من الممكن ان تتعرف على مجموعة من الاصدقاء قريبا.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني	توقع سماع اخبار بخصوص سفر.
الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط	وقت رائع للتسلية في البيت.
الحوت: 19 شباط - 20 اذار	يبقى من الاهمية بمكان ان تظل بعيدا عن اي مشكلات مالية.

هكذا من الاصل